جامعــة اليرمـــــــوك

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

قسم الدراسات الإسلامية

القيّم الاجتماعية في الأمثال الشعبية الأردنية دراسة نقدية من منظور تربوي إسلامي

The Social Values In Jordanian Folk Proverbs a Critical Study from an Islamic Educational Perspective

إعدادُ الطالبةِ

خلود مصطفى عبد الرحمن بطيحه

إشراف

الدكتورة أسماء عبد المطلب بني يونس

حقلُ التَّخصُّصِ: التربية الإسلامية

الفصل الدراسي الثاني

2020/2019

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

القيّم الاجتماعية في الأمثال الشعبية الأردنية دراسة نقدية من منظور تربوي إسلامي

The Social Values In Jordanian Folk Proverbs A Critical Study From An Islamic Educational Perspective.

إعداد

خلود مصطفى عبد الرحمن بطيحه

بكالوريوس دعوة وإعلام إسلامي، جامعة اليرموك، 2015م

قُدمت هذه الرسالة استكمالًا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في تخصص التربية الإسلامية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

وافق عليها

د. أسماء عبد المطلب بني يونس.....مشرفاً و رئيساً

أُستاذ مشارك في التربية الإسلامية، جامعة اليرموك

د. عبد الرؤوف أحمد عايش بني عيسى .....عضواً

أستاذ مشارك في أصول التربية، الجامعة الإسلامية

د محمد أحمد ربابعة .....عضواً

أستاذ مشارك في الإعلام الإسلامي، كلية الشريعة، جامعة اليرموك

د. نادر صدقي الرفاعي ..... عضواً

أستاذ مساعد في التربية الإسلامية، كلية الشريعة، جامعة اليرموك

تاريخ المناقشة: 2020/5/17م

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإهـــــداء

إلى معلمي وقدوتي ورسولي محمد صلى الله عليه وسلم

إلى قدوتي الأولى، ونبراسي الذي ينير دربي، إلى من يعطياني بلا حدود، إلى من رفعت رأسي عاليًا افتخارًا بهما، أبي وأمي

إلى من كان سندي وعوني، زوجي الغالي

إلى من يمتلك محبة قلبي، وأجمل ما أرى، وأغلى ما أملك، ابني الغالي ينال

إلى كل من لهم فضل علي ووجب علي شُكرهم وتقديرهم،

إلى كل هؤلاء أُهدي هذا العمل المتواضع

الباحثة
خلود بطيحه

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشكـر والتقديـر

الحمد والشـكر والمنة لله، والفضـل والجود منه سـبحانه في كل خير ظاهره وباطنه، والشـكر المستمر على عظيم كرمه، الحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات.

وإنّه ليســـعني أن أتقدم بكامل الحب والشـــكر والعرفان والتقدير، إلى من عملت على تذليل الصـعاب أمامي، للدكتورة الفاضـلة أسماء عبد المطلب بني يونس، على ما قدمته من نصـح وإرشـاد وتوجيه ووقت لإخراج هذه الدراسة، فجزاها الله كل الخير.

كما أتوجه بعظيم الشكر والامتنان إلى أعضـاء لجنة المناقشـة، والذين تفضـلوا بقبول مناقشـة الرســـالة، لإبداء ملحوظاتهم القيّمة، وتوجيهاتهم العميقة، لترقيّة هذا العمل، فضـــيلة الدكتور عبد الرؤوف بني عيسـى أسـتاذ أصـول التربية المشـارك في الجامعة الإسـلامية، وفضـيلة الدكتور محمد أحمد ربابعة أسـتاذ الإعلام الإسـلامي المشـارك في كلية الشـريعة جامعة اليرموك، وفضـيلة الدكتور نادر صـدقي الرفاعي أستاذ التربية الإسلامية المساعد في كلية الشريعة في جامعة اليرموك، حفظهم الله جميعًا وجزاهم الله تعالى خير الجزاء.

والشـكر موصـول لكل الذين وقفوا معي في هذا المشـوار، ومدوا يد العون، أخصـهم بالذكر، أخي خالد، وأختي نجوى وعمي رافع، على ما قدموه من دعم وعون، لإخراج هذه الدراسة.

وأختتم بعظيم حبي إلى والدايّ، والذين تضـيق عبارات شـكري وحبي وتقديري لهم، وينسـحب الحال على إخوتي نعم السند والعضد، أدامهم الله لي عونًا، وجزى الله عني كل من دعمني وساعدني في هذا العمل بقليل أو كثير كل الخير.

الباحثة

خلود بطيحه

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

قائمَةُ المُحتوَيات

الموضوع **الصفحة**

وافق عليها ..... ب

الإهـــداء ..... د

الشكر والتقدير ..... هـ

قائمَةُ المُحتوَيات ..... و

الملخص باللغة العربية ..... ط

المقدمـة 1

مشكلة الدراسة وأسئلتها 3

أهمية الدراسة 4

حدود الدراسة 5

مصطلحات الدراسة 5

الدراسات السابقة 8

منهجية الدراسة 11

الفصل الأول: الإطار التنظيري للدراسة 12

المبحث الأول: مفهوم الأمثال الشعبية وأهميتها وخصائصها وأنماطها 12

المطلب الأول: مفهوم الأمثال الشعبية 12

المطلب الثاني: أهمية الأمثال الشعبية 18

المطلب الثالث: خصائص الأمثال الشعبية 19

المطلب الرابع: أنماط الأمثال الشعبية 21

المبحث الثاني: مفهوم القيّم الاجتماعية، وأهميتها، وتصنيفاتها، وخصائصها، وضوابطها 24

المطلب الأول: مفهوم القيّم، والقيّم الاجتماعية الإسلامية 24

المطلب الثاني: أهمية القيّم الاجتماعية في المنظور الإسلامي 32

المطلب الثالث: تصنيفات القيّم الاجتماعية 36

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الرابع: خصائص القيّم الاجتماعية الإسلامية..... 41
المطلب الخامس: ضوابط القيّم الاجتماعية الإسلامية 45
الفصل الثاني: القيّم الاجتماعية في الأمثال الشعبية وانعكاسها على السلوك الإنساني.....49
المبحث الأول: مفهوم السلوك الاجتماعي وخصائصه كما تصوره الأمثال الشعبية 49
المطلب الأول: مفهوم السلوك الاجتماعي وخصائصه 50
المطلب الثاني: غايات ودلالات الأمثال الشعبية في السلوك الاجتماعي..... 64
المطلب الثالث: تصنيفات القيّم في الأمثال الشعبية 85
المطلب الرابع: الغايات والدلالات والأهداف التربوية للقيّم الاجتماعية في الأمثال الشعبية وانعكاسها على السلوك الاجتماعي 91
المبحث الثاني: نماذج السلوك الاجتماعي المنقولة في دراسات الأمثال الشعبية 101
المطلب الأول: الأدوار في علم الاجتماع.....101
المطلب الثاني: صور السلوك المتوقع للأدوار الاجتماعية، كما صورتها الأمثال الشعبية 105
المطلب الثالث: الغايات والدلالات والأهداف التربوية لنماذج السلوك الاجتماعي المنقولة في الأمثال الشعبية 147
الفصل الثالث: القيّم الاجتماعية المتضمنة في الأمثال الشعبية وموقعها في التربية الإسلامية 154
المبحث الأول: القيّم الاجتماعية الإيجابية المتضمنة في الأمثال الشعبية وموقعها في التربية الإسلامية 154
المطلب الأول: السلوك الاجتماعي في الأمثال الشعبية.....154
المطلب الثاني: القيّم الاجتماعية المتضمنة في الأمثال الشعبية 160
المطلب الثالث: نماذج القيّم الاجتماعية المتضمنة في الأمثال الشعبية 166
المبحث الثاني: القيّم الاجتماعية السلبية المتضمنة في الأمثال الشعبية والدلالات التربوية لقيّم الأمثال الشعبية 171
المطلب الأول: دلالات القيّم السلبية المتضمنة في الأمثال الشعبية.....171

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني: الغايات والدلالات التربوية للقيّم الإيجابية والسلبية المتضمنة في الأمثال الشعبية، في مجال الأهداف التربوية للعملية التعليمية 185
الفصل الرابع: التربية الإسلامية وضبط القيّم الاجتماعية 192
المبحث الأول: ضوابط التربية الإسلامية في ضبط السلوك الاجتماعي 192
المطلب الأول: مفهوم الضبط الاجتماعي وأهميته 193
المطلب الثاني: أهداف الضبط الاجتماعي المتضمنة في الأمثال الشعبية وموقعها في التصور الإسلامي 197
المطلب الثالث: أساليب وآليات الضبط الاجتماعي المتضمنة في الأمثال الشعبية وموقعها في التصور الإسلامي 202
المبحث الثاني: نماذج تطبيقية من الأمثال الشعبية المرتبطة بالضبط الاجتماعي 213
المطلب الأول: الأمثال الشعبية المعبرة عن الأسرة وعلاقتها بالضبط الاجتماعي 213
المطلب الثاني: الأمثال الشعبية المعبرة عن آيات القران الكريم وعلاقتها بالضبط الاجتماعي ... 217
المطلب الثالث: الأمثال الشعبية المعبرة عن الأحاديث النبوية وعلاقتها بالضبط الاجتماعي 228
الخاتمة 241
النتائج 241
التوصيات 244
قائمة الأمثال الشعبية 245
قائمة المصادر والمراجع 259
الملخص باللغة الإنجليزية 273

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الملخص باللغة العربية

بطيحه، خلود مصـــطفى عبد الرحمن، (2020). القيّم الاجتماعية في الأمثال الشـــعبية الأردنية دراسة نقدية من منظور تربوي إسلامي، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك. (المشراف: د. أسماء عبد المطلب بني يونس).

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن القيّم الاجتماعية في الأمثال الشعبية الأردنية ونقدها من منظور تربوي إسـلامي، وقد اعتمدت الباحثة في دراسـتها على المنهج الاسـتقرائي، وأظهرت النتائج أهمية الأمثال الشعبية بالنظر إلى أهمية ما تُقدم دلالات نفسية واجتماعية واقتصادية، ومعايير قيمية لما مرت به الشـــعوب، كما إنها تمثل هوية المجتمع الثقافية والحضـــارية ونمط معيشـــته وتفكيره، بالإضـافة إلى أنها عامل مسـاعد في معرفة العادات والتقاليد والثقافة والقيّم لمجتمع ما، فضـلًا عن ذلك فهي تمثّل سـبيلًا من سُـبل الضـبط في تعديل السـلوك وتوجيهه، فلعبت الأمثال الشـعبية دور الآليات الضبطية العرفيّة الهامة للسيطرة على الرأي والسلوك وتوجيهه نحو قضية ما.

وقد وضع الإسلام مجموعة من الضوابط القيمية التي تضمن تحقيق صلاح الفرد ومجتمعه وسيادة القيّم الصـالحة، كما كشـفت الدراسـة أن من أهم خصـائص السلوك الاجتماعي كما صـورتها الأمثال الشـعبية أنه عملية فردية اجتماعية، كما إنه عملية نمذجة ومحاكاة، وهو عملية داخلية غير إرادية، كما إنه عملية تعلم وتكرار واقتران وترابط، وهو سـلوك تتعدد وتتنوع مؤسـسـاته وأسـاليبه وأحكامه، كما أظهرت الدراسـة العديد من الصـور القيمية للأمثال الشـعبية: منها الصـورة الشـخصـية الفردية، والصـورة التعليمية، والصـورة القيمية النفسية، والصـورة اللغوية. كما كشـفت الدراسة عن أدوار الضـبط التي تمثلها الأمثال الشـعبية، وكشـفت الدراسـة عن أبرز النماذج التطبيقية التي تُظهر أدوار القيّم الاجتماعية من خلال الأمثال الشـعبية مثل دور الجيران، والأسـرة ، والمسـؤولين، كما وأسـفرت

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الدراسة عن الخلوص إلى تأثر الأمثال الشعبية الأردنية بالموروث الثقافي الإسلامي، وبالقرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة.

وفي ضوء ما توصلت إليه الدراسة من النتائج قدّمت الباحثة العديد من التوصيات، من أبرزها: أوصت الباحثة بضرورة إقامة الندوات الدينيّة والارشادية الهادفة والتي تُسهم في تعزيز العلاقات الاجتماعية، وأوصت الإعلام الأردني بضرورة تفعيل دوره في الكشف عن المنهجية التربوية الإسلامية في هذا الجانب. وتوصي الباحثة الجهات المعنية وخاصة الإعلام الأردني، بالعمل على تفعيل دور المثل الشعبي وقصصه في إبراز القيّم التي تقرها التربية الإسلامية، كما أوصت بوضع السياسات وقواعد السلوك التربوية الموحدة في المناهج المدرسية، ذات الطابع الإسلامي، والمنسجمة مع ما جاء في الأمثال الشعبية، وأن تكون متكاملة مع فلسفة ومعايير التربية الإسلامية، وضرورة إدراك القائمين على وضع المناهج بأهمية الأمثال الشعبية، وبأنها جزء لا يتجزأ من ماضينا وواقعنا، وتراثنا الواجب المحافظة عليه، وإلقاء الضوء عليه. كما أوصت الباحثة بتصويب الصور النمطية للسلوكيات السلبية غير السوية التي حثت عليها الأمثال الشعبية، ومناقشتها ووضع العلاج والحلول الإيجابية الموافقة للشرع الإسلامي لمساعدة الإنسان على تخطي الأفكار والسلوكيات المرغوب عنها، واستبداله بالنافع الصحيح الملائم، كما يمكن رفد المكتبة العربية والإسلامية ببحوث تتناول قضايا تربوية واجتماعية تتمحور حول علاقة القيّم والأمثال الشعبية في ضبط السلوك الإنساني، وأخيرًا إفادة القائمين على المؤسسات التربويّة والتعليميّة، وذلك برفدهم بتصور تربوي إسلامي حول مدى انسجام أو مخالفة القيّم الاجتماعية المستخلصة من الأمثال الشعبية لضبط السلوك الإنساني.

الكلمات المفتاحية: القيّم، القيّم الاجتماعية، الأمثال الشعبية، التربية الإسلامية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المقدمة

الحمد لله القائل: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ {الأحزاب: 35}، والصلاة والسلام على النبي القائل: { من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليصمت}[1]، وبعد:

فإنّ الإسلام منهج الله الذي حبى به البشرية لتنتظم بامتثاله شؤون حياتها ومجالاتها أممًا وأفرادًا، وقد أكدّ الدين الإسلامي على القيّم وأهميتها، فباتت القيّم الاجتماعية التي قررها الوحي ركيزة من ركائز الحياة الإنسانية، فسلامة المجتمعات واستقامتها ودوام استقرارها مقترنه بامتثال القيّم والفضائل المحمودة وتكرارها والتزامها، فهي بمثابة ميزان قويم يحفظ السلوك الإنساني من الاعوجاج ويبقيه على الطريق المستقيّم دون إفراط أو تفريط، وتظهر فائدة القيّم باعتبارها قواعد ترشد الإنسان إلى الطريق القويم، بما تحتويه من فلسفة ومبادئ ومعايير واتجاهات، لتحقيق الغاية والمقصد من خلق الإنسان في تحقيق الاستخلاف وعمارة الأرض، والحفاظ على قوة الأمة الإسلامية وهويتها وحضارتها.

وتُشكل الأمثال الشعبية ومضة عذبة صافية من الخبرة والحكمة والطرافة، وحس الفكاهة، وذلك عائد لإيجاز لفظه، وإصابة معناه وحُسن تشبيهه، وما تصوره من صور مغلفة بألوان القيمة والمعايير المجتمعية، التي تحفظ للمجتمع قيمه وعاداته، وتُحافظ على سلوك الفرد وأخلاقه سلوكًا نقيًا صالحًا يهدف خير الفرد والمجتمع وصلاحهما، وهذا ما حدا المؤلفين إلى جمع الأمثال الشعبية وتبويبها وتصنيفها، وهذا ما دفع

---

[1] البخاري، صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي، باب حفظ اللسان، ج8، حديث رقم (6475).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الباحثة إلى جمع الأمثال الشعبية، ونقدها لما لها من دور بالغ في رسم معالم السلوك الإنساني، وتوجيهه ودفعه نحو قيّم الخير أو الشر، فكان لابد من محاكمة الأمثال وإعادة تقييم تلك التي تصور السلوك الاجتماعي السلبي، ومعرفة دلالاتها وقيّمها التربوية.

والقيمة التربوية للأمثال الشعبية، تظهر بشكل كبير ولافت في كونها واحدة من المدخلات الاجتماعية القادرة على توجيه الفرد، لتمثل قيّم وخصائص سلوكية معينة، ولكونها تُعبر عن وضعه الاجتماعي والنفسي والتعليمي، ومن ثمّ كان لابد من محاكمة هذه المرجعية الاجتماعية الماثلة في الأمثال الشعبية وفق التصور الإسلامي، لنقد السلبي منها، لما تكتسبه هذه الأمثال من الاصطباغ بطابع التعميم.

والأمثال الشعبية التي تناولت نماذج القيّم الاجتماعية السلبية، استطاعت ونتيجة لتكرارها، أن تفضي إلى تقبل العديد من القيّم والسلوكيات السلبية، فهي نتجت كذلك عن خبرات سلبية استطاعت التأثير في المجتمعات وقولبة معاييرها، وتعميمها على أنها معايير للسلوك، وبعضًا من موجهاته، ومن ثمّ تستطيع التغيير في الأفكار والسلوكيات المتعلقة بالقيّم المجتمعية.

ويظهر فيما سبق، ترابط القيّم الاجتماعية والأمثال الشعبية باعتبارهما محاور تتشكل في ضوئها الثقافة بمحتواها الفكري وتطبيقاتها العملية والسلوكية، وإنّ تناقلها من جيل إلى جيل عبر الأزمان المختلفة وعدم اندثارها، يدل على أهميتها ودورها في إكساب الفرد القيّم والخصائص السلوكية، ودورها في توجيه سلوك المجتمعات نحو مسار معين، ورسم موقفها من الحياة في كل مجالاتها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مشكلة الدراسة وأسئلتها

بعد اطلاع الباحثة على العديد من الدراسات المتخصصة في الأمثال الشعبية، كدراسة العمد (1999)[1]، ودراسة محمد (2004)[2]، ودراسة الشهري (2016)[3]، ودراسة الشرايري (2018)[4]، خلصت إلى أنها جميعها اتفقت على ضرورة إجراء دراسات تأصيلية للأمثال الشعبية من منظور تربوي إسلامي، لأن عملية التأصيل تُسهم في التأكيد على القيّم الإيجابية بكافة أنواعها، لمواجهة ما أخرجته العادات والتقاليد والموروث الشعبي السلبي الذي جاء ليعبر كل موقف وحادث، فتارة ترى المثل يظهر بالدور الإيجابي، وتارة يظهر بالقالب السلبي، وبالنظر إلى أن شيوع الأمثال الشعبية السلبية وتناقلها من جيل إلى جيل؛ قد يُسهم في غرس القيّم الخاطئة والمرغوب عنها، بحيث تُشكل هذه القيّم خطورة بالغة على التربية، وتظهر آثارها في العلاقات الاجتماعية، من خلال ما تمارسه النماذج كافة من الجيران والأسرة والمسؤولين، وكافة دوائر العلاقات الاجتماعية، فتؤثر في عملية التربية والتوجيه.

ويُضاف إلى ذلك، أنّ المجتمعات الإنسانية مرت عبر مراحلها التاريخية بالعديد من الخبرات التي جاءت لتلبية حاجاتها المادية والتغلب على صعوبات الواقع وتحدياته، فنتج عن ذلك العديد من الأمثال الشعبية السلبية، كان لابدّ من إعادة معايرة مثل هذه الأمثال، بالقيّم الاجتماعية الأخلاقية الإسلامية التي

---

[1] العمد، هاني، الأمثال الشعبية الأردنية، منشورات وزارة الثقافة، عمان، ط2، 1996م.

[2] محمد، ريم أيوب، مضامين الأمثال الشعبية: دراسة اجتماعية تحليلية للأمثال الشعبية الموصلية، كلية الآداب، الموصل، العراق، رسالة ماجستير، 2004م.

[3] الشهري، زينة محمد، الأمثال الشعبية والضبط الاجتماعي، المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، العدد10، ج4، 2016م.

[4] الشرايري، سوزان نبيل، سمات المرأة في المثل الشعبي من منظور تربوي إسلامي، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، أطروحة دكتوراه، 2018م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تمثل أطرًا لتوجيه السلوك، ولذلك كان لا بدّ من تناول هذه الأمثال الشعبية ودراستها دراسة نقدية تُظهر جوانب الخلل وتقويمها من منظور تربوي إسلامي.

ومن هنا تأتي الحاجة إلى مثل هذه الدراسة، للكشف عن الدلالات والغايات القيمية المتضمنة في الأمثال الشعبية، ودورها في بنية السلوك الإنساني، بما تحتويه من فلسفة ومبادئ وأهداف وضوابط، وأساليب ونماذج تُسهم في القيّم الإيجابية، والكشف عن التوجيه التربوي الإسلامي لها، وتتحدد مشكلة الدراسة بسؤالها الرئيس:

ما مدى انسجام أو مخالفة القيّم الاجتماعية المستخلصة من الأمثال الشعبية في المنظومة القيمية الإسلامية في الإسلام؟ والذي يتفرع عنه الأسئلة التالية:

1. ما الاطار المفاهيمي للمثل الشعبي وللقيمة الاجتماعية في الأدب النظري السابق؟
2. ما القيّم الاجتماعية في الأمثال الشعبية وانعكاسها على السلوك الإنساني؟
3. ما القيّم الاجتماعية الإيجابية والسلبية التي تتضمنها الأمثال الشعبية الأردنية؟
4. ما ضوابط السلوك الاجتماعي في التربية الإسلامية وما موقعها في الأمثال الشعبية؟

أهمية الدراسة

تأتي أهمية الدراسة من أهمية موضوعها وأهدافها التي تسعى إلى تحقيقها، وعليه فتبرز أهميتها النظرية والعملية في الآتي:

أولًا: الأهمية النظرية:

1. تسعى هذه الدراسة إلى نشر الأساليب والأدوار التربوية المستنبطة من الأمثال الشعبية بين المرشدين والمعلمين والأُسر، لما لها من أثر فاعل في ضبط وتنظيم سلوكيات الطلاب والأبناء.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2. رفد المكتبة العربية والإسلامية ببحوث تتناول قضايا تربوية واجتماعية، تتمحور حول علاقة القيّم والأمثال الشعبية في ضبط السلوك الإنساني.

3. الإسهام في إبراز الرؤيا الإسلامية للقيّم الاجتماعية التي تصورها الأمثال الشعبية.

ثانيًا: الأهمية العملية:

1. كما يُتوقع أن تفيد هذه الدراسة العديد من المؤسسات التربوية كالأسرة، من خلال بيان الصورة الإيجابية لكل نموذج من زوج وزوجة، وابن وابنة، والخال والعم، وغيرها من هذه النماذج، نظرًا لأن بعض العلاقات الاجتماعية قد تُبنى في بعض الأحيان على رواسب فكرية، تكون ترجمة لواقع الأمثال الشعبية.
2. تزويد المهتمين بمجال الإعلام بمادة علمية حول هذا الموضوع، والكشف عن النظرة التربوية الإسلامية في ذلك، مما يعمل على توعية وتثقيف الرأي العام حول القيّم الاجتماعية.
3. إفادة القائمين على المؤسسات التربويّة والتعليميّة، وذلك برفدهم بتصور تربوي إسلامي حول مدى انسجام أو مخالفة القيّم الاجتماعية المستخلصة من الأمثال الشعبية لضبط السلوك الإنساني.
4. فتح الآفاق أمام مزيد من الدراسات حول الأمثال الشعبية ودورها في ضبط وتعديل السلوك الإنساني.

حدود الدراسة

تقتصر هذه الدراسة من حيث موضوعها على بحث جانب القيّم الاجتماعية كما تصورها الأمثال الشعبية، وتقييمها في ضوء الرؤية الإسلامية المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية، كما تقتصر الباحثة في دراستها على: كتاب "**الأمثال الشعبية الأردنية**"[1]، والذي يحتوي على (4266) مثل.

مصطلحات الدراسة

[1] العمد، هاني، الأمثال الشعبية الأردنية، منشورات وزارة الثقافة، عمان، ط2، 1996م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القيّم: هي العلم الذي يبحث في المقاييس والمحكات، التي تحددها المثل العليا والغايات والمعتقدات والضوابط لسلوك الفرد والجماعة، وفي التربية الإسلامية يكون مصدرها الله عز وجل، ومنبعها الرئيس العقيدة الإسلامية، لتحديد العلاقات بين بني البشر وخالقهم، وتتضمن هذه القيّم ضوابط داخلية وأخرى خارجية، وتكون المسؤولية عنها مسؤولية تعاونية تشاركية، تبدأ من الفرد إلى الأسرة والمدرسة والمجتمع والمسجد والإعلام، لنقل وغرس القيّم الإيجابية المثلى، والتحذير والابتعاد عن القيّم السلبية، محددًا بذلك الوسائل والأساليب والضوابط، وكل ذلك بقصد تحقيق الغاية من خلق الإنسان وعمارة الأرض والتزام القيّم في حياتنا العملية[1].

القيّم الاجتماعية: مجموعة من الفضائل والآداب والمبادئ والعادات والسلوكيات والصفات المرغوبة، وتلعب دورًا في توجيه سلوك المجتمع، والمضي في سبيل تقدمه وريادته، والنهوض بالنوع الإنساني؛ كإرساء العدل، والحق، وتنمية مفهوم التقوى، والأمانة والصدق، يتناقلها جيل إلى جيل وتأخذ صفة الثبات والتقدير[2].

القيّم الاجتماعية الإسلامية: مجموعة من المعايير والمبادئ والتصورات والاتجاهات والسلوكيات المرغوب فيها، منبثقة من عقيدة إسلامية راسخة، تضمن لأفراد المجتمع التماسك والاستقرار، لتحقيق غايات خيّرة وفق التصور الإسلامي للسلوك الإنساني.

المثل: مجموعة من الحروف والكلمات مستخلصة من واقعة معينة وتعبر عن حدث معين[3].

---

[1] أنظر: القيسي، مروان، المنظومة القيمية الإسلامية كما تحددت في القرآن الكريم والسنة الشريفة، مجلة دراسات، سلسلة العلوم الإنسانية، المجلد22، العدد6، 1995م، ص322.

[2] أنظر: مصطفى، نادية محمود وآخرون، القيّم في الظاهرة الاجتماعية، دار البشير للثقافة والعلوم، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، مصر، ط1، 2011م، ص241.

[3] أنظر: الزين، سميح عاطف، الأمثال والمِثل والتّمثّل والمثُلات، دار الكتاب المصري، ط2، 2000م، ص17.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأمثال الشعبي: منظومة من نسق الكلمات في إصابة المعنى، وخبرة الماضي في نسج خيوط الحاضر، ذات خصائص نفسية وفكرية واجتماعية، تعبّر عن أيديولوجيا جماعة من الناس تربطهم روابط مشتركة من العادات والتقاليد ولسان واحد، وتؤثر في سلوكهم ونشاطهم وممارساتهم اليومية.

التربية الإسلامية: منظومة من المفاهيم التربوية المتكاملة والمتصلة، التي تستند في اشتقاقها إلى القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة والخبرة التربوية، وتصاغ من قبل جماعة من الخبراء والمتخصصين، بهدف بناء الشخصية الإنسانية القادرة على تحقيق العمارة والعبودية والاستخلاف، حيث أنها ترسم عددًا من الإجراءات والتطبيقات العملية، التي يؤدي تنفيذها إلى أن يسلك سالكها سلوكًا يتفق وعقيدة الإسلام[1].

القيّم الاجتماعية في الأمثال الشعبية من منظور تربوي إسلامي: جملة الاتجاهات والتصورات والمعايير والمُثل العليا والنماذج والضوابط، والتي تمّ اشتقاقها من الأمثال الشعبية قيد الدراسة والتي تعبر عن بيئة وثقافة معينة، والتي تمت محاكمتها وفق المنظور التربوي الإسلامي، بهدف بناء الشخصية الإنسانية القادرة على تحقيق العمارة والعبودية والاستخلاف، وتطبيقها في الحياة الإنسانية.

[1] علي، سعيد إسماعيل، أصول التربية الإسلامية، عمان، الأردن، دار المسيرة، ط1، 2007م، ص16.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الدراسات السابقة

- **دراسة محمد (2004)**[1]، هدفت هذه الدراسة إلى رسم صورة عن الحياة الاجتماعية في مدينة الموصل بجوانبها المختلفة، من خلال تناولها بالتحليل بعض الأمثال الشعبية الموصلية ذات المضامين الاجتماعية والاقتصادية والأخلاقية والاعتقادية، ومعرفة سمات الشخصية الموصلية، من خلال تحليل بعض الأمثال الموصلية، وتشخيص بعض السمات العامة للشخصية الموصلية، وإجراء مقارنة بين الأمثال الموصلية والبغدادية، وإيجاد أوجه التشابه بين الاثنين لإثبات أن مدينة الموصل بأمثالها جزء من التراث العراقي / العربي.
- **دراسة الشهري (2016)**[2]، هدفت هذه الدراسة إلى إيضاح مكانة الأمثال الشعبية في ثقافة المجتمع السعودي، وبيان علاقة الأمثال الشعبية بالضبط الاجتماعي، وبيان نماذج من الأمثال الشعبية المرتبطة بعملية الضبط الاجتماعي داخل المؤسسات التربوية. وتوصلت هذه الدراسة إلى دور الأمثال الشعبية كوسيلة ضبط داخلي في عملية التربية. وتوصي في ختامها بالعمل على توظيف الأمثال الشعبية التوظيف الأمثل في عملية الضبط الاجتماعي خصوصًا داخل المؤسسات التربوية.
- **دراسة ذنون (2016)**[3]، هدفت هذه الدراسة إلى بيان أهمية الدور المتميز الذي تقوم به الأم مشتركة مع العلاقات الأسرية السليمة، لتكوين شخصية الطفل المتوازنة والمقبولة اجتماعيًا، وتقديم الإرشادات إلى

---

[1] محمد، ريم أيوب، مضامين الأمثال الشعبية: دراسة اجتماعية تحليلية للأمثال الشعبية الموصلية، كلية الآداب، الموصل، العراق، رسالة ماجستير، 2004م.

[2] الشهري، زينة محمد، الأمثال الشعبية والضبط الاجتماعي، العدد10، ج4، المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، 2016م.

[3] ذنون، نجلاء عادل حامد، دور الأم في تنمية شخصية الطفل: دراسة تحليلية للأمثال الشعبية الموصلية، جامعة بغداد، كلية الآداب، العدد119، 2016م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأسرة حول استخدام الأساليب الشعبية، التي أثبتت جدارتها في كيفية التعامل مع قضايا تنشئة الأبناء وصقل شخصياتهم، تلك التي اتبعتها الأسرة الموصلية والتي حفظها وتناقلها التراث الشعبي. وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج ومنها: يقدم المثل الشعبي معطيات ثقافية منوعة ومفيدة وعديدة، فهو في إطار إثراء المعلومات يعتبر مصدرًا من مصادر المعرفة لدى الشعب، وكل مثل من أمثال المعطيات الثقافية يقدم معلومة لها أهميتها في حصيلة حضارة الشعب وحياته الثقافية، كما تؤدي الأمثال أدوارًا مختلفة داخل مجتمعها الذي أنتجها منها وظيفة جمالية ووظيفة أدبية وأخلاقية ودينية، تعبر عن الحكمة الشعبية للمجتمع الذي انبثقت عنه.

- **دراسة الضمراني (2017)**[1]، هدفت هذه الدراسة إلى محاولة التعرف على مدى توجيه الأمثال للعلاقات الأسرية والاجتماعية، لدى مختلف فئات السكان في ريف صعيد مصر، والتعرف على مدى توجيه الأمثال الشعبية في الاختيار للزواج والعلاقات الزوجية والعلاقات بين الوالدين والأقارب في غالب الأحيان، ويصبح الإنسان في حيرة بين التواصل مع الأقارب وبين القطيعة والتعرض للنقد. وتوصلت هذه الدراسة إلى أنّ السعادة الزوجية تتوافق مع مدى رضا والدة الزوج عن زوجة الابن، في مقابل عدم تأثرهم بالأمثال التي توحي بالشك في مصداقية العلاقة بين الزوجة ووالدة الزوج، وأوضحت الدراسة تأثر بعض المبحوثين بالأمثال التي تؤكد على أنّ إلحاق الضرر يأتي من الأقارب في غالب الأحيان، ويصبح الإنسان في حيرة بين التواصل مع الأقارب وبين القطيعة والتعرض للنقد بعدم النفع لأهله وعدم البر بهم.

[1] الضمراني، محمود محمد، العلاقات الأسرية في الأمثال الشعبية: دراسة ميدانية بصعيد مصر، المجلة العربية لعلم الاجتماع، جامعة القاهرة، كلية الآداب، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، العدد20، 2017م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **دراسة الشرايري (2018)**[1]، هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن سمات المرأة في الأمثال الشعبية من منظور تربوي إسلامي، وكشفت الدراسة سمات الشخصية المتعلقة بالمرأة؛ كالسمات الجسمية والعقلية والاجتماعية والنفسية، وإبراز الضوابط في التعامل مع سمات الشخصية المكتسبة من المثل الشعبي، وإبراز التوجيه التربوي لسمات المرأة كما جاءت في الأمثال الشعبية، واعتمدت الباحثة على المنهج التحليلي والاستنباطي في دراسته. وأوصت الدراسة بالاهتمام بالدراسات المتعلقة بالأمثال الشعبية ودراستها من منظور تربوي إسلامي، بالإضافة إلى دراسة سمات الشخصية كدراسات تأصيلية تُفيد في توجيه السلوك الإنساني من منظور تربوي إسلامي.

جوانب الاتفاق والاختلاف:

يتضح من استعراض الدراسات السابقة، أنّ الدراسة الحالية تتفق مع دراسة (الشهري، 2016)، ودراسة (ذنون، 2016)، ودراسة (الضمراني، 2017)، في بيان نماذج تطبيقية من الأمثال الشعبية، داخل المؤسسات التربوية المرتبطة بالقيّم الاجتماعية، مثل: الأسرة، وبيان العديد من قيّم العلاقات الأسرية وقيّم صلة الرحم، وقيّم العلاقات الاجتماعية خارج الأسرة والأقارب كما صورتها الأمثال الشعبية، واتفقت مع دراسة (محمد، 2004)، في تحليل الأمثال الشعبية من الناحية الاجتماعية والأخلاقية والاعتقادية، واتفقت مع دراسة (الشراري، 2018)، في إبراز التوجيهات التربوية وسمات الشخصية، وضوابط التربية الإسلامية في بناء وتهذيب سلوك المرأة في الأمثال الشعبية من منظور تربوي إسلامي.

وبعد استعراض الدراسات السابقة، يتضح أنّ الدراسة الحاليّة تتميّز عن الدراسات السابقة في: تناول القيّم الاجتماعية كما صورتها الأمثال الشعبية، وبيان التوجيهات التربوية لهذه القيّم الاجتماعية، وبيان

---

[1] الشرايري، سوزان نبيل، سمات المرأة في المثل الشعبي من منظور تربوي إسلامي، أطروحة دكتوراة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، 2018م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

انعكاس هذه القيّم الاجتماعية والأمثال على السلوك الإنساني، وبيان منهجية التربية الإسلامية في توجيه القيّم الاجتماعية المتضمنة في الأمثال الشعبية، وبيان خصائص السلوك الاجتماعي كما صورتها الأمثال الشعبية، وبيان نماذج السلوك الاجتماعي المنقولة في الأمثال الشعبية للجيران والأسرة، والمسؤولين، ومحاكمة هذه النماذج كما صورتها الأمثال الشعبية وفق التصور التربوي الإسلامي، وبيان مراحل النمو الإنساني كما صورتها الأمثال الشعبية ومعايرتها من المنظور التربوي الإسلامي، وبيان آليات وأساليب وأهداف ونماذج الضبط الاجتماعي وفق المنظور التربوي الإسلامي، وأخيرًا بيان نماذج من الأمثال الشعبية في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

منهجية الدراسة

المنهج الاستقرائي، وذلك من خلال اتباع الخطوات الآتية:

1. جمع النصوص ذات العلاقة بالموضوع قيد الدراسة من كتب الأمثال الشعبية والقيّم الاجتماعية.
2. الرجوع إلى القرآن الكريم والسنة النبوية، والوقوف على النصوص التي قد تعبر عن الرؤية الإسلامية للقيّم الاجتماعية المتضمنة في الأمثال الشعبية، والرجوع إلى المصادر المتخصصة في تفسير وبيان دلالات هذه النصوص على القيّم محل الدراسة.
3. الرجوع إلى المؤلفات المعاصرة والاستعانة بها في تحديد معالم البحث.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول

الإطار التنظيري للدراسة

يُعنى هذا الفصل بالحديث عن المقدمات الأساسية المتعلقة بالأمثال الشعبية، والقيّم الاجتماعية، حيث تتناول الباحثة مفهوم الأمثال الشعبية وأهميتها وخصائصها وأنماطها، ومصادر المثل، وبيان مفهوم القيّم الاجتماعية، وأهميتها، وتصنيفاتها، وخصائصها، وضوابطها، ويتضح ذلك من خلال المباحث الآتية:

المبحث الأول: مفهوم الأمثال الشعبية وأهميتها وخصائصها وأنماطها

يتناول هذا المبحث بيان مفهوم الأمثال الشعبية، وأهميتها، والكشف عن أبرز خصائصها، ومن ثم توضيح أبرز الأنماط التي يستعملها ناقل المثل الشعبي، لتوضيح ما يرمي إليه، وتفسير المضمون المراد، ويتضح ذلك من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول: مفهوم الأمثال الشعبية

يتخصص هذا المطلب في بيان مفهوم المثل الشعبي، ونظرًا لكون هذا المفهوم مركبًا من لفظين، اقتضت الدراسة توضيح أجزاء هذا المركب، ثم تعريفه ككل، للخروج بتعريف ينسجم وأهداف الدراسة الحالية، وذلك كالآتي:

أولًا: الأمثال في اللغة:

وردت كلمة الأمثال في العديد من المعاجم اللغوية، ومفردها "مثل" ومشتقة من الفعل مِثلُ الذي تعددت معانيه، واستخدمت العرب المثل في اللغة للدلالة على معانٍ منها[1]:

[1] لسان العرب، ابن منظور، جمال الدين بن محمد، ط4، 2005م، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ص17-20.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **المشابهة والتسوية والمماثلة:** وهو ما يشير إليه أصل الفعل مِثلُ، لأنه يدل على التسوية فيقال مثله ومَثَله، كما يقال شِبهه وشَبَهُه، ومنه قوله عز وجل: ﴿ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ﴾ {الذاريات: 23}، فجعل مثل وما اسما واحدًا، وقال ابن بري الفرق بين المماثلة والمساواة، أن المساواة تكون بين المختلفين في الجنس والمتفقين، لأن التساوي هو التكافؤ في المقدار لا يزيد ولا ينقص، وأما المماثلة فلا تكون إلا في المتفقين، والمثل ما جعل مثالًا أي مقدارًا لغيره يحتذى عليه، والمِثال: أي القالب الذي يقدر على مثله والجمع أمثلة، وقال الراغب الأصفهاني: "المثل عبارة عن قول شيء يشبه قولًا في شيء آخر، ليبين أحدهما الآخر ويصوره، والمثل يقال على وجهين، أحدهما: بمعنى المثل نحو شبيه وشبه ونِقض ونَقَضَ"[1].
- **الحديث نفسه:** أي المثلُ والمثِيل والجمع أمثال، والمثلُ: الحجة والحديث، وهما يتماثلان، لقوله عز وجل: ﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى وهو الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ {النحل: 60}.
- **الضرب والعبرة والموعظة:** المثلُ الشيء الذي يضرب لشيء مثلًا، فيجعل مثلًا، وفي الصحاح ما يضرب به من الأمثال، وقال تعالى: ﴿وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ {ابراهيم: 52}، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ {الزمر: 27}، فكان واضح معنى الآيات أنها تحمل معنى التذكير والعظة لهداية الناس إلى الإيمان والعمل الصالح، وقال الجوهري: مثل الشيء أيضًا صفته قوله عز وجل: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ﴾ {محمد: 15}، والمثل مأخوذ من المثال والحذووالصفة فيقال: تمثل فلان ضرب مثلًا وتمثل بالشيء ضربه مثلًا، وفي قوله عز وجل:

---

[1] رضا، محمد رشيد، تفسير المنار، الهيئة المصرية العامة للكتب، د. ط، 1990م، ج4، ص62. ويُنظر: الفيروز آبادي، مجد الدين محمد، القاموس المحيط، ط4، بيروت، شارع سوريا، 1994م، ص1364.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ ضُـرِبَ مَثَلٌ فَاسْـتَمِعُوا لَهُ﴾ {الحج: 73}، وقد يكون المثل بمعنى العبرة، ومنه قوله عز وجل: ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ سَـلَفًا وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ﴾ {الزخرف: 56}، أي عبرة يعتبر بها الآخرون، فمعنى السـلف: أنّا جعلناهم متقدمين يتعظ بهم الغابرون، ومعنى قوله تعالى ومثلًا: أي عبرة يعتبر بها المتأخرون.

ثانيًا: الأمثال في الاصطلاح:

ومن أبرز التعريفات الاصطلاحية التي وقفت عليها الباحثة:

المثل: قول مأثور، وهو صـــدى للتجارب، جامع للكلم والمعنى، يعبر في ظاهره عن مرحلة زمنية وتاريخية معينة، وفي باطنه يحمل روح الردع والاحتجاج والتوعية، ويصـــدر من أي فرد من المجتمع، نتيجة موقف محدد أو معاناة فردية، ويعتمد على التشبيه والتصوير[1].

المثل: مظهر حضـاري يتصـل بجذور الشـعب، فهو كل ما قيل تراث العامة والخاصـة، وهو واحد من أهم مكونات الشـخصـية الأدبية العربية، وهو ملمح من ملامحها الأصـيلة، وهو دليل الحصـافة والفهم ومصـابيح الأقوال[2].

المثل: القول الموجز والحكمة المعبرة الناشـــئة عن حادثة أو قصـــة يمكن تكرارها في كل زمان ومكان، مما يساعد على استمرار المثل وشيوعه بين الناس[3].

---

[1] طه، جمانة، موسوعة الروائع في الحكم والأمثال، دار الخيال للطباعة والنشر، ط2، 2002م، ص34.

[2] أبوصوفة، محمد، الأمثال العربية ومصادرها في التراث، مكتبة الأقصى للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1982م، ص17.

[3] الثقفي، يوسف بن علي بن رابع، أهمية الأمثال في تراث الأمة، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، 1986م، ص12.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المثل: حكمة شعبية شفهية مجهولة القائل، لها طابع تعليمي من حيث الموضوع فهي صورة للمجتمع وطريقة تفكيره ومنهجه، فيعتبر وثيقة اجتماعية وتاريخية ونفسية يهتم بها الدارسون لأنها فلسفة الحياة التي يدين بها شعب من الشعوب، ولها أثر في سلوك الناس[1].

وفي ضـــوء هذه التعريفات، يمكن للباحثة أن تقد التعريف التالي: أنّه قول موجز مأثور معبّر عن قصـــة أو حادثة، يلعب دور الأيديولوجيا، وله أثر في ســلوك وحياة الناس، ويقوم بتوجيههم نحو قضــية ما بحسب ثقافة وفكر المجتمع، ومنهجه في وقت وزمان معين، ويحمل ثقافة أو طبقة البيئة التي صدر منها.

ثالثًا: مفهوم المثل الشعبي:

من خلال ما سبق من بيان مفهوم كلمة (الأمثال)، تُعرف الباحثة الأمثال الشعبية بأنّها: منظومة من نسق الكلمات في إصابة المعنى، وخبرة الماضي في نسج خيوط الحاضر، ذات خصائص نفسية وفكرية واجتماعية، تعبّر عن أيديولوجيا جماعة من الناس تربطهم روابط مشتركة من العادات والتقاليد ولسان واحد، وتؤثر في سلوكهم ونشاطهم وممارساتهم اليومية.

رابعًا: مفهوم الأمثال في القرآن الكريم:

أحرزت الأمثال مكانة مهمة بين الأســـاليب التي نهجها القرآن الكريم طريقًا لدعوته، لما للأمثال من أثر بليغ في النفوس، وضـرب الله الأمثال في كتابه العزيز، فقال تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْـرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ {العنكبوت: 43}، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُم يَتَذَكَّرُونَ﴾ {الزمر: 27}، قُســـمت الأمثال في القرآن الكريم إلى أمثال صـــريحة وأمثال كامنة، فالأمثال الصـريحة: هي التي تشـتمل على تشـبيه حال بحال شـيء آخر، قال تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْـتَوْقَدَ نَارًا

[1] حسونة، خليل ابراهيم، عن المثل الشعبي الفلسطيني، دار ابن خلدون للنشر والتوزيع، ط1، 2002م، ص11.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فَلَمَّا أَضَـاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِـرُونَ﴾ {البقرة: 17}، والأمثال الكامنة: الذي لا يذكر النص لفظ المثل صـريحًا، مثل عندما نقول خير الأمور أوسـطها، فنجد ذلك في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْـرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ {الفرقان: 67}، ويأتي المثل لتقرير كمال قدرته عز وجل، ولإقامة الحجة على المشـركين وذلك في قوله تعالى: ﴿نْزَلَ مِنَ السَّـمَاءِ مَاءً فَسَـالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أو متَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ كَذَلِكَ يَضْـرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْـرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ﴾ {الرعد:17}[1].

ومن هنا، نجد أنّ الآيات القرآنية مليئة بالأمثال التي تتعدد معانيها ودلالاتها، ولتصوير حالات معينة منها ما جاءت بمعنى العبرة، ومنها المدح أو الترغيب، أو بيان قدرة الله تعالى، وقد يكون للمدح أو الذم أو للجمال، أو تصوير حالة المنافق أو المؤمن، وللأمثال دلالة قيمية: فمن القيّم التي تحث عليها، الصدقة بدون منّة أو أذى، وذلك في قوله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَـدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَـفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَـابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَـلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ {البقرة: 264}، ومنه أيضًا، بيان قيمة التوحيد وإفراد الله تعالى بالعبادة، وذلك في قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ {الرعد: 29}، وضرب المثل في بيان ما تزرع تحصد، وذلك في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَـرًا﴾ {آل عمران: 30}. ومن ذلك نسـتنتج أنّ مفهوم الأمثال في القرآن الكريم: أسلوب دعوي تربوي صائب المعنى قد يكون مباشر أو ضمني يعتمد على

[1] طه، جمانة، موسوعة الروائع في الحكم والأمثال، دار الخيال للنشر والتوزيع، ط2، 2002م، ص17.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التشـبيه والتصـوير، يحث فيها الإنسـان على قيّم بالإلزام أو الترك، أو لفته للتفكر والتعلم في خلق الله وبديع صنعه وبيان قدرته، ولإقامة الحجة على الناس، لذلك كان لها أثر في سلوك الناس في الدنيا والآخرة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني: أهمية الأمثال الشعبية

للأمثال أهمية كبيرة؛ فهي تُعدّ من أهم الموضوعات الموروثة في الأمم، فهي تعبير عن تجربة معاشه أو خبرة مكتسبة، وهي تعبير عن مواقف الحياة، وتشمل متناقضات أنماط السّلوك البشري، والأمثال مادة للاستشهاد والاحتجاج، وتعطي أيضًا نوعية العلاقات السائدة من مجتمع لآخر، وتكمن أهمية الأمثال في اتخاذ العظة والعبرة من تجارب ومواقف الناس، وتلعب دورًا في حفظ تاريخ البشر، فهي ثمرة من ثمرات اللغة لما فيها من الألفاظ التي تفردت بها بعض اللهجات والقبائل[1]، وقد كان للأمثال دورٌ كبير في التوجيه والتعليم، فجعلت وسيلة لتعليم الأبناء القواعد السليمة، كما تلعب دورًا في توجيه الناس لقرار معين والحكم فيه، وقد اعتنى الرسول صلى الله عليه وآلة وسلم وأبدى إعجابه بالذين نطقوا الحكمة، وتفوهوا بالأمثال، واتباعه أسلوب الأمثال في أحاديثه الشريفة، وترديده لكثير من الحكم المأثورة عن النبي لقمان عليه السلام، فللأمثال أهمية في استعانة الفرد أثناء حديثه ليدل باختصار على حقيقة آمنت بها الأجيال، وقد لعبت الأمثال دور الأيديولوجيا في التأثير في فكر وسلوك الناس وتوجيههم كما تشاء[2]، ويحتل المثل حيزًا كبيرًا من الناحية الثقافية في التدليل على معاني التفكير والسلوك لدى الجماعات البشرية، كما يُعَد المثل الشعبي بمثابة العرف الذي يُستشهد به على سلوكيات الناس؛ لتوضيح فكرة، أو تقريب معنى، أو للدفاع عن رأي، أو استحضار خلاصة موقف[3]، كما يُعد المثل سبيلًا من سبل التهذيب والتثقيف؛ نظرًا لما يقدمه من تصوير لخلاصة التجارب السابقة التي تتيح للآخر فرصة استخلاص العبر دون الحاجة لخوض التجربة ذاتها[4].

---

(1) الثقفي، يوسف بن علي بن رابع، أهمية الأمثال في تراث الأمة، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، 1986م، ص11-16.

(2) طه، جمانة، موسوعة الروائع في الحكم والأمثال، دار الخيال للنشر والتوزيع، ط2، 2002م، ص12.

(3) الزين، سميح عاطف، الأمثال والمِثل والتّمثّل والمثُلات، دار الكتاب المصري، ط2، 2000م، ص8-12.

(4) الزين، سميح عاطف، المرجع السابق، ص13، يُنظر: إسماعيل، محمود، عبدالعزيز، ناصف مصطفى وسلمان، مصطفى أحمد، معجم الأمثال العربية، ص: ف.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وترى الباحثة أنّ للأمثال أهمية كبيرة، فهي تقدم دلالة نفسية واجتماعية واقتصادية، ومعايير قيمية لما مرت به الشعوب، وللأمثال أهمية في أنها تمثل هوية المجتمع الجغرافية والحضارية، ونمط معيشته وتفكيره، بالإضافة إلى أنه عامل مساعد في معرفة العادات والتقاليد والثقافة والقيّم لمجتمع ما، فضلًا عن ذلك فهو يمثّل سبيلًا من سُبل الضبط في تعديل السلوك وتوجيهه، نظرًا لما يقدمه من تصوير لنماذج سابقة عاشت التجربة وخاضتها، دون الحاجة لخوضها من جديد.

المطلب الثالث: خصائص الأمثال الشعبية

يبحث المثل في جذور الشعب عن الأصالة والحقيقة، وهو احد روافد الأدب الشعبي وله أدوات تعبيره، ووسائل تصويره، طبائعه ومميزاته، فإنّ للمثل واقعيّة تجريبية تتحرك فيها القوانين الأساسية للتطوير الاجتماعي، فامتاز المثل الشعبي بأنه وعاء يحفظ التراث النفسي الخالد للمجتمع، ومن أبرز هذه الخصائص نبين ما يلي[1]:

1. **الإيجاز**: هو أبرز سمات الأمثال وأخص خصائصها، وبه تمتاز على ما عداها من فنون الأدب، فالأمثال مبنية على الإيجاز والاختصار والحذف والاقتصار، والإيجاز يعمل على إشباع المعنى وسهولة حفظها.
2. **إصابة المعنى**: تُعد الأمثال من الأشكال الأدبية التي تعبر عن الواقع بشكل يقترب من الصدق، لأنها تُعد نتاج فكر وأحداث وتجارب للحياة اليومية، فكان لصيغ الجملة الاسمية والجملة الشرطية وجملة الأمر والنهي؛ دلالة في إصابة المعنى.
3. **حُسن التشبيه**: جعل بعض العلماء التشبيه سِمة أساسية في المثل، فالتشبيه مكانته عند العرب وهو من أساليب البيان المتفق على بلاغتها، فيلجأ الناس إلى ضرب الأمثال لها بأمور حسيّة، وأحداث واقعية،

[1] الضبي، المفضل بن سلمة، تحقيق محمد عثمان، الفاخر في الأمثال، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2011م، ص9-12.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فلا تلبث هذه المعاني المعقولة أن تبرز من الخفاء حتى تكون في متناول الحواس الظاهرة، من الأمثلة عليها: (قبل الرماء تُملأ الكنائن)، فيضرب هذا المثل للاستعداد للأمر قبل حلوله، وهو معنى معقل شبه بحالة حسية، هي حالة الرجل يستعد للرمي قبل أوانه، فيملأ جعبته سهامًا.

4. **الكناية والتعريض:** إن أسلوب المثل يتسم بجودة الكناية والتعريض، لأن المتمثل به لا يصرح بالمعنى الذي يريده، وهو مضرب المثل ولا يعبر عنه بالألفاظ الموضوعة له في اللغة، إنما يخفي هذا المعنى، ويعبر عنه بألفاظ أخرى هي ألفاظ المثل، والتعريض لغويًا: يقول ابن منظور: والكناية أن تتكلم بشيء وتريد غيره، وقيل الكناية: أن يُريد المتكلم إثبات معنى من المعاني، فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوُجُود، وقد قال البعض: إن الأمثال لا يصرح فيها بالمعاني المرادة، وهي مضاربها، وإنما يُكنى عنها بعبارات تفيد معاني أخرى، وتكتسب المعاني المُرادة من الأمثال بهذه الكناية وضوحًا وإشراقًا، وتكتسي حللًا زاهية من الجمال والبهاء.

كما يرى حسونة أنّ للأمثال خصائص أبرزها[1]:

1. **التناقض:** يندفع المثل الشعبي في تدفق تلقائي مكتسبًا حدته في الحسم كقاعدة سلوكية، يناسب حالة معينة، ثم يتراجع ليندفع مرة أخرى مغايرًا ومتناسبًا مع ذات الحالة بصورة عكسية، مما يوفر للوهلة الأولى تصورًا خاطئًا في كوّن المثل الشعبي قولًا مناسبًا في ظرف مناسب، مثل قول: الجار جار لو جار، ومن ثمّ مثل آخر مناقض له، يا جاري أنت في حالك وأنا في حالي.

[1] حسونة، خليل ابراهيم، عن المثل الشعبي الفلسطيني، دار ابن خلدون للنشر والتوزيع، ط1، 2002م، ص13-20، ويُنظر: الميداني، أحمد بن محمد، مجمع الأمثال، ج1، ص6، ويُنظر: علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج15، ص358.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2. **الانتشار**: تميز المثل الشعبي بسرعة الانتشار، وهذا بلا شك عائد إلى حزمه والبيان والسجع فيه سهّل حفظ المثل، وتلقفه والتقاطه دون إجهاد للذهن رغم اعتماده على التركيز والمفارقة والمقابلة، كذلك الروح الفكاهية في المثل وحس السخرية سهّل في حفظه وتداوله.

3. **الارتباط**: ويقصد بذلك ارتباط المثل بقصة معينة من وراء حكمة أو توجيه تربوي هادف، فالحكاية الشعبية يأخذها النسيان وتندثر وتصبح مثلاً لها جذوره، ويطلق المثل مختصرًا للقصة التي يهدف من ورائها تأكيد حقيقة معينة من ذلك، مثل: أوعك توقع تحت الدين وحياتك أصعب حالة.

4. **التطور**: بمعنى مجاراة المثل للعصر من حيث الشكل والموضوع، أي المثل القديم المتطور الذي لا يتصف بالجمود فكل عصر يترك معنى ومادة جديدة بالمثل.

5. **الثبات**: من سمات المثل الثبات في التركيب والدلالة، إذ يُقال كما ورد، لأن القاعدة في الأمثال أنها لا تتغير، بل تجري كما جاءت، وتُحكى كما سمعت، لأن من شرط المثل ألا يغير عمّا يقع في الأصل عليه، فمن حق المثل أن تُحمى صيغته وألفاظه من التغيير، وأن يبقى على ما جاء عليه مهما اختلفت المضارب والأحوال.

وتضيف الباحثة، أنّ من خصائص المثل القدرة على التعليم والتوجيه: أي تسهيل وإيصال فكرة معينة بأسلوب المثل، والقدرة على توجيه آراء الناس نحو قضية معينة أو التأكيد على حقيقة وإثباتها.

المطلب الرابع: أنماط الأمثال الشعبية

تُقسم المادة التي احتشدت بها كُتُب الأمثال المثل إلى صور وأشكال عدة، ومن أبرز هذه الصور[1]:

---

[1] أبوصوفة، محمد، الأمثال العربية ومصادرها في التراث، مكتبة الأقصى للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1982م، ص18-19، ويُنظر: الضبي، المفضل بن سلمة، تحقيق محمد عثمان، الفاخر في الأمثال، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2011م، ص14-15.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **المثل الناشـــئ عن حادث:** وهو الذي يُقال بعد أن ينتهي الحادث كمثل، –وافق شـــنٌ طبقة– وهو يعود لقصة رجل اسمه (شن)، توافقت آراؤه مع فتاة عرفها فيما بعد، وتزوجها واسمها (طبقة).
- **المثل الناشئ عن تشبيه:** وصف الرجل الكريم، فقيل له (أجود من حاتم)، ووصف الرجل الخطيب المفوه (أخطب من سحبان بن وائل)، وقيل في الحاكم الظالم (أظلم من الحجاج).
- **المثل الناشئ عن القصة:** أي القصة المتداولة على ألسنة الناس، كقصة موسى والخضر عليهما السلام في القرآن الكريم، أنتجت المثل (إنك لن تستطيع معي صبرا).
- **المثل الناشئ عن حكمة:** مثل حكمة، لا جديد تحت الشمس.
- **المثل الناشـئ عن الشـعر:** مثل، ليت هندًا انجزتنا ما تعد، وشفت أنفسنا مما تجد، واستبدت مرة واحدة، إنما العاجز من لا يستبد، فأنتج لنا هذا الشعر المثل (إنما العاجز من لا يستبد).
- **الأمثال المستوحاة والمستفادة عن القرآن الكريم والحديث الشريف:** والشائع أنّ كل ما جرى على السنة الناس منها فهو مثل، وقد أُلف في ذلك كتب شـــتى، مثل: قوله تعالى: ﴿وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُـــهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ {الاحزاب: 6}، وقول الرسول {صلى الله عليه وسلم: {من أحب أن يبسط له في رزقه ويُنسـأ له في أثره فليصـل رحمه}[1]، وما جرى عليها في الأمثلة، كما في: (ما تجوز صـدقة وأهلها جياع)، و(إذا اعتاز البيت الزيت يحرم على الجامع)، و(نقطة دم ولا قنطار محبة)[2].

---

[1] صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب من يبسط له في رزقه بصلة، ج8، ص5، رقم الحديث (5986).

[2] أبوعلي، محمد توفيق، الأمثال العربية والعصر الجاهلي، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1988م، ص45.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

www.manaraa.com

المبحث الثاني: مفهوم القيّم الاجتماعية، وأهميتها، وتصنيفاتها، وخصائصها، وضوابطها

يتناول هذا المبحث تعريف القيّم، وبيان أهميتها وتصنيفاتها، ومن ثمّ الكشف عن ضوابطها، وتوضيح ذلك بالمطالب الآتية:

المطلب الأول: مفهوم القيّم، والقيّم الاجتماعية الإسلامية

تبيّن الباحثة في هذا المطلب تعريف القيّم في اللغة، وفي الاصطلاح، ومن ثمّ تعريف القيّم الاجتماعية، وأخيرًا تكشف عن تعريف القيّم الاجتماعية من منظور تربوي إسلامي.

أولًا: القيّم في اللغة:

- الدوام والثبات والعزم: وهو ما يشير إليه أصل الفعل قوّم، لأنه يدل على القيام مقام الشيء، ومنه قوله عز وجل: ﴿فِي عَذَابٍ مُقِيمٍ﴾ {الشورى: 45}، أي دائم، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ﴾ {الدخان: 51}، أي في مكان تدوم إقامتهم فيه وقوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ﴾ {الجن: 19}، أي العزم على الأمر.
- الاعتدال والاستواء: وذلك لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ {الأحقاف: 13}، فالقيّم تدل على الاستقامة، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ {الإسراء: 9}، أي لأفضل الحالات وهي الاعتدال والاستواء على الأمور القيّمة وأفضلها توحيد الله، "وقيّم بالكسر: نظام الأمر وعماده وملاكه، وقومته: عدلته فهو قويم ومستقيّم"[1].
- المحافظة والصلاح والاستقامة: وذلك في قوله عز وجل: ﴿قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا﴾ {الأنعام: 161}، أي مستقيّما، أنّ الدين القيّم هو الثابت المقوم لأمور الناس ومعاشهم وأمر قيّم

[1] الفيروز آبادي، مجد الدين محمد، القاموس المحيط، ط4، بيروت، شارع سوريا، 1994م، ص1487.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مســـتقيّم، وخلق قيّم، ودين قيّم مســـتقيّم، لا زيغ فيه، وكتب قيِّمة مســـتقيّمة تبيّن الحق من الباطل، قال تعالى: ﴿وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ {البينة: 6}، أراد الملة الحنفية، "ويقال فلان ذو قومية على ماله وأمره، ويقال: هو قِوام أهل بيته، من قوله تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا﴾ {النساء: 5}، والمعنى التي جعلها الله لكم قِيامًا تُقِيمُكم فتقومون بها قيامًا[1].

- السياسة والرعاية والقيام على الأمر: وقيّم القوم: الذي يقوّمهم ويسوس أمرهم وفي الحديث: "ما أفلح قوم قيّمتهم امرأة، وفي قوله تعالى: ﴿لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا﴾ {ال عمران: 75}، أي مجاهدًا ومواظبًا عليه، وقال ابن الأعرابي: القيوم والقيام والمدبر واحد، أي القائم في تدبير أمر خلقه في إنشائهم ورزقهم وعلمه[2].

وتتفق هذه المعاني اللغوية في المعنى العام للقيّم، أي الدوام والثبات والمحافظة والاصلاح، والسياسة والرعاية، وتختلف في المعاني الدقيقة بحسب موضوعها.

ثانيًا: القيّم في الاصطلاح:

يصعب الوقوف على المعاني وحصر الدلالات الاصطلاحية للقيمة، نظرًا لتعدد وجهات النظر التي خرج بها الفلاسفة والتربويون والمفكرون، ولتنوع تصنيفاتها وأهدافها وخصائصها ومصدر كل منها، فمنهم من يرى أنها مقاييس ومبادئ ومنهم من رأى أنها تفضيلات وحاجات ودوافع، ومن المعاني الاصطلاحية للقيّمة التي اشتهرت بين أهل الاختصاص:

- **القيّم:** هي مجموعة من المعايير أو المبادئ تقوم على أسس من تقاليد أو ذاتية المجتمع أو الثقافة، وهذه المجموعة من المعايير تعمل على أنها المبادئ الدينامية، وتقدم لنا معنى للإنجازات المجتمعية[3].

---

[1] تهذيب اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، ج9، مطابع سجل العرب، ص356-362.

[2] الأزهري، أبي منصور محمد بن أحمد، المرجع السابق.

[3] بيومي، محمد أحمد، القيّم في علوم الإنسان، دار المعرفة الجامعية، ط1، 1980م، ص151، وانظر: خياط، محمد جميل، المبادئ والقيّم في التربية الإسلامية، ط1، 1996م، ص30-35.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **القيّم:** شـيء مرغوب فيه من الفرد أو الجماعة الاجتماعية، موضـوع الرغبة قد يكون موضـوعًا ماديًا أو علاقة اجتماعية أو افكار، أو بصفة عامة أي شيء يتطلبه ويرغبه المجتمع[1].
- **القيّم:** محكات ومقاييس نحكم بها على الأفكار والأشـخاص والأشـياء والأعمال والموضـوعات والمواقف الفردية والجماعية، من حيث حسـنها وقيمتها والرغبة بها، أو من حيث قبحها وعدم قيّمتها وكراهيتها، أو في منزلة معينة ما بين هذين الحدين[2].
- **القيّم:** العمل والسلوك الذي يصدر عن الفرد وفق قاعدة أو مقياس وعن عمد واختيار وإرادة، ويسعى نحو غايات فوق فردية[3].

ومن خلال التعريفات السابقة لمفهوم القيّم يُلحظ:

- أنّ بعضهم جعل القيّم مجموعة المعايير والمقاييس والمبادئ والمعتقدات والتصورات.
- ومنهم من يرى أنها حاجات ودوافع واهتمامات يختارها الفرد لاعتقاده بأنها تجلب لذة أو تدفع ألم.
- ومنهم من يرى أنها ناتجة عن تفضيلات المجتمع ومعاييره واقعه وتجربته، وقد ترجع هذه التفضيلات إلى رغبات مادية أو معنوية أو افكار، أو تعبر عن موقف عام، كما وقد تعبر عن الإنجازات المجتمعية.

ثالثًا: القيّم في المنظور الإسلامي:

---

[1] بيومي، محمد أحمد، المرجع السابق، ص151.

[2] الكيلاني، ماجد عرسان، فلسفة التربية الإسلامية، دار الفتح للدراسات والنشر، ط1، عمان الأردن، 2009م، ص427.

[3] رشوان، حسين عبد الحميد، علم الاجتماع الأخلاقي، المكتب العربي الحديث، الاسكندرية، 2002م، ص11.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هي مجموعة من المثل العليا والغايات والمعتقدات والتشريعات ووالوسائل والضوابط والمعايير لسلوك الفرد والجماعة مصدرها الله عز وجل، وهذه القيّم هي التي تحدد علاقة الإنسان وتوجهه إجمالًا وتفصيلًا مع الله تعالى، ومع نفسه، ومع البشر والكون، وتتضمن هذه القيّم غايات ووسائل[1].

كما وتُعرف أيضًا: بأنها حكم يصدره الإنسان على شيء ما مهتديًا بمجموعة من المبادئ والمعايير التي ارتضاها الشرع محددًا المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك[2].

فالمتأمل في التعريفات السابقة، يلحظ أنّ الباحثين قد أشاروا إلى أمور منها:

- ذكر التعريف المصدر الرئيس والمستقاة منه هذه المعتقدات والمعايير والمبادئ للفرد والجماعة وهو الله عز وجل.
- أشار التعريف إلى أنّ القصد من هذه القيّم وتمثلها، هي تحديد علاقة الإنسان بالإنسان، وعلاقة الإنسان بالكون، وعلاقة الإنسان بخالقه.
- أشار التعريف إلى أنّ هناك وسائل وغايات لهذه القيّم تؤثر في سلوك الإنسان وتوجهه وتدفعه.
- أغفل التعريف الإشارة إلى المؤسسات التي تُسهم في غرس وتنمية القيّم فهي مسؤولية تعاونية تشاركية، تبدأ من الفرد نفسه إلى الأسرة والمدرسة والمجتمع والمسجد والإعلام، لتوفير بيئة سليمة إيجابية، متمثلة بأفضل القيّم والمبادئ.

وعند المقارنة بين التعريفات العامة والتعريف الإسلامي للقيّم يتبين ما يلي:

---

[1] القيسي، مروان، المنظومة القيميّة الإسلامية كما تحددت في القرآن الكريم والسنة الشريفة، مجلة دراسات، سلسلة العلوم الإنسانية، المجلد22، العدد6، 1995م، ص322.

[2] الشحات، أحمد حسين، الصراع القيّمي لدى الشباب ومواجهته من منظور التربية الإسلامية، القاهرة، دار الفكر العربي، د.ت، ص20.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولًا: المعايير والمقاييس والمبادئ والمعتقدات والتصورات، نتجت عن فكر الإنسان وفلسفات وضعية متنوعة متمثلة في الأحكام العقلية، والأنماط الاجتماعية، فهي لم تستقِ معتقداتها وأفكارها ومعاييرها من مصدر واحد متمثل بالشريعة الإسلامية.

ثانيًا: التعريفات السابقة لم تعطِ الغرض والهدف والغاية من هذه القيّم، وغرض القيّم من منظور إسلامي يجب أن يتصل بالتفكير والنظر الإيماني والبعد الآخروي، وهذا البعد هو الذي يعطي القيّم من المنظور الإسلامي تفرده وتميّزه عن باقي الفلسفات والمدارس الوضعية.

ثالثا: قد تشير القيّم لدى البعض إلى موقف فردي، وقد تشير إلى موقف جماعي، وفي الإسلام تشير الآيات القرآنية إلى موقف فردي وموقف جماعي، يقول سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ﴾ {النساء: 135}، وقوله صلى الله عليه وسلم: "إنّ شرّ الناس منزلة عند الله، من تركه الناس اتقاء فحشه"[1]، فالحديث يشير إلى موقف جماعي قد يسلكه البعض أو مجموعة من الناس تجاه شخص سيء الخلق والمعاملة، بالابتعاد والتجنب.

أما ما تراه الباحثة في تحديد القيّم من المنظور الإسلامي فيتمثل في كوّنه: العلم الذي يبحث في المقاييس والمحكات التي تحددها المثل العليا، والغايات والمعتقدات والضوابط لسلوك الفرد والجماعة، مصدرها الله عز وجل ومنبعها الرئيس العقيدة الإسلامية، لتحديد العلاقات بين بني البشر وخالقهم، وتتضمن هذه القيّم ضوابط داخلية وأخرى خارجية، والمسئولية عنها مسؤولية تعاونية تشاركية، تبدأ من الفرد نفسه إلى الأسرة والمدرسة والمجتمع والمسجد والإعلام، لنقل وغرس القيّم الإيجابية المثلى، والتحذير والابتعاد عن القيّم

[1] صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب لم يكن النبي فاحشًا ولا متفحشًا، ج8، ص13، رقم الحديث: (6032)، ورواه مسلم ص21، حديث: (2591).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

السلبية، محددًا بذلك الوسائل والأساليب والضوابط، وكل ذلك بقصد تحقيق الغاية من خلق الإنسان وعمارة الأرض والتزام القيّم في حياتنا العملية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رابعًا: مفهوم القيّم الاجتماعية:

تعددت القوالب اللفظية التي وظّفها الباحثون للتعبير عن القيّم الاجتماعية، ومن ذلك تعريفها بأنها:

القيّم الاجتماعية: مبادئ وأحكام وسلوكيات وعادات واتجاهات ومجموعة الصفات التي يفضلها أو يرغب فيها الناس في ثقافة معينة، وتتخذ صفة العمومية بالنسبة لجميع الأفراد، كما تصبح من موجهات السلوك أو تعتبر أهدافًا له[1].

القيّم الاجتماعية: الاهتمام بالناس ومحبتهم ومساعدتهم وخدمتهم، والنظر إليهم نظرة إيجابية كغايات لا وسائل لتحقيق أهداف شخصية، وتجسيم نمط الفرد الاجتماعي[2].

كما وترى الباحثة بأنّ القيّم الاجتماعية: مجموعة من الفضائل والآداب والمبادئ والعادات والسلوكيات والصفات المرغوبة، وتلعب دورًا في توجيه سلوك المجتمع، والمضي في سبيل تقدمه وريادته، والنهوض بالنوع الإنساني، كإرساء العدل، والحق، وتنمية مفهوم التقوى، والأمانة والصدق، يتناقلها جيل إلى جيل وتأخذ صفة الثبات والتقدير.

ومن خلال النظر في تعريفات القيّم والقيّم الاجتماعية نلحظ أنّ:

أولًا: هناك علاقة جمعتها يمكننا أن نطلق عليها علاقة عموم وخصوص، أي أنّ القيّم الاجتماعية عامة تنظر إلى مجموع الأفراد وأحكامهم القيمية تجاه المواقف أو الأشخاص أو الأشياء، أما القيّم فتعبر عن فكر شخص ومعتقده وتصوره يصدر عنه سلوك بناءًا على هذا المعتقد.

---

[1] مصطفى، نادية محمود وآخرون، القيّم في الظاهرة الاجتماعية، دار البشير للثقافة والعلوم، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، مصر، ط1، 2011م، ص241.

[2] الجلاد، ماجد زكي، تعلم القيّم وتعليمها، دار المسيرة، ط1، 2005م، ص48.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانيًا: القيّم الاجتماعية تتصف صفة الثبات والتقدير، وتلعب دورًا في توجيه سوك المجتمع حتى تأخذ صفة العمومية، فرأي شخص واحد أو موقف له لا يمكن أن نطلق عليه صفة العموم، إلا إذا اتفقت مجموعة من الأشخاص على ذلك، وبناءً على ذلك تصبح موقف عام.

ثالثًا: القيّم الاجتماعية تهتم بالنوع الإنساني وريادته وتقدمه وإرساء الفضائل والآداب، وتجسيم نمط الفرد الاجتماعي، حتى تأخذ صفة العمومية فيه.

وقد اختلف الباحثون والمختصون في سبب تسمية القيّم الاجتماعية بهذا الاسم، فمنهم من رجح أن تسميتها نسبة إلى مصدرية المجتمع في بناء القيمة وتحديدها، ومنهم من قال، نسبة إلى أنها اختصت بتنظيم الحياة الاجتماعية من المنظور الإسلامي، فالذي قال بمصدرية المجتمع، برّر أن الفرد لا يستطيع أن يحيا حياة الأسرة، ولا أن يمارس مهنته، ولا أن يقوم بحياته اليومية، بل ولا أن يتنزه في الشارع دون أن يخضع لأوامره، ويرضخ لالتزامات، وإذا تعيّن علينا أحيانا أن نختار بين وجوه من التصرف؛ فإننا نختار بطبيعة الحال ما يتفق مع القواعد المعترف بها في المجتمع، ونحن نقوم بهذا الاختيار بطريقة تكاد تكون لا شعورية وبدون أن نبذل أي جهد[1].

أما من قال باختصاصها بتنظيم الحياة الاجتماعية من المنظور الإسلامي، فقد دعا القرآن الكريم إلى اتباع القواعد العامة التي أمر بها الله، مع ترك حرية التصرف والاختيار للمرء في نطاق التفاصيل التي تعرض لنا تبعًا لتغير ظروف الحياة، فلا يدعي القانون القيمي في القرآن أن هناك طريقة واحدة لفهم القاعدة، وأنّ هناك طريقة واحدة لتطبيقها، وأن هناك طريقة واحدة للتوفيق بينها وبين القواعد الأخرى، فالقاعدة مهما بلغت من الدقة والإحكام تترك أحيانًا بعض التفاصيل دون تحدي، وهنا يظهر مجال الاجتهاد الشخصي والتفكير المستقل الحر، والاعتماد على ملكة العقل التي أودعها للناس.

---

[1] الجلاد، ماجد زكي، تعلم القيّم وتعليمها، دار المسيرة، ط1، 2005م، ص48.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في الخلاصـــة، يمكننا القول أنَّ القواعد القيمية ليســت من صــنعنا، بل إننا قد تلقيناها من المشــرع الأسمى، ونستطيع أن نستنبطها من كتابه العزيز وسنة رسوله الكريم، أما الواجبات الخاصة فإننا نكيفها تبعًا لظروف حياتنا على شــرط ألا نخرج بها عما رســمه لنا المثال الأعلى، وأن نبذل فيها الجهد لنتبين به الحق والعدل[1].

وترجح الباحثة أنّ القيّم الاجتماعية من حيث التنظيم لا من حيث المصدرية، فالدين الإسلامي أعطى الإنســـان حرية الاختيار واختيار الطرق لتنظيم مجتمعه وإرســـاء قواعد الأمن والعدل، ولكن هذه الطرق والقواعد، وطرق تطبيقها تكون موافقة للمنظور الإسلامي وشرعه، لأن المجتمع لا يكون حكمًا على القيّم.

المطلب الثاني: أهمية القيّم الاجتماعية في المنظور الإسلامي

يولي الإسلام موضوع القيّم أهمية كبيرة، ويرفض كليًا أن ينحدر المسلم إلى قيّم النفاق والكذب والغش والخداع، لما للقيّم من أثر كبير في تشكيل شخصية الإنسان والسمو بسلوكه الذي يتحقق به معنى وجوده، وتتحقق به عمارة الأرض، "ورغم تعدد الفلسفات والتصورات للقضية القيمية، إلا أنّ موقفها من أهمية القيّم وضرورتها للسلوك الإنساني واحد لا يتغير، إذ يتفق الجميع على الأثر البالغ في تشكيل سلوك الإنسان، وبناء شـــخصـــيته، وتعريفه بذاته"[2]، كما تظهر لنا أهمية القيّم عند النظر في الفوائد المترتبة على تمثل الإنسان القيّم الإيجابية المستقاة من العقيدة الإسلامية، وفيما يلي عرض موجز لأهمية القيّم الاجتماعية من منظور إسلامي:

[1] بدوي، السيد محمد، الأخلاق بين الفلسفة وعلم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، 1995م، ص85.

[2] الجلاد، ماجد زكي، تعلم القيّم وتعليمها، دار المسيرة، ط1، 2005م، ص39.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولًا: القيّم الاجتماعية الإسلامية تصدر من مصدر يقيني:

إنّ التخبط والتعدد في الفلسفات والتصورات في النظرية القيمية، نتج عنه نقض بنيان العديد من المصادر ورفضها، مما عزز الحاجة إلى مصدر يقيني يسير بالإنسانية إلى بر الأمان، والخروج بالأمة النوعية التي ترتقي بالبشرية، وتحفظ سلوكيات الإنسان وطاقته وفاعليته، ويحفظ سلوكها وأخلاقها من الانغماس في شهوات النفس.

ثانيًا: تحدد القيّم مسارات الفرد وسلوكياته في الحياة[1]:

ينبع السلوك الإنساني من القيّم التي تنشأ بدورها عن التصور والمعتقد والفكر، فتفكير الإنسان في الأشياء والمواقف التي تدور حوله، وبناء تصوراته عنها هو الذي يحدد منظومته القيمية، ومن ثم تصدر أنماط السلوك وفق هذه المنظومة، ولكي نكسب الفرد السلوكيات الحسنة ونبعده عن السلوكيات السيئة، فإنه ينبغي أن نعزز لديه منظومة القيّم الإنسانية الفاعلة والصحيحة، المبنية على القناعة والقدرة والإرادة المستقاة من العقيدة الإسلامية الراسخة، ونعمل بذلك على تحديد مسارات الفرد واتجاهاته في مواقف الحياة المختلفة، وفي حال إهمال بناء منظومة القيّم الصحيحة أو استقواء القيّم السلبية، فإنّ السلوك سيكون سلوكًا سلبيًا مرفوضًا يجلب لصاحبه التعاسة والشقاء في الدنيا والآخرة، وتزداد أهمية هذه الحقيقة في ظل ما نراه اليوم من تعدد في المسارات، واختلاف الاتجاهات وصراع القيّم الإيجابية والسلبية، التي تحاول كل منها فرض سيطرتها على الأخرى، والخيار فيها مفتوح ومحكوم بطبيعة التربية، والتوجيه، وأنماط التفكير، والتنشئة الاجتماعية.

---

[1] الجلاد، ماجد زكي، تعلم القيّم وتعليمها، دار المسيرة، ط1، 2005م، ص41.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثًا: القيّم الاجتماعية من منظور إسلامي ضرورة على أكثر من مستوى:

أ. ضـرورة عقدية وثقافية: فالعقيدة الإسـلامية تطالب الإنسـان بفهم دينه ومعرفة آدابه وفضـائله ومبادئه واتجاهاته، وأحكامه، وترسيخها لدى الفرد والمجتمع لتصبح موجها للسلوك، وتثبيت أحقية المسلمين لقيادة الإنسانية.

ب. ضرورة إنسانية: لقد عاشت الإنسانية في بيئات سيطر فيها الطغيان والفساد على الغرائز كما سيطرت الحاجة المادية، مما أدى إلى الضـياع والتيه والشـقاء، وبمجيء الإسـلام ووضـعه منظومة دينية قيمية سيطر على الغرائز والشهوات والنزعات المادية، "وقد امتن الله على المؤمنين بأن هداهم إلى الدين القيّم، وبأن حبّب إليهم الإيمان وزيّنه في قلوبهم، وكره إليهم الكفر والفسـوق والعصـيان، وذلك سـبيل الرشـد والصـلاح[1]، لقوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُـوقَ وَالْعِصْـيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِـدُونَ﴾ {الحجرات: 7}، ومن هنا يبرز دور المسـلمين وحق الأمم والشـعوب الإنسانية للإفادة من ثمار العقيدة الإسلامية في ترسيخ القيّم الاجتماعية الإسلامية، بعد أن تاهت سنين طويلة في درب التيه والشقاء.

رابعًا: تحفظ القيّم للمجتمع بقاءه واستمراريته وهويته وتميزه[2]:

تشـهد الحقيقة التاريخية أنّ قوة المجتمعات وضـعفها لا تتحدد بالمعايير المادية وحدها، بل إنّ بقاءها ووجودها مرهون بما تمتلكه من معايير قيمية وخلقية، فهي الأسس والموجهات السلوكية التي يُبنى عليها تقدم المجتمعات ورقيها، والتي في إطارها يتم تحديد المسـارات الحضـارية والإنسـانية ورسـم معالم التطور والتمدن

[1] الجلاد، ماجد زكي، تعلم القيّم وتعليمها، دار المسيرة، ط1، 2005م، ص43.

[2] الجلاد، ماجد زكي، تعلم القيّم وتعليمها، دار المسيرة، ط1، 2005م، ص43.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

البشري، وفي حالة اختلال الموازين وفقدان البناء القيّمي السليم فإن عواقب ذلك تكون وخيمة تؤول بالمجتمع إلى الضعف والتفكك والانهيار، وتلك سنة اجتماعية أثبتها التاريخ الإنساني، حيث زالت حضارات بشرية كانت مثالًا في القوة والسيطرة والهيمنة، وطواها النسيان، وتجاوزها الزمن عندما تفشى فيها الظلم، وحكمها الجبروت، وساد فيها فساد القيّم والأخلاق.

وقد وضح القرآن الكريم في العديد من آياته التي جاءت تعقيبًا على نهاية أقوام ومجتمعات، رفضت معايير القيّم الفاضلة، وركنت إلى معايير فاسدة يسودها الظلم والتكبر والانحلال الأخلاقي والاجتماعي، فاستحقت بفعلها وسلوكها العقاب والفناء والاضمحلال، كما في قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ {النحل: 112}، وتشكل القيّم محورًا رئيسًا من ثقافة المجتمع بما تتبناه من أصول ثقافية ومعايير قيمية تشمل نواحي الحياة المختلفة، وتظهر القيّم كعلامات فارقة، وشواهد واضحة، لتمييز المجتمعات عن بعضها، فالمحافظة على هوية المجتمع تنبع من المحافظة على معاييره القيمية المتأصلة لدى أفراده.

خامسًا: القيّم من منظور إسلامي ترقية للذات الإنسانية والمجتمع ونوعية الحياة[1]:

الفرد عضوفي مجتمع، لا مكانة له دونه ولا أهمية لذاته إذا نزعت من إطارها الاجتماعي، وقد جاء الإسلام ليؤكد على أنّ من لا يهتم بأمر المسلمين فليس منهم، وأنّ خير الناس أنفعهم للناس، وأنّ المجتمع الراقي هو مجتمع يحفظ كرامة كل فرد فيه ويقدر مكانته ويكافئ جهده، وتصان حرماته من أي اعتداء، ويمارس حرياته دون تجاوز، وبذلك تأمن المجتمعات استمرارية مسيرتها، لتبقى دورة الحياة مستمرة بكفاءة وفاعلية، وتحقيق الهدف من وجود الإنسان بعمران الأرض، وهذا الإعلاء للقيّم، والتمسك بمكارمها، إعلاء

[1] الأسمر، أحمد رجب، فلسفة التربية الإسلامية انتماء وارتقاء، دار الفرقان، ط1، 1997م، ص405-409.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فعلي لقيّمة الحياة، وتحرير لها من السلبية القاتلة التي يرسخها الخوف والهلع، الذي ينشره الظلم والجبروت، فالشعور بأهمية الحياة، هو الذي يرتقي بالحياة، ولا يتأتى هذا الشعور إلا إذا تلاشت قيّم الكفر والجبروت، وحلت محلها قيّم الإيمان بكل بهائها وعدالتها ونظافتها وطهرها.

وأخيرًا، تشير الباحثة إلى إنّ القيّم الاجتماعية الإسلامية تمثل حصنًا راسخًا من السلوكيات والمبادئ والمعايير والمعتقدات والتصورات، تحفظ الأفراد من كل مظاهر الفساد والانحلال، وتبقيه قويًا متماسكًا تسوده قيّم الحق والعدل والفضيلة، وتساعد الأفراد في التمييز بين الخير والشر، والضار والنافع، وتضمن للمجتمعات استمراريتها وبقائها.

المطلب الثالث: تصنيفات القيّم الاجتماعية

تعددت التصنيفات المقترحة للقيّم وجاءت معبرة عن فلسفة أصحابها ونظرتهم للقيّم كمفهوم ونظرية ومنظومة، منها تصنيفات خاصة للفلاسفة، وأخرى لعلماء النفس وأخرى للتربية، مما يجعل هذه التصنيفات وجهات نظر لكل منها إيجابياتها وسلبياتها، فيما يأتي بيان لأهم هذه التصنيفات[1]:

معايير تصنيف القيّم الاجتماعية:

المعيار الأول: محتوى القيّمة

التصنيفات المشهورة للقيّم تلك التي اعتمدت معيار محتوى القيّمة ومضمونها وتصنيف عالم النفس الألماني سبرانجر في كتابه "أنماط الرجال" حيث قسم الناس إلى ستة أنماط بناء على القيّم الأساسية التي يعتقدون بها، وقد جاء تصنيفه مبينًا على دراسته وملاحظته لسلوك الناس في حياتهم اليومية، وهي كالآتي:

---

[1] الجلاد، ماجد زكي، تعلم القيّم وتعليمها، دار المسيرة، ط1، 2005م، ص46-51. ويُنظر: الكيلاني، ماجد عرسان، فلسفة التربية الإسلامية، دار الفتح للدراسات والنشر، ط1، 2009م، ص429-437.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أ. القيّم النظرية: ويُعنى صـاحبها الاهتمام بالمعرفة واكتشـاف الحقيقة، والسـعي إلى التعرف على القوانين وحقائق الأشياء، وتمثل نمط الفيلسوف.

ب. القيّم الاقتصادية: ويُعنى صاحبها الاهتمام بالمنفعة الاقتصادية والمادية، والسعي إلى المال والثروة، وهي تمثل نمط رجال الأعمال والاقتصاد.

ج. القيّم الجمالية: ويُعنى صاحبها بالاهتمام بالجمال والشكل والتناسق، وهي تسمي الشخص ذا الاهتمامات الفنية والجمالية.

د. القيّم الاجتماعية: ويُعنى صـاحبها بالاهتمام بالناس ومحبتهم ومسـاعدتهم وخدمتهم، والنظر إليهم نظرة إيجابية، ولا وسائل لتحقيق أهداف شخصية.

هـ. القيّم السياسية: وتتضمن عناية الفرد بالقوة والسلطة والتحكم في الأشياء أو الأشخاص والسيطرة عليها.

و. القيّم الدينية: ويُعنى صاحبها بالاهتمام بالمعتقدات والقضايا الروحية والدينية والغيبية، والبحث عن حقائق الوجود وأسرار الكون.

ولابد من الإشارة إلى أن التصنيف السابق، لا يعني أن وصف الفرد بنمط قيّمي معين ينفي أن تكون لديه قيّم من أنماط أخرى، بل يعني أن هذا النمط من القيّم غالب عليه وظاهر في سلوكه ولذلك وسم به.

المعيار الثاني: المقصد من القيّمة

وتنقسم القيّم باعتبار مقصدها إلى قسمين:

أ. قيّم وسـائلية: وهي القيّم التي تعد وسـيلة لغايات أبعد، فهي ليسـت مقصـودة لذاتها؛ بل لتحقيق غاية عليا أبعد منها.

ب. قيّم غائية: وهي القيّم التي تكون غاية في حد ذاتها.

المعيار الثالث: شدة القيّمة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ترتبط شـدة القيّمة بأمرين: أولهما: درجة الإلزام التي تفرضـها على الفرد، وثانيها: الجزاء أو العقوبة التي تقررها وتوقعها على من يخالف القيّمة، وبمقدار درجة الإلزام والجزاء تكون شدة القيّمة أوضعفها، فمثلًا: "عدم الغش في الامتحانات"، قيّمة درجة الإلزام فيها عالية، والجزاء عليها شـديد، إذن هي قيّمة ذات شـدة عالية، أما قيّمة مقابلة الإسـاءة بالإحسـان؛ فدرجة الإلزام فيها ضـعيفة، والجزاء على من لا يفعلها ضـئيل، ولذلك فإنّ شدتها ضعيفة.

لذلك فإنّ القيّم تنقسم باعتبار شدتها إلى ثلاثة أنواع هي:

1. القيّم الملزمـة أو الآمرة النـاهيـة: وهي تتعلق فيمـا ينبغي أن يكون، ويجـب الالتزام بهـا ويكون جزاء من يخالفها شديدًا، وهي غالبًا ما تتعلق بالمصلحة العامة، وبما تعارف عليه المجتمع من قيّم وفضائل تحقق آمنه واسـتقراره ونموه، ومن أمثلتها القيّم المتعلقة بالمعتقدات الدينية، وبعدم الاعتداء على الآخرين أو إيذائهم.
2. القيّم التفضـيلية: وهي القيّم التي يفضـل أن تكون، حيث يشـجع الفرد على تمثلها بصـورة تفضـيلية غير ملزمة، ولا يكون جزاء من يخالفها شديدًا أو صـارمًا، ومن أمثلتها إكرام الضيف، والإحسان إلى الجيران، وصلة الأرحام.
3. القيّم المثالية: وهي القيّم التي يُرجى أن تكون، والتي يتطلع الناس إلى تمثلها في سلوكهم ولكنهم يشعرون بصعوبة تحققها بشكل دائم وبصورة كاملة، وهذه القيّم على درجة كبيرة من الأهمية، لأن أثرها يعمل على توجيه سلوك الأفراد نحو المثل العليا ويعطي أنموذجًا وقدوة حسنة للآخرين، ومن أمثلتها: الزهد في الدنيا، والإيثار، والتضحية، والبذل والعطاء.

المعيار الرابع: عمومية القيّمة

تعبر عمومية القيّمة عن شيوعها وانتشارها، وتصنف القيّم بالنظر على عموميتها إلى صنفين هما:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1. القيّم العامة: وهي القيّم الشائعة والمنتشرة في المجتمع بغض النظر عن فئاته وطبقاته وبيئاته، وتمثل هذه القيّم الإطار القيّمي العام الذي يحتكم إليه أفراد المجتمع في سلوكياتهم وأحكامهم، وتتبع أهمية هذه القيّم من تحقيقها التجانس والتكامل بين الأفراد، وتوحيد اتجاهاتهم، والتخفيف من حدة الصراع القيّمي، لأن الصراع القيّمي يمثل حالة من عدم التوافق والتجانس التي قد تؤدي إلى التفكك، ومن الأمثلة على القيّم العامة: قيّم الزواج، والأسرة ورعاية الوالدين، والتكافل الاجتماعي.
2. القيّم الخاصة: وهي القيّم التي ترتبط بفئة خاصة أو تتحدد بزمان ومكان معينين، ومن أمثلتها: اخراج الزكاة في شهر رمضان، والصلاة في مصلى العيد، والاحتفال بالمناسبات الدينية، والثأر.

المعيار الخامس: وضوح القيّمة

تنقسم القيّم من حيث وضوحها إلى قسمين:

1. القيّم الصريحة: وهي القيّم التي يصرح بها الفرد ويعلن عنها بالكلام.
2. القيّم الضمنية: وهي القيّم التي يستدل عليها من السلوك المنتظم الذي يصدر عن الأفراد، ولذلك تعتبر قيّما حقيقية صادقة، إذ إنّ أفضل ما يدل على القيّمة آثارها الظاهرة في السلوك.

المعيار السادس: دوام القيّمة

تنقسم القيّم من حيث دوامها إلى قسمين:

1. قيّم عابرة: وهي القيّم العارضة التي لا تدوم طويلًا، وإنما يكون وجودها مؤقتًا لارتباطها بحدث ما أو ظاهرة معينة تزول بزوالها، فقد تظهر قيّمة معينة بين طلبة الجامعة تتعلق بموضة ما، أو سلوك معين ثم سرعان ما تتلاشى وتذهب.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2. القيّم الدائمة: وهي القيّم التي تدوم طويلًا ويتناقلها الناس من جيل إلى جيل، وتتخذ صفة الإلزام والتقدير كالقيّم الخلقية من صدق وأمانة وعدل.

ومن المعايير الخاصة في تصنيف القيّم تصنيفها بالنظر إلى ما يتحقق بها من إشباع للحاجات الانسانية حيث تنقسم إلى[1]:

1. القيّم المعيارية: تلك التي تمثل معيار تقاس به صوابية وسائل إشباع الحاجات وسياساتها، وفي ضوء هذا المعيار تقرر الوسائل الصائبة من الخاطئة والحلال من الحرام، والمشروعة من المخالفة، وتعاليم الأديان السماوية تندرج تحت هذا النوع المعياري.
2. القيّم النسبية: فهي التي ليس لها معيار عقدي مسبق، وإنما تستند في صوابيتها ومشروعيتها على نسبة رغبات الأفراد والجماعات، والعامل الحاسم في هذا النوع من القيّم هو ما تُجمع عليه الأكثرية في المجتمع، ومن نسبة هذا القرار أو نسبة استمراره، تستمد القيّم النسبية شرعيتها وبقاءها أو ما يخالف ذلك، وتكمن خطورة هذا النوع من القيّم في أنه متذبذب الصوابية، والبقاء بتذبذب رغبات الأفراد والجماعات، ولذلك يفرز أشكالًا مضطربة من المشكلات النفسية والاجتماعية. ويجسد هذا النوع من القيّم قيّم الحضارة الغربية المعاصرة، وأخطرها في هذا الصنف ما يشكل مسوغات ومبررات للسلوك الإنساني، تعتمد على الأهواء المتضاربة والشهوات المضطرمة.

كما وتشير الباحثة إلى أنّ ثمة قيّم نظرية وقيّم عملية، وقيّم دينية وقيّم دنيوية، وتعبّر القيّم النظرية: عن اكتشاف المعرفة والبحث عن العلم والتعلم ومعرفة السنن الدنيوية والدينية.

---

[1] الكيلاني، ماجد عرسان، فلسفة التربية الإسلامية، دار الفتح للدراسات والنشر، ط1، 2009م، ص403.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتعبّر القيّم العملية: عن الوصـول إلى المعرفة العملية التي تحتاج إلى عمل، وبذل طاقة باسـتخدام الحواس والأدوات المادية، ككسب المال، والاقتصاد في المعيشة، وإكرام الضيف.

وأما القيّم الدينية: فتعبّر عن الاهتمام بالمعتقدات وأسرار الكون والغيبيات، وما وراء الوجود، كالتفكر في خلق السموات والأرض، والتوحيد، والإيمان بالغيب.

والقيّم الدنيوية: مختصـة بالآراء والأفكار والمعايير والتصـورات الناتجة عن تفكير الأفراد، والتصـويت عليها برأي الأغلبية كحب السلطة، والرسم، والديمقراطية.

المطلب الرابع: خصائص القيّم الاجتماعية الإسلامية

لم يبدأ الإسلام في مضمار بناء الأخلاق من نقطة الصفر، فقد جاء ولدى شعوب الأرض مجموعة من القيّم ، وإن انحرف معظمها، وجرى التنكر لكثير منها، ولكنها لم تعدم من بقي متمسكًا بها[1]، ولذلك كان قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"[2].

وتتميز القيّم الاجتماعية الإسـلامية بمجموعة من الخصـائص التي تجعلها مختلفة عن غيرها، ومن أهم هذه الخصائص:

1. **الربانية:** تتميز القيّم بشكل عام بأنها ربانية المصدر، حيث تعتمد القيّم الاجتماعية على الدين الإسلامي كمصـدر أسـاس، وتختلف القيّم في الفلسـفات الغربية والوضـعية بتعدد مشـاربها وأنظمتها وقواعدها، وتتطرف وتختلف في تحديد معانيها، فتبني على أسـاس من أمزجة التفكير والأوهام والتصـورات الفردية، فيم تتميّز القيّم في المنظور الإسلامي بأنها قادرة على تلبية حاجات البشر، وبما تستقيّم به حياتهم بعيدًا عن التطرف والتناقض والانحراف[3].

---

[1] الأسمر، أحمد رجب، فلسفة التربية في الإسلام انتماء وارتقاء، دار الفرقان، ط1، 1997م، ص410.

[2] الألباني(1420)، السلسلة الصحيحة، 45، حديث صحيح.

[3] القيسي، مروان، المنظومة القيمية الإسلامية كما تحددت في القرآن الكريم والسنة الشريفة، مجلة دراسات، سلسلة العلوم الإنسانية، المجلد22، العدد6، 1995م، ص322.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2. **الواقعية:** لما كان الإسلام دينًا للبشر، فلا يمكن أن يتوقع منهم أن يكونوا ملائكة، ولا أن يهبطوا إلى درجة البهائم، فهذه الواقعية حفظت نفوس المسلمين من التمزق بين المعقول واللامعقول من التكليف، وبين الواقعي والخيالي من القيّم، فمن حمل علينا السلاح، وعاملنا بالغش وبنى علاقته معنا على أساسه، لا يمكن أن نكون له مذللي الخلق والطباع أو رحماء، إذ لا منطق في ذلك، ولهذا جاء الحكم قاطعًا، بأنه في هذه الحالة لم يعد منا، ولا يجب أن تعامله معاملة بعضنا بعضًا، والإنسان بطبعه حريص على ماله وأهله ودينه ونفسه، وواجب الدولة وولي الأمر وجماعة المسلمين أن يؤمنوا له حماية ذلك، ولكن واجبه ابتداء أن ينهض بالدفاع عما يهمه[1]، لهذا نجد هذا في قوله صلى الله عليه وآله وسلم: "من قتل دون ماله فهو شهيد، ومن قتل دون أهله فهو شهيد، ومن قتل دون دينه فهو شهيد، ومن قتل دون نفسه فهو شهيد"[2].

3. **الشمول والتوازن:** امتازت رؤية الإسلام للقيّم بأنها رؤية شاملة متوازنة، حيث عرفت الإنسان بالأخلاق أو القيّم وعرفته بعلاقته مع أخيه المسلم ومع خالقه عز وجل، وعلاقته مع الكون بموجوداته وكيفية التعامل معها، بناءً على قيّم شاملة لجوانب الحياة كافة، تضمن للإنسان كرامته وحقوقه، وتضمن للآخرين كرامتهم وحقوقهم على أساس شامل ومتوازن، فالقيّم الاجتماعية الإسلامية تشمل كل نشاط إنساني: نظري وعملي، وديني ودنيوي، وفردي وجماعي، وجداني وسلوكي، وظاهر وباطن، وفي كل زمان ومكان.

ويتضح هذا الشمول فيما يلي[3]:

---

[1] الأسمر، أحمد رجب، فلسفة التربية في الإسلام، انتماء وارتقاء، دار الفرقاء، ط1، 1997م، ص427.

[2] صحيح البخاري، كتاب المظالم، باب من قتل دون ماله، ج3، ص136، حديث (2480).

[3] الأسمر، أحمد رجب، مرجع سابق، ص415-416.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1. شمول غير المسلمين بالقيّم الإسلامية الكريمة، وبناء العلاقات والتعامل معهم على أساس منها، ما لم يكونوا محاربين للمسلمين، أو يتخذون منهم مواقف عدائية، فيسدى إليهم المعروف، ويطبق عليهم العدل والإنصاف، ويهدي إليهم وتقبل هداياهم، كما في قوله تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ {الممتحنة: 8}.
2. شمول كل ذي روح بالقيّم الإسلامية: من طير وحيوان، مما لا يسبب ضررًا أو تجويعًا للإنسان، أو يشكل خطرًا على الإنسان، فهذه لا يجوز تعذيبها، أو تجويعها، أو تحميلها ما لا تطيق، أو المثلة بها، فعن عبدالله كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر، فانطلق لحاجته، فرأينا حُمرة معها فرخان، فأخذنا فرخيها، فجاءت الحمّرة فجعلت تفرش، فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "من فجع هذه بولدها؟ ردوا ولدها إليها"، ورأى قرية نمل قد حرّقناها فقال: "من حرق هذه؟ قُلنا: نحن، قال: إنه لا ينبغي أن يعذّب بالنار إلا رب النار"[1].
3. شمول المكونات غير الحية: ذلك لأن مكونات البيئة غير الحيّة من أسس قوامة الحياة على الأرض، فقد شرع الإسلام إحياء الأرض الموات، ومن ذلك حفر القنوات، وإقامة الجسور وتحويل المياه إليها، حيث يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "ما من مسلم غرس غرسًا، فأكل منه إنسان أو دابة، إلا كان له صدقة"[2].

---

[1] صحيح، مسند أحمد، ج21، ص180، رقم الحديث (13554).

[2] الأسمر، أحمد رجب، فلسفة التربية في الإسلام، انتماء وارتقاء، دار الفرقاء، ط1، 1997م، ص418.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4. هادفة: قال تعالى: ﴿إنا عرضنا السموات والأرض فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلومًا جهولا﴾ {الأحزاب: 72}، فإنّ غرس القيّم والأخلاق وتنظيم علائق الإنسان، هدفها نيل رضا الله عز وجل، وتحقيق الغاية من الخلق عبادة الله عز وجل وعمارة الأرض واستخلافها.
5. التزام الحق[1]: الحق في الإسلام ملازم للشرع الإسلامي، فكل ما أمر الله به ورسوله هو حق لا جدال فيه، فحصول كل ذي حق على حقه في أي مجتمع من المجتمعات البشرية، قد يشكل أولوية مطلقة على كل المطالب الفردية والجماعية، فليس أشد قهرًا، وأكثر إذلالًا للنفس البشرية، من أن يرى الإنسان حقه الصريح الواضح وضوح الشمس، يستلب منه ويصادر أمام ناظريه، ليعطى لمن ليس له فيه حق، فإهدار الحقوق، يحمل في طياته كل معاني الإذلال والتحقير والإهانة، وإهدار الكرامة والاستهتار ببني الإنسان. والقيّم في الإسلام غايتها التزام الحق دون غيره، فبذل المال يعبر عن خلق كريم وهو الكرم، ولكنه إذا ما بذل لتقديم ما يحرمه الشرع لطالبيه، كالخمور، والمخدرات، وشتى صنوف الموبقات فلا يعود كرمًا، يصبح جريمة، حتى وإن استصحب صاحبه النية الحسنة؛ كأن يقول إنما ادفع عنهم لأنهم لا يملكون شيئًا، وحتى لا يزج بهم في السجون فتضيع عائلاتهم، إنّ الغاية الشريفة لا تبرر استخدام وسيلة غير شريفة، ومن هنا تتضح الحكمة في تلازم الغاية التي تحكمها النيّة الصالحة، مع الحق الذي يحدد مشروعيتها.
6. الثبات والوضوح: تمتاز القيّم الاجتماعية الإسلامية بالثبات، فهي لا تتغير ولا تتبدل، بتغير الزمان والمكان فلا يمكن أن يقال اليوم أنّ الصدق قيّمة وبعدها يتغير ويتبدّل بتغير الزمان والمكان، ومن ثمّ فتميزت القيّم الإسلامية بالثبات مع تغير الزمان والمكان على خلاف القيّم في الفلسفات الوضعية،

[1] صحيح، مسند أحمد، ج6، ص273، رقم الحديث (3727).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والتشويه الذي تعرضت له في اليهودية والمسيحية، فقد ظلت القيّم الإسلامية محافظة على معانيها على مدار الأزمنة والأمكنة بالإضافة إلى الوضوح، إذ تُعد الصورة التي قدمها التصور الإسلامي والسنة المطهرة للقيّم صورة واضحة مستمدة من كلام الله عز وجل، فثمة وضوح في قيّم السماحة والعدل والصدق والأمانة والعفو وغيرها الكثير من القيّم، كقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ {ال عمران: 134}.

7. القيّم الاجتماعية الإسلامية تحتاج إلى زمن وتتضمن التغير: إنّ عملية اكتساب القيّم لا تحدث فجأة، بل تحتاج إلى زمان تكتسب من خلاله، عن عبد الله عن النبي {صلى الله عليه وسلم انّه قال: "لا يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب صديقًا، ولا يزال يكذب ويتحرى الكذب، حتى يكتب كذابًا}[1]، وقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى﴾ {النازعات: 40}، فهذه الصفات والسمات بالترويض والتهذيب يمكن أن تصبح حسنة، ويمكن أن تكون سيئة كذلك، إذًا كل نفس يمكن ترويضها وتهذيبها وكل هذا يحتاج إلى وقت وزمن ليتغير، وينتهي إلى تمثل القيّمة والتزامها.

المطلب الخامس: ضوابط القيّم الاجتماعية الإسلامية

يسعى كل مجتمع مسلم لأن ينضبط كل فرد فيه بالمعايير القيمية التي يراها أساسا صالحًا لبناء أسس من التعاون والتفاهم، وتعزيز الثقة بين أفراده لإقامة صرح علاقات صالحة يرضاها الجميع، وتحفظ لكل فرد حقوقه وحرياته، وتصون كرامته وحرماته، وتمكن المجتمع من النهوض والتقدم، ومواجهة مشكلات الحياة، وتيسير سبل العيش الكريم فيها، ولكن كل مجتمع يقدّر أنّه ليس كل إنسان يمكن أن يلتزم بالمعايير القيمية التي يرتضيها، فالنفس أمارة بالسوء، والهوى تيار جامح يرتفع بقيّم الإنسان ويهبط، ويدفعها ذات

[1] صحيح، مسند أحمد، ج6، ص273، رقم الحديث (3727).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اليمين وذات الشمال، لذلك تسعى المجتمعات إلى وضع مجموعة من الضوابط القيمية التي تضمن تحقيق أعلى نسبة من الالتزام بالقيّم الفاضلة، ولذلك وضع الإسلام مجموعة من الضوابط القيمية التي تضمن تحقيق صلاح الفرد ومجتمعه وسيادة القيّم الصالحة، وأبرز هذه الضوابط ما يلي[1]:

1. **الرقابة الذاتية للنفس اللوّامة:** إنّ الوازع الداخلي في الذات الإنسانية، ينتج من تفاعل المكونات المعنوية للإنسان بنفسه وقلبه وروحه وعقله، تجاه أي موقف من مواقف الحياة، سواء أتعلق هذا الموقف بالتصورات والمعتقدات، أو بالأقوال والأعمال، أو بالتصرفات والسلوك، ويتشكل من الوعي الذاتي الذي تستثيره هذه المواقف حكمًا محددًا عليها، يتدخل فيه إيمان الفرد بخالقه وشرعه، وبالقيّم والمثل العليا، والمفاهيم الأساسية التي يصدر عنها مكوّنًا شعوريًا نفسيًا داخليًا يقبل المواقف أو يرفضها، وحتى تتحقق للإنسان تزكية نفسه، لابد له أن يجاهدها ويلزمها باتباع أوامر الله تعالى ورسوله، واجتناب ما نهيا عنه، وهو جهاد كبير، عبر عنه الرسول صلى الله عليه وسلم بالجهاد الأكبر، مما يتطلب أسلحة فاعلة، من إيمان عميق ووعي دقيق، وعزم شديد، وإخلاص أكيد، لإزاحة النفس عن الالتصاق بهواها وشهواتها ونزواتها ونزعاتها، وحجزها عما يرديها، ويبين الله أسلوب جهاد النفس في آيات كثيرة منها قوله تعالى: ﴿وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَاحَسْرَتَ عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ﴾ {الزمر: 55-56}.
2. **الحكم القيّمي الإسلامي:** جاء الإسلام بتحديد واضح للقيّم، يتناول تصنيفها على أساس ما هو مقبول منها وما هو مرفوض، وتضمن الشرع الإسلامي بمرجعية الكتاب والسنة، استقصاء كل خلق مقبول ليتمسك به المسلمون، وكل خلق مرفوض لينأى الناس عنه ولا يقاربوه، ولذلك غدا الحكم القيّمي في الإسلام منوطًا بالشرع الإسلامي، فالحسن هو ما حسنّه الشرع، والقبيح هو ما قبحه، والحكم القيّمي

[1] الأسمر، أحمد رجب، فلسفة التربية الإسلامية انتماء وارتقاء، دار الفرقان، ط1، 1997م، ص435-466.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإسلامي صدر عن ربّ العباد، العالم ما يصلح عباده، ليس في وقت محدد، وإنما على مدار الأزمان ومختلف البيئات ولكل البشر على مدار أجيالهم.

3. **الجزاء القيّمي الإسلامي:** الجزاء هو ما يترتب على الأعمال من مواقف، وقد درجت المجتمعات البشرية على وضع حوافز متعددة للعمل، وقد ترتب الجزاء فيما يتعلق بالقيّم الإسلامية، إذ وجد أن الإنسان الصادق المخلص الأمين المبدع إذا لم يقدر خلقه، ويعزز تمسكه بفضائل الأخلاق والقيّم، ويتساوى مع صاحب القيّم الرديء فقد تتغير عزيمته، ويتراخى تمسكه بالمعايير القيمية، أما إذا وجد تقديرًا وتكريمًا ومكافأة، فلا شك أنّه يستمر في السبيل الخيّر، مما يجعل مكارم وفضائل الأخلاق والقيّم تشيع في المجتمع ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، خير مثال في استخدام الجوائز والحوافز المعنوية[1]. فكان يقول صلى الله عليه وآله وسلم: "ما أقلت الغبراء، ولا أظلت الخضراء، أصدق لهجة من أبي ذر"، ويقول: "إنّ عمارًا ملئ إيمانًا"، ويقول: "أمين هذه الأمة أبو عبيدة عامر بن الجراح"، ويقول عن سلمان الفارسي: "من لكم بمثل لقمان الحكيم؟"، وهكذا كل صحابي وما يتميز به من خلق، فحمزة أسد الله، وخالد سيف الله، وعلي باب العلم، ومما يؤكد الجزاء القيّمي المعنوي الإيجابي قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ {النور: 52}، وقوله تعالى: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ {الرحمن: 60}، فقد تقرر الجزاء المعنوي والمادي والسلبي في هذا الدّين، ولقد وضع للعلاج والتحذير من الانحراف عن الطريق المستقيّم، وذلك في قوله تعالى: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ

---

[1] القيسي، مروان، المنظومة القيمية الإسلامية كما تحددت في القرآن الكريم والسنة الشريفة، مجلة دراسات، سلسلة العلوم الإنسانية، المجلد22، العدد6، 1995م، ص322.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ {النساء: 123}، وقوله تعالى: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ {الشورى: 40}.

4. المسؤولية القيمية: لقد خلق الله تعالى الإنسان حر في اختياراته وأقواله وأفعاله، ولكنه مسؤول عن تنفيذ واجباته، فلم يترك الإسلام الإنسان هملًا في هذه الحياة، فكما أنّ الشرع ضمن للإنسان حقوقه وصيانتها وحفظها والدفاع عنها، وألزم ولي الأمر والدولة والمجتمع بها، فقد أوجب عليه مسؤوليات وواجبات تقابلها، ومن هذه المسؤوليات، المسؤولية القيمية، إذ كما أنّ غيره ملزم بالتقيد بمكارم القيّم إزاءه، فهو مسؤول عن سيادة هذه القيّم بناء على التكليف الذي كلفه الله تعالى به[1].

[1] القيسي، مروان، المنظومة القيمية الإسلامية كما تحددت في القرآن الكريم والسنة الشريفة، مجلة دراسات، سلسلة العلوم الإنسانية، المجلد22، العدد6، 1995م، ص322.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني

القيّم الاجتماعية في الأمثال الشعبية وانعكاسها على السلوك الإنساني

يُعنى هذا الفصل ببيان السلوكيات الاجتماعية وخصائصها، كما صورتها الأمثال الشعبية ومعايرتها بالصورة المرجوة للسلوك التربية الإسلامية، وبيان تصنيفات القيّم الاجتماعية في الأمثال الشعبية كما صورتها التربية الإسلامية، وتوضيح غايات ودلالات المثل الشعبي في السلوك الاجتماعي، ومن ثم تناول نماذج السلوك الاجتماعي المنقولة في الأمثال الشعبية ومعرفة مقاصدها والنظرة التربوية لها، ومن أهم هذه النماذج، السلوكيات الاجتماعية للجيران، والسلوكيات الاجتماعية في الأسرة من زوج وزوجة وابن وابنة، وكيف عبّرت الأمثال الشعبية عنهم، ومن ثم بيان إلى دور المسؤول وكيف عبّرت عنه الأمثال الشعبية ووضعته في إطار من السلبية، أم هالة من الاحترام والإجلال، ثمّ الانتقال إلى بيان ومكانة الأمثال الشعبية في بنية السلوك الإنساني، وطريقتها في التعبير عن معتقداته واتجاهاته، وكيف نمذجت الصورة أو المكانة أو الوضع أو المراتب، التي تتحدد من خلالها مكانة الإنسان، وهي كالآتي:

المبحث الأول: مفهوم السلوك الاجتماعي وخصائصه كما تصوره الأمثال الشعبية

للسلوك الاجتماعي أهمية كبيرة، فهو قضية تظهر الحالة النفسية الاجتماعية للفرد، كما أنّه يعبر عن خبرات الأشخاص تجاه مواقف محددة من الحياة ناتجة عن تفاعلهم مع بعضهم البعض، وقد تكون هذه الخبرات والسلوكيات مرغوب فيها أو مرغوب عنها، وأما الأمثال الشعبية فقد جاءت نتيجة تراكم الخبرات الإنسانية لترسم موقفًا من الحياة يصطبغ في قالب اجتماعي تتفق الجماعة الإنسانية على صياغته.

والأمثال الشعبية العربية على اختلافها وتنوعها، تعبر في معظمها عن قيّم اجتماعية مرغوب فيها، أو مرغوب عنها، تضبط من خلالها سلوك الفرد والمجتمع، وتحدد للمجتمع موقفه المتوقع فمن يحيد عنها

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يلفظه المجتمع، فالكرم والشجاعة والوفاء والصدق وصيانة العرض وحب الوطن وبر الوالدين وحفظ الجار، وغيرها، قيّم ومعايير أخلاقية مشتركة بين أبناء الأمة العربية، كما إن القيّم السلبية المرغوب عنها، كالغيرة والحسد والكذب والخيانة والغيبة والنميمة، هي قيّم ومعايير سلبية متفق نبذها، لإحلال السلوكيات الصحيحة عوضًا عما لا يصح من السلوكيات، ولتربية الإنسان الصالح، الحريص على مصلحة وطنه وأمته.

وفي ضوء ما تقدم، سنتناول السلوكيات الاجتماعية التي عبرت عنها الأمثال الشعبية الأردنية، باعتبارها معبرة عن الهوية، وجاءت نتاج علاقات اجتماعية في ضوء سلوكيات حرص الإنسان الأردني على تقبلها وتشربها في وجدانه، فأضحت بمثابة ضمير المجتمع الذي يضبط سلوك أفراده ويوجهه الوجهة التي تزيد من تماسك المجتمع ووحدته.

المطلب الأول: مفهوم السلوك الاجتماعي وخصائصه

أولًا: مفهوم السلوك الاجتماعي:

السلوك الاجتماعي: يعرف علم السلوك الاجتماعي باعتباره أحد فروع علم النفس الأساسية، ذلك الفرع الذي يُعنى بالدراسة العلمية لسلوك الأفراد في تفاعلهم مع التنبيهات الاجتماعية في إطار مواقف اجتماعية ثقافية معينة[1]، كما إنه العلم الذي يدرس قوانين أو قواعد سلوك البشر وتصرفاتهم المشروطة باشتراكهم في جماعات أو فئات اجتماعية، كما يصف المواصفات النفسية لتلك الفئات التي ينتمون إليها[2]، فإذا اكتسب الفرد خبرات إيجابية انعكست على سلوكه، وإذا اكتسب خبرات سلبية انعكست كذلك على سلوكه بشكل عام، وكأن تفاعلات الأشخاص فيما بينهم تساعد في إرساء قواعد آلية التصرف بين الأفراد والعلاقات فيما بينهم، كما تساعدنا في تفسير قواعد السلوك، وأمّا تعريف السلوك الاجتماعي "فهو اتصال أو فاعلية أو نشاط يقوم

---

[1] السيد، عبدالحليم محمود، وآخرون، علم النفس الاجتماعي المعاصر، ايتراك للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1،

[2] الختاتنة، سامي محسن، النوايسة، فاطمة إبراهيم، علم النفس الاجتماعي، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2010م، ص52.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

به الفرد تجاه الآخرين فيؤثر فيهم ويتأثر بهم في البيئة الاجتماعية ويكون هذا النشاط إما عقليًا أو وجدانيًا أو مهاريًا"[1]، وهذه النشاطات والاتصالات توجب وضع معايير للحكم على صحتها ومعرفة النتائج المترتبة عنها.

ثانيًا: خصائص السلوك الاجتماعي

عمد الباحثون إلى تصنيف أنواع السلوك بالنظر إلى اعتبارات أشهرها[2]:

مضمون السلوك: فيصنف بالنظر إلى يحمل من مضمون إلى سلوك حركي، أو عقلي، أو فسيولوجي، أو رمزي كالإشارات والرموز اللغوية، ويمكن النظر إلى موقفه من الإرادة إلى سلوك إرادي: مثل الحركة والكلام والتفكير الإرادي، وسلوك غير إرادي: الحركات السوية غير الإرادية، ومنها الحركات المنعكسة تجنبًا لأذى، كحركة الأمعاء والجهاز الدوري والهضمي، ويُمكن تصنيفه بالنظر إلى ارتباطه بظواهر وانعكاسه عنها إلى، استجابة مباشرة: تصدر عقب تلقي التنبيه مباشرة، مثل رد التحية فور تلقيها، واستجابة غير مباشرة: تصدر بعد تلقي التنبيه، وهذه الاستجابات غير المباشرة قد تكون مرجأة، أي تؤجل لفترة من الوقت، بعد تلقي التنبيه تتراوح بين الساعات أو الأيام أو السنوات العديدة، مثل: تأجيل الرد على مجاملة أو تحد أو اهانة كما في حالات الثأر، وقد تكون الاستجابة غير المباشرة تراكمية، أي تتشكل بفعل تراكم التعرض لتنبيهات وخبرات متتابعة لمدة زمنية طويلة.

ويعد التفاعل الاجتماعي بين الأشخاص من أهم دعائم الحياة الاجتماعية، فهو يؤثر في علاقات الفرد مع الآخرين منذ طفولته، حيث إنه يشكل تعاملات الشخص المبكرة وعلاقاته مع الآخرين داخل الأسرة،

---

[1] شامخ، بسمة كريم، المرونة الأسرية والسلوك الاجتماعي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2011م، ص56.

[2] السيد، عبد الحليم محمود، وآخرون، علم النفس الاجتماعي المعاصر، ايتراك للنشر والتوزيع، ط1، 2003م، ص5-29، ويُنظر الكندري، أحمد محمد، علم النفس الاجتماعي والحياة المعاصرة، مكتبة الفلاح، ط1، 1992م، ص115.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي مختلف مواقف الحياة، كما إنّ هذه التفاعلات تُشكل أنماط سلوك الفرد الفورية أو المرجأة أو استجاباته التراكمية التي تمثل سماته الشخصية واتجاهاته ومعتقداته، وفي النهاية تمثل طمأنينته واستقراره، كما إنّ هذه التفاعلات تمثل سند العلاقات الاجتماعية في الرخاء والشدة.

وقد خلص الباحثون إلى مجموعة من الخصائص التي يتميز بها السلوك الاجتماعي، ومنها[1]:

أنه عملية نسبية، أي تختلف باختلاف الزمان والمكان، كما تختلف باختلاف الطبقات الاجتماعية داخل المجتمع الواحد، كما إنه تختلف من بناء لآخر ومن تكوين اجتماعي واقتصادي لآخر، وهو عملية ديناميكية تحركية مستمرة وفي تفاعل متغير، فهو عملية أخذ وعطاء بحيث يصبح الفرد مكتسبًا للثقافة التي يعيشها، ومن ثم ينقل الثقافة للآخرين، كما أنه عملية فردية اجتماعية إذ هو من أحد جوانبه عملية خاصة بالفرد، ومن جانب آخر عملية اجتماعية لا تتم إلا ضمن الجماعة وفي الإطار المرجعي والاجتماعي، كما أنه عملية مستمرة، حيث تتم من خلاله المشاركة المستمرة في مواقف حياتية مُتنامية جديدة ومتجددة، تتطلب مقابلات جديدة للتفاعل لا نهاية لها، مما يترتب عليه تغير في الشخصية؛ فالسلوك الاجتماعي متغير ومستمر عبر أطوار حياته المتنامية.

وهو عملية معقدة، أي إنها متشعبة تستهدف مهمات كبيرة، وتعتمد على أساليب ووسائل كثيرة لتحقق ما تهدف إليه، وأخيرًا تتعدد وتتنوع مؤسساته وأساليبه، فالأماكن التي تتم فيها عملية النشاطات والتأثر والتأثير المقصودة وغير مقصودة، متنوعة: منها الأسر الصغيرة، ومنها الدولة والمدرسة والمعهد والجامعة ودور العبادة، وأماكن العمل ووسائل الاعلام والنوادي الرياضية والاجتماعية والثقافية المجتمعية.

---

[1] الختاتنة، سامي محسن، النوايسة، فاطمة إبراهيم، علم النفس الاجتماعي، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2011م، ص113-114، ويُنظر عبداللطيف، رشاد أحمد وآخرون، علم النفس الاجتماعي، مكتبة الرشد،، السعودية، الرياض، 2010م، ص198-202.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولعلَّ من أهم خصائص السلوك الاجتماعي كفرع من فروع العلم، تلك التي تربط خصائصه بوظائفه وأهميته[1]:

1. يهدف السلوك الاجتماعي إلى اكتشاف قوانين سلوك الأفراد في المواقف الاجتماعية.
2. يركز اهتمامه على سمات الفرد واستعداداته واستجاباته فيما يتصل بعلاقته بالآخرين وتفاعله معهم، ويتمثل الاهتمام بسمات الفرد واستعداداته الداخلية، التي يمكن التنبؤ على أساسها بما في وسع الشخص من إنجاز ومثابرة على العمل، أو مواصلة النجاح في حياته الاجتماعية مع الأصدقاء، أو الأبناء أو الزوجة أو الزملاء.
3. يتحقق من دراسته نوع من التنبؤ الدقيق لاتخاذ قرارات واختبارات في البيئة الاجتماعية الطبيعية المعقدة.
4. يرتبط السلوك الاجتماعي ارتباطًا بنيويًا بعلم النفس الاجتماعي الذي يدرس سلوك الأفراد: أي كل ما يصدر عن الفرد من تغيرات في مستوى النشاط في لحظة معينة، أو كل أنواع الاستجابات التي يميل عن طريقها الشخص إلى تحقيق إمكاناته وخفض توتراته وحل المشكلات التي تواجهه.
5. يركز علم النفس الاجتماعي على الدراسة العلمية للتفاعل الاجتماعي بين الأفراد أو بين الفرد وبعض التنبيهات الاجتماعية المباشرة أو غير المباشرة، ويقصد بالتفاعل الاجتماعي: التأثير المتبادل بين شخصين أو اكثر، أي تفاعلًا بين الشخص وبعض التنبيهات الاجتماعية المباشرة أو غير المباشرة التي تتضمن حضورًا نفسيًا أو رمزيًا.

---

[1] السيد، عبد الحليم محمود، وآخرون، علم النفس الاجتماعي المعاصر، ايتراك للنشر والتوزيع، ط1، 2003م، ص5-29، ويُنظر الكندري، أحمد محمد، علم النفس الاجتماعي والحياة المعاصرة، مكتبة الفلاح، ط1، 1992م، ص115.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

6. كما ترى الباحثة، أنّ علم السلوك الاجتماعي يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالسلوك الذي يدرس الطريقة أو الفكرة أو الشعور أو النشاط أو العلاقات، التي تربط الأفراد فيما بينهم، وكيفية تأثيرها فيما بينهم وعليهم، لتقودنا إلى أنماط السلوك، وأشكال السلوك الذي يظهر في الأفراد.

ثالثًا: خصائص السلوك الاجتماعي في التصور الإسلامي:

حرصت الشريعة الإسلامية على الاهتمام بالسلوك الاجتماعي، لأهمية سلوك كل فرد في الجانب الاجتماعي، وتأثير كل فرد في بنية المجتمع وتماسكه، وعقيدته وحاجاته ومتطلباته، فأعدت الشريعة الإسلامية العديد من القواعد والمُثل، لتمثل السلوك الاجتماعي الطيّب، الذي يعود بالنفع والخير على أبناء المجتمع، لقيام مجتمع نظيف نقي وطاهر، يتصف أفراده بالتراحم والسكينة، بعيدًا عن كل مظاهر الجشع والانحراف والبغض والغيبة والنميمة، وأي سلوك يحرف المجتمع عن أصوله وقواعده وقيّمه وعاداته في تمثل السلوك السوي.

فنجد ذلك جليًا في القرآن الكريم والأحاديث النبوية في حثها على أنماط السلوك الاجتماعي الطيب، الذي يعود بالنفع على أبناء المجتمع، لضمان استقراره ونهوضه، والعيش بتكافل رحمي بين أفراده، وذلك في قوله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ ۞ فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ ۞ وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ ۞ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ۞ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۞ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾ {الماعون: 1-7}، وقوله تعالى: ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ۞ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ۞ فَكُّ رَقَبَةٍ ۞ أو اطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ۞ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ۞ أو مسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ۞ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ ۞ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ {البلد: 11-17}، يظهر القرآن الكريم في سورة الماعون "حالة الإنسان الكافر في عدم إطعام اليتيم، وذلك لاتصافه بالشدة والقسوة، لأنه لا يرجو ثوابًا، ولا يخشى عقابًا، ومن باب أولى أنه لا يطعم المسكين، ولا يقيّم الصلاة وينساها، لهذا وصف الله هؤلاء بالرياء والقسوة وعدم الرحمة، بل والأقل من ذلك أنه يمنع الماعون، أي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أقل القليل في أوجه العطاء، والبذل والهبة؛ كالدلو والفأس والإناء، مما جرت العادة ببذلها والسماحة بها"[1]، ثم نرى في القرآن الكريم صورة أخرى من صور الرحمة المجتمعية والتركيز على أنماط السلوك الاجتماعي في سورة البلد، فأعطى القرآن الكريم صور وأمثلة لتمثل السلوك الاجتماعي الطيّب، ولوقوف المسلم بجانب أخيه المسلم، وذلك يكون "باقتحام الإنسان للسلوكيات السلبية، والابتعاد عن الشهوات ومنازعة النفس، والإصرار على السلوك الرحمي الطيب بإطعام الناس بوقت شديد وفي وقت الحاجة، في وقت المجاعة مثلًا، سواءً كان هذا الإنسان يتيمًا وقريبًا، أو يتيمًا"[2].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أنّ رجلًا قال للنبي صلى الله عليه وسلم: أوصني؟ قال: "لا تغضب" فردّد مرارًا، قال: لا تغضب"[3]، إذًا فالمتتبع للآيات القرآنية والأحاديث النبوية، يرى الكثير من أنماط السلوك الاجتماعي في الحث على السوي منها، والتحذير من السيء والمرغوب عنه منها، ونستطيع أن نستنبط من ذلك كله العديد من خصائص السلوك الاجتماعي في ضوء التصور الإسلامي، ومن أبرزها ما يأتي:

1. أنه عملية فردية اجتماعية: فثمة سلوكيات فردية حثت عليها الشريعة الإسلامية، وثمة سلوكيات اجتماعية تحدث وفق القانون والقاعدة والمثل والقيّم الاجتماعية في ضوء التصور الإسلامي، ومما دلّ على هذا المعنى، قول الله تعالى في السلوك الفردي: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ {الفرقان: 63}، أي أَفَاضِلُ الْعِبَادِ وَقِيلَ، هَذِهِ الْإِضَافَةُ لِلتَّخْصِيصِ وَالتَّفْضِيلِ، وَإِلَّا فَالْخَلْقُ كُلُّهُمْ عِبَادُ اللَّهِ[4]، والمقصود فردية الفرد واختصاصه بالسمات والخصائص أي فرديته.

---

[1] السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط1، ج1، 1420هـ-2000 م، ص602.

[2] السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، المرجع السابق، ص594.

[3] صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب الحذر من الغضب، ج8، ص28، رقم الحديث: (6116).

[4] البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود، معالم التنزيل في تفسير القرآن، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط4، 1997م، ج8 ص365.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تحاسدوا، ولا تناجشوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يبع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخوانًا. المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يحقره، ولا يخذله. التقوى ههنا -ويشير إلى صدره ثلاث مرات-، بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه"[1]، فهذه قواعد وآداب كاملة للسلوك الاجتماعي، وخطاب جماعي يخص الفرد والمجتمع بأكمله، وتأصيل ينبغي أن تكون بين المسلمين، فهي بمثابة دستور ومنهج حياة يضمن للمجتمع استقراره وتماسكه على أساس من المحبة والمودة والرحمة، وهذه القواعد والمظاهر قد جاءت بعض الأمثال الشعبية لتقيد التعبير عنها بلغتها الشعبية في قولها: "ارحم من دونك يرحمك من فوقك"، و"لا ترمِ حجر في البير اللي شربت منها"، و"الوفاء والصدق يجلبان الرزق"، و"سلامة الإنسان في حفظ اللسان"، و"آفة المروءة خلف الوعد"، "وعد بلا وفاء عداوة بلا سبب"، "وحياة خالقك ماني مفارقك مش محبة بس مشان ضايقك"[2]، فقد بيّنت هذه الأمثال الشعبية آداب وقواعد السلوك الاجتماعي، منها ما جاءت بشكل إيجابي توافقت مع الشريعة الإسلامية ومنها السلبي الذي عارض التشريع الإسلامي كما في الرغبة عدم مفارقة الإنسان لأخيه الإنسان للتضييق عليه بكافة أنواع وأشكال السلوك السلبية وهذا كما يبدوينافي ما نادت عليه الشريعة الإسلامية.

2. أنه عملية نمذجة ومحاكاة: استخدم الرسول صلى الله عليه وسلم، أسلوب تقديم نماذج سلوكية تطبيقية في مواقف حية، وقد يكون هذا الأسلوب من أسباب نزول القرآن الكريم منجمًا حسب الأحداث والمواقف، فهو أسلوب يمثل أفضل أساليب التعلم وأكثرها تأثيرًا، فقد قدم القدوة

---

[1] صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب: تحريم ظلم المسلم، ج8، ص10، رقم الحديث: (2564).

[2] أباظة، نزار، الأمثال الشامية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1989م، ص12، ص94، ص134، ص259.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعـرض طريقــة وأسـلوب السـلوك الصـحيح فـي كـل موقـف مـن المواقـف، واسـتعان بالتصـوير والتجسـيد وتنشـيط المخيلـة والقـدرة علـى التوقـع والتصـور، كمـا اسـتعان بالقصـص والأمثـال وتجسـيد المشـاهد وتقـديم البيانـات اللفظيـة والعمليـة، ليشـرح المواقـف التعليميـة التـي تسـهل عمليـات الـتعلم، وتسـاعد الإنسـان علـى تغييـر تصـرفاته والتغلـب علـى العـادات والسـلوكيات السـلبية، ولقـد أتـاح ذلـك للمسـلمين الـتعلم بالملاحظـة كأحـد أهـم وأحـدث أسـاليب الـتعلم، وتعـديل السـلوك والتـي وردت فـي دراسـات العديـد مـن العلمـاء المعاصـرين ومـنهم ألبـرت باندورا[1]، فعمليـة النمذجـة والمحاكـاة أحـد أسـاليب السـلوك الاجتمـاعي فيكـون كمـا نـادى إليـه علـم الـنفس الاجتمـاعي: حركـي، أو عقلـي، أو فسـيولوجي، أو رمـزي كالإشـارات والرمـوز اللغويـة، ونجـد ذلـك جليًـا فـي الأمثـال الشـعبية، مثـل: "الـي بيـدق البـاب بسـمع الجـواب"، و"مـن سـلمك مذبحـه لا تذبحـه"، و"اللـي مـا يعـرف الصـقر يشـويه"، و"الغرقـان مـا بيهمـه البلـل"، و"مـن رقـص نقـص"، و"مـن بـرا رخـام ومـن جوا سخام"، و"اللي ما يطول العنب بقول عنه حامض"، و"مش شايف قدامه".

3. أنه عملية هادفة ومنظمة: تعتمد نظرية الفعل الاجتماعي على قضية أساسية فيما يتعلق بتفسير وتأويل السـلوك الإنسـاني، ألا وهي أن كل سـلوك فهو سـلوك هادف، أي أن الفاعل الاجتماعي لبلوغ هدف أو غاية ما؛ فإنه يختار عدة وسـائل وأنماط سـلوك متعارف عليها اجتماعيًا للوصـول إلى غايته، حيث يتضمن الفعل اختيار الفاعل لعدد محدود من الوسائل التي تحقق هدفه دون وسائل أخرى، وبذلك يحصل التمايز بين الوسائل والغايات، ولكل فاعل اجتماعي طريقته الخاصة في معرفة أساليب السلوك وسياقاتها الاجتماعية، فكل سـلوك إنسـاني هو ببسـاطة سـلوك هادف، ومن ثم يكون للإنسـان – الفاعل أهدافه

---

[1] https://www.annajah.net /الإعجاز-السلوكي والأخلاقي في الإسلام article-9577، اليوم الاثنين، 2020/2/10، الساعة: 11:15م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المحددة، ويكون لسلوكه معنى يستنبطه الفاعل الاجتماعي، ويكون معنى ذاتيًا متطابقًا مع المعنى السائد في عقل الآخرين– المجتمع، لأنه يستند لمجموعة من القيّم الموضوعية المتعارف عليها اجتماعيًا والتي تستند بدورها على صور اجتماعية واضحة ومنطقية[1].

ونجد أنّ السلوك الاجتماعي منظم في قوله تعالى: ﴿قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ {يوسف: 55)، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ {آل عمران: 169}، فالمسلم منظم في سلوكه، وله في حياته هدف؛ وهو نيل رضوان الله عز وجل، فكل سلوك له هدف ليصل إلى غايته بحسب القيّم الاجتماعية والدينية في تصور الفرد والمجتمع، ونجد ذلك في المثل الشعبي القائل:"ليس المهم ما تعرفه، بل ما تفكر فيه في الوقت المناسب"، لاتخاذ السلوك المناسب في الموقف المناسب، كما قيل في المثل الشعبي: "المبادئ الثابتة تولد سلوكًا واضحًا، والسلوك الواضح ينتج شخصية محددة المعالم".

4. أنه عملية داخلية غير إرادية: تظهر على الفرد العديد من الحركات والاستجابات الغير إرادية تجنبًا لأذى أو خطر ما، وهي ما تسمى أيضًا بالسلوك الفطري، أي ظهور رد الفعل بشكل مباشر وتلقائي مثل: التنفس أو الحركة، أو مص الابهام عند الأطفال، أو الرضاعة وغيرها.
5. أنه عملية خارجية إرادية: تمثّلها مجموع أفعال تظهر على الإنسان بشكل مقصود، وتختلف باختلاف الأحوال والدواعي، وباختلاف الأشخاص، وقوة إرادتهم، ودرجة تعقلهم، فكل فرد يسلك سلوكًا بمحرك خلقي قاصدًا أمرًا مرغوبًا فيه، هو بذلك يختلف عن الحيوان الذي يتحرك بمحض الغريزة والشهوة[2]،

---

[1] https://www.facebook.com/permalink.php?story_fbid=369001156770813&id اليوم: الأثنين، 2020/2/10م، الساعة: 12:20 صباحًا.

[2] بدوي، يوسف، تهذيب الخلق الإسلامي الكامل، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، 1999م، ص252.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والعمل الصالح هو كل عمل مرغوب فيه واجب أو مستحب، الموافق للقرآن الكريم والسنة النبوية، وقد يسلك الفرد سلوكًا غير مرغوب فيه ويخالف القرآن والسنة، فالسلوك إما إيجابي أو سلبي، مستحب أو مكروه، ويصدر هذا السلوك بإرادة الإنسان وبشكل مقصود، ومنها قوله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ {الكهف: 110}، ومن الأمثال الشعبية التي تدل على السلوكيات المقصودة الإيجابية أو السلبية: "مِن حسن خُلقُه وجب حقُّه"، و"أرى كل إنسان يرى عيب غيره ويعمى عن العيب الذي هو فيه"، و"كم علمته نظم القوافي فلما قال قافية هجاني".

6. القابلية للتنبؤ: إن السلوك الإنساني ليس ظاهرة عفوية ولا يحدث نتيجة الصدفة وإنما يخضع لنظام معين، وإذا استطاع العلم تحديد عناصر ومكونات هذا النظام فانه يصبح بالإمكان التنبؤ به، ويعتقد معدلوالسلوك أن البيئة المتمثلة في الظروف المادية والاجتماعية الماضية والحالية للشخص هي التي تقرر سلوكه، ولذلك نستطيع التنبؤ بسلوك الشخص بناءً على معرفتنا بظروفه البيئية السابقة والحالية، وكلما ازدادت معرفتنا بتلك الظروف وكانت تلك المعرفة بشكل موضوعي أصبحت قدرتنا على التنبؤ بالسلوك أكبر، ولكن هذا لا يعني أننا قادرون على التنبؤ بالسلوك بشكل كامل، فنحن لا نستطيع معرفة كل ما يحيط بالشخص من ظروف بيئية سواءً في الماضي أو الحاضر[1]، ونستطيع التنبؤ في الأمثال الشعبية من خلال ربط الظروف بالأسباب للتنبؤ بالسلوك: "من أدب ولده صغيرا سر به كبيرًا".

7. القابلية للضبط[2]: إنّ الضبط في ميدان تعديل السلوك عادة ما يشمل تنظيم أو اعادة تنظيم الأحداث البيئية التي تسبق السلوك أو تحدث بعده، كما أن الضبط الذاتي في مجال تعديل السلوك، يعني ضبط

---

[1] السيد، عبد الحليم محمود، وآخرون، علم النفس الاجتماعي المعاصر، ايتراك للنشر والتوزيع، ط1، 2003م، ص5-29.

[2] http://www.uobabylon.edu.iq/uobColeges/lecture.aspx?fid=19&depid=1&lcid=34957، اليوم: الثلاثاء، 2020/2/11م، الساعة: 10:20م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشخص ذاته باستخدام المبادئ والقوانين التي يستخدمها لضبط الأشخاص الآخرين، والضبط الذي نريده من تعديل السلوك هو الضبط الإيجابي، ومن ثمّ يحسن بالعاملين في ميدان تعديل السلوك الإكثار من أسلوب التعزيز والإقلال من أسلوب العقاب، ومن أهم ميادين ضبط السلوك في القرآن الكريم، قوله تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ۞ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۞ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ۞ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا﴾ {الشمس: 7-10}، أي قد أفلح الإنسان الذي طهر نفسه من الآثام والمعاصي والذنوب، والسلوكيات السلبية الخاطئة التي تعارض القيّم والمبادئ والقواعد في الدين الإسلامي، وقد خاب من أطلق لنفسه العنان في اقتراف الأخطاء والزلات والذنوب والمعاصي، ولم يخفى على الأمثال الشعبية أهمية ضبط السلوك والاهتمام به على مستوى الأسرة وغيرها ومنه: "ابنك على ما تربيه"، و"اللي ما يتربى على سفرة أبوه عمره ما يشبع"[1]، أي أهمية تربية الابن في أحضان والديه ليلقى العناية والاهتمام والتربية والرعاية الكافية، وأهمية الوالدين في ضبط سلوك أبنائهم.

8. القابلية للقياس: السلوك الإنساني سلوك معقد، إلا أن جزءًا منه ظاهر وقابل للملاحظة والقياس، والجزء الآخر غير ظاهر ولا يمكن قياسه بشكل مباشر، لذلك فإن العلماء لم يتفقوا على نظرية واحدة لتفسير السلوك الإنساني، وعلى الرغم من ذلك فإن العلم لا يكون علمًا دون تحليل وقياس الظواهر المراد دراستها، وعليه فقد طور علماء النفس أساليب مباشرة لقياس السلوك؛ كالملاحظة وقوائم التقدير والشطب، وأساليب غير مباشرة كاختبارات الذكاء واختبارات الشخصية، وإذا تعذر قياس السلوك بشكل مباشر، فمن الممكن قياسه بالاستدلال عليه من

[1] الخناجري، وفاء، الأمثال الشعبية في حياتنا اليومية، ط2، دار المعارف بالأسكندرية، 1987م، ص147.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مظاهره المختلفة[1]، وقد استخدم النبي صلى الله عليه وسلم عددًا من الوسائل والأساليب لقياس السلوك وتوصيل الرسالة مثل: الملاحظة، والاشارة والتوضيح العملي، ومراعاة الحالة النفسية للمخاطب عند توجيهه أو نصحه، والعديد من الوسائل والأساليب الأخرى ليس هذا معرض الحديث عنها، وهي تلتقي مع الأمثال الشعبية مثل: "ما أشبه الليلة بالبارحة"، و"أقرب من اللسان للأسنان"، وإذا قسنا شيئًا بشيء، يمكننا القول "الدراهم مراهم".

9. تتعدد وتتنوع مؤسساته وأساليبه وأحكامه: فالأماكن التي تتم بها النشاطات والأفعال المقصودة وغير المقصودة، المرغوب فيها والمرغوب عنها، المؤثرة وغير المؤثرة، متنوعة ومتعددة منها الأسر الصغيرة، ومنها الدولة والمدرسة والمعهد والمساجد، والمؤسسات الدينية والتربوية، فيحدث السلوك في كل مكان وزمان سواءً ما كان منه موجهًا لفرد بعينه أو إلى مجموعة من الأشخاص، وقد تتسم هذه السلوكيات، بسلوك اجتماعي إيجابي رحمي، يتمثل في الإحسان إلى الناس والشفقة والرأفة بهم، وتقديم النصح إليهم ومعاملتهم بالمعروف، وثمة سلوك يتصف بأنه حكيم حليم فيختار الفرد سلوكه بعنايه بالوقت والطريقة والأسلوب المناسب، لينصح الناس ويقدم العبرة المناسبة، فيكون سلوكًا عمليًا مقصودًا مؤثرًا، من عطف ساد ومن حلم عظم، للذهب ثمن والحكمة لا ثمن لها، كما أنه هناك سلوكيات مزاجية ناتجة عن ضغط نفسي لا تتصف بالحلم أو التروي، وقد أوصى النبي صلى الله عليه وسلم بالتروي في السلوك وفي الاستجابة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، أنّ رجلًا قال للنبي صلى الله عليه وسلم: أوصني؟ قال: "لا تغضب" فردّد مرارًا، قال: لا تغضب"[2].

---

[1] http://www.uobabylon.edu.iq/uobColeges/lecture.aspx?fid=19&depid=1&lcid=3495 اليوم: الثلاثاء، 2020/2/11م، الساعة: 10:20م.

[2] صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب الحذر من الغضب، ج8، ص28، رقم الحديث: (6116).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

10. أنه عملية تعلم وتكرار واقتران وترابط: إنّ التكرار يعطي التعلم أهمية كبيرة، فيكتسب الفرد سلوكياته ويتأثر بالوالدين والأصدقاء والأقارب، ويتأثر بمن حوله ويؤثر فيهم، ويعطي التكرار أهمية للسلوك، وغالبًا ما ترتبط بعض السلوكيات بحوادث معينه تساعد على تكرارها، وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كان خير معلم في تثبيت السلوكيات الصحيحة الحسنه من خلال تكرارها، ليدل على أهميتها ويُحسن إيصالها، ويجذب انتباه السامع إليها، فإن التكرار والإقتران والترابط يؤثر في السلوك الاجتماعي، ويساعد في تكوين الأخلاق وتربية النفوس، مما يعزز السلوكيات المرغوب فيها، ويطفئ السلوكيات المرغوب عنها، ولندلل على أهمية التكرار في السلوك الاجتماعي تظهر حكمة الشرع في تكرار الخطب والمواعظ، والتذكير بالآخرة، وذكر رحمة الله وشدة عذابه، لما لهذه المواعظ والخطب والذكر من تأثير في السلوك الاجتماعي وتكرار السلوكيات الحسنة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ألا أدلّكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع الدرجات؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرباط، فذلكم الرباط، فذلكم الرباط"[1]، فكرر العبارة ثلاث مرات في موقف واحد لبيان أهمية ما ذكر ولفت الانتباه إليه، ومنها ما روى أبو هريرة رضي الله عنه: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا أخبركم بخيركم من شركم ثلاث مرات؟ قالوا بلى، قال: خيركم من يرجى خيره ويؤمن شره، وشركم من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره)[2].

فقد قرر النبي صلى الله عليه وسلم قاعدة عامة يقيس بها الإنسان نفسه خلال أعماله وتصرفاته مع غيره، فإن أمن شره ورجي خيره؛ فذاك الخيّر بميزان الإسلام ترغيبًا للمسلمين في مراقبة أعمالهم وعلاقاتهم مع الآخرين، وقد أتى النبي صلّى الله عليه وسلّم، بفعلي يرجى ويؤمن بصيغة المبني للمجهول لتعظيم هاتين

---

[1] صحيح مسلم، كتاب الطهارة، باب فضل إسباغ الوضوء على المكاره، رقم الحديث: (251).

[2] أخرجه الترمذي، في سننه، كتاب الفتن، باب خيركم من يرجى خيره، رقم الحديث: (2264).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصفتين، وبيان خطورتهما في حياة المجتمع، وليضع كلّ إنسان نفسه في مكانها، وليحكم عليها حكمًا ذاتيًا قائمًا على أساس ثابت، حدده رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه الكلمات الموجزة، ومع ما في أداة العرض (ألا) من استنهاض قوى النفس وبعث نشاطها، تكررت الجملة مع الأداة نفسها ثلاث مرات لاستغراق خبايا الشعور بالانتباه، وليحرك الشوق والحماس عند الصحابة، لمعرفة الخير من الشر وهم من أفنوا حياتهم وفارقوا مضاجعهم من أجل ذلك، واستعمل النبي هذه الألفاظ للتأكيد على أهمية الموضوع، وبيان شرف المكرر وغايته، ولتنبيه الغافل وإفهام الغبي، والتحذير من الوقوع في فعل المكرر المحذّر منه[1]، والتأكيد على أهمية التكرار وتأثيره في السلوك الاجتماعي، وتكرار السلوكيات المرغوب فيها، ومنها قولهم في الأمثال الشعبية: "التكرار بعلم الشطار".

11. الشمولية والانتشار والذيوع: فالسلوك الاجتماعي يشمل جميع شرائح المجتمع: العالمين والجاهلين، والأغنياء والفقراء، والفئات العمرية على اختلافها، حتى يصير السلوك الاجتماعي ديدن لكل فرد.
12. أخلاقية الوسائل والأهداف: لعلّ من خصائص السلوك الاجتماعي، أن يتسم بأخلاقية الوسيلة والهدف، فكل مجتمع يطمح لأن يكون الأفضل والأنقى، وليحقق المجتمع غاياته وسلامة أفراده بتحقيق السلوكيات الحسنة، لابد من أخلاقية الوسائل والأهداف، لقيام المجتمعات وبقائها.
13. أنه عملية تراكمية تدريجية تطورية: أي إنّه تجميع وتراكم لجميع الخبرات والمعلومات والمهارات والاتجاهات والقواعد خلال مراحل العمر المختلفة، قد تكون بدائية ثم تتطور شيئا فشيئًا ليصل الفرد المسلم إلى السلوك الصحيح القويم الذي يوافق الشرع.
14. تعدد المظاهر السلوكية: أي إنها تشمل جميع المجالات النفسية والاجتماعية والأخلاقية والانفعالية، كما تشمل المعلومات والخبرات والاتجاهات، والأعراف والتقاليد، وتكون هذه السلوكيات بتمثل الأصول

[1] بدر الدين، أميمة، التكرار في الحديث النبوي الشريف، مجلة جامعة دمشق، المجلد26، العدد1،2، 2010م، ص84-85.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العقدية والتشـريعية والتربوية، بتناولها في جميع دقائق وجزئيات وتفاصـيل السـلوك لتشـمل كل مظاهره وانفعالاته وحركاته وفقًا للدين الإسلامي.

المطلب الثاني: غايات ودلالات الأمثال الشعبية في السلوك الاجتماعي

ليست الأمثال مصدر تسلية وإمتاع في غايتها التي وضعت لأجلها، بل هي قيّم أخلاقية، وسياسية ودينية تتجلى فيها العلاقات الاجتماعية، وقيّمة ثقافية يتراءى فيها فكر الناس، ففيها نرى الإنسانية متجلية في مختلف مظاهرها من خير وجمال وبساطة وبشاعة وشر وتعقيد، وهي بحق معجم أو قاموس للآراء والمواقف، حتى أنّ من أحاط بها، اجتمع له إدراك الطبقات الاجتماعية بكل شـــرائحها ورقائقها، وأدرك الأحوال التي تعرض للناس في كل المجالات، وهي ثبت دقيق ومرســخ اجتماعي وأدبي للأخلاق والمواقف والأحكام، التي يطلقها الشـــعب مع الأحوال المتباينة، وباختصـــار فالأمثال هي الكوى التي نطل من خلالها على الأخلاق الإنسـانية في مدارها الشـعبي، وفي دراسـتنا للأمثال نرى أنها تتجاوز الطرافة والسـخرية، إلى غايات ودلالات تضـمنت الحكمة وحملت التحذير، حثت على الإقدام حينًا، وشـجعت على التراجع حينًا آخر، واختلفت لهجة الأمثال بين نصح وتحذير ولوم وتقريع، وقد تصل إلى حدّ الإقذاع والتخويف[1]، ومن هنا فإننا سوف نشـهد، المشهد الشعبي ممثل في السلوك الاجتماعي، وكما صورته التربية الإسلامية من رقابة على السلوك، وإطلاق الحكم وبيان الجزاء للسـلوكيات كافة، على اختلاف صـورها وتنوعها، من صـور أخلاقية واجتماعية ودينية وسياسية وثقافيه، حيث سيركز هذا المطلب على القيّم السلبية، وهي كالآتي:

أولًا: الصورة القيمية الاجتماعية للأمثال الشعبية:

[1] طه، جمانة، موسوعة الروائع في الحكم والأمثال، دار الخيال للنشر والتوزيع، ط2، 2002م، ص47-65.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

للمثل سـلطة أخلاقية اجتماعية على الفرد والمجتمع، فنلمس في الأمثال عمق التجربة والمحاكاة للأخلاق والعادات والسـلوك، حيث يمكننا القول أنها اشـتملت على نظام أخلاقي اجتماعي متكامل، متعدد القيّم، متعدد الأساليب، متباين في اتجاهاته ومعتقداته، فتارة يتخذ موقفًا إيجابيا، وتارة أخرى يتخذ موقفًا سلبيًا، مرنة تصلح لكل الأحوال المتناقضة الفردية والجماعية، المرغوبة والمرغوب عنها، وقد يُعدّ هذا من أسباب بقائها وتمايزها، وصلاحها وامتدادها على الأزمنة وتعاقب الأجيال واستمرارها، ومن أهم القيّم الاجتماعية السلبية التي اتخذت الأمثال الشعبية منها موقفًا، الخيانة كما في المثل، "من ضيع الأمانة ورضي بالخيانة فقد تبرأ من الديانة"، حيث نبهت الأمثال الشعبية إلى عدم الوقوع في الخيانة، لأن من رضي بالخيانة، انحرف سلوكه ونقض عهده، فالخيانة: تفريط الإنسان في حقوق الغير التي تحت يديه؛ ماديَّة كانت أو معنوية، أو نشرها بين الناس وإذاعتها، وفضح أعراض الناس والتكلم فيها، ولعلّها من أسوأ الأخلاق التي يمكن أن يتصف بها الفرد، وقد تجلّى موقف الإسلام من خلق الخيانة في قوله تعالى: ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الخَائِنِينَ﴾ {لأنفال: 58}، فيذكر الله سبحانه وتعالى بعلمه الواسع والكبير في كل صغيرة وكبيرة وما تخفي الأعين والصدور، وفي العجلة والتسرع المثل، " العجلة من الشيطان"، و"من أسرع كثر عثاره"، فدعت الأمثال الشعبية إلى التمهل وعدم الاستعجال، لآثار العجلة على الإنسان وما تورثه من الندم.

ويؤيد وجهة هذا المثل قول الله تعالى: ﴿وَيَدْعُ الإِنسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الإِنسَانُ عَجُولًا﴾ {الإسراء: 11}، وفي نقض العهد وعدم الوفاء والإخلاص ونكران المعروف، المثل: "لا ترمِ حجرًا في البئر التي شربت منها"، و"آفة المروءة خلف الوعد"، "وعد بلا وفاء عداوة بلا سبب"، ونجد ذلك في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ﴾ {المائدة: 9}، فحذّرت الأمثال الشعبية مما حذّر منه

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الدين، من عدم الوفاء ونكران المعروف، وبيّنت ما تسببه هذه الأخلاق من توريث العداوة، وما تدل عليه من فساد الرأي وأنانية النفس، وضعف الإيمان وعدم شكر الله، فمن لم يشكر الله لا يشكر الناس، وفي عدم حفظ السر، المثل: "من وهن الأمور إعلانه قبل إحكامه"، و"من الجهل إفشاء السر"، ونجد ذلك في قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا بُنَيَّ لاَ تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلإِنسَانِ عَدُو مُّبِينٌ﴾ { يوسف: 5}، وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنّ من أشرّ النّاس منزلة عند الله يوم القيامة الرجل يفضي إلى امرأته وتفضي إليه، ثمّ ينشر سرّها"[1]، فهذه صورة من صور تحريم إفشاء السر وبيان ما يجب أن تكون عليه من الخصوصية في العلاقة بين الرجل والمرأة والاحترام والمحبة.

ومن الصور الأخرى، احترام الوالدين والأصدقاء والأخوة بين بعضهم واحترام أسرارهم وعدم إفشائها، وفي قلة الحياء المثل "إن لم تستحِ فاصنع ما شئت"، وعلى النقيض منها في المثل الشعبي "إذا قل ماء الوجه قل حياؤه، ولا خير في وجه إذا قل ماء حياؤه، فاحفظه عليك فإنما يدل على فعل الكريم حياؤه"، و"يفضي الحياء بك إلى كل فضيلة وبر ومعروف"[2]، ونجد ذلك: عن عمران بن حصين قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "الْحَيَاءُ لا يَأْتِي إلا بِخَيْرٍ"[3]، فالمثل الشعبي يتفق مع الدين الإسلامي في أنّ قلّة الحياء تورث قلّة الإيمان، ونيل صاحبها الكره والبغض من الناس، كما يظهر صاحبها بالذل والمهانة والاحتقار بين الناس، ومن صور القيّم السلبية التي حررتها الأمثال كما جاء في السخرية والنميمة: "إن كان بدك تضحك على الأسمر لبسه أحمر"، و"قالوا للدبه طرزى قالت دى خفة أيادى"، ونجد ذلك في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا

---

[1] صحيح مسلم، كتاب النكاح، باب تحريم إفشاء سر المرأة، ج4، ص157، رقم الحديث: (1437).

[2] خطاب، هشام، حكم وأمثال، دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، 2002م، ص6.

[3] صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب الحياء، ج8، ص29، رقم الحديث: (6117).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ {الحجرات: 11}، فنهى القرآن الكريم ما دعا إليه المثل الشعبي من السخرية والنميمة، والدلالة على تفاضل الناس بالتقوى، ومتصف هذه الأفعال يخرج من التقوى إلى الباطل، فلذلك يجب على الإنسان أن يحذر من هذه التصرفات.

وكان لابد هنا من التدليل على الصورة السلبية للأخلاق التي حذّرت منها الأمثال الشعبية، وما لها آثار سلبية على المجتمع في انتشار الرذائل والمشكلات الاجتماعية كالخيانة، وأما السخرية والنميمة، فتزيد من ضعف المجتمع، وتنقص مكانته بانتقاص أفراده، وتزيد من ضعف الإيمان وقلة الورع وخشية الله سبحانه وتعالى، غير التفرقة والبغض والكره الذي تورثه، لذلك كانت الصورة القيمية في المجتمع من أسمى ما أوصى به الدين الإسلامي للآثار النفسية الإيجابية والحسنة التي تتركها في قلوب أبناء المجتمع، مما يساهم في نهضته، واستمرار قيامه وبنائه، وهذا ما أرادته الشريعة الإسلامية.

ومن خلال ما تقدم، نجد أنّ الأمثال الشعبية حثت على مكارم الأخلاق، وإيجاد سلطة وقوانين اجتماعية تحكم الفرد والمجتمع بشكل مستمر ودائم، وبشكل مقصود أو غير مقصود دخلت وجدان الفرد[1]، وأثرت فيه على مستوى الفرد والأسرة والمجتمع، وأصبحت قوانين وأدلة للاستشهاد في كل مقام ومقال، لذلك كان لابد من التمحيص والتدقيق فيها ومعرفة الأصيل والدخيل، من الأمثال التي حثت على النقيض من سيء الأخلاق، وأخذ ما يناسب ديننا الإسلامي وعُرفنا وعاداتنا، حتى لا تؤثر الأمثال الشعبية السلبية والمتناقضة والمرغوب عنها في قواعد سلوكنا وتفكيرنا، وقرارات حياتنا.

ثانيًا: الصورة القيمية الشخصية الفردية للأمثال الشعبية:

[1] الخناجري، وفاء، الأمثال الشعبية في حياتنا اليومية، دار المعارف بالاسكندرية، ط2، 1987م، ص217-219.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما كان للمثل سلطة أخلاقية على المجتمع بأكمله، فقد كانت له سلطة على الفرد في أفكاره وقناعاته وتأثيرها على سلوكه، فالقيّم الفردية هي مجموعة الاتجاهات والمعتقدات والأفكار والمبادئ، التي تمثل معيار الحكم الذي يُنظر الفرد من خلاله إلى المواقف والعلاقات، ثم إطلاق أحكام، ومن ثم التأثر أو التأثير بها.

فقد لعبت الأمثال الشعبية دورًا في التأثير في فكر الفرد؛ فللأمثال أهمية كما للعادات والعرف والتقاليد، فأثرت في الفرد وفي تكوين اتجاهاته، فما الدور الذي لعبته الأمثال الشعبية في التأثير في قناعات واتجاهات ومعتقدات الأفكار؟ وما القيّم السلبية التي دعت إليها الأمثال الشعبية في التأثير بمعتقدات الفرد؟ وما دور التربية الإسلامية في هذه القناعات والتصورات؟

تعددت نماذج القيّم الفردية المؤثرة في الشخصية والتي حملتها الأمثال الشعبية، ومن القيّم السلبية التي حملتها الأمثال وأطرت لها: ومن القيّم السلبية التي تؤثر في الشخصية قيّمة الكذب، "إتغربي واكذبي"[1]، فيشجع المثل الشعبي على تكرار الكذبة حتى يتم تصديقها غالبًا، حتى إن تكرار الكذبة في كل مرة قد يقنع الفرد نفسه بأنها الحقيقة، وينسى الفرد الأصح في ذلك من كثرة التكرار، ثم يشجع المثل الشعبي على تبسيط الكذبة، وكأنه تعطي للفرد طرقًا للتفنن في كيفية الكذب، ثم مرشده في الخطوة الأخيرة أن يمزج مع الكذب الحقائق ليصدق الناس أكثر، وفي هذا خطر على السلوك، في اكسابه أسوأ القيّم المتمثلة في الكذب، لما لها من آثار في فشل العلاقات الاجتماعية وهدمها، وفي بغض الناس وانتشار الكراهية فيما بينهم، وبذل الجهد النفسي لتكراره وتأكيده.

وعلى النقيض من الأمثال، ثمة أمثال تدعو إلى عدم الكذب وتذمه كما في: "حبل الكذب قصير"، و"اسمع كلامك يعجبني أشوف أمورك استعجب"، و"ما ينوب الكذاب إلا سواد وجهه"، و"خليك ورا الكذاب لحد

[1] الخناجري، وفاء، الأمثال الشعبية في حياتنا اليومية، دار المعارف بالاسكندرية، ط2، 1987م، ص217-219.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

باب الدار"[1]، فنرى للأمثال الشعبية موقفين من الكذب؛ موقف يشجع على الكذب، وآخر يحذّر منه، وقد حذرت الشريعة الإسلامية من الكذب، وبيّنت أن اللعنة تلاحق صاحبه، وتعوده إلى سخط الله ونيل أشد العقوبة، كما جاء في النصوص: في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُو مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴾ {غافر: 28}، وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِين﴾ {آل عمران: 61}، وعن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "وإنَّ الكذِبَ يَهدي إلى الفُجورِ، وإنَّ الفجورَ يَهدي إلى النَّارِ، وإنَّ الرَّجُلَ ليَكذِبُ، حتَّى يُكتَبَ عندَ اللَّهِ كذَّابًا"[2]، عن أبي هريرة، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إنّ شرّ الناس ذو الوجهين، الذي يأتي هؤلاءِ بوجهٍ وهؤلاءِ بوجهٍ"[3]، فحذرت الشريعة الإسلامية من الكذب بكافة صوره وأشكاله لما له من أثر سلبي على الفرد والمجتمع.

ومن القيّم السلبية التي يتصف بها الفرد البخل، وهي الامتناع عن الاعطاء أو الامساك، والبخل مؤثر في النفس، فيمتلئ قلب البخيل بالقسوة على الناس خوف الانفاق، كما يكره معاشرة الناس ومخالطتهم خشية ذلك، كما أن البخل يهدم المحبة والمودة بين الناس، وقد قال الشاعر: ليس في كل ساعة وأو ان تتهيأ صنائع الإحسان، فإذا أمكنت فبادر إليها حذرًا من تعذّر الإمكان[4].

وجاء في ذم البخل، "بيّن عذرك ولا تبيّن بخلك"[5]. وقد اتفقت الأمثال الشعبية مع التربية الإسلامية في ذم البخل، وكرهه وبيان شره على الفرد والمجتمع، قال تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ

---

[1] الخناجري، وفاء، المرجع السابق.

[2] صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب قول الله تعالى: يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين، ج8، ص25، رقم الحديث: (6094).

[3] صحيح البخاري، كتاب الأحكام، باب من يكره من ثناء السلطان وإذا خرج قال غير ذلك، ج9، ص71، رقم الحديث: (7179).

[4] بلفقيه، عبدالله بن حسين عبدالله، قوت الألباب من مجاني جني الآداب، دار الميراث النبوي، 2007م، ص94.

[5] الخناجري، وفاء، الأمثال الشعبية في حياتنا اليومية، دار المعارف بالاسكندرية، ط2، 1987م، ص160.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مِنْ فَضْلِهِ هُو خَيْرًا لَهُمْ بَلْ هو شرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ {ال عمران: 180}، وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا﴾ {النساء: 37}، وقوله تعالى: ﴿هَا أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُم﴾ {محمد: 38}، وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ الْجُبْنِ وَالْبُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الدَّيْنِ وَقَهْرِ الرِّجَالِ"، وقد كانت صفة البخل من أكثر الصفات التي تكرهها العرب، وعدوها من الصفات التي تقلل من الرجولة، وينبه الله عز وجل أن البخل شر على الفرد، وسيحيطه ببخله يوم القيامة، فالبخيل يعيش في الدنيا كالفقير ويحاسب بالآخرة محاسبة الأغنياء، لذلك سيطوق ببخله يوم القيامة، كما إنّ البخيل إن بخل فهو يبخل عن نفسه، والله غني عنه، وربما يعاقب الله بسبب البخل بأن يستبدلهم بأقوام آخرين، وقد تعوّذ سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من البخل، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ الْجُبْنِ وَالْبُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الدَّيْنِ وَقَهْرِ الرِّجَالِ"، لما له من أثر سيء على الفرد والخزي والإذلال في الدنيا والآخرة، وقد بين المثل الشعبي الذي يخاف على ماله في حياته ينفق بعد موته، وهو من يخسر المال ويخسر الإحسان والبذل والعطاء، كما وجه المثل الشعبي أن يبدي الإنسان عذره في قلة المال، خيرًا من أن يبدي بخله، فالقليل مقبول عند العرب وخير من الامساك.

ومن القيّم السلبية التي قد يتصف بها الفرد، الغضب وهو عكس الرضا والقبول والسكينة، وقيل هو غليان النفس وتغيير ملامح الجسد، فيه إضاعة الفرص واتخاذ القرارات الخاطئة، ويعد الغضب من أسوأ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الطبائع التي يتصف بها الفرد، لما لها من توريث الندم وضياع الحلول والأفكار الصحيحة، كما تحمل الضغينة في قلوب الأفراد، مسببة الكثير من المشاكل في وقت قصير، وقد قالت الأمثال في الغضب، و"غضبنا عليه قطعنا له راس ورضينا عليه منين بدنا نجيب لو راس"، و"من أطاع غضبه أضاع أدبه"، و"أول الغضب جنون، وآخره ندم"، ومما جاء في فضل تركه وضبطه، "ثلاث منجيات: خشية الله في السر والعلانية، والقصد في الفقر والغنى، والعدل في الغضب والرضى"[1].

لقد بيّنت الأمثال الشعبية خطورة الغضب، في اتخاذ القرارات الخاطئة، وتوريث الندم، فالرضا بعد الغضب قد لا يصلح السلوكيات السلبية التي قام بها الفرد، ومن غضب ضيّع أخلاقه وأدبه واستقامته، كما أن الحلم وترك الغضب من المنجيات من غضب الله، "كما إنّ الغضب المتكرر حتى في المواقف اليومية العادية، يشعل لهيب عقدة التحامل والاضطهاد، ويساعد على الاكتئاب، كما إنّ الغضب يمرض القلب ويزيد الصداع، ويفاقم حالات الالتهاب واضطراب العضلات، وتلف الشرايين وانسدادها"[2]، هذا كله يبيّن خطر الغضب على صحة الفرد الجسدية والنفسية وفي تعامله مع الغير.

وقد جاءت النصوص الشرعية لتبيّن للمسلم منهج إدارة ذاته ومعالجتها عند الغضب، من ذلك ما روى أبو هريرة رضي الله عنه، أنّ رجلًا قال للنبي صلى الله عليه وسلم: أوصني؟ قال: "لا تغضب"، فردّد مرارًا، قال: لا تغضب"[3]، فقد أوصى النبي صلى الله عليه وسلم بعدم الغضب، لأنه خلق ذميم ونزعة من نزعات الشيطان، وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم مداواة الغضب، منها: السكوت، عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنّه قال: "علّموا، ويسروا ولا تعسروا، وإذا غضب أحدكم فليسكت"[4].

---

[1] عبد الغني، يوسف عبد الغني، روائع الحكم العربية، مكتبة جزيرة الورد، ط1، 2009م، ص88.

[2] لندنفيلد، جيل، إدارة الغضب، مكتبة جرير، ط4، 2008م، ص21-32.

[3] صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب الحذر من الغضب، ج8، ص28، رقم الحديث: (6116).

[4] مسند أحمد، ومن مسند بني هاشم، ج4، ص39، رقم الحديث: (2136)، حكم الحديث حسن لغيره.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن القيّم السلبية التي قد يتصف بها الفرد، الوهن والعجز والكسل، وقيل هي ثلاثية الضياع، فالعجز يتمثل في وجود إرادة للفعل مع عدم وجود قدرة لإنجازه، وأما الكســـل فهو انتفاء تلك الإرادة، فأي فعل هو اجتماع الإرادة مع القدرة، فالإنسان إذا توافرت له الإرادة، فقد خرج من دائرة الكسل، فإذا كانت عنده القدرة فقد خرج من دائرة العجز، وإذا أصيب المرء بالعجز والكسل فاغسل يديك منه، فالكسل يفوت علينا الفرص التي يصعب تعويضها، ويحرمنا من تحقيق نجاح أو انجاز، وبالكسل تتراكم الأعمال حتى يصل المرء إلى العجز عن القيام بها، ومن بذر بذرة "ليت نبتت له شـــجرة لعل يقطف بها ثمر الخيبة والندامة"، وللطب رأي في أن الكسل أكثر خطورة من التدخين، بعد ما تبيّن أن عدد من يقضي عليهم الكسل في هونغ كونغ، أكبر من عدد من يقضـــي عليهم التدخين[1]، فالكســـل يوهن العزيمة، ويميت القلب، ويضـــعف الإرادة، عن انجاز المهام والأعمال المطلوبة.

وفي الأمثال الشعبية، "الكسل كله شر"، و"لقد دخل الضجر إلى العالم من باب الكسل"، و"يستطيع كل الناس أن يكونوا نوابغ لو لم يكونوا كسالى"، و"ألذّ ما تجده في أوقات فراغك من العمل: كرُّ أناملك على السبّحة الطويلة من أفكارك، ومسك لحبوبها واحدةً بعد واحدة"، "إذا صار الكسول مجتهدًا أضاء الأرض كالقمر الطالع من خلف الغيوم"، و"الكسول هو من لا يكلف نفسه عناء تبرير كسله"، "الكسل مثل القطط بسبعة أرواح، فاجعل عزيمتك بثمانية أرواح"[2]، "من دام كسله خاب أمله"[3]، وفي الأمثال الشعبية يظهر التحذير من الكسل وآثاره على النفس في ضعفها وعدم القدرة على انجاز أي عمل، كما إنها تدعو الفرد إلى استثمار كل وقته بالعمل، والذكر والعبادة حتى لا تمرض وتضعف عزيمتها.

---

[1] النهام، صالح محمد، ثلاثية الضياع، مجلة قطوف، العدد:14، 2016م.

[2] لبس، جوزف طانيوس، تفاح من ذهب في سلاسل من فضة، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط2، 2008م، ص283.

[3] عبد الغني، يوسف عبد الغني، روائع الحكم العربية، مكتبة جزيرة الورد، ط1، 2009م، ص172.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولقد ذمّ الله تعالى الكسل، في قوله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ۞ إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ {التوبة: 38-39}، فتوعد الله تعالى المسلم الكسول بالعذاب الأليم والاستبدال بأقوام آخرين، بل وعدَّ الله سبحانه وتعالى الكسل من صفات المنافقين في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أو انْفِرُوا جَمِيعًا ۞ وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا﴾ {النساء:71-72}، وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وهو خادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَىٰ يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ {النساء:142}، وقد تعوّذ سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من الكسل في قوله: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ الْجُبْنِ وَالْبُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الدَّيْنِ وَقَهْرِ الرِّجَالِ"، وفي الحديث دلالة على خطر الكسل على خطر الكسل على النفس، حتى يحتاج إلى معية الله تعالى ليخلص الإنسان منه، ويخرج بالعزم والقوة والإرادة على الحياة والعمل.

ومن القيّم السلبية التي قد يتصف بها الفرد، قِلّة المروءة والشهامة، وهي فقدان الصفات الواجب الاتصاف في شكلها الإيجابي لما فيها من معاني الرجولة والورع والتقوى، فالمروءة والشهامة في كلام العرب: الحمول، الجيد القيام بما يحمل، طيب النفس بما حمل، ويصدقٌ في اللسان، واحتمال للعثرات، وبذل للمعروف، وكف للأذى، وكمال في الرجولة، وطلاقة للوجه، والمروءة من خصال الرجولة؛ فمن كانت رجولته كاملة كانت مروءته حاضرة، والمروءة مع الخلق: بالسعي في قضاء حاجاتهم، وبشاشة الوجه ولطافة اللسان وسعة الصدر وسلامة القلب، وأن تحب لهم ما تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك[1]، فالمروءة والشهامة

(1) https://www.youm7.com/story/2018/10/7/مكارم-الأخلاق-٧-الشهامة-والمروءة/3979185، اليوم:السبت: 2020/2/15م، الساعة: 6:10م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تجمع مكارم الأخلاق كافة، فبالمروءة تشيع المحبة بين الناس، ويشيع الأمن والاستقرار، وتنشل العداوة والشحناء من قلوب الناس، وتحفظ أعراض الناس، وتساعد في علوالهمة واستقرار النفس، وانتشار الرحمة بين الناس، وعدم اتصاف المسلم بالمروءة يعني عدم جمعه الأخلاق الفاضلة وانتشار الرذيلة بين الناس، وقلة الورع والإيمان، وانتشار الفسق، وفيه انتصار الباطل على الحق، لعدم وجود رجال يحملون هم المسلمين وينشرون الفضيلة والرحمة والمحبة بين الناس.

فالمروءة والشهامة، قد تتمثل في إغاثة الملهوف، وإجابة السائل، وفك المكروب، والصبر على المدين، وإعانة المحتاج، أي كل بر وفضيلة يقوم بها الفرد المسلم اتجاه أخيه المسلم، وقد قيل في المثل الشعبي: "إن كنت مش ظالم لا تخاف من الدعاء"[1]، و"الضحك بلا سبب قلة أدب"، و"لا مروءة لكذوب، ولا ورع لسيء الخلق"، و"خير الناس من فرح للناس بالخير"، و"تأتي على قدر الكرام المكارم"، و"مَن ساء خلقه عَذَّبَ نفسه"[2]، وقد حثت الأمثال الشعبية أيضًا على مكارم الأخلاق، مما يحقق المروءة والشهامة، وأعطت ألوانًا للمروءة والشهامة؛ منها الحياء والصدق والخلق الحسن، وعلو الهمة، ومحبة الناس ومحبة الخير لهم.

وفى ذلك حديث عائشة أمِّ المؤمنين في بداية نزول الوحي، والذي فيه قول خديجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم: "كلَّا واللَّه ما يخزيك اللَّه أبدًا، إنَّك لتصل الرَّحم، وتحمل الكلَّ، وتكسب المعدوم، وتقرى الضَّيف، وتعين على نوائب الحق..."[3]، وعن أبى ذرٍّ رضى اللَّه عنه قال: سألت النبي صلى الله عليه وسلم: أي العمل أفضل؟ قال: إيمان باللَّه، وجهاد في سبيله، قلت: فأي الرِّقاب أفضل؟ قال: أعلاها ثمنًا، وأنفسها عند أهلها: قلت: فإن لم أفعل؟ قال: تعين صانعًا، أو تصنع لأخرق، قال: فإن لم أفعل؟ قال: تدع

---

[1] أبو حمدة، محمد علي، الأمثال العامية الفلسطينية، مكتبة المحتسب، 2004م، ص96.

[2] عطيات، أحمد، أمثالنا الشعبية في الميزان، ط1، 1990م، ص61-78.

[3] صحيح البخاري، باب: كيف بدء الوحي إلى رسول الله، ج1، ص7، رقم الحديث: (3,4).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النَّاس من الشَّرِّ، فإنَّها صدقة تصدَّق بها على نفسك"[1]، وعن أبى هريرة رضى اللّه عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: "الساعي على الأرملة والمسكين، كالمجاهد في سبيل اللَّه وأحسبه قال: وكالقائم لا يفتر، وكالصَّائم لا يفطر"[2]، وقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاء مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لا نَسْقِى حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاء وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ۞ فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّى لِمَا أَنزَلْتَ إِلَى مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ {القصص: {23- 24}، ولنا في رسول أسوة حسنة في الشهامة والمروءة والتحلي بمكارم الأخلاق، ومن الشهامة والمروءة التي حث عليها النبي صلى الله عليه وسلم، إعانة المحتاج، وترك الشر، ومساعدة الأرملة والمسكينة، ولنا قدوة حسنة في سيدنا موسى عندما ساعد الفتاتين وسقى لهما دون انتظار الشكر، وكل ذلك من المروءة والشهامة وحسن مكارم الأخلاق.

[1] صحيح البخاري، كتاب العتق، باب: أي الرقاب أفضل، ج3، ص144، رقم الحديث: (2518).

[2] صحيح البخاري، كتاب النفقات، ج7، ص62، رقم الحديث: (5353).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثًا: الصورة القيمية التعليمية للأمثال الشعبية:

التعليم بالأمثال من أساليب التعليم القديمة، والمعاصرة، فهو يعمل على تسهيل وإيصال فكرة معينة بضرب المثل، والقدرة على توجيه أراء الناس نحو قضية معينة أو التأكيد على حقيقة وإثباتها، "وثمة الكثير من الأمثال الشعبية التي تدعو إلى التفكير وإعمال العقل والمنطق للوصول إلى حل المشكلات والقضايا التي تواجه المتعلم، والتي تدعو أيضًا إلى البحث عن المعلومات والبيانات وتحليلها وتفسيرها وتقييمها، والوصول من خلالها إلى فروض أو حلول للمشكلات التي تواجه الإنسان، سواءً أكانت هذه المشكلات ذاتية أم اجتماعية أم تخص البيئة المحيطة بالفرد، ومن هذه الأمثال: "عينك في الفيل وتطعن في ضله"، وهو مثل شعبي يدل على استخدام الإنسان لمهارة النقد والتقييم للآخرين، وهو يدعو إلى تحري الدقة عند النقد أو اصدار الأحكام، "مجنون يحكي وعاقل يسمع"، ويدعو هذا المثل الشعبي إلى التعقل وتدبر الأمور ومعرفة مصادر البيانات والمعلومات، وفهم وتفسير وتحليل ما يقال قبل قيامه بفرض الفروض أو اصدار الأحكام، ومن الملاحظ أن المهارات السابقة، تُعد من مهارات التفكير الناقد، وبذلك نجد أن هذا المثل الشعبي يهدف ضمنًا إلى تنمية التفكير الناقد لدى المتعلم، "اللي ما عنده عقل عشرة ما يضم عشرة"، ويدعو هذا المثل إلى التعقل والتدبر في الأمور"[1]، ومنها: "عقل لم يعرف التعليم حقل مهما يكن خصبًا فلن يثمر من غير حراثة"، و"التعليم الذي لا يدخل إلاّ العيون والآذان، كمن سقى الظمآن آلًا وكمن تعشّى في المنام"!، "لا تقسروا أولادكم على تربيتكم، فإنهم مخلوقين لزمن غير زمنكم"[2].

كما حثت الأمثال الشعبية على الأخلاق الكريمة والصورة الاجتماعية والفردية الإيجابية، فقد حثت على التعليم وبيّنت أهميته، فدعت إلى الاهتمام بالتعليم وتشربه، كما حث المثل على التعلم، لأن الإنسان

---

(1) http://kenanaonline.com/users/HaresAmmar/posts/251853، اليوم: الأحد، 2020/2/16م، الساعة: 7:05م.

(2) لبس، جوزف طانيوس، تفاح من ذهب في سلاسل من فضة، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط2، 2008م، ص75.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجاهل كالأرض القاحلة، لذلك كان التعليم مهمًا للقضـــاء على الجهل والتخلف والفقر، ومواجهة التحديات الصعبة، وزيادة قوة العقل والمهارات الاجتماعية، أكد المثل الاهتمام بتعليم وتربية الأبناء.

وكما شـجعت الأمثال على التعليم، وبيّنت أسـاليب تُعين عليه، فقد شـجعت جميع الأديان السـماوية على التعليم، فكان أول ما نزل من القرآن من آيات تدعوإلى التعليم، في قوله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْـــمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۞ خَلَقَ الإنسَـــانَ مِنْ عَلَقٍ ۞ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ ۞ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۞ عَلَّمَ الإنسَـــانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ {العلق: 1-5}، وقوله تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ {المجادلة: 11}، وقال عليه الصـــلاة والســـلام: "من ســـلك طريقًا يبتغي فيه علمًا ســـهّل الله له طريقًا إلى الجنة"[1]، وبيّن رسول الله: "إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرَضِينَ حَتَّى النَّمْلَةَ فِي جُحْرِهَا وَحَتَّى الْحُوتَ لَيُصَـلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرَ"[2]، فكان في هذا دلالة على قيّمة العلم، ودعوة المسـلمين إلى الاجتهاد في طلب العلم لما له من أجر وفضل، في إزالة براثن الجهل والتخلف والفقر، والنهضة بالأمة، لتكون خير أمة.

رابعًا: الصورة القيمية النفسية للأمثال الشعبية:

"تلعب الأمثال دورًا كبيرًا في دعم النمو الانفعالي للفرد، من خلال تصويرها لمواقف انفعالية سابقة تم حدوثها، وتوظيفها كتفســـيرات في المواقف الانفعالية التي تمر بها، حيث تمثل الأمثال ميكانزمات دفاعية ووسيلة وآلية للتكيف اجتماعية، تساعد الفرد في المحافظة على ذاته الاجتماعية، والتخلص من الآثار السلبية للمواقف المحرجة، من خلال تصـويرها لحادثه مماثلة لموقفه الحالي؛ مما يشـعر الفرد بوقوع هذه الحالة؛ أي إنه ليس أول من يواجه هذا الموقف، وبالتالي التقليل من حجم الضـــغط النفســـي الذي يمكن أن يتعرض له، كما هو الحال في المثل "قاضـــي الأولاد شـنق حاله"، و"وإن كبر ابنك خاويه" وتدعم الامثال انفعالات الفرد،

---

[1] سنن الترمذي، أبواب العلم عن رسول الله، باب: فضل طلب العلم، ج4، ص385، رقم الحديث: (2646).

[2] رواه الترمذي (2609) وصححه الألباني في صحيح الجامع (1838).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من خلال تقديم مبررات وتفسيرات عقلانية مقبولة ثقافيًا في المواقف السلبية التي قد يواجهها مع القائمين على التنشئة، كما تُعد الأمثال مرشدًا نفسيًا، ودليلًا ثقافيًا عمليًا، يزود الراشدين بالطرق الصحيحة للتعامل مع الأفراد بشكل عام، خاصة في المواقف الطارئة من خلال ما تضمنته من وصايا ونصائح وإرشادات، كالمثل القائل: "يا أم الولد لا تكوني بخيلة مراضاة الولد قليلة"، كما يعمل الاستشهاد بالأمثال وتكرارها في مواقف الانفعالات السلبية على مساعدة القائمين على تنشئة الفرد في التنفيس الانفعالي، والتخلص من الطاقة السلبية الزائدة، والحمولة الاجتماعية والثقافية المؤرقة من أعباء التنشئة والرعاية، كما في المثل: "عند أفراحهم ما نراهم وعند شقاهم يحملونا بلاهم"[1].

إذًا فقد كان للمثل دور في التنفيس والتخفيف من الضغط النفسي، من خلال الدور النفسي الذي لعبته الأمثال كما أشرنا سابقًا، وهذا يدلل على أهمية الأمثال سواءً على المستوى النفسي أو الاجتماعي أو غيره. وفي حالات مغايرة تقوم الأمثال بدور نفسي معاكس كما سبق، أي أنها تلعب دورًا سلبيًا في بنية اللاشعور"، ومن الأمثال التي تحمل المعنى النفسي "باب الشقاء واسع"، ومن يقول هذا المثل قد تكون أعصابه متعبة، يلقي نفسه للقلق وتستبد به الكآبة والحزن، وأفكاره تدور كلها حول الفشل والفقر والمرض، والمشكلة كلها تنحصر في أن هناك شعورًا خاطئًا يسيطر، والشفاء منه يقوم على أساس تكوين شعور أفضل يسيطر على الشعور الأول، وهذا يتحقق عن طريق الإيحاء؛ فالإيحاء يخلق في الإنسان الذي يردد هذا المثل الارادة التي كانت تعوزه من قبل، وعلى هذا يجب أن نضع حدًا لهذه الأمثال التي تتضمن الفشل والعجز والخيبة، ونستنجد بحلول اللاشعور العجيبة، فتكون عونًا حقيقيًا لنا، عونًا يمهد الطريق لسعادتنا ويجعلنا نشعر بوجودنا، عونًا يملأ نفوسنا أملًا في المستقبل، فنرى الأشياء براقة لامعة مزهرة"[2].

---

[1] ربابعة، حمزة عبدالكريم، الدلالات النفسية والتربوية لصورة الطفل في الأمثال الثقافية العربية: دراسة تحليلية، دراسات، العلوم التربوية، المجلد 45، العدد4، ملحق2، 2018م.

[2] عبده سمير، التحليل النفسي للأمثال العربية، منشورات دار النصر، دمشق بيروت، ط1، 1985م، ص97.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن الأمثال الأخرى التي تحمل المعنى النفسي، "الفقر مع القناعة غنى"، وهو يشبه في تحليله الكثير من الأمثال التي تقنع الإنسان بأن ما تيسر لك خير مما لم يتيسر، وهذا شأن قد يفضي بالنتيجة إلى القناعة بالشيء الواقع دون التحرك لأخذ موقع آخر، فالإنسان في مختلف أطوار حياته يسعى جاهدًا للمحافظة على بقائه، ولدفع كل ما يهدد شخصيته المعنوية والاجتماعية، غير أنه كثيرًا ما تعترضه عقبات لا يقوى أحيانًا على تذليلها، ولكنه مدفوع بفطرته إلى أن يجد وسيلة لتخفيف التوتر الناشئ عن المشكلة ولتحقيق أكبر قسط من التوافق، وكلما كان عجز الشخص عن تحقيق التوافق الناجح كبيرًا، لجأ إلى وسائل معوجة أو متطرفة أو منحرفة أو سلبية، تبعًا لاتجاهاته الوجدانية والعقلية والخلقية، وتبعًا للظروف الخارجية والملابسات الطارئة، وهذه الوسائل كبيرة الشبه بوسائل الدفاع البيولوجي، ومنها التعويض والتصنع والانطواء على النفس والعناد المفرط وما إلى ذلك[1]، تدعم هذه الأمثال انفعالات الفرد وتدعوه إلى التكاسل والخمول وتضع له التبريرات والتفسيرات الكافية التي تدعوه إلى العجز والخيبة والتقاعس، وهذا ينافي ما دعت إليه الشريعة الإسلامية في أن يكون المسلم في حراك وعمل مستمر حول، وأن يكون متفائلًا فالرسول صلى الله عليه وسلم كان يعجبه الفأل الحسن، لقوله تعالى: ﴿هُو الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ {الملك: 15}، وعن جابر بن عبدالله رضي الله عنه: "أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم دخل على أمِّ مبشرٍ الأنصاريةِ في نخلٍ لها، فقال لها النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: من غرس هذا النخلَ؟ أمسلمٌ أم كافرٌ؟ فقالت: بل مسلمٌ، فقال: لا يَغرسُ مسلمٌ غرسًا، ولا يزرع زرعًا، فيأكل منه إنسانٌ ولا دابةٌ ولا شيءٌ، إلا كانت له صدقةٌ"[2]، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم: يعجبه الفأل الحسن ويكره الطيرة[3]، فالظاهر من الآيات والأحاديث دعوتها الإنسان إلى طلب الرزق وعدم العجز والخمول، فقد يسّر

---

[1] عبده سمير، التحليل النفسي للأمثال العربية، المرجع السابق، ص69.

[2] صحيح مسلم، كتاب المساقاة، باب فضل الغرس والزرع، ج5، ص27، رقم الحديث: (1552).

[3] سنن ابن ماجة، كتاب الطب، باب: من كان يعجبه الفأل ويكره الطيرة، ج5، ص178، رقم الحديث: (3556)، حكم الحديث: حسن صحيح.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الله الأرض وما تعلق بها من غرس وبناء وحرث، سخره للإنسان ليسعى في الأرض، ويغرس الغرس، فيكون إيجابيا ينفع وينتفع الناس به، ومن العلاج النفسي، أن يتصف الإنسان بالفأل وحسن الظن بالله، ليطرد اليأس ووساوس الشيطان، ويقوى بالعزم، والجد والظفر، فيكون مسلمًا نافعًا إيجابيا.

خامسًا: الصورة القيمية اللغوية للأمثال الشعبية:

"إنّ البنية الأساسية للمثل، نظام لغوي تجريدي ثابت، يصور تركيب الجملة في الحالة الأولى من حالاته، حيث يُعد (بناء الجملة) تنفيذًا حيًا واقعيًا له، ويُعد ما يعترض التركيب الأساسي لبنية الجملة من عوارض النفي والاستفهام والحذف والتوكيد، مجرد إضافات إلى معناه الأول، والمثل في حياتنا المعاصرة لا يزال يحتفظ بكثير من رونق الشيوع والحضور في الاستعمال العام، مع الأخذ بعين الاعتبار أن الأمثال الحديثة صيغ كثير منها بالعامية، وقد أخذت تحتل مكان المثل الفصيح، الذي خف حضوره في لغة التخاطب الدارجة، وبقي حاضرًا في لغة التعبير الرسمي، كما إنه لم يفقد حضوره في الساحة الأدبية، ولا سيما في الشعر المعاصر الذي يتكئ على التراث، وأما في الأصناف الأدبية الإبداعية الأخرى فقد تضاءل حضور المثل، ومما يقع التلاقي فيه صياغة المثل:

1. بأسلوب الشرط أو الطلب، وفيه تضمين لموقف أو فكرة مقترنة شرطيًا بفكرة أخرى، وينبني على الأولى تحقق الثانية"[1]، وتحتل هذه الصيغة مكانة بارزة في البناء اللغوي للمثل، قديمًا وحديثًا ومن أمثلته[2]: "جوّع كلبك يتبعك"، و"لما اشتد ساعده رماني"، و"قل لي من تعاشر أقل لك من أنت"، و"إذا عمت البلوى هانت"، و"إذا سرقت فاسرق جملًا"، و"إذا وقع القدر عمي البصر"، ويُعد ملمحًا الشرط والطلب من

---

(1) عمايرة، حنان إسماعيل، ونزال، فوز سهيل، لغة المثل العربي: دراسة وصفية تحليلية، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، المجلد الثاني والعشرون، العدد الأول، 2014م، ص65-75.

(2) السيد، محمد حسين، وآخرون، دراسة تحليلية لمحسنة الطباق في سورة النور، كلية الدراسات الإسلامية المعاصرة، جامعة السلطان زين العابدين، 2017م، ص168.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأساليب الملائمة لفكرة المثل، فهو يحمل افتراضًا مقرونًا بنتيجة، أو مقرونًا بطلب يعبر عن نصيحة، أو مقترح وهو ما يتناسب والغرض من المثل، وقد تواترت صياغة الشرط والطلب في القرآن الكريم والسنة النبوية، مما يدلل على مكانتها في بناء الجملة وفي الدلالة على المعنى، من الأمثلة، الشرط والطلب، قوله تعالى: ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ {فاطر: 16}.

2. البنية الإيقاعية: ومن أوجه الالتقاء بين المثلين: القديم والحديث، اتكاؤهما على بنية لغوية موسيقية الإيقاع تعتني بجرس الإيقاع، وصياغاتها بطريقة يلمس معها ملمح صوتي جذاب، سواءً أكان هذا بالسجع أو المزواجة بين الألفاظ أو التجانس، والملاحظ أن هذه المزية للمثل امتد الحفاظ عليها من القديم إلى الحديث، وهي مزية أضافت إلى المثل جانبًا حيويًا وأكسبته سهولة الذيوع والحفظ، لما له من جرس إيقاعي يجذب السامع وييسر له حفظه، وعلى الرغم من أن السجع والإتباع من الأساليب اللغوية القديمة، إلا أن مثولهما في لغة المثل الحديث دليل على أنهما من العناصر الرئيسة في تكوينه، ولولا هذا الجانب الإيقاعي لاقترب المثل من أي جملة ليس لها خصوصية ما، من الأمثال التي اعتمدت على هذه الخاصية: "سمن كلبك يأكلك"، و"كيف أعاودك وهذه أثر فاسك؟"، و"الحق أبلج والباطل لحلج"، و"لا في العير ولا في النفير"، و"الموت دون الجمل المجلل"، و"يكيل بمكيالين"، و"البعيد عن العين بعيد عن القلب"، و"ابني أعرفه ويعرفني"، و"الإحسان يقطع اللسان"، و"شرط الألفة ترك الكلفة"[1]، "احذر عدوك مرة واحذر صديقك ألف مرة". ويبدو من غزارة الأمثلة التي ترد فيها ألوان من التجانس الموسيقي بالسجع والجناس، أن المثل حافظ على خصيصة عرفت في لغة النص قديمًا، وهي ظاهرة تصاقب الحروف لتصاقب المعاني، ومن شأنها أن تبرز ما في العبارة من علاقة بين المعاني مسترعية أذن السامع بما

---

[1] عمايرة، حنان إسماعيل، ونزال، فوز سهيل، لغة المثل العربي: دراسة وصفية تحليلية، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، المجلد الثاني والعشرون، العدد الأول، 2014م، ص65-75.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تحمله من إيقاع صوتي[1]، وترى الباحثة من الأمثلة القرآنية على البنية الإيقاعية في النصوص الشرعية، قوله تعالى: ﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا﴾ {الإسراء: 16}، وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ﴾ {النحل: 27}، وقوله تعالى: ﴿مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ﴾ {النور: 58}.

3. المفارقة: ومما يعد قاسمًا مشتركًا بين المثلين القديم والحديث؛ استناده في كثير من نماذجه إلى التعبير باستخدام المفارقة، هذه المفارقة المعبر عنها بالطباق والصور الضدية، وعن طريق الإتيان بالمعنى وعكسه معبرًا عنه بالنفي: "آكل لحمي ولا أدعه لآكل"، أو تقديم اللفظ وما يشير إلى نقيضه: "غثك خير من سمين غيرك"، و"إن البيع مرتخص وغال"، فالمفارقة شأنها أن تبرز موقفًا أو تجلي فكرة، والمفارقة تبنى على مقارنة تحمل قدرًا من المبالغة التي تلفت الأنظار لتجذبها إلى العمق الكامن وراء المثل بأسره، والصورة البلاغية واردة في النصوص الشرعيّة، كما في الطباق الوارد في نصوص القرآن الكريم ومنه قوله تعالى: ﴿خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ﴾ {الواقعة: 3}.

4. النفي: ومن الخصائص الأسلوبية المميزة للغة المثل اشتماله على النفي، وهو باب من أبواب المعنى يهدف به المتكلم إلى إخراج الحكم في تركيب لغوي مثبت إلى ضده، وتحويل معنى ذهني فيه الإيجاب والقبول إلى حكم يخالف نقيضه، وذلك بصيغة تحتوي على عنصر يفيد تلك أو يصرف ذهن السامع إلى ذلك الحكم عن طريق غير مباشرة من المقابلة أو ذكر الضد، أو بتعبير يسود في مجتمع ما فيقترن بضد الإيجاب والإثبات، ومن أمثلة النفي: "لا يزاول سوادي بياضك"، و"لن تعدم الحسناء ذامًا"، و"لا عطر بعد عروس"، و"لم يبرد بيدي منه شيء". ويلحظ أن النفي سمة أسلوبية أدت وظيفة بلاغية في إضفائها

[1] السيد، محمد حسين، وآخرون، دراسة تحليلية لمحسنة الطباق في سورة النور، كلية الدراسات الإسلامية المعاصرة، جامعة السلطان زين العابدين، 2017م، ص168.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تشـــديدًا على المعنى وعمقًا للفكرة، وبلاغة في التجانس اللفظي الذي أحدثته، وترى الباحثة من الأمثلة القرآنية على النفي قوله تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ {الضحى: 3}.

5. الحذف: ويُعد الحذف من السمات الأسلوبية المميزة في لغة المثل، فالمثل قول موجز، يراد له الانتشار ولذا يراعى أن يكون دالًا بأقل عدد من الألفاظ، ومن الأمثلة الدالة على ذلك: "أجود من حاتم"، و" أحمق من هبنقة"، و"ينفخ في قربة مقطوعة"، و"على هامان يا فرعون"، و"لا في العير ولا في النفير"، ومن أمثال القرآن الكريم التي تدل على الحذف، وتجري في سياق يستدل عليه القارئ من خلال ربطه بالآية التي اقتبس منها: "فصبر جميل والله المستعان" من {سورة يوسف: 18}، ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة، {مقتبس من سورة البقرة: 195}، وأما الزبد فيذهب جفاء {مقتبس من سورة الرعد: 17}"[1].

6. التوكيد: ويلفت النظر في عدد من الأمثال العربية القديمة، دخول التوكيد عنصـــرًا حاضـــرًا في تكوينها، فكثير منها يبتدئ بإن، أو إنما، أو اللام، أو يتضـــمن تقديمًا وتأخيرًا، ومن الأمثال الدالة على ذلك: في "بيته يؤتى الحكم"، "لأرينك الكواكب بالنهار"، "إن الغني طويل الذيل مياس"، فالتوكيد يضفي عليه قوة في الطرح[2].

7. الاســـتفهام والتعجب: فكثير من الأمثال يحمل أحد هذين الملمحين، ومن ذلك قولهم، "ما أشـــبه الليلة بالبارحة"، و"الرجال المهذب؟ أمكرًا وأنت في الحديد؟"، "كيف أعاودك وهذه أثر فأسك؟".

إن الأساليب الإنشائية التي استخدمت في المثل، تدل على قوة البلاغة اللفظية، وأنها كانت مقصدًا بحد ذاتها فهو جزء من القول نفســـه، وما الجملة الاســـتفهامية ســـوى جملة خبرية نواة تولدت عنها جملة

---

[1] عمايرة، حنان إسماعيل، ونزال، فوز سهيل، لغة المثل العربي: دراسة وصفية تحليلية، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، المجلد الثاني والعشرون، العدد الأول، 2014م، ص65-75.

[2] عباس، نبراس جلال، التوكيد في النص القرآني، جامعة ديالي، كلية التربية الأساسية، مجلة كلية الآداب، العدد101، 2012م، ص300.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تحويلية، فالاستفهام يقصد به إعلام السامع بما لم يكن معلومًا لديه، ومن الأمثلة القرآنية على الاستفهام قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ {النبأ: 1}، وقوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ۞ فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا﴾ {النازعات: 42-43}، وبمعنى التعجب قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَو شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾ {الفرقان: 45}.

وترى الباحثة أن الفوائد والقيّم التربوية المستفادة من الصورة اللغوية الواردة في الآيات القرآنية والتي استسقتها الأمثال الشعبية، هب كالآتي:

- جمال النسق القرآني من خلال استخدام الشرط والطلب والسجع والطباق والإيقاع اللغوي، والأساليب الانشائية، التي أعطت جمالًا ونغمة سماعية للقارئ والسامع.
- النظم الدقيق، الدقة في الأسلوب والكلام والقضايا، وفي سوق القصص والتشبيهات.
- المقاصد والغايات والرسائل الدقيقة، التي أراد النص القرآني إيصالها، واستوحت الأمثال هذه المقاصد والغايات والمعاني منها.
- الفخر والاعتزاز بلغة القرآن الكريم المعجز البلاغي، وإيحاء لغة الأمثال منها.
- تنشيط الدوافع الإيمانية لدى المسلمين، وتشجيعهم على إجراء مزيد من الدراسات والبحوث الإسلامية.
- علاج الكثير من الأخطاء المادية، وتصحيح الأدبيات الأخلاقية، للوصول إلى حضارة إسلامية راقية، تتسم بالأخلاق الرفيعة الخالية من السلبيات التي رافقت الإنسان.
- فهم القرآن الكريم بصورة أوضح، ومعرفة الحكمة من الأوامر والنواهي في الآيات القرآنية، وفهم القيّم والعادات والتقاليد في الأمثال الشعبية، لكل فترة زمنية مرت بها، من خلال الأوامر والنواهي والتحذيرات والتنبيهات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثالث: تصنيفات القيّم في الأمثال الشعبية

تشتمل الأمثال الشعبية على العديد من القيّم التربوية التي تساهم في بناء الشخصية، من خلال ما تحتويه من وعظ وتذكير، وزجر ونهي، وبما تحمله من معايير وغايات ومقاصد تحمي المجتمع من كل مظاهر الانحراف والشذوذ، فقد تمثل هذه القيّم سلطةً وسياجًا تضع للفرد حدود ومنهج، للالتزام بقواعد وقيّم وعرف المجتمع، من أهم هذه التصنيفات للقيّم ما أورده أبودف[1]:

1. **القيّم الاقتصادية:** ويُعنى صاحبها بالاهتمام بالأمثال التي تدور حول المال، والمنفعة المادية، بحيث تضمن هذه القيّم الحياة الكريمة لأصحابها، من أهم الأمثال الدالة عليها: "التدبير ثلثين المعيشة"، وينسجم ذلك مع قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا﴾ {الإسراء: 29}، فيستفيد المسلم منها الاقتصاد في المعيشة وحسن التدبير، ومن القيّم الاقتصادية في المثل تجنب الكسب الحرام: "مال الحرام ما بدوم"، لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ {البقرة: 188}، ومنها ادخار الأموال لوقت الحاجة وعدم تبديدها، كما في "خبي قرشك الأبيض ليومك الأسود"، ومن الهدي النبوي الدال عليه، عن المغيرة بن شعبة، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إنّ الله حرّم عليكم عقوق الأمهات، ووأد البنات، ومنع وهات، وكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال، وإضاعة المال"[2].
2. **القيّم العقائدية الروحية:** وهي القيّم التي تنظم علاقة الفرد بخالقه على أسس العبودية الخالصة، وقد كان لهذه القيّم حضور في أمثالنا الشعبية، ويمكن إجمالها: حب الله عز وجل، وينسجم مع المثل الشعبي

---

[1] أبو دف، محمود خليل، القيّم المتضمنّة في الأمثال الشعبية الفلسطينية: دراسة تحليلية من منظور إسلامي، كلية التربية والفنون، جامعة اليرموك، 1999م، ص10-22.

[2] صحيح البخاري، كتاب في الاستقراض، باب ما ينهى عن إضاعة المال، ج3، ص120، رقم الحديث: (2408).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

"اللي بحبه ربه بحبب فيه خلقه"، ومن الهدي النبوي الدال عليهما، جاء في الحديث القدسي: "إذا أحب الله تعالى العبد نادى جبريل: إن الله يحب فلانًا فأحببه فيحبه جبريل فينادي في أهل السماء، إن الله يحب فلانًا فأحبوه فيحبه أهل السماء، ثم يوضع له القبول في الأرض"[1]. ومن القيّم أيضًا الاعتقاد بأن الحياة والموت بيد الله جلا وعلا، وينسجم مع المثل الشعبي: "ما بياخد الروح إلا خالقها"، وهذا ما يتفق مع قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ {الزمر: 42}، ومن القيّم التوكل على الله، وينسجم مع المثل الشعبي: "اعمل اللي عليك والباقي على الله"، وينسجم مع قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ {الطلاق: 3}، ومن القيّم تجنب الشكوى لغير الله تنسجم مع المثل الشعبي: "الشكوى لغير الله مذلة"، وتتفق مع قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ {يوسف: 86}. ومن القيّم ما تدور حول المعرفة والحقائق والمعلومات، قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ﴾ {الرعد: 2}، وتنسجم مع المثل الشعبي: "ما يكسب بسهولة يضيع بسهولة، ليس كل أبيض طحينًا".

3. **القيّم الخلقية:** وهي القواعد المنظمة لسلوك الإنسان وتتحدد بها علاقاته مع الآخرين، وهي تنطوي على شعور قوي بالمسؤولية والجزاء، ويمكن إجمالها في: الاستقامة في السلوك، وتنسجم مع المثل الشعبي "امشي عدل يحتار عدوك فيك"، ويرغب القرآن الكريم بالاستقامة لقوله تعالى: ﴿وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾ {الجن: 16}، ومن القيّم التزام الصدق والتحذير من الكذب، وتنسجم مع

[1] صحيح البخاري، ج4، ص56.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المثل الشعبي "إن كان الكذب بنجي فالصدق أنجى"، وتتفق مع قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ {التوبة: 119}، ومن القيّم تجنب العناد، وتنسجم مع المثل الشعبي "أصل الكفر عناد"، وتتفق مع قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ۞ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾ {النمل: 13-14}، ومن القيّم التسامح بين الناس، وينسجم مع المثل الشعبي "أهل السماح ملاح"، وتتفق مع قوله تعالى في الحث على التسامح والصفح: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ {النور: 22}.

4. **القيّم الاجتماعية:** وهي القيّم التي تنظم علاقة الفرد بالآخرين في المجتمع، وتساعده على أداء دوره الاجتماعي بطريقة أفضل، ويمكن اجمالها في القيّم: بر الوالدين والإحسان إليهما، وتنسجم مع المثل الشعبي "رضى الرب من رضى الأب"، وتتفق مع التوجيه القرآني للأبناء قوله تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أو كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ۞ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا {الإسراء: 23-24}، ومن القيّم اختيار الزوجة الصالحة، وتنسجم مع المثل الشعبي: "خذ الأصيلة ولو كانت على الحصيرة"، وقد حث القرآن الكريم على الزواج من المؤمنات الصالحات لقوله تعالى: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ {النور: 32}، ومن القيّم عدم المغالاة في المهور، وينسجم مع المثل الشعبي "رخّص مهرك تكسب صهرك"، ويتفق مع الهدي النبوي: "إن أعظم النكاح بركة أيسره مؤنة"، ومن القيّم صحبة الأخيار "عاشر المصلي بتصلي وعاشر المغني بتغني"، وقد حث القرآن الكريم على مصاحبة المؤمنين وحذّر من صحبة المنحرفين لقوله تعالى: ﴿الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُو إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ {الزخرف: 67}.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

5. **القيّم الصحية:** وهي المتعلقة بتنظيم حاجات الفرد للطعام والشراب والحفاظ على صحته، ويمكن إجمالها في: الاعتدال في تناول الطعام والشراب وتجنب الإسراف فيه، وتنسجم مع المثل الشعبي "إذا كان الأكل ببلاش فالمعدة مش ببلاش"، وتتفق مع التوجيه القرآني لقوله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ {الأعراف: 31}، ومن القيّم الحث على تناول بعض الأطعمة المفيدة، وتنسجم مع المثل الشعبي "كل زيت وانطح الحيط"، وتنسجم مع الهدي النبوي في قوله صلى الله عليه وسلم: "كلوا الزيت وادهنوا به فإنه من شجرة مباركة"[1]، وقد ذكر القرآن الكريم شجرة الزيتون المباركة لقوله تعالى: ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلْآكِلِينَ﴾ {المؤمنون: 20}، ومن القيّم التأكيد على أهمية الجانب الوقائي في العلاج تنسجم مع المثل الشعبي "الوقاية قبل العلاج"، ومما ورد في السنة النبوية يؤكد على الجانب الوقائي غسل اليدين، قول رسول صلى الله عليه وسلم: "إذا استيقظ أحدكم من نومه، فلا يغمس يده في الإناء حتى يغسلها ثلاثًا، فإنه لا يدري أين باتت يده"[2]، ومن القيّم الاعتناء بنظافة البيت، و تنسجم مع المثل الشعبي "كنس الدار وفرشها ما بتعرف مين بدخلها"، ويتفق هذا مع قوله تعالى: ﴿وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ {البقرة: 125}، وجاء في السنة النبوية: "إنّ الله عز وجل طيب يحب الطيب، نظيف يحب النظافة، كريم يحب الكرم، جواد يحب الجود، فنظّفوا بيوتكم ولا تشبهوا باليهود"[3]، ومن القيّم تجنب السهر والصحو مبكرًا، وتنسجم مع المثل الشعبي "نام بكير وقوم بكير وشوف الصحة كيف بتصير"،

---

[1] سنن الترمذي، أبواب الأطعمة عن رسول الله، باب ما جاء في أكل الزيت، ج3، ص429، رقم الحديث: (1851)، حكم الحديث: صحيح.

[2] سنن أبي داوود، كتاب الجهاد، باب في الابتكار في السفر، ج3، ص57، رقم الحديث: (2606).

[3] سعد بن أبي وقاص، ابن الجوزي، العلل المتناهية، ج2، ص712.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهذا يتفق مع السنن الكونية لقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ۞ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا﴾ {النبأ: 10-11}، وجاء في الحديث الشريف: "اللهم بارك لأمتي في بكورها"[1].

6. **القيّم السياسية:** وهي القيّم المرتبطة بتنظيم الحياة السياسية بين الحاكم والرعية، وتحديد طريق التعامل مع الأعداء، ويمكن إجمالها في: الجهاد من أجل تحرير الأرض ورفع الظلم، وتنسجم مع المثل الشعبي "الأرض بتقاوم مع أهلها"، ويتفق ذلك مع التوجيه القرآني لقوله تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِم لَقَدِيرٌ ۞ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾ {الحج: 39-40}، ومن القيّم التشاور بين الحاكم والرعية، تنسجم مع المثل الشعبي "ما خاب من استشار"، ويتفق ذلك مع قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ {الشورى: 38}، ومن القيّم عدم تسرع الحاكم في اتخاذ القرارات والتصرف بحكمة، المأخوذ من بيت الشعر "لا تسقيني ماء الحياة بذلة بل فاسقني بالعز كأس الحنظل"، وتتفق مع قوله تعالى: ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ﴾ {ص: 20}، ومن القيّم نبذ الخضوع والاستسلام للعدو، وتنسجم مع المثل الشعبي "عيش في العز يوم ولا تعيش في الذل سنه"[2]، تتفق مع التوجيه القرآني للمؤمنين في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ۞ إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ {ال عمران: 139-140}، ومن القيّم عدم الاستهانة بالعدو مهما كان حجمه، والأخذ بالحيطة والحذر، وتنسجم مع المثل الشعبي "إن كان عدوك نملة لا تنم له"، ويتفق هذا مع التوجيه القرآني لقوله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أو انْفِرُوا جَمِيعًا﴾ {النساء: 71}.

---

[1] صحيح مسلم، كتاب الطهارة، باب كراهة غمس المتوضئ يده المشكوك في نجاستها، ج1، ص160، رقم الحديث: (278).

[2] دغيدي، محمد سامي منير، بلاغة الأمثال وفصاحة الحكمة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1998م، ص132.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما وتشير الباحثة إلى أن ثمة هناك قيّم نظرية وعملية، وقيّم جمالية يمكن إجمالها، في:

1. **القيّم النظريـة والعمليـة:** وهي القيّم التي تـدور حول المعرفـة والحقـائق والمعلومـات، ومعرفـة القوانين والقواعد، من أهم الأمثلة الدالة عليها، "الأعمال أعلى صـوتًا من الكلمات"، "ما يكتسـب بسـهولة يضـيع بسـهولة"، "ليس كل أبيض طحينًا"، ومن الآيات القرآنية الواردة في ضـرورة تطابق العلم مع العمل والتطبيق، قوله تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَـوْنَ أَنْفُسَـكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ {البقرة: 44}.
2. **القيّم الجمالية:** وهي القيّم التي تُعنى بالاهتمام بالجمال والشـكل والتناسـق، وهي تسـم الشـخص ذا الاهتمامات الفنية والجمالية، وتنسـجم مع المثل الشـعبي "المليح مليح لو قام من النوم والقبيح قبيح لو غسل وجهه كل يوم"، وتتفق مع "إنّ الله جميل يحب الجمال"، و"جمال السماء في نجومها وجمال المرأة في شـعرها"، "خذ الجميل واقعد في ظله"، ويتفق هذا المثل مع الهدي النبوي في قوله صـلى الله عليه وسـلم: لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر، قال رجل: إنّ الرجل يحب أن يكون ثوبه حسـنًا ونعله حسـنة، قال: إنّ الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق، وغمط الناس"[1]، ومع قوله تعالى: ﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ {الانعام: 101}.

من خلال العرض السابق، يتضـح أن القيّم كانت شـاملة ومتنوعة، بتنوع الأمثال الشـعبية وشـمولها، وقد اشتمل أكثرها على مكارم الأخلاق، كما ظهر توافقها في كثير منها مع القيّم الإسلامية، ويمكن الاستفادة منها في العملية التربوية، لبناء الشـخصـية المتوازنة المتكاملة، كما اسـتخدمت العديد من الأسـاليب مثل الترغيب والترهيب، والوعظ والتذكير، وإجمال العديد من الطرق في التعامل مع الحاكم والرعية، والقيّم الدينية والخلقية، وتنوعت بين الجمالية والنظرية والصـحية في شـمولها لجوانب الحياة كافة، لترسـم طريقًا، في بناء الشخصية الإنسانية وفي بناء الحضارة.

---

[1] صحيح مسلم، باب تحريم الكبر، رقم الحديث: 162.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الرابع: الغايات والدلالات والأهداف التربوية للقيّم الاجتماعية في الأمثال الشعبية وانعكاسها على السلوك الاجتماعي

تُعد النفس الإنسانية الميدان الرئيس الذي تعمل فيه التربية والتعليم بمختلف مستوياتها وعملياتها[1]، وقد أصبح فهم طبيعة النفس البداية الأساسية لانطلاقة العمل التربوي والتعليمي[2]، والمعادلة في العمل التربوي، أنه كلما تمت عملية فهم طبيعة النفس بكلّ مكوناتها وأبعادها بطريقة أكثر بصيرة، كانت نتائج العملية التربوية والتعليمية أقوى نجاحًا وسلامةً[3]، ومن هنا جاء هذا المطلب ليدرس التطبيقات والأهداف التربوية للقيّم الواردة في الأمثال الشعبية وانعكاسها على السلوك الاجتماعي في التربية الإسلامية على العملية التعليمية، بعد ما تقدم في المباحث السابقة بيان التصور الإسلامي للقيّم الاجتماعية في الأمثال الشعبية، بعرض مفهومها وخصائصها، واستخلاص غاياتها ودلالاتها، وبيان تصنيفات هذه القيّم، والتي قدمت الدلالة التربوية في مستواها العام للسلوك الإنساني.

وسوف يُوجّه البحث في هذا المطلب إلى بيان الدلالة التربوية لتلك القيّم وخصائصها وغاياتها وتصنيفاتها في مستوى أكثر تحديدًا يتجه إلى العملية التعليمية، حيث يتم فيه تحليل الغايات والدلالات والخصائص وغاياتها، وتصنيفاتها في مجالات العملية التعليمية كالأهداف والمحتوى والمعلم والمتعلم، وبما يتماشى مع طبيعة وأهداف الدراسة، وذلك على النحو الآتي:

أولًا: الغايات والدلالات التربوية للقيّم الاجتماعية في الأمثال الشعبية والتي توافقت مع التربية الإسلامية، في مجال الأهداف التربوية للعملية التعليمية:

---

[1] أبو جلالة، صبحي، ومحمد العبادي، أصول التربية بين الأصالة والمعاصرة، مكتبة الفلاح، ط1، 2001م، ص255، والعمايرة، محمد، الفكر التربوي الإسلامي، ص305.

[2] بني عامر، محمد، قضايا في أصول التربية، دار اليازودي، عمان، 2012م، ص83، ومحمد، أحمد الحاج، أصول التربية، دار المناهج ، 2001م، ص215.

[3] خطاطبة، عدنان، الأصل النفسي للتربية الإسلامية وتطبيقاته التربوية، ط1، 2017م، ص51.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يمكن توضـــيح أبرز الغايات والدلالات القيّم الاجتماعية في الأمثال الشـــعبية كما صـــورتها التربية الإسلامية على مجال أهداف العملية التعليمية من خلال الآتي:

- يُنظر للأهـداف التربويـة والتعليميـة على أنهـا تغييرات مرغوبـة في ســـلوك المتعلمين، وفي جوانـب شـخصـياتهم المختلفة، ويتم تحقيقها من خلال مجهودات العملية التعليمية، ولكن هذه التغييرات يجب أن تكون مرغوبة ومقبولة وفق معايير الشريعة وقيّم المجتمع المسلم، لأنها تغييرات تخص المتعلّم المسلم[1]، كقيّم الصدق والإحسان، وبذل المعروف، وبر الوالدين، وصحبة الأخيار.
- إنّ الهدف التربوي والغاية الكلية للعملية التعليمية، بتحقيق المســـلم القيمي الحامل لكل القيّم الاجتماعية الصالحة، وتحقيق الغاية من وجود الإنسان بإعمار الأرض، وبتحقيق المتعلّم لعبودية الله والفوز برضوانه تعالى، ومن ثم كان لزامًا على القائمين على بناء المنهاج الأخذ في الاعتبار القيّم الاجتماعية المحققة لهذا الهدف، من خلال تضمينها في المنهاج وربطها بأهدافه التعليمية في مستوياتها المختلفة.
- تراعي العملية التعليمية تبني الأهداف الجماعية، والعمل على تحقيقها في شـخصـية المتعلم، تماشـيًا مع فطرية الجانب الاجتماعي لدى الإنسان حيث إنه، لا يستطيع أن يحقق أهدافه بمفرده دون جماعة.
- تجمع أهداف العملية التعليمية بين الأهداف الوجدانية والإيمانية، والأهداف المهارية، والأهداف المعرفية، انسـجامًا مع نظرة التربية الإسـلامية إلى بنية النفس الإنسـانية، والتي تشـمل: الجسم والروح والعقل والقلب والتي ظهرت أقســامها وأنماطها في الأمثال الشــعبية، ولا شــك أنّ لكل منها ما يناســبها من الأهداف التربوية التي لا بُدّ من مراعاتها خلال عملية التعليم[2].

---

[1] الشيباني، عمر التومي، علم النفس التربوي، جامعة الفاتح، ط1، 2001م، ص267.

[2] مدكور، علي أحمد، منهج التربية في التصور الإسلامي، دار النهضة، بيروت، 1990م، ص150-153، والشيباني، عمر التومي، علم النفس التربوي، جامعة الفاتح، ط1، 2001م، ص272-273.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- تطبيق مبدأ التراكمية والتدرج والتطور في تحقيق أهداف العملية التعليمية، آخذًا من مبدأ أنّه تجميع وتراكم لجميع الخبرات والمعلومات والمهارات والاتجاهات والقواعد خلال مراحل عمرية مختلفة، قد تكون بدائية، ثم تتطور شيئا فشيئًا ليصل الفرد المسلم إلى السلوك الصحيح القويم الذي يوافق الشرع، والإفادة مما جاءت به الأمثال الشعبية من قيّم في مستويات مختلفة لتمثيل هذا الهدف.
- توجيه ميول الطالب إلى السلوكيات المرغوب فيها والتي تعود بالنفع عليه وعلى مجتمعه.
- تهدف التربية الإسلامية إلى إرساء القواعد الخلقية والدينية، لتحقيق الأهداف التعليمية، ويتعزز ذلك بالإفادة من قواعد السلوك السليم الواردة في الأمثال الشعبية، والتي تتوافق مع ما جاء في الدين الإسلامي، للخروج بطلاب يحملون القيّم الإسلامية بعُرف وعادات مجتمعهم، مما ينعكس على سلوك الأفراد في المجتمع، وعلى توجهات المجتمع بصورة كليّة.
- تقديم الحلول العلاجية لأنماط السلوك الواردة في الأمثال الشعبية السلبية، بمقايستها بالمعيار الإسلامي، مع تحصين الأفراد ضد الأمثال الشعبية السلبية، وبتناول الإيجابية عوضًا عنها.

ثانيًا: الغايات والدلالات التربوية للقيّم الاجتماعية في الأمثال الشعبية والتي تتوافق مع التربية الإسلامية، في مجال محتوى العملية التعليمية

إن صفة المنهاج الجيد، تكمن في قدرته على تكوين الإنسان الصالح تكوينًا روحيًا وخلقيًا وعقليًا وجسديًا ودينيًا وسياسيًا واجتماعيًا واقتصاديًا وجهاديًا وجماليًا، بحيث يمكنه هذا التكوين الصحيح من ممارسة حياته الإنسانية الكريمة، التي تمكنه من تحقيق الهدف الذي وجد من أجله الإنسان لعبادة الله وعمارة الأرض[1]، ويمكن توضيح هذه الغايات والدلالات في مجال المحتوى التعليمي، من خلال الآتي:

[1] محمود، عبد الحليم محمود، التربية الإسلامية في المدرسة، دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر، ط1، 2004م، ص387.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- تضمين المنهاج القيّم والمبادئ الإسلامية المستمدة من الأمثال الشعبية السليمة الصحيحة، الموافقة للشرع الإسلامي، لأنها من سلطة المجتمع، القائم في تشريعاته وأحكامه على منهج الإسلام.
- اشتمال المنهاج على الأمثال الشعبية الإيجابية الصحيحة، التي تعين الإنسان على الاختيار الصحيح في المواقف المختلفة، بحيث لا تؤثر الأمثال السلبية على تفكير واختيارات الإنسان.
- اشتمال المنهاج في محتواه على دروس ترسخ الأمثال الشعبية الإيجابية وتنقل حضارة وعادات وخبرات الأجيال السابقة، ليكون دافعًا في ترسيخ وإبقاء القيّم الاجتماعية السليمة، وربط الماضي بالحاضر.
- تأكيد أهمية التربية الخلقية، والمستديمة في النظم التربوية، وترسيخ القيّم الاجتماعية الإسلامية، في تحقيق مصالح الفرد والمجتمع دون أن يطغى أحدهما على الآخر.
- اشتمال المنهاج في محتواه على دروس الصور الفردية والاجتماعية، والنفسية والصحية واللغوية، وتربي الإنسان للأمثال الشعبية، تجعل الأخلاق الفاضلة عادة في سلوك الإنسان، حب الله تعالى والخير، واجتنابه الشر والكراهية.
- اشتمال المنهاج على الخصائص الاجتماعية، التي تشكّل قواعد السلوك، من خلال ما جاء في الأمثال الشعبية، لتمثل السلوك السوي الطيّب، الذي يعود بالنفع على أفراد المجتمع، لاتخاذ قرارات واختبارات في البيئة الاجتماعية الطبيعية المعقدة.
- اشتمال المنهاج على القيّم الفردية والاجتماعية والسياسية والنفسية والصحية والجمالية، والنظرية والعقائدية والخلقية، والاقتصادية المتضمنة في الأمثال الشعبية، والتي تساهم في بناء وصقل الشخصية المسلمة، من خلال ما تحتويه من وعظ وتذكير، وزجر ونهي، وبما تحمله من معاني وغايات ومقاصد تحمي المجتمع من كل مظاهر الانحراف والشذوذ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- أن يحتوي المنهاج في محتواه على دروس تبرز للطلاب أن تناول الأمثال الشعبية، ومعرفة عرف وعادات وقواعد السلوك الاجتماعي بناءً على هذه الأمثال، لا يتعارض مع التصور الإسلامي؛ بل إن القرآن الكريم جاء ليتمم مكارم الأخلاق، ويكون ذلك بإيجاد حلقة الوصل بينهم.
- لتحقيق مقاصد التربية الإسلامية؛ لابد من تضمين المناهج جميع القيّم التي تنمي الشخصية المسلمة، نفسيًا وصحيًا ولغويًا، لتكون فاعلة في بناء الدولة بناءً سليمًا.
- الارتقاء بالتعليم وتجويده، وتطويره، من خلال ربطه بعادات وفكر وقيّم، وقواعد سلوك مجتمعه المنبثقة من الأمثال الشعبية المتفقة مع قيّم الإسلام، لإيجاد صورة متناغمة بين الواقع المجتمعي، والمناهج المدرسية.
- وضع السياسات وقواعد السلوك التربوية الموحدة في المناهج المدرسية، ذات الطابع الإسلامي، والمنسجمة مع ما جاء في الأمثال الشعبية، وأن تكون متكاملة مع فلسفة ومعايير التربية الإسلامية.
- إدراك القائمين على وضع المناهج، بأهمية الأمثال الشعبية، وبأنها جزء لا يتجزأ من ماضينا وواقعنا، وتراثنا الواجب المحافظة عليه، وإلقاء الضوء عليه.
- تصويب الصور النمطية للسلوكيات السلبية غير السوية التي حثت عليها الأمثال الشعبية، ومناقشتها ووضع العلاج والحلول الإيجابية الموافقة للشرع الإسلامي، لمساعدة الإنسان على تخطي الأفكار والسلوكيات المرغوب عنها واستبداله بالنافع الصحيح الملائم.

ثالثًا: الغايات والدلالات التربوية للقيّم الاجتماعية في الأمثال الشعبية والتي توافقت مع التربية الإسلامية، على المتعلم (الطالب)

إنّ عملية زرع القيّم الاجتماعية من خلال الأمثال الشعبية والتي توافقت مع التربية الإسلامية، لابد أن يظهر تأثيرها على الأشخاص سلوكًا واعتقادًا، ومن أهم فئات المجتمع التي يمكن أن نقيس مدى تأثير الأساس القيّمي المجتمعي الأخلاقي عليها عناصر العملية التعليمية، وبذلك نستطيع معرفة الإيجابيات التي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حصـــلها هذا الأســـاس وتحفيزها، والوقوف على الســـلبيات الناتجة عن الابتعاد عن هذا الأســـاس أو الفهم الخاطئ له، ومن ثمّ تعديلها وتصويب الخطأ فيها[1].

- تفعيل القيّم الاجتماعية في تهذيب نفس الطالب، وتزكيتها، وحفظ الجوارح من الرذائل كلها، لمســـاعدة الطالب في الحفاظ على السلوك المستقيّم، والتحلي بالصفات والأخلاق الحميدة.
- تعزيز مكانة اللغة العربية في بناء الشـخصـية، من خلال تناول بلاغة وتناسـق الأمثال الشـعبية، وإظهار جمال الصورة اللغوية التي حفلت بها الأمثال الشعبية.
- وضع إطار الشخصية المسلمة المتوازنة في سلوكها وقواعدها وفكرها، والتي تستمد فكرها من نظم وقواعد وعرف وأمثال مجتمعها، وفق التصور الإسلامي، ومن ثم تستطيع النظم التعليمية تحويل هذا الإطار إلى الواقع بربط أهداف التعلم ونتاجاته معه.
- تعويد المتعلم احترام الأعراف والعادات والقيّم المسـتمدة من الأمثال الشـعبية، ونقد وتقويم ما يخالف منها القيّم الإسلامية باعتبارها سلطة ثانية على الفرد، حتى يكون مقبولًا اجتماعيًا، ومن ثمّ تعويده على أن يزن الأمور بميزان الإسلام.
- إبراز الشـخصـية الاجتماعية التي تحب الناس وتحب الخير، وتشـارك الناس أفراحهم وأحزانهم، من خلال قصص الأمثال.
- رسم معالم الشخصية الصحية، في تمثل السلوك الصحي السليم، المستمد من الأمثال الشعبية بما يتوافق التصور الإسلامي.

[1] خطاطبة، عدنان، أصول التربية الإسلامية ومبادؤها، 2015م، ص297.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- دعم الأمثال الشعبية للنمو الانفعالي للفرد من خلال تصويرها لمواقف انفعالية سابقة تم حدوثها، وتوظيفها كتفسيرات في المواقف الانفعالية التي نمر بها، بحيث يتم التنفيس عن المواقف الانفعالية السلبية بسبب حدوثها في مواقف مع أفراد سابقين، بحيث تعين المتعلم على تجاوز أخطائه ورجوعه إلى الطريق الصحيح.
- تعريف المتربي إلى معنى اكتمال المرء خلقيًا، ومعيار السلوك الأخلاقي، ثم تشويقه وتشجيعه على أن يسعى بدوره ليصبح إنسانًا فاضلًا، مع تزويده بأساليب تقويم نفسه خلقيًا، وذلك من خلال بلورة سلوك عملي يتبلور فيه مفهوم الصواب والخطأ لقضايا الأخلاقية، وتخطي الفكرة القائلة أن الأخلاق أمور نسبية، أو مسألة شعورية أو مسألة ذوقية[1].
- اهتمام التربية الإسلامية بالشباب باعتبارهم مصدر قوة المجتمع، من خلال تنشئتهم وتزويدهم بالمعارف والآداب والأخلاق، لتحقيق خيّرية الأمة، وأحقيتها في قيادة البشرية، من خلال سعي التربية الإسلامية إلى بناء الشخصية المسلمة المتكاملة، والمتقدمة علميًا وثقافيًا وأخلاقيًا، وذلك بمحاربة كل الأمثال الشعبية السلبية، والقيّم والقواعد التي تنافي التربية الإسلامية.
- تزويد المتعلم بالمعلومات والآداب التي حملتها الأمثال الشعبية، والتي تعمّق في نفسه معاني الخيرية، والتي يحتاج إليها، بما يتوافق والهدي الإسلامي.
- بيان المقاصد والغايات والرسائل الدقيقة، الذي أراد النص القرآني إيصالها، واستوحتها الأمثال الشعبية، وتنميتها في نفس المتعلم.

---

[1] يالجن، مقداد، أصول التربية الأخلاقية الإسلامية، مصر، ط1، 1977م، ص410.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- تنشيط الدوافع الإيمانية لدى المتعلمين، من خلال إثراء المادة التعليمية بالعديد من الدراسات حول الأمثال الشعبية الخاصة بالدافعية وتحفيز السلوك السليم.

رابعًا: الغايات والدلالات التربوية للقيّم الاجتماعية في الأمثال الشعبية والتي توافقت مع التربية الإسلامية، على المعلم

يمكن أن تظهر الغايات والدلالات التربوية للقيّم الاجتماعية في الأمثال الشعبية في نفس وشخصية وسلوك المعلم، في المحاور الآتية:

- تربية المعلم للمتعلم عن طريق المثل، أي تسهيل وايصال فكرة معينة بأسلوب المثل، لدور المثل في القدرة على توجيه الآراء نحو قضية معينة أو التأكيد على حقيقة وإثباتها، وتوظيف الأمثال الشعبية التي تدعو إلى التفكير وإعمال العقل والمنطق، والوصول من خلالها إلى حلول للمشكلات التي تواجه الإنسان سواء أكانت هذه المشكلات ذاتية أو اجتماعية، أو تخص البيئة المحيطة بالفرد.
- يجب على المعلم أن يحاسب نفسه على ما يقدمه للطلبة من أعمال، ويقف على الأعمال التي أثمرت في ميادين الإصلاح، كما يجب أن يوقظ الشعور القيّمي في نفوس الطلبة، وإكسابهم روح الاعتزاز بإسلامهم، بحيث ينعكس ذلك في جميع ألوان ومظاهر سلوكهم الفردي والاجتماعي، فالمعلم مسؤول عما يصيب الأمة من زيغ فكري وعقائدي، وهو مسؤول عن النمو الفكري، والتهذيب النفسي للأجيال[1]، بما حملته الأمثال الشعبية من مظاهر السلوك الفردي والاجتماعي، وايقاظ القيّم في نفوس الطلبة، فكان المعلم خير قدوة في تمثّل الأمثال الشعبية التي تحمل معاني الإصلاح والاعتزاز بالدين.

[1] القرشي، باقر، النظام التربوي في الإسلام، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط1، 1983م، ص180.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- احترام شخصية المتعلّم وتقدير إنسانيته، وعدم احتقاره وإهانته، وابتذال كرامته، وتحطيم نفسيته باعتباره، مكرم بتكريم الله له، وتمييزه عن سائر الخلق، لذا لا يجوز للمعلم أن يعامل تلاميذه كما تُعامل قطعان الحيوانات[1]، وتعزيز ما جاء في المثل الشعبي من قيّم الاحترام والتقدير وعزة النفس.
- يستفيد المُعلّم من خاصية مرونة النفس وقابلية سلوكها للتعديل، في أن يقنع التلاميذ بإمكانية تطوير عقليتهم العلمية وتحسين نتائجهم، وتغيير أي سلوك سلبي قد اعتادوا عليه، وأنه ليس من المستحيل ترك العادات السيئة، وتطوير النفس، وهذا تطبيق تربوي في غاية الأهمية لأنه يزرع الثقة في نفسية المتعلّم[2]، كالترغيب في الاستقامة في السلوك في "امشي عدل يحتار عدوك فيك"، والتزام قيّم الصدق والابتعاد عن الكذب، وتجنب العناد، والحث على التسامح والصفح، بدلًا من القصاص وعقاب المتعلّم.
- أن يستغل المعلم المناسبات الدينية والاجتماعية، ويربط هذه المناسبات بالقيّم الاجتماعية والأمثال الشعبية، لترسيخ مفهوم القيّم وأهميتها في نفس الطالب بربط القيّم الاجتماعية الإسلامية بواقعه من الأمثال الشعبية، مما يشعر الفرد بالمسؤولية أمام الله ومجتمعه.
- إعطاء جميع الدروس باللغة العربية الفصحى، وذلك للاعتزاز بقيّمة اللغة وبلاغتها، والتأكيد على الأساليب البيانية والمفارقة، والنفي والإثبات والشرط والطلب وغيرها، ودورها في بلاغة اللغة، كما جاءت في الأمثال الشعبية سابقًا.
- تأكيد المعلم على أهمية القيّم الاقتصادية، وتعليم المتعلمين عدم التبذير، أو عكسه من الاتصاف بالبخل، لأهمية هذه القيّم في العطف على المحتاج والإحساس بالفقير، وادخار المال لوقت الحاجة، والاستشهاد بذلك بما جاء في الأمثال الشعبية من معاني تحمل القيّم الاقتصادية.

---

[1] قاسم، أحمد فتحي محمد، إنسانية التربية الإسلامية ودلالاتها التربوية، مجلد7، العدد22، 2012م، ص159.

[2] يالجن، مقداد، التربية الأخلاقية الإسلامية، مكتبة الخانجي، مصر، ط1، 1977م، ص308.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- قيام المعلم بتنمية القيّم السياسية في نفس المتعلم من خلال نبذ الخضوع والخنوع للعدو، وتنمية قيّم التشاور بين المعلم والطلبة، وعد التسرع في إصدار الأحكام والقرارات، والاستدلال بتراثنا الشعبي في ذلك.
- تعزيز قيّم الفأل وحسن الظن بالله، في نفس المتعلم، من خلال تناول الأمثال الشعبية التي حثت على ذلك في استنهاض الهمم، ليطرد اليأس ووساوس الشيطان، ويقوى بالعزم، والجد والظفر، فيكون مسلم نافع إيجابي، لعلاج الاضطرابات والمخاوف النفسية التي يمر بها المتعلم، وبيان دور الأمثال الشعبية في كيفية علاج مخاوف الأطفال، وكيفية توجيه الوالدين في التعامل مع أبنائهم.
- توجيه المتعلمين للتخلص من القيّم السلبية التي حملتها الأمثال الشعبية كالكذب، والبخل، والغضب والعجز والوهن والضعف والكسل، واستبدالها بالقيّم الإيجابية التي استوحتها من الأمثال الشعبية، والتي تنهض بالهمم والأمة الإسلامية.
- أن يتصف المعلم بالمروءة والشهامة وإغاثة الملهوف، وإجابة السائل، وفك المكروب، والصبر على المدين، وإعانة المحتاج، وبكل بر وفضيلة يقوم بها الفرد المسلم تجاه أخيه المسلم، كما إنها من معاني الرجولة التي يتصف بها المسلم ليكون خير قدوة للمتعلمين، من خلال بيان ما اتفقت فيه الأمثال الشعبية والتربية الإسلامية.
- – إيمان المعلم بأهمية المعايير القيمية المستمدة من الأمثال الشعبية في التربية المدرسية، وبيان تأثيرها على سلوك الطلاب.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني: نماذج السلوك الاجتماعي المنقولة في دراسات الأمثال الشعبية

لنماذج الســـلوك الاجتماعي، أهمية كبيرة في تحديد الأدوار التي ينبغي على الفرد تمثلها والتفاعل معها ازاء المواقف المختلفة وداخل الجماعات، وفقًا لقوانين وقواعد ومعايير الجماعة التي ينتمي إليها، كما تمثل النماذج الاجتماعية الصورة أو المكانة أو الوضع أو المراتب التي يتخذها الناس في النسق الاجتماعي، فتتعدد الأدوار الاجتماعية لكل نموذج من نماذج السلوك الاجتماعي، فالزوج الذي يقوم بدوره اتجاه زوجته هو أيضًا أبو ابن في أسرته، وقد يكون مسؤولًا عن دائرة معينه، وكما قد يكون عضوًا في جماعة سياسية أو دينية أو اجتماعية، وبوجه عام قد يكون رئيسًا ومرؤوسًا في الوقت نفسه[1]، وبناءً عليه تعرّف نماذج السلوك الاجتماعي: بأنها الصـــورة والحذو الذي يحتذيه الفرد في تمثل الحقوق والواجبات والالتزامات، وتوقعات رد الفعل، اتجاه المواقف وداخل الجماعات وخارجها.

المطلب الأول: الأدوار في علم الاجتماع

يرى علماء النفس، أن الدور الاجتماعي هو نمط منظم لسلوك الفرد ووظيفته في الجماعة وهو الذي يحدد واجبات الأعضاء ومسؤولياتهم نحو الجماعة، والدور إما أن يكون مدركًا من حيث ما يتوقعه الفرد في وظيفته بالجماعة، أو فعليًا وهو ما يقوم به الفرد على أرض الواقع داخل الجماعة[2]، والدور هو وظيفة الفرد في الجماعة التي تحدد ســلوكه ومكانته ومركزه ووضـــعه فيها، وفقًا لمعايير الجماعة[3]، كما ويتميز الدور الاجتماعي بالوضــوح من حيث المهام المطلوبة، ومعايير القيام بالدور، والأهداف الواجب تحقيقها من خلال الدور وطريقة تقويم أداء الدور، فأداء الدور مهم لتحقيق بناء فعال للجماعة[4].

---

[1] انظر: رشوان، حسين عبد الحميد أحمد، علم الاجتماع النفسي، مركز الاسكندرية للكتاب، كلية الآداب جامعة أسيوط، 2009م، ص225-227.

[2] العتوم، عدنان يوسف، علم نفس الجماعة، اثراء للنشر والتوزيع، جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2008م، ص64-66.

[3] أحمد، سهير كامل، علم النفس الاجتماعي، دار الزهراء الرياض، ط1، 2008م، ص74.

[4] العتوم، عدنان يوسف، علم نفس الجماعة، المرجع السابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إنّ للدور أثرٌ كبيرٌ في تنمية بعض سمات الشخصية، أو تعطيلها أو تضخيمها أو الانحراف بها أحيانًا، فيفرض كل دور على صاحبه أن يتسم بسمات معينة، وأن يتخلى عن سمات أخرى، فدور الأب يختلف عن دور القاضي، ودور الشرطي، يختلف عن كليهما، وأستاذ الجامعة تصفه الروايات والأفلام بأنه شارد الذهن، مرتبك، غير عملي، في حين تصف الطبيب بأنه شخص حازم جازم صبور ذوسلطة ونفوذ، هذا بالإضافة إلى أنه يعرف كل شيء، ولقد فرضت الثقافة على الرجل أن يتسم بالتحدي والسيطرة والاكتفاء الذاتي والثقة بالنفس، مما لا تفرضه على المرأة، وعلى ذلك فالدور هو الحقوق والواجبات والالتزامات التي تعتبر في الوقت نفسه المكونات الأساسية لهذه المراكز، وهي تطبع الأشخاص الحاصلين عليها بطابع خاص[1].

خصائص الدور الاجتماعي:

تتميز الأدوار الاجتماعية بمعايير وسمات[2]:

1. الاختيار والجبر: حيث نجد بعض الأدوار اختياريًا وبعضها مفروضًا، فقد يختار الفرد دوره في العمل، بينما لا يختار دوره الجنسي (ذكر/أنثى).
2. المكانة والشمولية: فقد يكون الشاب مديرًا في جماعة وله مركز القيادة، ولكنه مغلوب على أمره في أسرته.
3. تحديد السلوك: وتختلف الأدوار في مدى تحديدها للسلوك، فالأدوار العسكرية محددة تحديدًا دقيقًا، بينما نجد بعض الأدوار غير محددة كدور الفرد في بعض المهن الحرة.

---

[1] رشوان، حسين عبد الحميد أحمد، علم الاجتماع النفسي، مركز الاسكندرية للكتاب، كلية الآداب جامعة أسيوط، 2009م، ص255-227.

[2] أحمد، سهير كامل، علم النفس الاجتماعي، دار الزهراء الرياض، ط1، 2008م، ص74.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4. الاســتمرار: فهناك أدوار مســتمرة، كدور الرجل أو المرأة داخل المجتمع، بينما ثمة أدوار مؤقتة كالمجند لفترة محددة.

5. الأهمية والشــهرة: فدور الأم في الأســرة له أهميته الخاصــة، بينما دور الجارة يكون محدودٌ لا أهمية له بالنسبة لتلك الأسرة.

6. الصــعوبة والســهولة: فدور الموظف العادي دور ســهل نسـبيًا لا يتطلب منه إلا القيام بعمل روتيني، أما دور المدير فهو دور صعب يتطلب منه بذل جهد كبير.

7. التطور والخبرة والمهارة: فقد يتطور الدور من شــكل إلى آخر مع نمو الفرد ودخوله في مراحل نمائية جديدة، أو عندما تتغير ظروفه الاجتماعية والمعيشية، كما يحدث عند الزواج أو عند ولادة طفل لأول مرة أو عندما يتخرج الطالب من الجامعة، ويصــبح معلمًا أو موظفًا في شــركة ما، كما قد تتطلب بعض الأدوار الاجتماعية شيئًا من الخبرة والمهارة لأداء الدور مثل دور المعلم أو القائد أو المربي[1].

كما وقد تحدث بعض علماء النفس عن الفروق بين أعضاء الجماعات في طريقة تأدية الدور الواحد، وعن دوافع الدور من حيث خدمتها للفرد نفســه أو خدمتها للجماعة، فهل يشــبع الفرد حاجاته النفســية والاجتماعية والمعرفية، من خلال الدور على حســاب أهداف الجماعة، أم أنه يوازن بين حاجاته وأهداف الجماعة، فالفرد يقوم ببعض الســلوكيات التي تؤثر في طبيعة الأدوار التي يقوم بها داخل الجماعة، ومن أهمها[2]:

1. العدوانية: حيث يبرز الفرد كعدواني وينتهك حقوق الآخرين في الجماعة بصورة مستمرة وبدون مبررات.

---

[1] العتوم، عدنان يوسف، علم نفس الجماعة، اثراء للنشر والتوزيع، جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2008م، ص65.

[2] العتوم، عدنان يوسف، علم نفس الجماعة، ص65-66.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2. المعارضــة والمشــاركة: عندما يقوم الفرد بوضــع العديد من العراقيل أمام الجماعة وأنشــطتها ومشــاريعها المختلفة، وبدون إبداء أية أسباب معقولة (المعارضة لأجل المعارضة).

3. التسلط: ويبرز ذلك من خلال تأكيد سلطة الفرد وفرض رأيه على بقية أعضاء الجماعة، وإصدار الأوامر بشكل مستمر للآخرين.

4. المعترف بذاته: ويبرز ذلك من خلال اســـتغلال الفرد لأنشـــطة الجماعة واجتماعاتها، ليبرز أفكاره ويستعرض إيجابياته وقدراته المميزة.

5. الباحث عن الاعتراف: ويبرز ذلك من خلال محاولات الفرد جذب أنظار الآخرين إليه، ومحاولة إثبات ذاته على حساب الآخرين.

6. المهرج: ويبرز ذلك من خلال التعليقات والســـخرية والنقد المســـتمر للآخرين، والاســـتهتار بقيّمة العمل الجماعي وبقدرات الآخرين.

7. الباحث عن الرعاية: ويبرز ذلك من خلال محاولة الفرد كسب عطف الآخرين وتعاطفهم، وذلك من خلال إدانة نفســـه ولومها في أي مشـــكلة يتعرض لها، لينقل اهتمام الجماعة من التركيز على ضـــعفه إلى التعاطف معه والشفقة عليه.

ومن خلال ذلك، قد نستنتج أنّ لكل دور يقوم به الفرد دافع معين، أما خدمة لنفسه أو خدمةً لجماعته الاجتماعية، وتقوم هذه الأدوار على مجموعة من الخصائص تحدد سمات الشخصية أو تعطلها أو تضخمها أو تحرفها عن مســـارها، ومن ثم كان للدور أهمية كبيرة في تحديد مواقف ورد فعل الأفراد ازاء المواقف المختلفة، لمساعدة الفرد في رسم موقف من الحياة اتجاه التجارب والخبرات المختلفة التي يمر ويتعرض لها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني: صور السلوك المتوقع للأدوار الاجتماعية، كما صورتها الأمثال الشعبية

أولًا: صور السلوك الاجتماعي للجيران

اهتمَّ الإســـلام بالجار وأولاه عناية كبيرة، فالجار قريب من جاره يعلم بواطنه وظواهره وأســـراره، فهو الأعلم بما يمر بجاره من أحداث وظروف، وقد أمر الإسلام المسلم أن يسرع إلى مساعدة جاره والوقوف معه في الســـراء والضـــراء، حيث نلحظ ذلك في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشـــريفة، كما في قوله تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّـاحِبِ بِالْجَنْبِ﴾ {النســاء: 36}، وعن ابن عمر وعائشــة رضــي الله عنهما قالا: قال رســول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنّه سيورثه"[1]، وعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "خيرُ الأصحابِ عندَ الله خيرُهُم لصاحبه، وخيرُ الجيرانِ عند الله خيرُهُم لجاره"[2]، وبذا يُلحظ مدى اهتمام الشـــريعة الإســـلامية بالجار وبيان حقوقه وكيفية الاهتمام به، ومن أهم جوانب اهتمام الإســـلام بالجار؛ ضـــبطه لأنماط الســـلوك الاجتماعي في تفاعلهم مع بعضهم من خلال:

1. عدم التجسـس أو مراقبة وكشـف أسـرار الجيران لغير عذر شـرعي[3]: حب الاسـتطلاع طبيعة إنسـانية، والبحث عن الأشياء المجهولة، وعدم الوقوف عند حد معين من المعلومات، غريزة أو سمة إنسانية تدفع الإنســـان إلى الجري وراء ما في الكون من أســـرار وحقائق وغرائب، إلا أن هذه الســـمة يجب أن يكون انطلاقها في الصـالح العام للفرد، وانطلاقها في حدود الصـالح العام المفيد يعتبر شـكرًا لنعمة الله تعالى،

---

[1] صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب الوصاة بالجار، ج8، ص10، رقم الحديث: (6015).

[2] سنن الترمذي، باب البر والصلة عن رسول الله، صحيح، ج3، ص497، رقم الحديث: (1944).

[3] أيوب، حسن، السلوك الاجتماعي في الإسلام، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ط1، 2002م، ص111.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حيث استعمل الإنسان النعمة فيما خلقت لأجله، فإن استعملها فيما هو ضرر لفرد أو جماعة، فإن ذلك يعتبر كفرًا بنعمة الله تعالى ويوجب سخطه وغضبه وعقابه في الدنيا والآخرة، وبناءً على ذلك فكل بحث وكشف مفيد ونافع للأمة، يعدُّ محمودًا ومرغوبًا فيه عقلًا وشرعًا وعرفًا، وكل بحث وكشف ضار بالفرد أو بالأمة، فهو مذموم ومبغوض شرعًا وعقلًا وعرفًا"، فلذلك فإنّ الكشف عن مساوئ وعيوب الجيران ومحاولة فضح أسرارهم وملاحقتهم والتجسس عليهم أمرٌ مخالف لما جاءت به الشريعة الإسلامية وموجب غضب الله وسخطه، كما إنه تصرف الإنسان عن الأمور الكبرى والمهمة وتشغله بالأمور الصغرى التي تتعبه ويسبب المشاكل للمجتمع وأفراده.

2. تحريم احتقار الجيران والاستخفاف بحقوقهم: إنّ احتقار الجيران يعني استصغارهم وازدرائهم، أو على الأقل إهمالهم وعدم الاهتمام بهم أو الإضرار فيهم، وهذا إن حدث بين مسلم ومسلم فهو ضربة موجعة للرابطة التي تجمع بينهما، فلا يليق بالمتفقين في عقيدة واحدة أن يحتقر أحدهما آخاه في هذه العقيدة، مهما كان هذا الأخ مختلفًا في الجنس، أو اللون، أو العرق، أو الجنس، أو في القومية، فإن أخوة العقيدة أقوى وآصل وأبقى وأشرف، وقد جاء في القرآن والسنة من الأدلة ما يكفي لردع وزجر الذين يحتقرون عباد الله في أنفسهم، وقد يظهر ذلك في تصرفاتهم ويكون الكبر بعينه، لقوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ {الحجرات: 11}[1]، فكيف إن كان هذا الامتهان والاحتقار بين الجيران المسلمين بعضهم البعض، والإضرار بهم واحتقارهم، أكثر إيلامًا ووجعًا للرابطة الإسلامية التي حثتنا على الاحسان وحسن العشرة، والتعامل معهم باحترام وبشكل يليق بأمة محمد صلى الله عليه وسلم.

[1] أيوب، حسن، السلوك الاجتماعي في الإسلام، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ط1، 2002م، ص88.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3. "تحريم السخرية والاستهزاء بالجيران وسبهم ولعنهم[1]: والسخرية هي التنبيه إلى العيوب والنقائض على وجه يضحك الناس منه، وقد يكون بالكلام أو التمثيل بالقول والفعل، وقد يكون بالإشارة والإيماء، وتحريم السخرية والاستهزاء دليل على سمو الإسلام في رعاية الشعور الإنساني، والمحافظة عليه حتى لا يجرح بكلمة أو اشارة أو محاكاة، وفي ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: "إن الرجل ليتكلم بالكلمة لا يرى بها بأسًا يهوي بها سبعين خريفًا في النار"[2]، كما حرم الإسلام السب واللعن، فمن كال لأخيه بالسباب واللعن والسخرية والاستهزاء، حتى وإن حدث شجار أو خلاف، فقد نقص إيمانه مع انحطاط خلقه مع أخيه لقوله صلى الله عليه وسلم: "أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا"[3]، وقد جاء القرآن والسنة بتحريم السباب، وبالجزاء الرادع الزاجر الذي يستحقه الإنسان السباب اللعان لقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ {الأحزاب: 58}، ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: "ليس المؤمن بالطعان، ولا اللّعّان، ولا الفاحش ولا البذيء"[4]، ومن ذلك نستنتج مدى اهتمام الشريعة الإسلامية بحقوق الجيران بتحريمها السب أو اللعن أو السخرية والاستهزاء بهم، وحثه على الاهتمام بهم واحترامهم، ومراعاة مشاعرهم ومعاملتهم بالمعروف، لقيام علاقات اجتماعية تتسم بالطمأنينة والاستقرار والمحبة.

4. "تحريم الغيبة والنميمة بين الجيران[5]: فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أتدرون ما الغيبة؟ قالوا الله ورسوله أعلم: قال: ذكرك أخاك بما يكره، قيل أفرأيت إن كان في أخي

---

[1] أيوب، حسن، السلوك الاجتماعي في الإسلام، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ط1، 2002م، ص144.

[2] سنن الترمذي، أبواب الزهد عن رسول الله، باب فيمن تكلم بكلمة يضحك بها الناس، ج4، ص146، حسن صحيح.

[3] سنن أبي داود، باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه، ج5، ص42، رقم الحديث: (4682)، حكم الحديث: حسن صحيح.

[4] سنن الترمذي، باب ما جاء في اللعنة، ج3، ص520، رقم الحديث: (1977)، حكم الحديث: صحيح.

[5] أيوب، حسن، السلوك الاجتماعي في الإسلام، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ط1، 2002م، ص125-143.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ما أقول؟ قال: إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته"[1]، والغيبة هي ذكرك أخاك المسلم بما يكرهه لو بلغه، سواءً ذكرته بنقص في بدنه أو نسبه أو خلقه أو دينه أو دنياه، حتى في ثوبه وداره ودابته، والغيبة حرام بالكتاب والسـنة وإجماع علماء الأمة، وأما النميمة فهي تلك الكلمة التي من شأنها أن تثير فتنة، وتشعل بين طرفين نارًا، وتورث عداوة، وتملأ القلوب غضبًا وحقدًا وسخطًا، وقد حرمّ الإسـلام الغيبة والنميمة، لآثارها المترتبة بين المسـلمين من إشـعال نار الفتنة والغضـب والحقد بين الجيران، وإثارة المشـاكل وانتشـار الكره والبغضـاء، وربما تؤدي لفسـاد البين، ونكران المعروف والجميل، فهي من الأمراض النفسية التي فتكت في المجتمعات ويجب التخلص منها، بالابتعاد عنها.

ثانيًا: مقاصد الشريعة من تحديد الأدوار الاجتماعية والحقوق والواجبات في العلاقة بين الجيران

1. **المقصـد العام لتحديد الأدوار الاجتماعية في الإسـلام بين الجيران:** يهدف الدور الاجتماعي إلى التنبؤ بأنواع السـلوك الصـادرة عن الأفراد، والمحافظة على حق كل دور من هذه الأدوار، وحفظ علاقات اجتماعية تتسم بالطمأنينة والرحمة، وإقامة الدين الإسلامي وعمارة الأرض.

المقصد الأول:

أ. المقصـد الخاص: حفظ العلاقات الاجتماعية وبنائها على أسـاس من المودة والرحمة، ويتمثل عمليًا في تحقيق مقصد الإحسان إلى الجار.

ب. النص الشـعبي (المثل الشـعبي) وعلاقته بمقاصـد حفظ العلاقات الاجتماعية وبنائها على أسـاس متين: "من أجار جاره أعانه الله وأجاره"، و"الجار جار لو أحرق ضـهرك بنار"، و"ما يعلم بحالك غير ربك وجارك"، و"جارك القريب ولا أخوك البعيد"[2]، "اطلب الخير لجارك بتلاقيه بدارك"، و"رغيف برغيف ولا

[1] صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب: تحريم الغيبة، ج8، ص21، رقم الحديث: (2589).

[2] العمد، هاني، الأمثال الشعبية الأردنية، ط2، عمان، الاردن، دار النشر: وزارة الثقافة، 1996م، ص176.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يبات جارك جوعان"، و"بات يا جاري بخير تا أبات أنا ويّاك"، و"يا جارة الدهر حِدّي معي شهر"، و"دار بك جار بتساوي ألف دينار"، و"جارك القريب ولا أخوك البعيد"، و"اطلب الخير لجارك ما نلت منه تكفي شره"، و"الجار مش لازم يكشف الأسرار"، و"جارك مثل أخيك ما شاف وجهك شاف قافاك"[1].

ج. التأصيل الشرعي لبناء العلاقات الاجتماعية: وقد أطرت النصوص الشرعية لبناء نسيج العلاقات الاجتماعية وأواصرها في آيات القرآن الكريم والسنة النبوية، ويظهر ذلك في قوله تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ﴾ {النساء: 36}، وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا أبا ذر، إذا طبخت مرقة؛ فأكثر ماءها وتعاهد جيرانك"[2]، وعن عائشة رضي الله عنها قالت: "قلتُ يا رسول الله إنَّ لي جارينِ فإلى أيِّهما أُهدي؟ قال:" إلى أقربِهما منكِ بابًا"[3]، وعن نافع بن الحارث، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من سعادة المرء المسلم: المسكن الواسع، والجار الصالح، والمركب الهنيء"[4].

د. التوصيف العلمي لتحديد الأدوار الاجتماعية مع الجيران: لتحديد الأدوار الاجتماعية يبيّن الله عز وجل، أن الجار القريب الذي له حقان حق الجوار وحق القرابة، فله على جاره حق وإحسان راجع إلى العرف، والجار الجنب: الذي ليس له قرابة، يحفظ له الإسلام حق الجوار، وكلما كان الجار أقرب بابًا كان آكد حقًّا، فينبغي للجار أن يتعاهد جاره بالهدية والصدقة والدعوة والملاطفة في الأقوال والأفعال، وعدم أذيته

---

[1] الصويركي، محمد علي، الحكمة الأردنية في الأمثال الشعبية في شمالي الأردن، عمان–المعد، 2013، ص85.

[2] صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب الوصية بالجار والاحسان إليه، ج8، ص37، رقم الحديث: (2625).

[3] صحيح البخاري، كتاب الشفعة، باب أي الجوار أقرب، ج رقم 3، ص رقم88، رقم الحديث: (2259)، نوع الحديث مرفوع.

[4] مسند أحمد، مسند المكيين، ج رقم 24، ص رقم 86، رقم الحديث: (15372)، نوع الحديث مرفوع، حكم الحديث: صحيح.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بقول أو فعل[1]، وحكمة النبي صلى الله عليه وسلم في تفقد الأقرب وإهداء الأقرب، أن الأقرب يرى ما يدخل بيت جاره من هدية وغيرها، فيتشوف لها بخلاف الأبعد، كما إنّ الأقرب أسرع إجابة لما يقع لجاره من المهمات ولا سيما في أوقات الغفلة[2]، ويؤكد النبي صلى الله عليه وسلم، تعاهد الجيران وتفقد حالهم بالمعروف: من طعام وسؤال معنوي ومادي يسد حاجتهم ويعينهم، كما أكدّ النبي صلى الله عليه وسلم، على أنّ الجار الصالح من سعادة المرء ومن نعم الله عز وجل، ولعلَّ هذا ما أكدَّ عليه علم النفس الاجتماعي في الحث على المشاركة بين الجيران في الأفراح والأحزان، لأهمية هذا الأمر في توطيد العلاقات الاجتماعية، وبناء مجتمع متماسك متراحم متلاحم، يقوم على المودة والرحمة.

هـ. التوصيف التربوي: أكدت الشريعة الإسلامية على الترغيب في الإحسان إلى الجار، بإضفاء الصبغة التعبدية من خلال ربطه بالإيمان بالله واليوم الآخر، كما دعت إلى تعاهد الجيران والأصدقاء بالهدية من طعام وشراب، ومعاملتهم بالكلام الحسن اللّين، لتحقيق السكينة والرحمة بين أبناء المجتمع وليعمّ الاستقرار، حيث أنّ التعاهد لا يكون بمرة واحدة، وإنما مرة تلو الأخرى، وبين الأسبوع والآخر، مما يقوي الروابط والصلات بين أفراد المجتمع، وتحقيق أمر الله تعالى. وقد ظهر توافق الأمثال الشعبية مع هذه المعاني في "رغيف برغيف ولا يبات جارك جوعان"، "وجارك القريب ولا أخوك البعيد"، وهو ما يؤكد عليه أيضًا علم النفس الاجتماعي، من أهمية والمشاركة بين أفراد المجتمع في التعاهد والمعاملة واللطف فيما يوجب على كل فرد القيام بدوره، لتحقيق دوافع خيّرة، تتسم بالرحمة والمشاركة والتعاضد، إنّ تحقيق هذه المعاني يعني الوصول إلى الهدف الأسمى للتكافل الاجتماعي، في تفقد كل جار جاره، والقضاء على

---

[1] السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط1،ج1، 1420هـ-2000م، ص177.

[2] صحيح البخاري بشرح فتح الباري، كتاب الأدب، ص462.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفقر، مما يحقق الرحمة والمحبة، لتحقيق الهدف من الوجود، في إعمار الأرض وإقامة الدين، كما أكدت الأحاديث النبوية على نفي الإيمان عمن بات شبعان وجاره جائع، فالمسلم يتفقد أخاه المسلم فيما يحتاجه ويعود على نفسه بالسرور والسعادة، لتحقيق المسلم الإيجابي، فيكون كل ما يصدر عنه نافع، فيؤثر هذا النفع في جيرانه، بإهداء الطعام والثياب، والكلمة الطيبة الحسنة، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: "لا تحقرنّ من المعروف شيئًا ولوأن تلقى أخاك بوجه طلق"[1]، أي ولو بوجه مبتسم طلق الوجه، فمن نعم الله تعالى على الإنسان الجار الصالح، والجار الصالح هو من قام بستر جاره، وغفر عيوبه وزلاته، ولم يكشف أسراره أو تجسس عليه، وراقبه، فبيّنت الشريعة أفضليّة الجار القريب على الأخ البعيد، بسبب سرعته بتلبية أي حاجة، وعلمه بسر وحاجة جاره.

المقصد الثاني:

أ. المقصد الخاص: حفظ حقوق الجار، وقد يتحقق من هذا المقصد اعتبار حرمة ومكانة الجار.

ب. النص الشعبي (المثل الشعبي) وعلاقته بمقاصد حفظ حقوق الجار وحرمته ومكانته: "الجار قبل الدار"، و"الرفيق قبل الطريق"، و"قبل أن تشتري دار اسأل عن الجار"، و"الجار للجار والنبي وصى بسابع جار"، "الله وصى بالجار وسابع جار"، و"الجار إله حق ع الجار"، "الجار للجار لو جار"، "الجار أولى بالشفعة"، "جار بتصابحة، كيف تقابحه"؟[2].

---

[1] صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب طلاقة الوجه عند اللقاء، ج4، رقم الحديث: (2626).

[2] عطاالله، عيسى، من التراث الشعبي والأدبي الفلسطيني والعربي قالوا في المثل، وزارة الثقافة، عمان، الأردن، ط2، 1995م، ص87، وانظر: البعلبكي، روحي، موسوعة روائع الحكمة والأقوال الخالدة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1997م، ص120.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ج. التأصيل الشرعي لحقوق الجار: عن ابن عمر وعائشة رضي الله عنهم قالا: قال رسول الله {صلى الله عليه وآله وسلم: "ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنّه سيورثه"[1]، وعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "خيرُ الأصحابِ عندَ الله خيرُهُم لصاحبه، وخيرُ الجيرانِ عند الله خيرُهُم لجاره"[2]، وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وآله وسل قال: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره"[3]، وكما في قوله تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ﴾ {النساء: 36}، وقوله صلى الله عليه وسلم: "أيما أهل عرصة أمسوا وفيهم جائع فقد برئت منهم ذمة الله"[4].

د. التوصيف العلمي: يبين النبي صلى الله عليه وسلم، منزلة الجار فنزل منزلة من يرث بالبرِّ والصلة، كما يعلمنا النبي صلى الله عليه وسلم من حق الجار أن يُعَلِّمَهُ ما يحتاج إليه، ويشمل الجار المسلم والكافر والصديق والعدو، والنافع والضار والقريب والأجنبي والأقرب دارًا والأبعد، فحفظ الجار من كمال الإيمان، وإيصال ضروب الإحسان إليه بحسب الطاقة كالهدية، والسلام وطلاقة الوجه عند لقائه، وتفقد حاله، ومعاونته فيما يحتاج إليه إلى غير ذلك، وكفّ أسباب الأذى عنه على اختلاف أنواعه حسية أو معنوية، ووجوب إرادة الخير له وموعظته بالحسنى، والدعاء له بالهداية[5].

---

[1] صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب الوصاة بالجار، ج8، ص10، رقم الحديث: (6015).

[2] سنن الترمذي، باب البر والصلة عن رسول الله، صحيح، ج3، ص497، رقم الحديث: (1944).

[3] صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب إكرام الجار، ج1، ص50، رقم الحديث: (48).

[4] رواه ابن أبي شيبة والبزار والطبراني، وحسنه الألباني.

[5] صحيح البخاري بشرح فتح الباري، كتاب الأدب، باب الوصاة بالجار، ج8، رقم الحديث: (6015).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هـ. التوصـــيف التربوي: اعتبار حرمة الجار، وإنزاله منزلة القريب، وربط ذلك كله الإيمان بالله تعالى واليوم الآخر بالإحسـان إلى الجيران، ضـمنت به الشـريعة الإسـلامية حقوق الجيران بالتأكيد عليها، حتى أنزلت الجيرة مكانة عالية ومهمة، توجب وتشـاركية في الأفراح والأحزان ليصـير الجيران كالبنيان يشـد بعضـهم بعضًـــا، فقد أنزل الجار منزلة القريب فأخذ مكانته وحكمه وحقوقه، كما إنّ اعتبار الشـــرع للعلاقات الاجتماعية، يعني حضـور مجتمع واعٍ متشـارك، ينعم بالأمن والاسـتقرار بعيدًا عن المشـكلات والنزاعات والحسـد والكره، فأكدت الشـريعة الإسـلامية على أهمية الجار، وتأثيره إيجابًا أو سـلبًا في حياة جاره، من خلال التنبيه والسؤال عن الجار قبل شراء المنزل أو السكن فيه، فجاء التفاف والتقاء النصـوص الشرعية والنصـوص الشـعبية، في التوصـية بالجار، والتأكيد على الإحسـان إلى الجار، وبيان أولويته وأفضـليته في حسن العشرة والسؤال، لينعم المجتمع بالأمن والاستقرار.

المقصد الثالث

أ. المقصد الخاص: أحكام الجوار، ومنها تعظيم حق الجار والتحذير من تفويته.

ب. النص الشـعبي (المثل الشـعبي) وعلاقته بأحكام الجوار وعظم حق الجار: "كوم حجار ولا هالجار"، و"يا جاري نت بدارك وأنا بداري"، و"الجيران نيران، الحسد في الجيران والبغضـة في القرايب"، و"صـباح الخير يا جاري انت في حالك وأنا في حالي"، و"سـوء الجوار أمر من عذاب النار"، و"إذا أبغضـك جارك حول باب دارك"، و"يرميه في الحارة ولا يعطيه للجارة"[1]،"جارتي ابطبريا تاكل الناعم وترمي الخشـــن عليا"، و"جار وامفتش أسرار"، و"اللي علته من جاره يموت ولو كان الطبيب بحذاه"[2].

---

[1] شديفات، رياض خليف، المخالفات الشرعية في الأمثال الشعبية، دار الإعلام للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2010م، ص54، وأنظر: الصويركي، محمد علي، الحكمة الأردنية في الأمثال الشعبية في شمالي الأردن، عمان–المعد، 2013، ص85.

[2] العمد، هاني، الأمثال الشعبية الأردنية، ط2، عمان، الاردن، دار النشر: وزارة الثقافة، 1996م، ص176.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ج. التأصيل الشرعي لأحكام الجار: عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لا يدخل الجنةَ مَن لا يأمَن جارُه بوائقَه"، ولفظ آخر: "والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، قيل: ومن يا رسول الله؟ قال: الذي لا يأمن جارُه بوائقَه"[1]، عن عائشة رضي الله عنها: قلت: يا رسول الله، إنّ لي جارين، فإلى أيهما أهدي؟ قال: إلى أقربهما منك بابًا"[2]، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:" لا يمنع جار جاره أن يغرز خشبه في داره، ثمّ يقول أبو هريرة: ما لي أراكم عنها معرضين؟ والله لأرمين بها بين أكتافكم"[3]، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم:"يقول ليس المؤمن بالذي يشبع وجاره جائع إلى جنبه"[4]، وعن أبي هريرة قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم يشكو جاره، فقال: "اذهب فاصبر"، فأتاه مرتين أو ثلاثًا، فقال: "أذهب فاطرح متاعك في الطريق" فطرح متاعه في الطريق، فجعل الناس يسألونه فيخبرهم خبره، فجعل الناس يلعنونه: فعل الله به وفعل وفعل، فجاء إليه جاره فقال له: ارجع، لا ترى مني شيئًا تكرهه[5].

د. التوصيف العلمي: يحذر النبي صلى الله عليه وسلم من الغوائل والشرور التي تقع بين الجيران، من تفويت الشعور بالأمن بسبب سوء الجيران، فيجعل العاقبة نفي كمال الإيمان، وقد جاء النص صريحًا في التأكيد حيث أعاد النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ثلاث مرات، ويفيد الحديث تأكيد حق الجار لقسمه صلى الله عليه وسلم وتكراره ذلك، وفيه نفي الإيمان الكامل، وقد يفيد تأخر دخوله إلى الجنة وعدم دخولها لأول وهلة، وقد خرج مخرج الزجر والتغليظ، لحفظ حق الجار، وإيصال الخير إليه، فيكون اجتماع

---

[1] صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب إثم من لا يأمن جاره بوايقه، ج رقم8، ص رقم10، رقم الحديث: (6016).

[2] صحيح البخاري، كتاب الشفعة، باب: أي الجوار أقرب؟ ج رقم3، ص رقم88، رقم الحديث: (2259).

[3] صحيح البخاري، كتاب المظالم، باب: لا يمنع جار جاره أن يغرز خشبة في داره، ج3، ص132، رقم الحديث: (2463).

[4] رواه البخاري في الأدب المفرد، البيهقي في شعب الإيمان.

[5] سنن أبي داوود، كتاب الأدب، باب: في حق الجوار، ج5، ص225، رقم الحديث: (5153)، حسن صحيح.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجيران على فعل الطاعات والابتعاد عن المعاصي[1]، فيعلمنا النبي صلى الله عليه وسلم أن يتقي الله كل منّا في جاره، كما أجابنا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، بنفي كمال الإيمان أيضًا عمن يشبع وجاره إلى جنبه جائع، ثمّ يبيّن النبي صلى الله عليه وسلم أولوية الأحقية في الجيرة والإهداء في الطعام والشراب والملبس، وتفقد الأحوال الأقرب فالأقرب؛ لأنّه القريب الأقدر على كشف أسرار المنزل ومعرفة ما في داخله، "ثمّ ينتقل النبي صلى الله عليه وسلم لحكم آخر من أحكام الجيران، وهو نهي أن يمنع جار جاره أن يضع على جداره خشبة أو شيء آخر فهو جداره وملكه، واستنتج الفقهاء قاعدة شرعية؛ أنّ من الأشياء ما يطلب فيها الأذن ويسقط بالامتناع، فيكون طلب الأذن تطييبًا للقلوب لإزالة الشحناء والبغضاء من القلوب، والتزامًا بالآداب والأخلاق بين الجيران، ويسقط الأذن إذا امتنع، لأنه منهي عنه"[2]، ثمّ تأتي منهجية أخرى يعلمنا إياها النبي في تعاملنا مع الجيران تتمثل في التمهل والصبر عليهم، والصبر على أذاهم، عندما قال له النبي صلى الله عليه وسلم اذهب فاصبر، ومن بعد ذلك إيجاد طريقة للتعامل معه وحل المشكلة.

هـ. التوصيف التربوي: تفيدنا الأحاديث النبوية النهي الصريح عن أذى الجيران، والدخول معهم بالغوائل والشرور، ونفي كمال الإيمان، أو الدخول متأخرًا إلى الجنة بسبب السلوكيات السلبية والخاطئة مع الجيران، بل على العكس تحثنا على معاملة الجيران معاملة حسنة، ومعاملة الجار معاملة الأخ القريب والعطف عليه وتفقد حاله، والصبر على زلاته وأخطائه، كما ينبغي استحضار العبودية والإيمان بالله تعالى في كل الأمر، بما في ذلك معاملة الجوار معاملة حسنة، وقد وضع النبي صلى الله عليه وسلم منظومة متكاملة في التعامل مع الجيران، للدلالة على أهمية الإحسان إلى الجار وكيفية التعامل معه،

---

[1] صحيح البخاري بشرح فتح الباري، كتاب الأدب، باب أثم من لا يأمن جاره بوائقه، ص5670.

[2] صحيح البخاري بشرح فتح الباري، كتاب المظالم، باب: لا يمنع جار جاره أن يغرز خشبة في داره، ص2331.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن منهجيته صلى الله عليه وسلم: عدم منع الجيران بعضهم البعض من استعمال الأشياء المشتركة، مع طلب الأذن في كل مرة، التخلص من الشرور والمشاكل وإزالة الشحناء والبغضاء من القلوب، وقد حضّ النبي صلى الله عليه وسلم بالحث على تفقد الجيران بالطعام بأكثر من حديث، بأن يكثر المسلم مرق الطعام ليطعم جاره، ونفي الإيمان عمن يشبع وجاره جائع، للقضاء على ظاهرة الفقر والجوع والحاجة، وتحقيق التكافل الاجتماعي، وهذا يعكس كمال الشريعة الإسلامية عند إحساسها بالجار بما قد يكون من نساء وأطفال، شاهدوا طعامًا أو شرابًا فاشتهته أنفسهم مع عدم القدرة على تلبية حاجتهم، فراعت الشريعة الإسلامية الإحساس بهؤلاء الأطفال ومشاعرهم.

ومن ناحية أخرى، تلتقي الأمثال الشعبية مع الأحاديث النبوية في الإحسان إلى الجيران، وتنقض ما حملته بعضها، عندما حذرت من الجيران في الأمثال الشعبية في قولها "يا جاري انت بدارك وأنا بداري"، "الجيران نيران"، "الحسد في الجيران والبغضة في القرايب"، مرة تنادي بالاهتمام به ومرة عدم التدخل به والالتفات إليه، والتأكيد على أنّ الحسد والبغضة والنيران تشتعل بين الجيران، ومن ذلك أيضًا في الأمثال الشعبية "كوم حجار ولا هالجار"، ويتعارض هذا كله مع الشريعة الإسلامية التي أوصت الجار، واعتبرته القريب في الرخاء والشدة، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: "وخيرُ الجيرانِ عند الله خيرُهُم لجاره"، من السلوكيات المغلوطة التي حثت عليها الأمثال، "إذا أبغضك جارك حول باب دارك"، في حين أنّ الشريعة الإسلامية أوصت بالصبر على الجيران وآذاهم، في قول الرجل الذي آذاه جاره وأوصاه النبي صلى الله وسلم بالصبر عليه، مرتين أو ثلاثًا أتى إلى النبي، والنبي يوصيه بالصبر، كما تبيّن الأمثال الشعبية أيضًا كراهية الجار الساعي لمعرفة أسرار جيرانه في "جار وامفتش أسرار"، وهذا مما حذّر النبي صلى الله عليه وسلم من عدم تجسس المسلم على أخيه المسلم، ومراقبة عورته، والابتعاد عن الحسد والتباغض بين الجيران، وقيام العلاقة بينهم على التودد والإيثار والعطف والرحمة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد نقدت بعض الأمثال الشعبية السلوكيات الخاطئة في تفضيل البعض رمي الطعام على إعطائه للجيران، وهذا ما نشاهده كثيرًا في رمي الطعام أيضا في القمامة، على تزويده للفقير والمحتاج، وكيف إذا كان المحتاج جار قريب، ونقد الأمثال الشعبية لسلوك الفرد حينما يكون مأكله ومشربه من الأفضل، ويتصدق بأقل الطعام وأبخسه على الناس، أو رديئة في المثل "جارتي ابطبريا تاكل الناعم وترمي الخشن عليا"، وهذا ما أوصت به الشريعة الإسلامية في قوله تعالى ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ {ال عمران: 92}، أي أن تكون الصدقة وبذل المعروف من أفضل ما يحبه الإنسان لنفسه، كما التقت الأمثال الشعبية مع الحديث النبوي، في أنّ سوء العشرة يكون من الجار سيء المعشر في "اللي علته من جاره يموت ولو كان الطبيب بحذاه"، وقول النبي صلى الله عليه وسلم: "أربعٌ من السعادة: المرأة الصالحة، والمسكن الواسع، والجار الصالح، والمركب الهنيء"[1].

ثالثًا: صور السلوك الاجتماعي للأسرة

اهتمّ الإسلام بحماية الأسرة من آفات الفساد والهدم، وأقام سدًّا يعصمها من المفسدات، وحماية الأسرة في الأصل من واجبات راعيها، الذي عليه أن يدفع عنها السوء، وأن يقيَهَا المهالك والشرور، وعلى الرجل أن يستيقظ لأعبائه، فيحدّ بصره ويرهف سمعه ولا يغفل، ويتلمح عواقب الأمور، فلا يتهاون ولا يعبث، ولا يدع بيته تجتاحه الرياح اللّوافح والعواصف المدمّرة.

فعلى الزوج أن يرعى زوجته، فلا يذرها تنحرف، ولا تعبث ولا يُملي لها حتى تلج ميادين الشر وساحات الهدم، بل لابد من وعي الرقابة وحسن القيادة وتأمين الطريق، والمبادرة قبل استفحال الخطر واستكمال الداء، وعليه أن يحسن قيادة ذريته، وأن يتحرى في تنشئتهم مناهج الاستقامة وخصائص الفطرة،

[1] رواه ابن حبّان في صحيحه، والحاكم في المستدرك، والطبراني في الكبير، وذكره الألباني في السلسلة الصحيحة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأن يحميهم من مفاسد البيئة وأمراضها، وأن يزودهم بطاقات التحمل والكفاح، ويجهزهم بأسلحة النضال والفوز، وأن يكون لهم قدوة في السّلوك والاتجاه[1].

فما من شك أن الأسرة تعد النواة الأساسية في بنية المجتمع ونسيجة الاجتماعي، فإن غلفت هذه الأسرة بالقيّم الاجتماعية أبقت على تراثه وهويته، فحفظت اسم العشيرة والهوية على امتداد الزمن، فللعائلة والأسرة أهميتها ومكانها في نسيج المجتمع الأردني، فقد حفلت وغنت المجتمعات الأردنية باسم العائلة، من الأمثال نجد "اللي بيطلع من داره بقل مقداره"، و"مقدارك من دارك"، وبالعائلة تتحدد اجتماعيًا معايير الشهامة، والعكس كذلك.

وتلتقي ثقافتنا وتراثنا الشعبي مع الشريعة الإسلامية في الاهتمام بالأسرة، وفي نقد السلوكيات الخاطئة وتوجيه السلوكيات الصحيحة في مسارها، فاشتركت الأمثال الشعبية وتعاليم الشريعة الإسلامية في أنّ الأمثال الشعبية قوة قانونية عرفية والشريعة الإسلامية تشريعية ربانية المصدر، فيلتقي التشريع الرباني والعرفي في توجيه الأسر وتعليمها لاتخاذ موقف وحكم تجاه الأشياء والمواقف، وسيتناول البحث في هذا الموضع التأصيل الشرعي للأمثال الشعبية الإيجابية أو السلبية لنقد أدوار الأسرة من (زوج وزوجة وأبناء)، وكيف ساهمت هذه الأمثال في نقل القيّم والأفكار والسلوكيات وترسيخها بين أفراد الأسرة.

ولعلَّ من أهم جوانب وصور السلوك الاجتماعي للأسرة، والمرتبطة بالأمثال الشعبية ما يلي[2]:

1. أعراف (قوانين) مبنيّة على منع المرأة والتحكم بها: وتقوم هذه القوانين والأعراف على منع المرأة من ممارسة حقها في النشاطات الاجتماعية، أو الإسهام وإبداء الرأي في الأمور العامة وحتى الخاصة، التي

---

[1] العك، خالد عبد الرحمن، بناء الأسرة المسلمة في ضوء القرآن والسنة، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1998م، ص13.

[2] نشوان، حسين، المرأة في المثل الشعبي في الأردن وفلسطين دراسة سوسيولوجية لواقع المرأة ومكانته، عمان، الأردن، 2012م، ص83-86.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تتعلق بشـؤون الأسـرة والبيت، ويقوم هذا المنع يقوم على ثقافة تمتد لعصـور طويلة، مبنية على قناعة اجتماعية بضعف المرأة بدنيًا وعقليًا، حيث تجعل الأمثال الشعبية دور المرأة محددًا في سلوكيات معينة داخل الأسرة؛ كأم ومربية لأطفالها، دون أن يكون لها أدوار أخرى تقوم بها، فتمنع المرأة من المشاركة في دورها الاجتماعي وتمنع أن يكون لها حضـورها، وإنما الحضـور والدور الاجتماعي للرجل، وأي احترام للمرأة لا يكون لوجودها أو عقلها أو ذاتها، وانما لحضـور ودور الرجل إلى جانبها، فيقال "شـاوروهن وخالفوهن"، و"بنات الجواد شورهن من شور أبوهن"، فينقل دور المرأة من أبوها إلى زوجها والفضل كله للرجل، وهذا يخالف الشريعة الإسلامية التي أعطت للمرأة احترامها وحقها في المشاورة وأخذ رأيها، "فقد أخذ النبي صلى الله عليه وسلم بمشورة أم سلمة في صلح الحديبية"[1]، فهذا دليل على جواز مشاورة المرأة والأخذ برأيها.

2. أعراف (قوانين) تقوم على تبعية المرأة: ويبرز التمييز بين الذكر والأنثى منذ الولادة: "لما قالوا صـبي أسندت ظهري ولما قالوا بنية انهدت الحيطة عليّة"، "والصبي إله فرحة ولو إنه قد القمحة" ويترتب على هذا التمييز ولاء الفتاة للأب قبل انتقالها إلى الزوج، فالمرأة يمكن أن تكون سلعة بمنظور المثل الشعبي "أهلي باعوني وجوزي اشتراني"، وكأن المهر ثمن يقبضه الولي، وكأنها سلعة تباع وتشترى، دون أن تقوم بأي دور، وأدوارها التي تقوم بها مجبرة عليها ومحددة لها، والمرأة في مكانتها وسلوكها تنطلق من مكانة زوجها، قيل "مرة الشيخ شيخ"، و"مرة الضابط ضابط"، وهي إشارة أيضًا إلى تبعية المرأة للرجل، التي لا تتأكد مكانتها وحذقها وإبداعها بذاتها وإنما بعلاقاتها بالرجل، و"المرأة على دين زوجها"، أي تتخلق بخلق زوجها وقيّمه ومبادئه، وهذا يخالف التشـريع الإسـلامي الذي أعطى للمرأة حرية الإرادة والتفكير، لقوله

[1] فتح الباري لابن حجر العسقلاني، ج5، ص347.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ {الاسراء: 70}، وقوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أو انْثَى وهو مؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ {النحل: 97}، فقد أشارت الآيات الكريمة إلى مظاهر تكريم المرآة كما تكرم الرجل، واستحقاقها الأجر والثواب على كل عمل تقوم به، بعكس ما عاملتها الأمثال الشعبية من تجميد تفكيرها وعدم مشاركتها بأي دور اجتماعي، ومعاملتها كسلعة تباع وتشترى.

3. أعراف (قوانين) تقوم على اتهام المرأة والفتاة: لقد ساهمت المرجعيات الفكرية والخبرات التاريخية في المثل الشعبي في تعزيز عدم الثقة بالمرأة، وهناك الكثير من النماذج للمرأة الخائنة التي تزخر بها النصوص والحكايات التي أدت إلى وصف سلوك المرأة بالمتحيّن للفرص، ويقابله سلوك اتهامي من الرجل: "النساء حبائل الشيطان"، و"المرأة إذا دقت ركبتها طلعت حيلتها"، و"حوا طلعت آدم من الجنة"، و"النساء مقاليع إبليس"، ونلاحظ أن فكرة عدم الثقة هي إحدى آليات الفكر الذكوري لتكريس ولاء المرأة وتبعيتها ومبررات عزلتها الإجبارية، وهذا أيضًا يخالف الشريعة الإسلامية في اتهام المرأة أو الفتاة، لقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا {الأحزاب: 58}، فالتشريع الإسلامي يوجب عدم اتهام المرأة أو وضعها محل شك واهانة بغير دليل، فلا يجوز الكذب والبهتان عليها، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم: "لا يفرك مؤمن مؤمنة، إن كره منها خُلُقًا رضي منها آخر"[1]، فالنبي صلى الله عليه وسلم يوصي بالمرأة خيرًا، إن بغض منها الرجل خلق أو صفة وجد خلقًا أو صفة أخرى مرضية عنها، فهذا من عشرة المرأة بالمعروف والاستيصاء بها خيرًا، فهذا خلق أوصى به النبي، الزوج والأخ والابن بمبادلة المرأة بالمعروف والخير.

[1] صحيح مسلم، كتاب الرضاع، باب: الوصية بالنساء، ج4، ص178، رقم الحديث: (1469).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4. أعراف (قوانين) تقوم على ذكورية المجتمع وتهميش المرأة: إن المرأة تبقى بعيدة عن النشـــاط حماية لسـمعتها، إلا أن هذا في الحقيقة يعبر عن صـورة من صـور الأنانية التي يتصـف بها الرجل لحماية أملاكه ومن بينها المرأة فيقال: "ثلاثة ما بتنعار المرة، الفرس، والبارودة"، فهي بهذا المعنى جزء من أملاكه الشخصية وليس جزءًا من علاقته الإنسانية، فدور المرأة في المثل الشعبي؛ كالباحث عن الرعاية يحاول كسـب عطف الآخرين ومحبتهم وتعاطفهم، من خلال إدانة نفسـها دومًا ولومها في أي مشـكلة تتعرض لها، ليكون تركيز المجتمع على التعاطف معها والشـفقة عليها لضـعفها، وهذا يخالف التشـريع الإسـلامي، فمنحها الدين الإسـلامي حقوقًا، كحق التعليم، وحرية التصـرف بمالها، وحقها في اختيارها الزوج، وحفظ كرامتها، واعطاءها نصـيبها من الميراث، فكل هذه الحقوق تدل على حفظ كرامتها، ومعاملتها معاملة عادلة مع الرجل، ولا تهميش دورها أو التقليل من قيّمتها وجعلها تبعًا للرجل.

رابعًا: مقاصد الشريعة من تحديد الأدوار الاجتماعية في الأسرة

1. المقصـد العام لتحديد الأدوار الاجتماعية في الإسـلام يقوم على: العدل في معاملة الرجل والمرأة، التزام الرجل والمرأة بكافة الحقوق والواجبات، والنظر للرجل والمرأة نظرة عادلة دون محاباة، وإنصـاف المرأة ومنحها كافة حقوقها، والإحسـان إلى المرأة ومعاملتها معاملة حسـنة، ومحاسـبة الرجل على التصـرفات الخاطئة التي تصدر منه وعدم قبولها.

المقصد الأول

أ. المقصـد الخاص: الإحسـان، ويتمثل في حسـن العشـرة وعدم الاضـرار بالزوجة، ووقوف الرجل بجانب المرأة، ومساندتها، واعتبار الرجل درع حماية للمرأة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ب. النص الشعبي (المثل الشعبي) وعلاقته بالإحسان، وحسن العشرة: "أجبر الولية ونام نومة هنية"، و"وراء كل رجل عظيم امرأة"، و"البنات ولا البطالات"، و"من كان له رجال يكن عزيزًا مرفوع الرأس مرهوب الجانب"[1]، "اللي أمه بالبيت باكل خبز وزيت"، و"عيش يا ولدي واكبروا يا بنات"[2]، "ربيتك يا بنتي كل شبر بنذر"، و"المرة عمارة"[3]، "المرة بلا رجال مثل البستان بلا سياج"[4].

ج. التأصيل الشرعي للإحسان، وحسن العشرة: ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ {النساء: 19}، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ﴾ {الطلاق: 6}، وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فإذا شهد أمرًا، فليتكلم بخير، أو ليسكت، واستوصوا بالنساء، فإنّ المرأة خلقت من ضلع، وإنّ أعوج شيء في الضلع أعلاه، إن ذهبت تُقيّمهُ كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج، استوصوا بالنساء خيرًا[5]، وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم: "لا يفرك مؤمن مؤمنة، إن كره منها خُلُقًا رضي منها آخر"[6].

د. التوصيف العلمي: ففي هذه الآيات والأحاديث شمول المعاشرة القولية والفعلية، فعلى الزوج أن يعاشر زوجته بالمعروف، من الصحبة الجميلة، وكف الأذى وبذل الإحسان، وحسن المعاملة، فحث النبي أيضًا الأزواج على التسامح والوصية بالنساء خيرًا، وألا يطلب الكمال فلابد من نقص، فعلى الزوج أن يتسامح وأن يجتهد في العفو عن بعض الزلات اليسيرة مع توجيه المرأة والإحسان إليها، فالمرأة خلقت من ضلع

---

(1) العمد، هاني، الأمثال الشعبية الأردنية، ط2، عمان، الاردن، دار النشر: وزارة الثقافة، 1996م، ص96، ص334.

(2) المبيض، سليم عرفات، ملامح الشخصية الفلسطينية في أمثالها الشعبية، مكتبة الأسرة، 2006م، ص36.

(3) عبيد، جمانة محمد، موسوعة روائع أقوال الفلاسفة في المرأة، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2004م، ص209.

(4) عباس، فؤاد إبراهيم وآخرون، معجم الأمثال الشعبية الفلسطينية، دار الجليل للنشر، ط1، 1989م، ص204.

(5) صحيح مسلم، كتاب الرضاع، باب: الوصية بالنساء، ج4، ص178، رقم الحديث: (1468).

(6) صحيح مسلم، كتاب الرضاع، باب: الوصية بالنساء، ج4، ص178، رقم الحديث: (1469).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أعوج، إذا أردت أن تقيّمه كسـرته، فيكون الزوج كثير الصـفح والعفو، كريم الخلق، فإذا رأى منها نقصًـا سوف يجد من أخلاقها ما يعوض لإيمانها وتقواها[1].

هـ. التوصيف التربوي: تفيدنا الآيات الكريمة والأحاديث النبوية احتذاء منهج وطريقة حسن المعاشرة للمرأة أو الفتاة، وأيًا كان دورها سواء أكانت أختًا أو زوجةً، أو ابنةً، أو خالةً أو عمةً، فيجب صـحبة المرأة، وكف الأذى عنها وبذل الإحسـان إليها، وتلتقي أيضًـا الأمثال الشـعبية مع الآيات والأحاديث بالوصـية بالمرأة بجبرها والإحســـان إليها، ووجوب معاملتها بالخير لإقامة علاقات اجتماعية موزونة بالمحبة والرحمة والألفة، بعيدة عن الشحناء والبغضـاء وغوائل الشرور، لإقامة حياة زوجية سعيدة مستمرة بالرحمة، فتارة يكون دور الزوج مع زوجته بالإحسان، وتارة دور الزوج مع ابنته أو اخته أو عمته أو خالته، فتتعدد أدوار الرجل والمرأة كل بحسب الأصول أو الفروع، فتقام علاقات اجتماعية وبأدوار متنوعة مبنية على المحبة والاحترام والرحمة، وكذلك إنّ على المرأة ما على الرجل، فكما لها حقوق فعليها واجبات تجاه الزوج أو الابن أو الأب أو الأخ، فيجب معاملة الزوج بالمعروف والطاعة، وتلبية حاجاته، ويجب على الزوجة رعاية بيتها فهي مســـؤولة عنه، وتتحدث الأمثال من ناحية أخرى، عن إبراز دور الرجل باعتباره ســـند للمرأة، تستمد منه القوة وهيبة الحضور، واعتبار الأبناء سندًا للأم، فالأم أو الزوجة أو الابنة أو الأخت، أيًا كان دورها تكون مرهوبة الجانب بحضـــور الرجل إلى جانبها، فيمثل الرجل درع حماية للمرأة كما وصفته الأمثال الشعبية، فنجد ما يوافق ذلك في قصة سيدنا موسى مع الفتاتين، عندما أرادتا ورود الماء ولم تستطيعا مزاحمة الرجال، فمجيء سيدنا موسى كان دعمًا وسندًا للفتاتين، وفي المثل الشعبي "المرة بلا رجال مثل البستان بلا سياج"، فوصف الرجل درع حماية وأمان من العوارض الخارجية التي تتعرض

[1] صحيح مسلم بشرح النووي، كتاب الرضاع، باب: الوصية بالنساء، ج4، ص178، رقم الحديث: (1469).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لها المرأة أيًا كان مصـــــدرها، والرجل العاقل من يقدر على حماية المرأة ومعاملتها بالمعروف، ويحافظ عليها من الأعين الغادرة التي قد تطعن بها، أو تؤذيها.

المقصد الثاني

أ. المقصد الخاص: خلق الشجاعة والكرم، من مقومات الرجولة وتتمثل في الشهامة واحتمال الكد، وتعظيم الهمة.

ب. النص الشعبي (المثل الشعبي) وعلاقته بخلق الشجاعة والكرم واحتمال الكد: "كم رجل ينعد بألف رجل وكم ألف رجل يصـــــيروا بلا أعداد"[1]، و"الرجال تاكل الحصـــــى"، و"الفقر ما هو فقر المال الفقر فقر الرجال"، و"كل وقت له دولة ورجال"، و"اللي ما يحسب للرجال ما هو رجال"، و"الزلمة ينقضب من لسانه والبغل من ارسانه والرجال عند كلامها"، و"نفس الرّجال يحيى رجال"، و"الرجال زي الخيل تنقلها ذرعانها"، و"أكل الرجال على قد افعالها"، و"الرجال ما يعيبه إلا جيبه"، و"الطمع في الأجاويد"[2].

ج. التأصيل الشرعي لخلق الشجاعة والكرم واحتمال الكد: فقد جاء في قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ {الأنفال: 60}، وقوله تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ {الأحزاب: 23}، وقوله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ {الصف: 2}، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كلّ خير، احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك

---

[1] العمد، هاني، الأمثال الشعبية الأردنية، ط2، عمان، الاردن، دار النشر: وزارة الثقافة، 1996م، ص334.

[2] الحشاش، عبد الكريم عيد، الأسرة في المثل الشعبي الفلسطيني والعربي، دمشق، ط1، 1988م، ص141-147، ص272.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شـــيء فلا تقل: لو أنّي فعلتُ كان كذا وكذا، ولكن قل: قدر الله وما شـــاء فعل، فإن لوتفتح عمل الشيطان"[1].

د. التوصيف العلمي: يثبت الله في الحياة الدنيا الرجال الثابتين عند ورود الشبهات بالهداية إلى اليقين، وعند عروض الشـهوات بالإرادة الجازمة على تقديم ما يحبه الله على هوى النفس ومراداتها، والرجال المؤمنين هم من وفوا بعهدهم، وأتموه، وأكملوه، فبذلوا مهجهم في مرضـاته، وسـبَّلوا أنفسـهم لتحقيق الحق والعهد، ويكون ذلك بإعداد القوة العقلية والبدنية وكافة أنواع الأسـلحة لمواجهة الصـعاب والمشـكلات، والمؤمنون هم من تطابقت أقوالهم مع أفعالهم[2]، والمراد بقول النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن القوي خير وأحب، قوة وعزيمة النفس فيكون صاحب هذا الوصف أكثر إقدامًا على العدو، وأسرع خروجًا عليه وأشد عزيمة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، واحتمال المشاق والصعاب[3].

هـ. التوصـيف التربوي: تقف الأمثال الشـعبية مع الرجل وتصـفه بالقوة وبالكرم والشـجاعة، فالرجل بنظر الموروث الشـعبي قادر على أكل الحصـى، والرجل هو رجل الكلمة والمبدأ، والرجل هو من طابقت أقواله أفعاله، كما تنظر الأمثال الشـعبية للرجل يأكل على قدر أفعاله وذلك لترغيبه في تناول الطعام أكثر، كما وصفته بالقوة وشبهته بالخيل القادر على التنقل من مكان لآخر بقوته البدنية، وتتفق الأمثال الشعبية مع الآيات القرآنية في وصـف الرجل المؤمن بالقوة والعزم والإرادة والشـجاعة والكرم، وقدرته على مواجهة الصـعاب والمشـكلات، فمجيء الإسـلام كان لإتمام هذه الأخلاق ومكارمها، ولتكون هذه الارادات والقوة

---

[1] صحيح مسلم، كتاب القدر، باب في الأمر بالقوة وترك العجز، ج8، ص56، رقم الحديث: (2664).

[2] السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مؤسسة الرسالة، ج1، ط1، 2001م، ص325.

[3] صحيح مسلم بشرح النووي، كتاب القدر، باب في الأمر بالقوة وترك العجز، ص164.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والشجاعة والكرم وبذل الصعاب والمشاق لطاعة الله عز وجل ورضوانه، وربط هذه الأعمال بالآخرة، كما تشير النصوص القرآنية، أنّ الله يقف مع المؤمن الثابت على الحق، ويبعد عنه الشبهات والشهوات بالإرادة الجازمة، فهي من مظاهر رحمة الله ومحبته للمؤمنين.

ومن مظاهر الرجولة: الوفاء بالعهد والصدق بالوعد مع الله تعالى ومع العباد المؤمنين، فأولئك جزاؤهم عند الله تعالى، ومن مظاهر الرجولة التي اتفقت عليها الأمثال الشعبية والآيات القرآنية الصدق في القول، ومطابقة القول مع الفعل، ومطابقة علمه عمله، والرجل المؤمن القوي هو من يبتعد عن المداهنة والمجاملة المذمومة، هو صاحب المبدأ، المؤمن القوي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ولا يرضى بأنصاف الحلول، ويكون لديه الحل، قادر على المواجهة، والمؤمن القوي هو صاحب الشخصية القوية قادرٌ على اتخاذ الموقف الصحيح في الوقت الملائم، وليس إمعة يسير كما تسير الناس، قادر على قول كلمة الحق في سبيل الله، والرجل المؤمن هو من يحتمل الكد والتعب والمشاق في سبيل أسرته، ومن مظاهر الرجل المؤمن هو من تحلى بالصبر، حريصًا على مباشرة الأمور العظيمة، ومواجهة العقبات بكل حزم وصبر وسداد، ليحقق عمارة الأرض ويكون قادرًا على استخلافها، ولتشهد الأمة المسلمة على باقي الأمم، فيكون المسلمين شهداء عليهم بالقوة والمنعة والعدل والوسطية.

المقصد الثالث

أ. المقصد الخاص: تحريم ظلم المرأة، واعتبارها المرأة عبئًا ثقيلًا على الرجال.

ب. النص الشعبي (المثل الشعبي) وعلاقته بظلم المرأة واعتبارها عبئًا ثقيلًا على الرجال: "شور المرة الصايب يجيب سبع مصايب"، و"الزمن والنسوان ما الهم آمان"، و"فيه نسوان هي والزمان على جوزها وفيه نسوان هي وجوزها على الزمان"، و"مبغوضة وجابت بنت"، و"خير البنت لزوجها وشرها لاهلها"[1]، و"مرة ابن

[1] الحشاش، عبد الكريم عيد، الأسرة في المثل الشعبي الفلسطيني والعربي، دمشق، ط1، 1988م، ص26، 129، 436.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مرة اللي يعطي سره لمرة"، و"مرة ابن مرة اللي يشاور مرة"[1]، و"ما لا يقدر عليه الشيطان تقدر عليه المرة"[2]، "المرة والصغير بفكرو الزلمة على كل شي قدير"، و"احذر المرة لو صلت والخيل إذا طلت"[3].

ج. التأصيل الشرعي لتحريم ظلم المرأة واعتبارها عبئًا ثقيلًا على الرجال: فقد جاء في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى﴾ {الحجرات: 13}، وقوله تعالى: ﴿أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أو انْثَى﴾ {ال عمران: 195}، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ {الأحزاب: 35}، وقوله تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ {البقرة: 228}، }، وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فإذا شهد أمرًا، فليتكلم بخير، أو ليسكت، واستوصوا بالنساء، فإنّ المرأة خلقت من ضلع، وإنّ أعوج شيء في الضلع أعلاه، إن ذهبت تُقيّمهُ كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج، استوصوا بالنساء خيرًا[4]، وعن عائشة، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "خيرُكُم خيرُكُم لأهله، وأنا خيرُكُم لأهلي"[5].

د. التوصيف العلمي: تبين الآية الكريمة إنّ الجميع سيلقون ثواب أعمالهم كاملًا، من ذكر وأنثى، كلهم على حد سواء في الثواب والعقاب، وفي الآية الأخرى تبين أنّ للنساء على بعولتهن من الحقوق واللوازم مثل

---

[1] عباس، فؤاد ابراهيم وآخرون، معجم الأمثال الشعبية الفلسطينية، دار الجليل للنشر، ط1، 1989م، ص204.

[2] عبيد، جمانة محمد، موسوعة روائع أقوال الفلاسفة في المرأة، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2004م، ص97.

[3] نشوان، حسين، المرأة في المثل الشعبي في الأردن وفلسطين دراسة سوسيولجية لواقع المرأة ومكانتها، عمان، الأردن، 2012م، ص22.

[4] صحيح مسلم، كتاب الرضاع، باب: الوصية بالنساء، ج4، ص178، رقم الحديث: (1468).

[5] سنن الترمذي، أبواب المناقب عن رسول الله، ج6، ص188، رقم الحديث: (3895)، حديث صحيح.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الذي عليهن لأزواجهن من الحقوق اللازمة والمستحبة، وفي الآية الأخيرة ما رواه يحيى بن عبد الرحمن عن أم سلمة قالت: يا رسول الله ما للرجال يذكرون في القرآن ولا تُذكر النساء[1]؛ فنزلت {إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ}، وحث النبي صلى الله عليه وسلم أيضًا الأزواج على التسامح والوصية بالنساء خيرًا، وألا يطلب الكمال، فلابد من نقص، فعلى الزوج أن يتسامح وأن يجتهد في العفو عن بعض الزلات اليسيرة مع توجيه المرأة والإحسان إليها، فالمرأة خلقت من ضلع أعوج، إذا أردت أن تقيّمه كسرته، فيكون الزوج كثير الصفح والعفو، كريم الخلق، وجعل النبي صلى الله عليه وسلم الإحسان إلى الزوجة والأبناء من أفضل الأعمال والقربات، وفاعله من خيرة الناس[2].

هـ. التوصيف التربوي: شكلت المصادر الفكرية والدينية مرجعيات أساسية لبناء المثل الشعبي ودلالاته والاستناد على النسق الاجتماعي الذي يبين واقع المرأة ومكانتها وأدوارها، على الرغم من إنصاف الإسلام للمرأة في مجالي الملكية والحقوق وإكرام إنسانيتها، إلا أن المراحل اللاحقة أعادت الصورة الروتينية للمرأة خلال مرحلة الحكم الأموي والعباسي والمملوكي، وأخيرًا العثماني، حيث حظر على المرأة الخروج من منزلها ومشاركتها في أنشطة المجتمع، وجاء الاستعمار ليؤكد ويضاعف معاناة المرأة لتصبح معاناة اجتماعية وسياسية واقتصادية، فهي تعاني من اضطهاد الأسرة والمجتمع والمستعمر ممثلة بالعادات والتقاليد، فيرى المثل أن المرأة لا تجيد أي دور، سوى دورها كأنثى، ودورها كزوجة الذي تعد له الفتاة منذ ولادتها، وأعمال المرأة الحسنة تعود على زوجها، واعمالها غير الحسنة تعود على أهلها، كما أن اختيار

---

[1] السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مؤسسة الرسالة، ج1، ط1، 2001م، ص402.

[2] صحيح مسلم بشرح النووي، كتاب الرضاع، باب: الوصية بالنساء، ج4، ص178، رقم الحديث: (1469).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المرأة لقرارتها وزواجها يرتبط بقرار الأخوة والأب[1]، ومن ثمّ فإنّ المثل الشـــعبي همّش دور المرأة بل وتعامل معه بطريقة أرســتقراطية، تنظر إلى المرأة على أنها ليس لها قرار، بل وتصــل أدنى مســتويات التقليل والتهميش بمقارنتها بالصــغار، فينظر إليها على أنها محدودة القدرات بســلوكياتها وتصــرفاتها. مجتمع المثل لا ينظر إلى المرأة كونها جزءًا في بناء المجتمع المدني بالمفهوم الوطني بمعنى مشــاركتها في التنمية والإنتاج والتطور الاجتماعي، وإنما من زاوية ضــيقة تتحدد بالأســرة الصــغيرة، حيث يحرص الزوج في إطار المنظومة القيمية ووظيفة المرأة بناء على ثقافة المثل اختيار المرأة المطيعة التي تشــكل عاملًا هامًا لســعادته، كما يقول المثل الشــعبي "ســعادة الرجل ثلاثة: الدار الوســيعة، والفرس الســريعة، والمرأة المطيعة"، والطاعة في نظر المثل الشــعبي هي حالة الخضــوع للرجل، ويترتب على ذلك تحديد دور المرأة ولكنه يظل دورًا بيولوجيًا يتحدد في الإنجاب والأمومة وتربية الأولاد، وتقوم المرأة خلال ذلك بنقل المنظومة الاجتماعية والمعرفية، ويقوم الولد الذكر بنقل الموروث المادي والثقافي من خلال مشاركة والده في أعمال الحراثة والزراعة والحصــاد، وكذلك من خلال مرافقته له خلال المناســبات الاجتماعية، فيكتسب بعض العادات والتقاليد من خلال ما يسمى بالتعليم الموازي[2].

فيقتصــر دور المرأة كما وصــفه المثل على الدور البيولوجي، كما ينظر للمرأة أنها خائنة وليس لها آمان، وهي مصــيبة وهم للممات، وهي من تعين الزمان على زوجها، إنّ هذه النظرة الدونية للمرأة وعدم الثقة بها، وحرمانها من القيام بأي دور تتمتع به، وحرمانها من حقوقها التي منحها إياها الشــرع واقتصــارها على دور واحد، هو من صــور الظلم التي امتدت عصــورًا طويلة، وما زالت تنتقل من جيل إلى جيل تحمل في

---

[1] نشوان، حسين، المرأة في المثل الشعبي في الأردن وفلسطين دراسة سوسيولجية لواقع المرأة ومكانتها، عمان، الأردن، 2012م، ص15.

[2] نشوان، حسين، المرأة في المثل الشعبي في الأردن وفلسطين دراسة سوسيولجية لواقع المرأة ومكانتها، عمان، الأردن، 2012م، ص78.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

طياتها الكره والحذر والدونية للمرأة، وهذا يخالف صريحًا ما جاءت به الشريعة الإسلامية من احترام كرامة المرأة، ومنحها حقوقها الملكية والمادية والفكرية، وجاء ذلك صريحًا عندما خاطب الله تعالى الذكر والأنثى، ومنحهم الحقوق والواجبات، وخاطب الذكر والأنثى سويًا بعدم ضياع أعمالهم وكلًا منهم سيجزى على عمله، وخاطب المسلمين والمسلمات وذكّر الطرفين بتقوى الله وما عليهم، فهذا يبين منزلة المرأة في القرآن الكريم، ووجود سورة في القرآن الكريم تسمى سورة النساء السورة الكبرى وسورة النساء الصغرى وهي الطلاق، يدل على عظم مكانة المرأة، وذكر القرآن الكريم لفظ المرأة ومشتقاته خمس وثمانين مرة، في عدة مواضع، فهذا يدل على أهمية دور المرأة واحترامها ومنحها كافة حقوقها، وكذلك وصية النبي صلى الله عليه وسلم في عدة مواضع بالمرأة بالإحسان إليها والنفقة عليها، والعطف عليها ومعاملتها بلطف واحترام والتجاوز عن أخطائها، يخالف ما جاءت به النصوص الشعبية من امتهان كرامة المرأة والتحذير منها واعتبارها أقل من الرجل، وابقائها بمركز الخضوع، هذا يوضح مفارقة الدين الإسلامي والمثل الشعبي، في هذا المقصد وهذه القضايا، ومما يوضح تلك المفارقة أيضًا واحترام الدين الإسلامي للمرأة مشاركتها في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأخذ مشورتها ورأيها، وإذا كانت المرأة مسؤولة مسؤولية خاصة فيما يختص بعبادتها، فهي في نظر الإسلام أيضًا مسؤولة مسؤولية عامة فيما يختص بالدعوة إلى الخير، والأمر بالمعروف والإرشاد إلى الفضائل والتحذير من الرذائل، وقد صرح القرآن بمسؤوليتها في ذلك الجانب وقرن بينها وبين أخيها الرجل في تلك المسؤولية فقال تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ﴾ {التوبة: 27}، ولم يقف الإسلام عند حد اشتراكها مع أخيها الرجل في المسؤوليات، بل رفع من شأنها وقرر احترام رأيها شأنها في ذلك شأن الرجل، وإذا كان في القرآن اخبار ببعض آراء الرجال فقد الاخبار كذلك عن رأي بالنساء، فقد بدأت سورة المجادلة بأربع آيات نزلت في حادثة أوس بن الصامت وزوجته خولة بنت ثعلبة، حيث كان شيخًا كبيرًا فدخل عليها يوما فراجعته بشيء

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فغضب فقال: "أنت علي كظهر أمي"، وكان الرجل إذا قال لزوجته ذلك في الجاهلية حرمت عليه، ثم دعاها فأبت وقالت كلا والذي نفس خولة بيده، لا تخلص إلي وقد قلت ما قلت حتى يحكم الله ورسوله فينا بحكمه، ثم خرجت حتى جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجلست بين يديه فذكرت له ما لقيت، فقال عليه الصلاة والسلام: "ما أمرت في شأنك بشيء حتى الآن وما أراك إلا وقد حرمت عليه، فقالت ما ذكر طلاقًا يا رسول الله؟ وأخذت تجادله عليه الصلاة والسلام وتكرر عليه القول إلى أن قالت: إن لي صبية صغار إن ضممتهم إليه ضاعوا، وإن ضمهم إلي جاعوا، وجعلت ترفع رأسها نحو السماء وتقول: "اللهم إنني أشكو إليك، اللهم فأنزل على لسان نبيك وما برحت، حتى نزل قوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ {المجادلة: 1}، نزلت الآيات تبيّن أن الظهار، وهو تشبيه الزوجة بالأم أو غيرها من المحارم، ليس طلاقًا، فانظر كيف رفع الله شأن المرأة، وكيف احترم رأيها وجعلها مجادلة ومحاورة للرسول صلى الله عليه وسلم، وجمعها وإياه في خطاب واحد ﴿وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا﴾، وكيف قرر رأيها وجعله تشريعًا عامًا خالدًا، لنعلم أن آيات الظهار وأحكامه في القرآن الكريم"[1]، من المواقف التي تمت مشاورة النساء فيها، عندما شاور النبي أم سلمة، في ذلك الموقف الذي يدلل على قيّمة وفكر المرأة، "وهو في العام السادس من الهجرة صحبت أم سلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم في رحلته إلى مكة معتمرًا، تلك الرحلة التي رفضت قريش حينها أن تجعل رسول الله وصحبه يقتربون من بيت الله الحرام، وعقدت معهم الصلح الشهير الذى عُرف بصلح الحُديبية، ولما فرغ رسول الله من قضية الحُديبية، قال لأصحابه: "قوموا فانحروا ثم احلقوا"، فما قام رجل منهم وكانوا لا يرجون الانصراف دون أن يعتمروا، بل كان بعضهم يريد الحرب ولم يأذن الله بها، ولما كرر رسول الله عبارته على المسلمين ثلاثًا ولم يقم أحد من

[1] https://ar.wikipedia.org/wiki/ المرأة_في_القرآن، الجمعة، 2020/1/10م، الساعة: 7:00م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رجاله، غضب رسول الله واحمر وجهه ودخل على أم سلمة وهو هكذا، فعرفته ولما سألته عن سبب غضبه، قال: هلك القوم لا يريدوا أن يطيعوا أمر الله ورسوله، فما كان من أمنا سلمة الزوجة الرشيدة صائبة الرأي، إلا أن هدأت رسول الله وخففت الأمر عليه، وقالت له يارسول الله: "اخرج ثم لا تكلم أحدًا منهم كلمة، حتى تنحر بدنتك، وتدعو حالقك فيحلق لك، فإن فعلت ذلك فعلوا مثلك، وقد كان ففعل المسلمون مثلما فعل رسولهم وعادوا إلى صوابهم"[1].

المقصد الرابع

أ. المقصد الخاص: حفظ كرامة المرأة وصيانتها.

ب. النص الشعبي (المثل الشعبي) وعلاقته بالعفة والشرف، وصيانة المرأة وحفظ كرامتها: "البنت يا جبرها يا قبرها"، و"دور لبنتك قبل ما تدور لابنك"، و"البنت ما الهاش فرصة"، و"مبغوضة وجابت بنت"[2]، و"هم البنات للممات"، و"صباح الحية ولا صباح البنية"، و"خير البنت لزوجها وشرها لأهلها"، و"لما قالوا ابنية انهدت الحيطة عليه"، و"البنت بتجيب العار والمعيار لباب الدار"، و"الأكل في البنات خسارة"، و"ترباية الحية ولا ترباية البنية"، و"شاوروهن وخالفوهن"، و"ماتت أختي يا سعادة بختي"[3]، وعلى النقيض فإنه هناك موقف آخر للفتاة وهو: "اللي ما عندوش بنية غدرات الزمن فيه قوية"، و"أبوالبنات مرزوق"،

---

[1] https://www.sayidaty.net/ حديث-الروح/السيدة، الجمعة، 2020/1/10م، الساعة: 7:30م.

[2] المبيض، سليم عرفات، ملامح الشخصية الفلسطينية في أمثالها الشعبية، مكتبة الأسرة، 2006م، ص36، 355، 361، 436.

[3] نشوان، حسين، المرأة في المثل الشعبي في الأردن وفلسطين دراسة سوسيولجية لواقع المرأة ومكانتها، عمان، الأردن، 2012م، ص25.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و"بتوقف على الباب وبتقول خالي"[1]، و"بيت البنات بيت البركات"، و"رزق البنات أكثر من رزق الصبيان"، و"إذا كان سعدك قوي بكري بالبنت وثني بالصبي"، و"الأم ورضاها والأخت ودعاها"[2].

ج. التأصيل الشرعي للعفة والشرف، وصيانة المرأة وحفظ كرامتها: نصوص القرآن والسنة: عن المغيرة بن شعبة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إنَّ الله حرَّم عليكم عقوق الأمهات، وَمَنْعَ وهاتِ، ووَأد البنات، وكَرِهَ لكم قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال"[3]، وعن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مَنْ وُلِدَتْ له ابنةٌ فلم يئِدْها ولم يُهنْها، ولم يُؤثرْ ولَده عليها يعني، الذكَر أدخلَه اللهُ بها الجنة"[4]، وعن عقبة بن عامر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "مَنْ كان له ثلاث بنات فصبَرَ علَيْهِنَّ، وأطعَمَهُنَّ وسقاهُنّ، وكساهُنَّ مِنْ جِدَتِهِ (سعته وطاقته)، كُنَّ لَهُ حجابًا مِن النارِ يومَ القيامة"[5].

د. التوصيف العلمي: هذه الأحاديث تدل على فضل الإحسان إلى البنات والقيام بشئونهن؛ رغبةً فيما عند الله، فإن ذلك من أسباب دخول الجنة والسلامة من النار، ويرجى لمن عال غير البنات من الأخوات والعمات والخالات وغيرهن من ذوي الحاجة، فأحسن إليهن وأطعمهن وسقاهن وكساهن، أن يحصل له من الأجر مثل ما ذكر النبي في حق الثلاث بنات[6].

هـ. التوصيف التربوي: تأخذ البنت توصيفها في المثل من واقع كونها أنثى، ويتحدد الموقف منذ ولادتها فيقال صباح الحية ولا صباح البنية، وتكبر حية ولا تكبر بنية، ويقول لسان حال الأم والأب لما قالوا ابنية انهدت

---

(1) المبيض، سليم عرفات، ملامح الشخصية الفلسطينية في أمثالها الشعبية، مكتبة الأسرة، 2006م، ص437، ص439.

(2) نشوان، حسين، المرأة في المثل الشعبي في الأردن وفلسطين، المرجع السابق، ص26.

(3) صحيح البخاري، كتاب في الاستقراض، باب من ينهى عن إضاعة المال، ج3، ص120، رقم الحديث: (2408).

(4) مسند أحمد، مسند عبد الله بن عباس، ج3، ص426، رقم الحديث: (1957).

(5) سنن ابن ماجة، كتاب الأدب، باب بر الوالد والإحسان إلى البنات،ج5، ص256، رقم الحديث: (3669).

(6) صحيح البخاري بشرح فتح الباري، كتاب في الاستقراض، باب من ينهى عن إضاعة المال، ج3، ص120.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحيطة عليه، لأن البنات كما يقول المثل هم البنات للممات، ويذهب المثل بطريقة تحذيرية إلى أن زواج الفتاة أيضًا لن يريح الأهل، فالزواج لا يعفي من المسؤولية ولا يريح من الهم، فيقال زوجت بنتي لارتاح منها ومن بلاها اجت وأربعة وراها، وهذا نابع من أنّ الفتاة إذا تزوجت أصبح خيرها لزوجها وشرها لأهلها، كما أنه حسب المنظومة القيمية في الأمثال الشعبية فإن الأب يجبر ابنته على الزواج بحسب قناعاته وأحيانًا بحسب مصلحته، لأنه على رأي المثل الشعبي شاوروهن وخالفوهن، والبنت يا جبرها يا قبرها، وهي ناقصة عقل ودين، فليس لها حرية الإرادة والتفكير والقرار، كما أنّ موقف الأخ يميل في المثل الشعبي للعرف الاجتماعي فيقول: ماتت أختي يا سعادة بختي، إلا أنّ المثل أيضًا في مواقف أخرى يعتبر مجيء البنت فأل خير، فهي مصدر الخير والبركة والرزق، وخاصة للأم التي تساعدها في شؤون البيت وأعماله، فهن المحننات والملطفات لجوالأسرة والبيت حيث يكون وجودهن غالبًا مقرونًا بالبركة والحنان[1]، وفي ذلك فإننا نرى موقف الشريعة الإسلامية جاء متفقًا مع بعض ما جاءت به الأمثال من مدح الفتاة واعتبارها فألًا وبركةً وخيرًا ورزقًا، فأعدت الجنة لمن راعى الفتاة واهتمّ بها، وحفظ كرامتها وانفق عليها، فكانت بابًا من أبواب دخول الجنة، وسترًا من النار، وذلك الترغيب في الإحسان إلى الفتاة، والنفقة عليها، والفرح لقدومها، وهذا خاص للمسلمين، وللظفر بهذه المكرمة، والفوز بدخول باب من أبواب الجنة، ولا يقتصر الإحسان على الكسوة، وإنما بحسن صحبتها وتعليمها، والاهتمام بها من ناحية نفسية ومعنوية ومادية، فيكون الأم والأب خير رفيق وصاحب، ويتحقق ذلك بالصبر والإخلاص لله تعالى، والسبب "أنَّ أجر القيام على البنات أعظم من أجر القيام على البنين؛ إذْ لم يذكر مثل ذلك في حقِّهم؛ وذلك لأجل أنَّ مؤنةَ البنات والاهتمام بأمورهنَّ أعظم من أمور البنين؛ لأنهنَّ

---

[1] نشوان، حسين، المرأة في المثل الشعبي في الأردن وفلسطين دراسة سوسيولجية لواقع المرأة ومكانتها، عمان، الأردن، 2012م، ص25-26.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عورات لا يُباشرنَ أُمورهنَّ، ولا يصرَّفن تصرُّف البنين، وكذلك لأنَّهنَّ لا يتعلَّق بهنَّ طمع الأب بالاستقواء بهنَّ على الأعداء، وإحياء اسمه واتِّصال نسبه، وغير ذلك، كما يتعلَّق بالذَّكر؛ فاحتيج في ذلك إلى الصَّبر والإخلاص من المنفق عليهنَّ مع حسن النِّيَّة؛ فعظم الأجر وكان ذلك سببًا للنجاة من النَّار"[1].

[1] الدرر السنية، الموسوعة الحديثية، سنن ابن ماجة، كتاب الأدب، باب بر الوالد والإحسان إلى البنات،ج5، ص256، رقم الحديث: (3669).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المقصد الخامس

أ. المقصد الخاص: تفضيل الذكور، ويتمثل في أن بهم إحياء الاسم والنسب.

ب. النص الشعبي (المثل الشعبي) وعلاقته بتفضيل الذكور وإحياء الاسم والنسب: "بيت رجال ولا بيت مال"، و"الك رجال تقدمي واحكي ما لك رجال تأخري وابكي"، و"الراجل بيعبوش اشي"[1]، و"لما قالوا صبي انسند ظهري وقام"، و"ابن ابنك الك ابن بنتك لا"، و"عد رجالك وارد الماء"، و"شيخ بلا عزوته قلت مراجيله"[2].

ج. التأصيل الشرعي لتفضيل الذكور، وإحياء الاسم والنسب: نصوص القرآن والسنة: قوله تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ {الأحزاب: 23}، وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ {غافر: 28}، وقوله تعالى: ﴿رِجَالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالأَبْصَارُ﴾ {النور: 37}، و قوله تعالى: ﴿أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أو انْثَى﴾ {ال عمران: 195}، وقوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أو انْثَى وهو مؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ {النحل: 97}.

د. التوصيف العلمي: الرجل هو من وفى وأتمّ وأكمل عهده، وسبّل نفسه ومهجته في طاعة ورضا الله، ونصح لله، ودافع عن أولياء الله، فالرجولة صمودٌ أمام الملهيات، واستعلاء على المغريات، حذرًا من يوم

---

[1] المبيض، سليم عرفات، ملامح الشخصية الفلسطينية في أمثالها الشعبية، مكتبة الأسرة، 2006م، ص437-438.

[2] نشوان، حسين، المرأة في المثل الشعبي في الأردن وفلسطين دراسة سوسيولجية لواقع المرأة ومكانتها، عمان، الأردن، 2012م، ص25.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عصـيب يشـيب فيه الولدان وتتبدل الأرض غير الأرض والسـماوات، إذًا فالرجل في القرآن الكريم يعاب كما تعاب المرأة، ويحاسـب كما تحاسـب المرأة، كما تبين الآية الكريمة إنّ الجميع سـيلقون ثواب أعمالهم كاملًا موفرًا، من ذكر وأنثى، كلهم على حد سواء في الثواب والعقاب، ومن عمل صـالحًا وحسنًا من ذكرًا أو انثى، سـيجد طمأنينة في قلبه وسـكون في نفسـه، وعدم التفاته لما يشـوش عليه قلبه، ويرزقه الله رزقًا حلالًا طيبًا من حيث لا يحتسب، ويجزيه الله في الآخرة أحسن ما عمل وهذا كله للمؤمنين[1].

هـ. التوصـيف التربوي: نظرت الأمثال الشـعبية إلى الرجل نظرة عز وقوة ومنحته سـلطة فوقية على النسـاء، بما أوتي بعضـهم من رجاحة عقلية وقوة جسدية، وتحمل للمسؤولية العائلية سواء بالإنفاق أو التربية، فلم يكبله المجتمع كما قيد المرأة بقيوده الثقيلة، بل ومنحه حرية مطلقة تحت شـــعار الرجال ما بيعبوش اشـــي[2]. إلا أنّ موقف الشـــريعة الإســـلامية كان مغايرًا ومختلفًا، فســـاوت بين الرجل والمرأة من حيث المحاكمة والمحاسبة، وعدلت بينهم في الحقوق والواجبات، فالأمثال الشعبية أعطت للذكور مساحة كبيرة ومنحتهم الحرية الكاملة في التصـــرف في كافة الوجوه، في حين أنّ التربية الإســـلامية قيدت ســـلوكيات الرجل والمرأة على حد سواء، فالرجل والأنثى كلاهما محاسب على عمله خيرًا كان أو شرًا، ووضـحت التربية الإسـلامية الصـفات التي ينبغي أن يتصـف بها الرجل كالصـدق والوفاء بالعهد، والصـمود أمام الملهيات، لاسـيما القيام بدوره في التربية والإنفاق ورعاية الأسـرة، في المثل لقى قيام الرجل بدور الإنفاق والتربية، اهتمامًا وشـهرةً واسـتمراريةً، كما أن اتصـاف دوره بالخبرة والتطور والمهارة، وتنوعه بين السـهولة والصـعوبة، وتعرضـه للصـعاب أكثر من المرأة، خوله لفعل ما يحلوله لأنه رجل، وذلك لمخالفتها لما في

---

[1] السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مؤسسة الرسالة، ج1، ط1، 2001م، ص448، ص569.

[2] المبيض، سليم عرفات، ملامح الشخصية الفلسطينية في أمثالها الشعبية، مكتبة الأسرة، 2006م، ص495.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التربية الإسلامية، فقد عابت موطن الخطأ، وحاسبت الرجل عندما يصدر أخطاء، وأنه سيلقى جزاء عمله سواء كان خيرًا أم شر، وفي المثل يتم تفضيل الذكور على الإناث لطمع الأب بالاستقواء بهم على الأعداء، وإحياء اسمه واتِّصال نسبه، بالأبناء الذكور تزداد وقوة عزة ورجولة الأب، ويستطيع بأبنائه الذكور دخول الصعاب ومواجهة المشكلات، عكس الإناث فليست لهن مشاركة أو دور في الحياة الاجتماعية، كما أنّ رمز العائلة وقوتها يقاس بعدد الذكور لديها، فتفضيل الذكور وهيبتهم على النساء لاسم العائلة ومركزها وقوتها، ويعتبر مركز مهابة من قبل العائلات الأخرى، وفي الموقف المقابل ركزت الشريعة الإسلامية على النوعية لا الكثرة، سواء أكان ذلك من الرجال أو النساء، فالرجال أو النساء تقاس عزتهم وقوتهم ومنعتهم، بأخلاقهم وإراداتهم وصمودهم أمام المغريات والصعوبات.

خامسًا: صور السلوك الاجتماعي للمسئول:

لم ترد كلمة السياسة في القرآن لا مكيّه ولا مدنيّه، ولم ترد أي لفظة مشتقة منها وصفًا أم فعلًا، وهذا لا يعني أنّ القرآن الكريم أو الدين الإسلامي لم يهتم بالسياسة، فهناك الكثير من الألفاظ لم ترد في القرآن ولكن مضمونها موجود، فالقرآن وإن لم يجئ بلفظ (السياسة)، جاء بما يدل عليها وينبئ عنها، مثل: كلمة (المُلك)، الذي يعني حكم الناس وأمرهم ونهيم وقيادتهم في أمورهم، وجاء ذلك بصيغ وأساليب شتى، بعضها في سيا المدح، وبعضها في سياق الذم، فثمة الملك العادل، والملك الظالم، والملك الشوري، والملك المستبد، وممن آتاهم الله الملك: طالوت، الذي بعثه الله ملكًا لبني إسرائيل، ليقاتلوا تحت لوائه، كما جاء فيقوله تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا﴾ {البقرة: 247}، وذكر القرآن الكريم من قصته مع جالوت التي أنهاها القرآن بقوله: ﴿وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ ﴾ {البقرة: 251}، ومثل ذلك: كلمة (التمكين) في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ {الحج: 41}، وكلمة الاستخلاف، في قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ ﴿الأعراف: 129}، وكلمة الحكم، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ {النساء: 58}، ومثل ذلك في السياسة الشرعية، في قوله تعالى: ﴿وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ {المائدة: 49}[1].

على أن السنة النبوية قد روى منها حديث تضمَّن ما اشتقَّ من السياسة، وهو الحديث المتفق عليه عن أبي هريرة، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء، كلما هلك نبي خلفه نبي، وإنه لا نبي بعدي، وسيكون خلفاء فيكثرون". قالوا: فما تأمرنا؟ قال: "فُوا ببيعة الأول فالأول، وأعطوهم حقهم الذي جعل الله لهم، فإن الله سائلهم عما استرعاهم"[2]، كما ورد لفظ السياسة في تراثنا في قول عمر بن الخطاب، قال: "خطبنا عمر بن الخطاب فقال: قد علمتُ –ورب الكعبة– متى تهلك العرب! فقام إليه رجل من المسلمين، فقال: متى يهلكون يا أمير المؤمنين؟ قال: حين يسوس أمرهم من لم يعالج أمر الجاهلية، ولم يصحب الرسول"[3]، كما جاء لفظ المسئول أو المسؤولية في السنة النبوية في قول النبي صلى الله عليه وسلم: "كلكم راع وكلكم مسؤول علن رعيته"، فالمسؤولية تحمل تبعات وتكليف وتحمل أعباء خاصة وعامة لا يتحملها كل شخص، والمسؤول إن كانت مكانته عالية بعين مجتمعه، فهو يسأل عن أفعاله وأعماله في، إذًا فالسياسة ولعب دور الملك، أو المسئول، أو المستخلف، وردت في القرآن الكريم والسنة، وقد يكون هذا الدور

---

[1] https://www.islamweb.net/ar/article/191284/ مفهوم–كلمة–السياسة–في–القرآن–والسنة، اليوم: السبت، 2020/1/11، الساعة: 7:45.

[2] صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء صلوات الله عليهم، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، ج4، ص169، رقم الحديث: (3455).

[3] رواه ابن أبي شيبة في مصنفه، والحاكم في مستدركه،ج6، ص410، وابن سعد في الطبقات، ج6، ص129، حكم الاسناد: صحيح.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الذي لعبه المسئول عادلًا، أو ظالمًا، أو شوريًا، أو مستبدًا، أو فاسدًا، وفي هذا السياق كيف نقل لنا الموروث كيف نقل لنا الموروث الشعبي الصورة عن المسئول أو الحاكم، أو من بيده أمر الشعب، فالسياسة في نظر المثل ليس لها دين، والسياسي كما يعرفه الكثيرون هو الرجل الذي يلعب بوجهين متناقضين ويملك القدرة على إثبات كلا وجهيه، ومن ثم يصبح إنسانًا يحتاج التعامل معه لمزيد من الحذر والحنكة لأنه في الغالب يتذرع بكل الوسائل والحجج في سبيل الوصول لمآربه، حتى قيل بتعريف أوضح على محترفي السياسة في الشعبي الأردني، "السياسة تياسة"، وللأعراف الشعبية الأردنية قواعدها في التعامل والتفاوض مع الآخرين فيقولون: من "طلبه كله فاته كله"، وكأنهم بذلك يقولون "خود وطالب" ولا يحاولون الوصول للقطيعة مع الآخرين بقولهم: "خلي للصلح مطرح"، وبالمعنى نفسه يقولون" اللي ما بيجي معاك تعال معاه"[1].

كما وتؤكد الأمثال الشعبية وقوفها مع السلطان، أو القوي، بقولها "اللي بياكل من مال السلطان بيضرب بسيفه"، و"الناس مع الواقف"، و"الغلبان ما بناطح السلطان"، ويستدل من الأمثال بالطاعة الخنوعية الذليلة، فإذا ما حل غضب السلطان وجوره كانت طاعتهم الحذرة المستغلة لأنسب الظروف للرد عليه وصده، في قولهم الله ينصر السلطان واللي في القلب في القلب"، فهم يضمرون في قلوبهم عكس ما يجري على ألسنتهم، وهذه دلالة على حالة الشعب في وقوفه مع القوي، وحالة الخضوع المستمرة للسلطان والمسؤولين، كما نرى في الأمثال وقوفها تارة مع القضاء وتارة مع الحكام العسكريين، وتارة أخرى للرشوة والواسطة والمحسوبية، ورد في ذلك قولهم "يا بخت من كان النقيب خاله"، و"إن كان غريمك القاضي تشكي لمين"، و"البراطيل بتنصر الأباطيل"، وقولهم أيضًا "كلب الشيخ شيخ".

ولعلَّ من أهم جوانب وصور السلوك الاجتماعي للمسؤول، ما يلي:

---

[1] المبيض، سليم عرفات، ملامح الشخصية الفلسطينية في أمثالها الشعبية، مكتبة الأسرة، 2006م، ص237-251.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1. الغرور والاستعلاء والفوقية: فعادةً ما يتصف صاحب المسئولية والحكم بالغرور والاستعلاء بحكم مركزه ومكانته، ولأنه عالم أنّ طاعته واجب على من هم يقعون تحت مسؤوليته، فيتكبر ويتجبر ويعمل ما يبدوله، فيقول المثل: "ناس عز وناس معزة"، "ويا بخت من كان النقيب خاله"[1]، وهذا يخالف أمر الشريعة الإسلامية في محاسبة كل إنسان على تصرفه، مهما كان مركزه ومكانته لقوله تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ {الصافات: 24}، أي سوف يسأل كل مسؤول بمركزه ومكانه يوم القيامة على رؤوس الأشهاد وستفضح تصرفاته وأعماله، ليذكر كل حاكم ومسؤول في مركزه، عن تكبره واستعلائه وعدم قيامه بواجبه، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا﴾ {الإسراء: 37}، أي لا تكون متكبرًا على الحق متعاظمًا على الخلق، فيمَ أنت حقير عند الله، مبغوض عند الخلق، وبذلك تكون قد اكتسبت أسوء الأخلاق.

2. القسوة والظلم وعدم الاختلاط بالناس ومعرفة همومهم ومطالبهم: ومن مظاهر السلوك الاجتماعي التي يمثلها المسؤولين القسوة وعدم الاختلاط بالناس ومعرفة همومهم ومطالبهم، فينسى المسؤول أنه وجد لخدمة الناس، وهو مكلف للإحساس بهم وتلبية مطالبهم، والنزول عند معاناتهم، "يا والي لا تجور الولاية لا تدوم"، و"ليش ها الخيمة بتنود قال من العمود"[2]، وهذا يخالف أيضا ما جاءت به الشريعة الإسلامية في أنّ المسؤول مكلف بخدمة الناس وعدم ظلمهم، والعدل بينهم ومشاركتهم واللين والرفق بهم لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ {الشورى: 42}.

---

[1] المبيض، سليم عرفات، ملامح الشخصية الفلسطينية في أمثالها الشعبية، مكتبة الأسرة، 2006م، ص237-251.

[2] المبيض، سليم عرفات، المرجع السابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3. استغلال مركزه ومكانته لمصالحه الشخصية: فتجد المسؤول مأخوذًا بمركزه ومكانته، فيستعمل اسمه ومركزه لتحقيق مآربه الشخصية له، ولأصدقائه، وينسى أن العيون مسلطة عليه، وأنه مثال حي لكل من يعمل معه، ويفترض أن يكون قدوة لهم جميعًا، فنجد من الأمثال ما يقول "خود من فقرهم وحطوا ع غناهم"[1]، وقولهم "حساب القرايا ما بزبط ع حساب السرايا"[2]، وهذا كله ينافي ما وصانا به نبينا عن عبد الله بن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم: "المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة ومن ستر مسلمًا ستره الله في الدنيا والآخرة"[3].

سادسا: مقاصد الشريعة من تحديد الأدوار الاجتماعية والسلوكيات الاجتماعية لدور المسؤول

المقصد العام لتحديد الأدوار الاجتماعية للمسئولين في الإسلام والقصد العام الكلي الجامع لصور السلوك المتوقع لهذه الأدوار هو: العدل والأمانة، والزهد في المسؤولية، والشورى والنصيحة، والقوة والعلم، الصبر ومشاركة الناس في حياتهم واللين والرفق بهم.

المقصد الأول

أ. المقصد الخاص: المشاركة واللين والرفق بالناس، ويتمثل في قيام المسؤول بقضاء حوائج الناس والإحساس بمعاناتهم.

ب. النص الشعبي (المثل الشعبي) وعلاقته بالمشاركة واللين والرفق بالناس، وقضاء حوائجهم والإحساس بمعاناتهم: "كبير القوم خادمهم"، و"يخلص الساسة في خدمة الشعب حين ينسون أنفسهم"، و"الاستقامة

---

[1] توضيح لدلالة المثل، يضرب للغني يستنزف ما عند الفقير ليزيد به غناه.

[2] المبيض، سليم عرفات، ملامح الشخصية الفلسطينية في أمثالها الشعبية، مكتبة الأسرة، 2006م، ص237-251.

[3] صحيح البخاري، كتاب المظالم، باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه، ج3، ص128، رقم الحديث: (2442).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هي السياسة الفضلى"، و"من أحسن سياسة نفسه وأهله كان أهلًا لسياسة الناس"، و"على السياسي أن يزاول الحياة العامة خلال دورة أو دورتين، ويعود بعد ذلك إلى عمله الخاص ليخضع للقوانين التي سنها هو"، "احسب العاطلة قبل المليحة"، و"الاسم عالي والجسم بالي"[1].

ج. التأصيل الشرعي للمشاركة واللين والرفق بالناس، وقضاء حوائجهم والإحساس بمعاناتهم: من ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَو كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ {ال عمران: 159}، وعن عبد الله بن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم: "المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة ومن ستر مسلمًا ستره الله في الدنيا والآخرة"[2].

د. التوصيف العلمي: أي برحمة الله لك ولأصحابك، منَّ الله عليك أن ألنت لهم جانبك، وخفضت لهم جناحك، وترققت عليهم، وحسنت لهم خلقك، فاجتمعوا عليك وأحبوك، وامتثلوا أمرك، ولوكنت سيئ الخلق قاسي، لابتعدوا ونفروا منك، فالأخلاق الحسنة من الرئيس في الدين، تجذب الناس إلى دين الله، وترغبهم فيه، مع ما لصاحبه من المدح والثواب الخاص، والأخلاق السيئة من الرئيس في الدين تنفر الناس عن الدين، وتبغضهم إليه، مع ما لصاحبها من الذم والعقاب الخاص، كما أنه من صفات الرياسة والمسؤولية المشاورة والمشاركة في الأمر[3]، والمسلم اخو المسلم لا يسلمه، أي لا يتركه مع من يؤذيه بل ينصره

---

[1] المبيض، سليم عرفات، ملامح الشخصية الفلسطينية في أمثالها الشعبية، مكتبة الأسرة، 2006م، ص237-251.

[2] صحيح البخاري، كتاب المظالم، باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه، ج3، ص128، رقم الحديث: (2442).

[3] السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مؤسسة الرسالة، ج1، ط1، 2001م، ص154.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويدافع عنه، والكرب هو الغم الذي يأخذ النفس، ومن ستر مسلمًا: أي رآه على قبيح فلم يظهره للناس، وفي الحديث حض على التعاون وحسن التعاشر والألفة، وفيه أن المجازاة تقع من جنس الطاعات[1].

هـ. التوصيف التربوي: تنبه الأمثال الشعبية القائد أيًا كان موقعه ونوع إدارته، إلى أن يحترس لكل فعل أو كلمة، عند إرادة تنفيذ حوائج الناس، فالناس تنتقل لنقد صاحب القيادة والرئاسة عندما يتولى منصبًا عاليًا ويكون له اسم عال وولا يتطابق اسمه مع فعله، وتحث التربية الإسلامية المسؤول أن يخفض جناحه للناس ويرحمهم، ويتعامل معهم بتواضع دون تكبر، لينال إقبال الناس عليه ومحبتهم إياه، فهو قدوة أيًا كان مركزه ومكانه لمن هم حوله، كما بيّنت الأمثال الشعبية أنه يتبيّن إخلاص المسؤول حين يقدّم مصالح الناس على مصلحته، وينسى همومه في سبيل تفريج هموم الناس، وبيّنت في معرفة السياسي الصالح إن كان صالحًا في سياسة بيته سينجح في سياسة الناس والعكس كذلك، كما توصي الشريعة الإسلامية المسلمين ببعضهم البعض، خاصة من كان منهم صاحب مركز ويستطيع خدمة الناس، فيتوجب عليه مراعاة مصالحهم وخدمتهم، وربط الدين الإسلامي هذه الأعمال بالآخرة، وأن كل شخص سيلقى جنس عمله، فهذا يشجع كل شخص في موقعه أن يبادر ويساعد ويقف مع أخيه المسلم وينفس كرباتهم ومصائبهم، ليفوز بالآخرة بتنفيس كرباته أيضًا، مما يؤدي بالنهاية إلى حسن العشرة والألفة والمحبة بين الناس.

المقصد الثاني

أ. المقصد الخاص: العدالة والأمانة في الحكم، وتتمثل في نبذ الواسطة والمحسوبية.

---

[1] صحيح البخاري بشرح فتح الباري، كتاب المظالم، باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه، ج3، ص117.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ب. النص الشـــعبي: "يا والي لا تجور الولاية لا تدوم"، و"ظلم الظالم ما بخليه ســـالم"، و"يا بخت من كان النقيب خاله"، و"إن كان غريمك القاضـي تشـتكي لمين"، و"البراطيل شـيخ كبير"، "مطرح ما بترسـى دق الها"، و"الغلبان ما بناطح الســـلطان"، و"إذا أكل الغني الحية قالوا من حكمته، وإذا اكلها الفقير قالوا من جهله"، و"اربط القرد مطرح ما يقولك صـــاحبه"، و"إن لقيت ناس بتعبد العجل حش وارمي له"[1]، و"إذا بدك تسـتريح شـو ما شـفت قول مليح"، و"الإيد اللي ما فيك عليها بوسـها وادعي عليها بالكسـر"، و"النار والسلطان ما لهم أمان"، و"اللي مومن طولك لا تطاوله"، و"ظلم بالسوية عدل في الرعية"، و"ناس تاكل دجاج وناس تقع بالسياج"، و"اللي ياكل خبز السلطان لازم يضرب بسيفه"، و"اللي بياخد أمي بسميه عمي"[2].

ج. التأصيل الشرعي للعدالة والأمانة في الحكم، وعدم قبول الواسطة والمحسوبية جاء في قوله تعالى: ﴿مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتًا﴾ {النساء: 85}. وقوله تعالى في الحديث القدسي: "يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرمًا، فلا تظالموا"، وقوله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ {الحشر: 18}.

د. التوصـيف العلمي: المراد بالشـفاعة هنا: المعاونة على أمر من الأمور، فمن شـفع لغيره وقام معه على أمر من أمور الخير –ومنه الشفاعة للمظلومين لمن ظلمهم– كان له نصيب من شفاعته بحسب سعيه وعمله ونفعه، ولا ينقص من أجر الأصيل والمباشر شيء، ومَنْ عاون غيره على أمر من الشر كان عليه كفل من الإثم بحســـب ما قام به وعاون عليه، ففي هذا الحث العظيم على التعاون على البر والتقوى،

---

[1] المبيض، سليم عرفات، ملامح الشخصية الفلسطينية في أمثالها الشعبية، مكتبة الأسرة، 2006م، ص237–251.

[2] طه، جمانة، موسوعة الروائع في الحكم والأمثال، دار الخيال للنشر والتوزيع، ط2، 2002م، ص47–65.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والزجر العظيم عن التعاون على الإثم والعدوان[1]، كما إنّ الآية الأخرى أصل في محاسبة العبد نفسه، لأن الظلم وأكل حقوق الغير بالواسطة والمحسوبية لون من ألوان الظلم الاجتماعي الذي حرمه سبحانه وتعالى، فالمحسوبية تشيع الكذب والنفاق والخداع، فمن رأى زللاً تداركه بالإقلاع عنه، والتوبة النصوح، والإعراض عن الأسباب الموصلة إليه، وإن رأى نفسه مقصرًا في أمر من أوامر الله، بذل جهده واستعان بربه في تكميله وتتميمه، وإتقانه.

هـ. التوصيف التربوي: يقف الموروث الشعبي مع التربية الإسلامية في كره الواسطة والمحسوبية، وتحذير الظالم من ظلمه لأن ظلمه لن يدوم، كما إنها ترى أن المسؤول يبدو متحيزًا لأبناء طائفته أو اقربائه على حساب الآخرين دون وجه حق، فمن كان له قريب في مركز عالي من أصحاب الامتيازات المفضلة لا يقارن بغيره، ثم تقول أن الضعيف ليس له من يقف معه، والقوي هو من كان له قريب مسؤول، كما إن المجتمع يختلف رأيه وموقفه بحسب مركز الشخص وغناه، فإذا كان غنيًا يبرر كل سلوك له على أنه الصحيح، وإذا كان فقيرًا يعاب عليه كل سلوك وتصرف، فهذا يبرر اختلاف وجهات النظر بحسب مركز وعمل كل فرد، ومسايرة صاحب المركز والقيادة حسب ما يريد فيقول كما تربي أن يكون الفرد إمعه يسير كما تسير الناس دون تفكر بعملهم أو نكرانه، "فقد استُعمل المثل للتقية والتورية في ظروف حكم جائر لا يمكن معه التصدي الواضح، والصراحة المباشرة، وقد تحمل هذه الأمثال دلالة ظاهرية، وغاية داخلية، وقد تكون بين دلالاتها الظاهرية، معاني المداهنة والنفاق، بينما يقصد منها في الواقع التقيه والمسايرة لتمرير ظرف معين أو حالة راهنة، فنرى بعض الأمثال وضعت لخدمة طبقات معينة، "اللي ياكل خبز السلطان لازم يضرب بسيفه"، وحذرت الطبقة الغنية الفقراء من الاقتراب من برجها العاجي أو التطلع إليه

[1] السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مؤسسة الرسالة، ج1، ط1، 2001م، ص190، ص853.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

"اللي يطلع لفوق تنكسر رقبته"، وظهر التفاوت بين الأقوياء والضعفاء وبين الأغنياء والفقراء: "ناس تاكل دجاج وناس تقع بالسياج"، "اللي مو من طولك لا تطاوله"[1].

وهذا يخالف النص الشرعي، فكل من يشفع أو يمنح حقًا ليس لصاحبه ويظلم غيره سوف يناله من هذا الظلم، وإن الظلم سيكون من جنس عمله، وكل من يساير الظلم وأصحاب المراكز ويسكت على الظلم سيلقى حسابه، لذلك يجب أن يحرص كل مسلم على عدم الظلم وأخذ حقوق الغير بالواسطة والمحسوبية دون وجه حق، واستغلال النفوذ لمصالحهم الشخصية، لأن الظلم يورث الفساد في الأرض، والتسلط على العباد، والخروج عن سنة الله العدل، كما إنه ملحق بالهلاك والخسران بصاحبه، لذلك يجب على كل إنسان محاسبة نفسه عن كل زلل وخطأ، قبل مجيء الآخرة يوم لا تنفع المراكز، ويجب عليه التوبة النصوحة لله تعالى، وإرجاع كل حق لصاحبه، فعند رفع الظلم يتحقق البر والتقوى، وتنشر النزاهة والشفافية، والمحبة والسلام بين الناس، ويتحقق الأمن والأمان والطمأنينة في المجتمع.

المطلب الثالث: الغايات والدلالات والأهداف التربوية لنماذج السلوك الاجتماعي المنقولة في الأمثال الشعبية

أولًا: الغايات والدلالات التربوية لنماذج السلوك الاجتماعي المنقولة في الأمثال الشعبية، في مجال الأهداف التربوية للعملية التعليمية

- تراعي العملية التعليمية دوافع الفرد، من حيث خدمة هذه الدوافع للفرد نفسه أو خدمتها للجماعة، فهل يشبع الفرد حاجاته النفسية والاجتماعية والمعرفية من خلال الدور على حساب أهداف الجماعة، أم أنه يوازن بين حاجاته وأهداف الجماعة، فيجب أن يوازن بين دوافعه وحاجاته الفردية، والحاجات الجماعية دون أن يطغى أحدها على الآخر.

[1] طه، جمانة، موسوعة الروائع في الحكم والأمثال، دار الخيال للنشر والتوزيع، ط2، 2002م، ص47-65.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- تراعي العملية التعليمية التطور والخبرة والمهارة، فقد يتطور دور الفرد من شكل إلى آخر مع نموه ودخوله في مراحل نمائية جديدة، أو عندما تتغير ظروفه الاجتماعية والمعيشـــية، كما يحدث عند اختلاطه مع الجيران أو الزملاء وأقران المدرســـة، أو مراحل عمرية متقدمة عند تعامله مع المســـؤولين، ومع فئات اجتماعية مختلفة.
- توازن الأهداف المراد تحقيقها على مســتوى المدرســة، أو في الدور الذي تتكامل الأســرة والمدرســة هو الضمان لخروج جيل مسلم قيّمي، قادر على حمل الرسالة.
- تتسم بعض الأدوار في العملية التعليمية بالجبر، بينما يتسم بعضها بالاختيار، كما تتسم بمبدأ التدرج من السهولة إلى الصعوبة.
- أن تجمع أهداف العملية التعليمية بين المحافظة على القيّم الاجتماعية الإســـلامية، وبيان دور الأمثال الشعبية في نقل الخبرات والسلوكيات والنماذج، وحمايتها من الاندثار.
- ينبغي أن تراعي الأهداف التعليمية جميع الأدوار الاجتماعية، فالمدرســة ليســت منفصــلة عن الواقع، فتراعي دور الأسرة (بما في ذلك الزوج والزوجة والأولاد والبنات)، والجيران والمسؤولين.
- ينبغي أن تراعي الأهداف التعليمية الابتعاد عن النماذج السلوكية السلبية، التي حرفت سلوك المتعلمين، والتركيز على القدوة الخيّرة في النماذج الاجتماعية التي قدمتها الأمثال
- ينبغي أن تراعي العمليـة التعليميـة أهميـة الـدور في تحـديـد مواقف ورود الفعل للمتعلمين إزاء المواقف المختلفة لمســـاعدة المتعلم في رســـم موقف من الحياة تجاه التجارب والخبرات المختلفة التي يمر بهاأ ويتعرض لها.

ثانيًا: الغايات والدلالات التربوية لنماذج السلوك الاجتماعي المنقولة في الأمثال الشعبية، في مجال محتوى العملية التعليمية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يُراد بالغايات والدلالات التربوية لنماذج السلوك الاجتماعي المنقولة في الأمثال الشعبية في المنهاج أو المحتوى التربوي، فاعلية التصور الإسلامي لهذه السلوكيات ومقاصدها والتوصيف التربوي لها، كما تقدم بيانه من جهة، وكيف يمكن لخبراء المناهج الإفادة من معطيات هذه النماذج وتوصيفاتها في مختلف مراحل عملية بنائه، ويمكن أن تظهر التطبيقات التربوية لنماذج السلوك الاجتماعي المنقولة في الأمثال الشعبية في المحاور الآتية:

- قيام المناهج على تحقيق الهدف الكلي والأساسي لوجود الإنسان والمتمثل تحقيق العبودية لله عز وجل، وهذا له في تحديد هوية المنهج، وتحديد هوية الأمثال المنقولة بالصبغة والمعايير الإسلامية.
- اشتمال المناهج على الأمثال الشعبية، أيضًا يوجب عدم التعارض مع العقيدة والوحي، بل تكون متلائمة مع إيمان الفرد، وتنبثق من الدين الإسلامي.
- تقديم النماذج العملية والشهود الواقعية في النماذج الاجتماعية المنقولة في الأمثال الشعبية، لتأكيد دورها في مختلف شؤون الحياة.
- اشتمال المنهاج في محتواه على دروس تجعل من النماذج الاجتماعية الإيجابية، خير قدوة للمتعلم، وسواءً ذلك على مستوى الأسرة أو الجيران.
- توجيه ميول الطالب في الاستفادة من النماذج المنقولة في الأمثال الشعبية، بحيث تتناول السلوكيات السوية في هذه النماذج والابتعاد عن السلبي منها.
- اشتمال المنهاج على المقاصد الإسلامية والمعتقدات والاتجاهات الخيّرة في نماذج السلوك المنقولة، ليستطيع المتعلم التمييز بين الخير والشر، واختيار النموذج الأصح المناسب للعقيدة الإسلامية.
- تضمين هذه النماذج للقيّم والمقاصد الإسلامية المستمدة من القرآن والسنة، لأنها الأساس الأول في التربية، وكلما قلّ احتواء المناهج على هذه القيّم التي تحمل خير النماذج، دلّ على قصور المنهاج.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- التحذير من النماذج التي تحمل السلوكيات الاجتماعية السلبية، في بيان الجزاء الدنيوي والآخروي لهذه السلوكيات السلبية، وبيان المسؤولية الناتجة عن مثل هذه الأفعال.
- احتواء المناهج على أنشطة تبين فيها فاعلية هذه النماذج وتمثلها على مستوى الأسرة والجيران.

ثالثًا: التطبيقات التربوية لنماذج السلوك الاجتماعي المنقولة في الأمثال الشعبية، في فاعلية المتعلم (الطالب)

تؤثر التطبيقات التربوية لنماذج السلوك الاجتماعي المنقولة في الأمثال الشعبية في العملية التعليمية، بحيث تحرص على سمات المتعلم الجسمية والصحية والاجتماعية والقيمية، فاهتمت بالجانب الاجتماعي للمتعلم وحضت على حضور مجالس الكبار وذوي الخبرة وإفشاء السلام ومساعدة المحتاجين، ومعاونة الجيران ومعاملتهم بالحسنى، ويمكن أن تظهر التطبيقات التربوية لنماذج السلوك الاجتماعي المنقولة في الأمثال الشعبية في المحاور الآتية:

- تعظيم المعلم في نفوس المتعلمين، واستشعار هيبته ومكانته، من خلال مكانة الأب في الأسرة، فكما كان الأب خير قدوة، فكذلك المعلم.
- تزويد المتعلم بالنماذج الخيّرة والقدوة الحسنة، التي تعين المتعلم على تمثل السلوكيات السليمة الموافقة للدين الإسلامي.
- توجيه المعلم طاقات المتعلم بالأنشطة الاجتماعية الإيجابية، التي تحسن من العلاقات الاجتماعية للفوز برضوان الله تعالى كما في الأنشطة الاجتماعية مع الجيران.
- تعد عملية التعليم مدفوعة واستنادًا إلى أن الدور مدفوع بدوافع، فإنّ للدوافع دور مهم في العملية التعليمية، فللدور أهمية كبيرة في تحديد مواقف وردود الفعل للأفراد إزاء المواقف المختلفة، لمساعدة الفرد في رسم موقف من الحياة تجاه التجارب والخبرات المختلفة التي يمر بها ويتعرض لها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- إنّ للدور أثرٌ كبيرٌ في تنمية بعض سمات الشخصية أو تعطيلها أو تضخيمها أو الانحراف بها أحيانًا، فيفرض كل دور على صاحبه أن يتسم بسمات معينة، فكان أثر الدور في العملية التعليمية بالاهتمام بالجوانب النفسية والصحية والجسمية والقيمية، ويؤكد المنهاج ذلك بمحتوى التربية الإسلامية الذي يحرص على بناء الشخصية الإسلامية التي تقوم بجميع أدوارها بالشكل الصحيح.
- أن يتحلى المتعلم بالقيّم والأخلاق الإسلامية الفاضلة، بحيث يكون محبًا للخير، كارهًا للشر، متعاونًا مع جيرانه وأسرته.
- احترام المتعلم للعادات والتقاليد، وكافة النماذج الاجتماعية، التي لا تتنافي مع الدين الإسلامي، وهذا ما يجعله مقبولًا اجتماعيًا.
- أن يتعرف المتعلم مدى روعة أخلاق وسير من ظهرت النماذج فيهم، وأن يستمتع بمحبة الناس له، بتمثله بالأخلاق الحسنة، التي تجعله يألف الناس ويحترمهم ويتعاون معهم في الفرح والحزن.

رابعًا: الغايات والدلالات التربوية لنماذج السلوك الاجتماعي المنقولة في الأمثال الشعبية، في فاعلية المعلم

تنعكس الغايات والدلالات التربوية لنماذج السلوك الاجتماعي المنقولة في الأمثال الشعبية، على خاصية الدور الإيجابي، وللمعلم تمثله القدوة الحسنة للمتعلمين، لإنجاح العملية التعليمية وتحقيق أهدافها، وتمثله كافة السلوكيات والقيّم والأخلاق الإسلامية المنضبطة التي تكون خير معين في انجاح دور المعلّم، ويمكن أن تظهر التطبيقات التربوية لنماذج السلوك الاجتماعي المنقولة في الأمثال الشعبية في دور المعلّم في المحاور الآتية:

- يجب أن يكون المعلم على قدر عال من تمثل السلوكيات والقيّم المنضبطة، ليكون خير قدوة في توجيه وتغيير السلوكيات السلبية إلى سلوكيات حسنة مرغوب فيها.
- أن يؤدي المعلم السلوكيات والقيّم الحسنة ويشارك ذلك مع الطلاب ويحببهم فيه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- أن يحرص المعلم على السلوك القويم مع زملائه المعلمين، وفي أسرته مع زوجته وأولاده، ومع الجيران وكل المحيطين به.
- مقارنة المعلم بين النماذج الإيجابية والسلبية وبيان نتائج كل منها، وأثرها على السلوك.
- استعانة المعلم بالله تعالى لكل عمل وسلوك، وتعليم ذلك للمتعلمين.
- إظهار مدى اهتمام التربية الإسلامية بكافة النماذج المنقولة في الأمثال الشعبية سواء على مستوى الاسرة أو الجيران، أو المسجد، أو الجامعات والإعلام.
- توظيف الكفايات الاجتماعية الثقافية للمعلم في اظهار شمولية التربية الإسلامية لكل جوانب ودوائر الحياة، وبكافة الوسائل والأساليب الخيّرة التي تعود بالنفع على الفرد والمجتمع.
- بذل الجهد التربوي الواسع من كافة المعلمين والإدارة التربوية لترسيخ معاني المحبة والتعاون والتعاضد، وليكون المجتمع كالبنيان الواحد، يحمي بعضه البعض.
- التأكيد على الصحبة الصالحة، واختيار الجيران الصالحين، فالصاحب ساحب والمتعلم مولع بتقليد من حوله، لذلك وجب تنبيه المتعلمين على انتقاء الصحبة الصالحة التي تعين على العمل الصالح.
- محاولة الاستفادة من أفكار المتعلّمين أنفسهم في كيفية نفع الأسرة والوقوف معها، ومساندة الجيران وكل من أراد يد المعونة، في كيفية الوقوف معه، في تمثل معاني الشهامة والمرؤة.
- تمثل المعلم للقيّم الاجتماعية الحسنة، يكسبه الشخصية القوية المتزنة، ويساعد على وضوح الأهداف والغايات الكبرى لدى المربي، مما يساعد المتعلمين على تحقيق أهدافهم وتوجيههم الوجهة الصحيحة.
- أن يكون المعلم بشوشًا في وجه التلاميذ، عادلًا، لا يفرق بينهم، ولا يستغلهم لمصالحه الشخصية، ويقبل آراءهم وحواراتهم، فهو الإمام المسؤول عن رعيته أمام الله سبحانه وتعالى.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

www.manaraa.com

الفصل الثالث

القيّم الاجتماعية المتضمنة في الأمثال الشعبية وموقعها في التربية الإسلامية

يُعنى هذا الفصل بالحديث عن القيّم الاجتماعية المتضمنة في الأمثال الشعبية ودراستها وتحليلها ونقدها من منظور تربوي إسلامي، بحيث يتحدث المبحث الأول عن القيّم الإيجابية، متضمنة السلوك الاجتماعي وخصائصه، وتصنيفات القيّم الاجتماعية، ونماذج القيّم، وجاء المبحث الثاني عن القيّم الاجتماعية السلبية ونقدها من منظور تربوي إسلامي، والمطلب الثاني يحمل الدلالات التربوية لهذه القيّم.

المبحث الأول: القيّم الاجتماعية الإيجابية المتضمنة في الأمثال الشعبية وموقعها في التربية الإسلامية

يُعنى هذا المبحث بالحديث عن القيّم الاجتماعية الإيجابية المتضمنة في الأمثال الشعبية، فالقيّم الاجتماعية في معظمها مرغوب فيها، أو مرغوب عنها، تضبط من خلالها سلوك الفرد والمجتمع، وتحدد للمجتمع موقفه فمن يحيد عنها يلفظه المجتمع، والأمثال الشعبية جاءت تراكم الخبرات الإنسانية لترسم موقفًا من الحياة يصطبغ في قالب اجتماعي تتفق الجماعة الإنسانية على صياغته.

المطلب الأول: السلوك الاجتماعي في الأمثال الشعبية

يُعنى هذا المطلب بالحديث عن السلوكيات الاجتماعية التي عبرت عنها الأمثال الشعبية الأردنية باعتبارها معبرة عن الهوية، وجاءت نتاج علاقات اجتماعية في ضوء سلوكيات حرص الإنسان الأردني على تقبلها وتشربها في وجدانه، فأضحت بمثابة ضمير المجتمع الذي يضبط سلوك أفراده ويوجهه الوجهة التي تزيد من تماسك المجتمع ووحدته.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القيّم الاجتماعية الإيجابية المتضمنة في الأمثال الشعبية

المثل الشعبي	التأصيل الإسلامي	دلالته ومعناه	القيّمة التربوية
1. ارحم من دونك يرحمك من فوقك.	لقوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَو كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ {ال عمران: 159﴾، وعن أبي هريرة رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم: قال: "من لا يرحم لا يُرحم".	مبادلة الناس بالرحمة واللين والرفق.	1.معاملة الناس بالرفق والمحبة والإحسان. 2.التعامل مع الناس بالتواضع والرحمة والعطف وعدم العلو والاستكبار عليهم. 3.التعامل مع الرحمة مع من هم أقل منك يستدعي رحمة من هم فوقك.
2. لا ترم حجر في البير اللي شربت منها.	قوله تعالى: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ {الرحمن: 60}.	عدم نكران المعروف والجميل، ومبادلة الناس بالخير والمعروف.	1.مبادلة الإحسان بالإحسان. 2.عدم نكران الجميل. 3.عدد الحاق الضرر لمن أحسن إليك، سواء بالقول أو الفعل. 4.تربية المسلم على التفكير الصحيح ومبادلة المعروف. 5.تربية المسلم الخيّر القادر على تجاوز السيئات ومبادلة الخير بالخير.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المثل الشعبي	التأصيل الإسلامي	دلالته ومعناه	القيّمة التربوية
5. آفة الوفا الوعد يجلبان الرزق.	قوله صلى الله عليه وسلم: "أرقى الصعود اتقاء الله، إن الله يحب المتقين" {76}. علي بن أبي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم: "قال دع ما يريبك إلى ما لا يريبك، فإن الصدق طمأنينة، والكذب ريبة".	من التزام مكارم الأخلاق ومنها الوفاء بالوعد والصدق والخير والرزق والسلوكيات التي يتركها الإنسان، خلف الوعد.	1. أولى الزواج الالتزام الوفاء بالوعد والكافة فهو يدل أنواع الخير والشرف 2. قيمة الالتزام الصدق والوفاء، يعني التزام الكرام الأخلاق. على التزام مكارم الأخلاق الراجحة الطمأنينة وأهمها الوفاء تجاه الفرد أينعم ما يزيل القلق الأمان حالة الاستقرار بين
6. اللي بيدق	لقوله تعالى: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ	أنّ من يقول	1. جزاء الفرد بالقول والفعل
4. الباب بلا ممنع الإنسان في حفظ اللسان.	قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ﴾ {القصص: 55}، قوله صلى الله عليه وسلم: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليصمت".	شيء فاللسان يحفظ الإنسان فعلى المرء أن يتنبه لكلامه فكلامه سيكون شر.	1. أن تأصل حسن المعاملة والتجارة. من 2. تحقيق الروح والطبيعة والنفسية والعمل الجيد نفس الفعل أو السيئة بدون 3. اقتباس اللسان والحديث بكل خير
7. من سلمك مذبحه لا تذبحه.	قوله تعالى: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ {النور: 22}.	يدل على العفو عند المقدرة وإظهار التسامح مع الأشخاص	1. الحث على العفو والتسامح، وعدم الغدر والخيانة. واللسان مشارك 2. الرفق، والحفاظ اللسان من الزلل تطلعاته.
		المبادرين والراغبين في الصلح.	3. العفو والصفح والتسامح يساعد في التئام الجراح النفسية والاجتماعية.
المثل الشعبي	التأصيل الإسلامي	دلالته ومعناه	القيّمة التربوية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المثل الشعبي	التأصيل الإسلامي	دلالته ومعناه	القيّمة التربوية
8. اللي ما يظبط عنه حامض.	لقوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾ {السجدة: 12}.	ضرب للشخص الذي يتصف بالعناد والإصرار على الخطأ.	1. تقبّل الخسارة، عند عدم الوصول إلى ما يريد.
11. الطلي قصر يطوله. العنب بقول عنه حامض.	قوله صلى الله عليه وسلم: «احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز» {رواه مسلم}.	قصة الأب المثل الثعلب ويتهاون الوصول إلى شيء فيقوم بالتقليل من قدره وأهميته، ويحمّل	1. تدريب الخطأ وخلق الأعذار، عند 2. الحرص على الوقت عجز 3. عدم الاستسلام وتكلف الأعذار لعدم كل أمر،
9. الغرقان ما بهمه البلل.	قوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ	الضرب للتعبير أن الشخص الخارجية فقط الكثير لا يعود	1. الاعتراف على الخطأ والخلل والانحراف وحتى بنده 2. الحث على مواجهة الصعاب
12. من أدّب ولده صغيرًا سرّ به كبيرًا.	قوله تعالى: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ﴾ {لقمان 18، 19}.	يضرب الأب فيمن العقلي، ابكفه الأخلاق والأدب على الصغار	1. التأديب على النتيجة، فيمن 3. نزع أدق والتدخل الأعلى حكم 2. إنّ المراد في تربية الأبناء
10. من برا رخام ومن جوا سخام.	قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ {البقرة: 204}.	يكبر ان يظهر أحسن ما عنده وباطنه إنسان سيء.	1. نتيجته عنوان بالوعظ 3. القرب 2. التربية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المثل الشعبي	التأصيل الإسلامي	دلالته ومعناه	القيّمة التربوية
المثل الشعبي	التأصيل الإسلامي	دلالته ومعناه	القيّمة التربوية
15. يتربى في دراهلو مراهو مهرة أبوه عمره ما يشبع.	﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ {التحريم: 6}، ﴿وَذُكِّرُوا﴾ {الكهف: 46}، ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ {الطور: 21}.	يعني أن الدراهم أبدًا ما بترجع لأهلها مهما كان الأخلاق وجميل العادات من أبيه واسرته لن يتعلمها من أحد.	1. يكتسب الأخلاق والأمور الدينية من الوالدين، 2. تربية الأبناء من واجب الوالدين، 2. يضطر بعض الأمهات للعمل خارج المنزل لإعالة أسرهن مما يؤثر على أسرهن وأطفالهن، فهو يعيش في بيئة أسرية غير سليمة 3. افتقار الفرد إلى أغذية صحية جيدة، وأنيميا الطفولة وتتبعها مشاكل في التركيز والتعلم في المدرسة
16. بيّن عذرك ولا تبيّن بخلك.	لقوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ بَلْ	أي إذا سئلت شيئًا فبيّن عدم قدرتك عليه	1. والطريقة اللائقة قدرته الضعيفة 4. وليس مضطرب خوفًا من التلفظ بالكذب في القاموس بطن الولد أبنائهم من
14. ما أشبه الليلة بالبارحه.	لقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ {يوسف: 111}.	وأيضا أنتناعك بعذرك السابق ولا عاد عليك، فيه ذلك ذنب وهي أولى وأخلاق وأخلاق من وأخلاق الشك أو الخديعة بلا بيان فينسبك للبخل.	1. الإحساس بتشابه الحوادث وتكرر 2. التراقة المثلي بقيمة الحفاظ على الإنجازات 2. قليل، تفاد يكون لحفظ الفتائل الكثيرة والخواص القدرة الأسباب، لأنه هناك 3. الحفاظ على الاستفادة قيمتها نفسية 3. كيفية في الوقت والجهد، والمعطى لنفس والحقوق والخبرة والتكافل 4. الاختراع من الأشخاص الذين 4. يحافظون الفخر على والفرد فيستطوق
			ببخله يوم القيامة، فهو يعيش في

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

			الدنيا كالفقير، ويحاسب بالآخرة محاسبة الأغنياء.
المثل الشعبي	**التأصيل الإسلامي**	**دلالته ومعناه**	**القيّمة التربوية**
17. طعمي الثم تستحي العين، والإحسان يقطع اللسان.	لقوله تعالى: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ {الرحمن: 60}.	يضرب في وجوب مبادلة أهل المعروف بالمعروف.	1. يشير المثل الشعبي إلى قاعدة جميلة في العلاقات الاجتماعية، وفي سائر العلاقات مبادلة الاحسان بالإحسان، ومبادلة المحبة بالمحبة، ومبادلة البر بالبر والخير. 2. انتشار المحبة والألفة والخير بين الناس. 3. عدم الوقوف على صغائر الأمور من مشكلات في العلاقات الاجتماعية، وتعديتها لوجود الإحسان والمحبة والبر بين الأفراد.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني: القيّم الاجتماعية المتضمنة في الأمثال الشعبية

تحمل الأمثال الشعبية العديد من القيّم التي تساهم في بناء الشخصية، من خلال ما تتضمنه من معايير ومقاصد، وباعتبارها تختصر الوقت والجهد على الأفراد، لاتخاذ العظة والعبرة من تجارب ومواقف الناس، وتعتبر أمثلة للاستشهاد والاحتجاج بها في شتى المواقف.

القيّم الاجتماعية الإيجابية في الأمثال الشعبية

المثل الشعبي	التأصيل الإسلامي	دلالته ومعناه	القيّمة التربوية
1. خبي قرشك الأبيض ليومك الأسود.	لقوله صلى الله عليه وسلم: "إنّ الله حرّم عليكم عقوق الأمهات، ووأد البنات، ومنع وهات، وكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال، واضاعة المال".	يضرب الأموال لوقت الحاجة وعدم تبديدها.	1. يساعد المال المدخر في مواجهة المشكلات والصعوبات إن ترك رب الأسرة العمل. 2. احساس الأفراد بالمسؤولية وبأهمية المال لادخاره لوقت الحاجة. 3. انفاق المال بذكاء، بحيث يعلم الفرد كيف ينفق ماله وفي أي الوجوه ينفقها.
2. التدبير ثلثين المعيشة.	لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا﴾ {الاسراء: 29}	يضرب في الاستهلاك الواعي للمال بين الاستهلاك والادخار.	1. وجود سياسة مالية متوازنة بين الاستهلاك الواعي والادخار. 2. أهمية ادخار المال وعدم تبذيره، تكمن في ايجاده عند الحاجة إليه، وعدم مد اليد للآخرين لسؤالهم المال. 3. الشعور بالأمان والراحة لوجود المال وعدم حاجة الناس، وعدم القلق والتوتر والاضطراب.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المثل الشعبي	التأصيل الإسلامي	دلالته ومعناه	القيّمة التربوية
3. مال الحرام ما بدوم.	لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ {البقرة: 188}.	يضرب لتجنب الكسب الحرام، والتحذير من عدم دوامه لحرمته.	1. اضطراب السلوك، لسلوكه الطريق الخاطئ، وتأثيره على شخصيته، وعدم احساسه بالأمان. 2. عدم دوام المال بسبب طرق الخاطئة في كسبه والحصول عليه. 3. يأثم كل من يكسب ماله بالحرام، وبالتالي حصول غضب الله وسخطه.
4. اعمل اللي عليك والباقي على الله.	لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ {الطلاق: 3}.	يضرب عند فعل الفرد كل الأسباب، ومن ثمّ الاعتماد على الله.	1. إنّ التوكل على الله يجلب الطمأنينة والراحة النفسية، سبحانه وتعالى كفل لمن يتوكل عليه أن يكفيه الهم والقلق، ويقيّه من الشرور والمهالك. 2. يستفاد أيضًا وجوب الأخذ بالأسباب، وأن يفعل الإنسان كل ما يستطيع، ثمّ يتوكل على الله. 3. كذلك الأخذ بالأسباب والوسائل وحدها دون الاعتماد والتوكل على الله هو شرك، لذلك وجب الأخذ بالأسباب ومن ثمّ التوكل على الله. 4. الشعور بالعزة والإقدام والقوة والكرامة لمن يتوكل على الله ويجعله نصب عينيه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المثل الشعبي	التأصيل الإسلامي	دلالته ومعناه	القيّمة التربوية
5. ما بياخذ الروح إلا خالقها.	لقوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ {الزمر: 42}.	يضرب للاعتقاد بأن الحياة والموت بيد الله تعالى، وعدم الخوف من أي شيء، لأن الموت والحياة بيد الله وليس سواه.	1. الشعور بالراحة والطمأنينة لأن الموت والحياة بيد الله عز وجل. 2. الحياة والموت بيد الله، وكل أمر بيد يعطي للفرد راحة وقوة شخصية وعدم الخوف من أحد. 3. رجاء الله وحده لا شريك له، بيده مقاليد الأمر.
6. الشكوى لغير الله مذلة.	لقوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوبَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ {يوسف: 86}.	يضرب لمن اشتكى همه لناس، فوجد الشماتة والألم والضرر.	1. تفيد الآية والمثل الشعبي أن الشكوى لله تعالى تقوي العلاقة بين العبد وربه، وترفع قدر المؤمن، على عكس الشكوى لناس تجلب الذل والمهانة. 2. الشكوى لله تعالى تنفيس وتفريج للهم واستعطاف واسترحام، والشكوى للناس مذلة، وهوان.
7. امشي عدل يحتار عدوك فيك.	لقوله تعالى: ﴿وَأَلَّو اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾ {الجن: 16}.	يضرب فيمن يمشي مستقيّم لا يحيد عن الطريق الصحيح، يمين أو شمال.	1. لا يستطيع أحد ايذاء كل من يمشي على الطريق المستقيّم. 2. السير على الطريق المستقيّم ينشر المحبة بين الناس، ويزرع الألفة والمودة. 3. الاستقامة توجب الأجر في الآخرة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المثل الشعبي	التأصيل الإسلامي	دلالته ومعناه	القيّمة التربوية
8. أصل الكفر عناد.	لقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾ {النمل: 13-14}.	إغلاق وإيصاد العقول، ويُضرب في الذي يتصلب برأيه حتى لوكان خاطئًا.	1. إنّ العناد يساعد صاحبه على الاستمرار في العدوان والظلم والانغلاق. 2. العناد يغيّب عن العقل المعلومات والوقائع والحقيقة. 3. العناد يورث الأخلاق السيئة، ويروث الكبر، وبدوره يورث الكفر، لذلك كان التحذير من العناد كبيرًا.
9. أهل السماح ملاح.	لقوله تعالى: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ {النور: 22}.	السماح والعفو من شيم الصالحين، وأهل الخير.	1. اتصاف أهل السماح والعفو بالخير والصلاح بين سائر الناس. 2. نيل مرضاة الله عزوجل، ونيل محبة الناس. 3. العفو عن المسيء ينشر الرحمة، وينزع البغضة والكره والحقد من القلوب.
10. خذ الأصيلة لوكانت على الحصيرة.	لقوله تعالى: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ {النور: 32}.	يوجه المثل اختيار الزوجة الصالحة حتى وإن كانت فقيرة.	1. من معايير الزواج السليم اختيار الزوجة الصالحة التي تُسهم في بناء أسرة سعيدة مستقرة مستمرة. 2. أن يكون المعيار الأول في الزواج اختيار صاحبة الدين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المثل الشعبي	التأصيل الإسلامي	دلالته ومعناه	القيّمة التربوية
11. عاشر المصلي بتصلي، وعاشر المغني بتغني، والصاحب ساحب، ورافق المسعد بتسعد.	لقوله تعالى: ﴿الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ {الزخرف: 67}.	يضرب المثل إلى أن الفرد يتأثر بمن يرافق ومن يمشي معه.	1. أهمية اختيار الصحبة الصالحة، لمن الفرد يتأثر بمن حوله، والرفيق والصاحب لشدة قربه هو أكثر من يتأثر به. 2. الصاحب الصالح عون لصاحبه في الطاعات والشدائد، لذلك خير ما يختار المسلم الصاحب الصالح.
12. إذا كان الأكل ببلاش المعدة مش ببلاش.	لقوله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ {الأعراف: 31}.	يضرب هذا المثل للاقتصاد في تناول الطعام، وتناول الغذاء بما يناسب المعدة.	1. لأن الغذاء المتوازن يجنب الجسم السمنة. 2. يحفظ الجسم من الأمراض. 3. المحافظة على جسم صحي ورشيق.
13. كُل زيت وانطح الحيط.	لقوله تعالى: ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلْآكِلِينَ﴾ {المؤمنون: 20}، وقوله صلى الله عليه وسلم: "كلوا الزيت وادهنوا به فإنه من شجرة مباركة". حديث صحيح.	يبين أهمية الزيت في صحة الجسم.	1. تبين الآيات والمثل الشعبي أهمية الزيت لصحة الإنسان وقوته، واستخدامه كغذاء ودواء. 2. كما أن الدهن بزيت الزيتون مفيد جدًا لجلد الإنسان وصحته.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المثل الشعبي	التأصيل الإسلامي	دلالته ومعناه	القيّمة التربوية
14. نام بكير وقوم بكير وشوف الصحة كيف بتصير.	لقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ۞ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا﴾ {النبأ: 10-11}.	يضرب لأهمية النوم باكرًا.	1. يحمي الفرد من القلق والتوتر والاكتئاب. 2. الحفاظ على صحة العينين، والإجهاد الكبير للجسم. 3. الحماية من التعرض للكلف والهالات السوداء. 4. يتفق مع السنن الربانية في أنّ الليل للراحة، والنهار لطلب الرزق.
15. ما خاب من استشار، ولا ندم من استخار.	لقوله تعالى: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾ {الشورى: 38}.	يضرب لأهمية أخذ رأي من حولك ومن هم ثقة في القضايا والأمور التي تخص الفرد وتحتاج إلى مشورة.	1. في المشورة الحفاظ على رأي الأغلبية، والنجاة من سوء الاختيارات. 2. في المشورة جبر للخواطر ومواساة لأصحابها، والوقوف معهم. 3. التفكر بعقلانية واتزان عند مواجهة المشكلات، ومشاورة أصحاب الخبرة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثالث: نماذج القيّم الاجتماعية المتضمنة في الأمثال الشعبية

لنماذج القيّم الاجتماعية أهمية كبيرة، في تحديد السلوكيات والمواقف، وفي كيفية احكام واصدار المعايير والتصرف ازاء الأفراد والجماعات التي ينتمي إليها، أي توقع رد الفعل اتجاه المواقف، والجماعات من خلال ما تشربه من قيّم، في بيئته ومن حوله، وهذا ما سيتم تناوله في هذا المبحث.

القيّم الاجتماعية الإيجابية في الأمثال الشعبية			
المثل الشعبي	**التأصيل الإسلامي**	**دلالته ومعناه**	**القيّمة التربوية**
1. من أجار جاره أعانه وأجاره.	لقوله تعالى: ﴿عْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ﴾ {النساء: 36}.	يضرب لمن كان في عون جاره في السراء والضراء.	1. أكدّ المثل الشعبي وجاء متوافقًا مع الشرع الإسلامي في الوقوف مع الجيران ومعاونتهم في السراء والضراء. 2. أهمية وقوف الجيران مع بعضهم البعض، فمن وقف مع جاره سيجد جاره واقفًا معه. 3. إنّ تعاهد الجيران ومعاملتهم برفق ولطف، ورحمة يعني الوصول إلى الهدف الأسمى وهو التكافل الاجتماعي. 4. كف جميع أسباب الأذى عنه بجميع أنوعها حسية أو معنوية، وإرادة الخير له.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القيّم الاجتماعية الإيجابية في الأمثال الشعبية			
المثل الشعبي	التأصيل الإسلامي	دلالته ومعناه	القيّمة التربوية
2. جارك القريب ولا أخوك البعيد.	عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم: "قلت يا رسول الله إنّ لي جارين ايّهما أهدي؟ قال: إلى أقربهما منك بابًا".	يضرب المثل إنّ الجار القريب مثل الأخ، وهو أولى من الأخ البعيد.	1. أهمية تعهد الجار القريب، واعطاءه أولوية وأهمية أكثر من الأخ البعيد، لأنه أعلم حالًا ومطلعًا على الظروف، من الأخ البعيد. 2. الاهتمام بالجار وتعهده بالهدية والجار الأقرب لأنه أكثر اطلاعًا ورؤيا لحال جاره، مما يقوي الروابط الاجتماعية وينشر المحبة والألفة.
3. رغيف برغيف ولا يبات جارك جوعان.	لقوله صلى الله عليه وسلم: "يا أبا ذر، إذا طبخت مرقة، فأكثر ماءها وتعاهد جيرانك".	يضرب في أهمية تفقد الجيران في الطعام، وتفقدهم من طعام الفرد نفسه.	1. تعهد الجيران بالطعام، والشراب لتحقيق التكافل الاجتماعي، وسد حاجة الجيران إذا كانوا بحاجة. 2. اتفاق المثل الشعبي والتصور الإسلامي في الوقوف مع الجار وتفقد حالهم، وتفقدهم بالطعام والشراب والهدية هي منظومة متكاملة في بناء العلاقات الاجتماعية وكيفية المحافظة عليها، وبناء مجتمع واع مستمر، خال من المشكلات والنزاعات والحسد والكره.
4. أشجع من عنترة، أوفى من السموأل، أجود من حاتم.	لقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ {الأحزاب: 21}.	يُضرب للحث على القدوة الحسنة والشخصيات الصالحة.	1. لفت النظر للقدوات الحسنة، للاقتداء بها وتمثل سلوكها الحسن. 2. من السلوكيات الحسنة التي حثت عليها الشجاعة والوفاء، والكرم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القيّم الاجتماعية الإيجابية في الأمثال الشعبية			
المثل الشعبي	التأصيل الإسلامي	دلالته ومعناه	القيّمة التربوية
5. التكبّر على المتكبر حسنة.	لقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوُا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾ {النحل: 28-29}.	يضرب فيمن يمتنع.	1. التواضع للمتكبرين هو الظلم بعينه، لأنه سيتمادى أكثر، بظلم نفسه والناس، لذلك كانت مبادلته بالتكبر أفضل ليتنبه على سلوكه. 2. وعن أبي حنيفة أظلم الظالمين من تواضع لمن لا يلتفت إليه. 3. التكبر هو العناد والإعراض عن قبول الحق، لذلك استحقوا العذاب. 4. يتخذ المتكبر هذا السلوك لتقدير نفسه، وتعلية شأنه أمام الآخرين. 5. الترهيب والتحذير من أنماط السلبية التي تهدم الشخصية.
6. العليق وقت الطراد ما بينفعش.	لقوله تعالى﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ {المنافقون:10}	يضرب في الذي يستعد للأمر بعد فوات الأوان، أو قيل للجاهل بأمر يقوم به، وقيل لمن يتمنى رجوع الأمر ليصلح ما فات.	1. أخذ العظة والعبرة ممن كل فواته الأوان، واستغلال الفرص القادمة بما يرضي الله. 2. استغلال الوقت بطاعة الله عز وجل، والندم على كل ما فات، ويكون الندم بإصلاح كل ما تم الندم عليه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القيّم الاجتماعية الإيجابية في الأمثال الشعبية			
المثل الشعبي	التأصيل الإسلامي	دلالته ومعناه	القيّمة التربوية
7. استكبرها ولو عجرة.	لقوله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ {التوبة: 34}.	يضرب للسخرية من الشخص الطماع.	1. من أبرز الأثار السلبية للطمع، إذكاء روح التنافس السلبي بين الأفراد، وحبهم الشديد للتملك. 2. انتشار الشحنة والعداة والبغضاء بين أفراد المجتمع. 3. كما أنه يورث كثرة التفكير والانشغال الدائم، ويورث البخل والحرص. 4. طغيان حب الدنيا في النفس، مما يدفع صاحبه للغش والكذب والظلم. 5. مجالسة أهل الطمع ومصاحبتهم والغفلة عن ذكر الله. 6. العذاب الأليم من الله سبحانه وتعالى. 7. ويكون علاج الطمع بمعاشرة أهل القناعة ومصاحبتهم، وتذكر صغر الدنيا وفنائها وحقارتها، وتعويد النفس على العطاء لوالقليل. 8. الذل في الطمع، والعز في القناعة.
8. اشتغل بالمقص تيجيك الطيار.	لقوله تعالى: ﴿وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ﴾ {الحج: 36}، قوله صلى الله عليه وسلم: "من أصبح آمنًا في سربه، معافى في بدنه، عنده قوت يومه، كان كمن حيزت له الدنيا بحذافيرها".	يضرب للحث على القناعة في طلب الرزق.	1. القناعة هي الرضا بالميسور، واليأس مما في أيدي الناس. 2. الوقاية من الذنوب التي تفتك بالقلب وتذهب الحسنات كالحسد والغيبة والنميمة والكذب. 3. العز في القناعة، والذل في الطمع. 4. الرضا بما قسمه الله تعالى وعدم الشكوى والمذلة، مما يحقق الأمن والاستقرار.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القيّم الاجتماعية الإيجابية في الأمثال الشعبية			
المثل الشعبي	التأصيل الإسلامي	دلالته ومعناه	القيّمة التربوية
9. اصرف ما في الجيب يأتيك ما في الغيب.	لقوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُو يُخْلِفُهُ وهو خيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ { سبأ: 39}	يضرب في الشخص المبذر. وقد يحمل معنى الحث على الإنفاق وعدم خشية الفقر.	1. الإسراف النفقة بما لا ينفع وليس ضروري. 2. كما أنه موجب لسخط الله تعالى. 3. قد يؤدي الإسراف إلى العجب والبطر والكبر. 4. الإسراف في الأكل يضر صحة الإنسان، والإسراف في المال يمحق البركة. 5. وقد تأتي بمعنى الحث على الإنفاق أي: 6. الكريم محبوب من الخالق والخلق. 7. الإنفاق يزيد النفقة والبركة والعمر. 8. تحقيق التكافل الاجتماعي، بالإنفاق على الغير. 9. الإحساس والرضا ومحبة الناس، وتحقيق الأمن الداخلي.
10. البرد والقلة أساس كل علة.	قوله صلى الله عليه وسلم: "إن روح القدس نفث في روعي، أن نفسا لن تموت حتى تستكمل أجلها وتستوعب رزقها، فاتقوا الله، وأجملوا في الطلب ولا يحملن أحدكم استبطاء الرزق لن يطلبه بمعصية الله، فإن الله	يقال لاتقاء البرد والحث على كسب الرزق.	1. القناعة بما رزقنا الله به، فلن يؤخذ أحد رزق قد كتبه الله لك. 2. الاكتفاء بالرزق الحلال من أسباب السعادة والاستقرار ويورث عدم الشكوى والمذلة للناس. 3. تحقيق العفة وقناعة النفس. 4. تحقيق الصلاح في الدنيا والآخرة. 5. كما يزيد البرد من الأمراض العديدة والمتنوعة، وهو حقيقة سبب كل علة،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القيّم الاجتماعية الإيجابية في الأمثال الشعبية			
المثل الشعبي	التأصيل الإسلامي	دلالته ومعناه	القيّمة التربوية
	تعالى لا ينال ما عنده إلا بطاعته".		فالمثل ما جاء إلا خبرة البشر سنين طويلة.

المبحث الثاني: القيّم الاجتماعية السلبية المتضمنة في الأمثال الشعبية والدلالات التربوية لقيّم الأمثال الشعبية

يُعنى هذا المبحث بالحديث عن القيّم الاجتماعية السلبية المتضمنة في الأمثال الشعبية، إذ يلعب المثل دور السطوة التي تجعل له القدر الحاسم في موارد اختلاف وجهات النظر، ويُعنى هذا المبحث بدراسة السلبي منها لمعرفة تأثيرها الفكري ومضامينها في نفوس ناقليها، ومعرفة ما هو مناسب مع ديننا وعقيدتنا الإسلامية.

المطلب الأول: دلالات القيّم السلبية المتضمنة في الأمثال الشعبية

قد تأخذ القيّم السلبية المتضمنة في الأمثال الشعبية نمط عام يؤثر بشكل سلبي على المجتمع كله، مما يؤدي إلى بناء شخصية ضعيفة هشة، تميل حيث يميل الريح، تحمل من القيّم البعيدة عن روح إسلامنا وعقيدتنا، لذلك كان لابد دراسة الأمثال السلبية، لمعرفة ما تركته من رواسب فكرية أثرت في سلوكياتنا وتناقلتها الأجيال، وهي كالآتي:

القيّم الاجتماعية السلبية في الأمثال الشعبية			
المثل الشعبي	التأصيل الإسلامي	دلالته ومعناه	القيّمة التربوية
1. حبل الكذب قصير.	لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أو كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْكَافِرِينَ﴾ {العنكبوت: 68}.	يضرب لبيان سرعة وبيان انكشاف الكذب.	1. الكذب يمرض الصحة النفسية والجسدية. 2. الكذب سبب لغضب الله. 3. الكذب يهدم العلاقات الاجتماعية، ويبعد القريب، ويوجب البغضة بالقلوب.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القيّم الاجتماعية السلبية في الأمثال الشعبية			
المثل الشعبي	التأصيل الإسلامي	دلالته ومعناه	القيّمة التربوية
2. غضبنا عليه قطعنا راسو، رضينا عليه منين بدنا نجيب له راس، والغضب أوله جنون آخره ندم.	لقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾ {الشورى: 37}.	يبين المثل خطورة الغضب، والندم على النتائج بعد الغضب.	1. عدم رجوع الأمور إلى ما كانت عليه، وتوريث الندم على أفعاله وتصرفاته. 2. انتشار الخصومات والنزاعات بين أفراد المجتمع. 3. العيش بحياة مليئة بالقلق والمنغصات والتوتر بسبب الغضب. 4. يبين القرآن علاج الغضب بالمغفرة والسماح، لطمأنينة القلب وعلاج الجروح النفسية.
3. اتغربي واكذبي	لقوله تعالى: ﴿وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ﴾ {القمر: 3}.	يضرب إذا أردت أن تكذبي على الناس وتنسبي لنفسك ما ليس فيك، فليكن ذلك في غربتك بين أناس لا يعرفونك، فإنك لا تستطيعين ذلك في بلدك وبين من يعرفك، يُضرب للمفتخر بما ليس فيه أمام من لا يعرفه.	1. سرعة انكشاف الكذب وبيانه حتى وإن لم يعرفك أحد بالمكان. 2. التربية على الصدق أينما حللت وذهب، وفي المواقف كلها. 3. الغربة والابتعاد هي امتحان للفرد لصدقه وكشف معدنه وأصله، فالأصل تحري الصدق والتزامه ايمانًا بالله وليس خوفًا من الناس.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القيّم الاجتماعية السلبية في الأمثال الشعبية			
المثل الشعبي	التأصيل الإسلامي	دلالته ومعناه	القيّمة التربوية
4. وحياة خالقك ماني مفارقك مش محبة بس مشان ضايقك.	لقوله تعالى: ﴿وَهُمْ كَارِهُونَ﴾ {التوبة: 48}. عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إياكم والظن فإنّ الظن أكذب الحديث، ولا تحسسوا، ولا تجسسوا، ولا تحاسدوا ، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخوانًا".	يضرب للفرد المتتبع لفرد آخره لأنه يكرهه، وبقصد الحاق الضرر به.	1. الكره هو سبب التحامل على الناس، والافتراء والتضييق عليهم. 2. يتولد عن الكره، العديد من الأفعال والسلوكيات التي تؤذي الفرد، للتضييق وتشديد الخناق عليه. 3. التجسس والملاحقة تسبب الكره والبغض والعديد من المشاكل التي تفتك بين الأفراد لذلك وجب الابتعاد عنها. 4. يكمن علاج الكره ومضايقة الأفراد بالتسامح، وعدم تتبع عثرات الناس، والابتعاد عن سوء الظن بهم، والدعوة إلى الاخلاص بالنية لله تعالى وحده.
5. من دام كسله خاب أمله، الكسل ما بطعم عسل.	لقوله تعالى: ﴿وَلا يَأْتُونَ الصَّلاةَ إِلاَّ وَهُمْ كُسَالى وَلا يُنْفِقُونَ إِلاَّ وَهُمْ كارِهُونَ﴾ {التوبة: 54}.	يضرب لمن اعتاد الكسل، فيعجز عن انجاز المهمات، وقيل إن أردت ألا تتعب فاتعب حتى لا تتعب، ويضرب للحث على العمل.	1. كل من تثاقل وعجز وفتر عن القيام بمهامه ضيّع عظائم الأمور، وخسر وخاب رجائه. 2. ليطرد الإنسان الكسل والعجز عليه الاستعانة بالله والصبر، وأن يتحلى بهمة عالية تطرد العجز والكسل، وينجز مهماته وامنياته. 3. ضرورة الصبر والاستمرار في الأعمال الصالحة والنافعة التي تفيد الفرد وتنفعه، وتطرد الكسل، عن نفسه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القيّم الاجتماعية السلبية في الأمثال الشعبية			
المثل الشعبي	التأصيل الإسلامي	دلالته ومعناه	القيّمة التربوية
6. الضحك بلا سبب قلة أدب.	لقوله تعالى: ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا﴾ {النمل: 19}.	يضرب هذا المثل لمن يضحك من دون داعي وحاجة للضحك، بقلة أدب عند المجتمعات يفقد الفرد الاتزان والهيبة.	1. يساعد الضحك على بناء علاقات اجتماعية مع أفراد المجتمع. 2. يفيد الضحك على مستوى الفرد التقليل من القلق والتوتر والضغط النفسي، لما يتركه من السعادة والفرح. 3. كما أنّ الضحك كثيرًا وفي غير وقته وفي أوقات الجد، يفقد الفرد هيبته واتزانه.
7. من ساء خُلقه عذّب نفسه.	لقوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ۞ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ {الشمس: 9-10}.	يضرب لسيء الخلق، فسيء الخلق يؤذي نفسه قبل أن يؤذي غيره.	1. القلق والتوتر والاضطراب، لما يصدر عنه من سلوكيات سلبية تضر به. 2. تلقي عواقب وخيمة، لما ينتج عنه من سوء الأفعال، وهو ما يطلق عليه القانون، فكل سلوك وفعل، يترتب عليه عواقب مرضية أو العكس. 3. اضطراب العلاقات الاجتماعية، وسوئها لما يصدر عنه من أخلاق سيئة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القيّم الاجتماعية السلبية في الأمثال الشعبية			
المثل الشعبي	التأصيل الإسلامي	دلالته ومعناه	القيّمة التربوية
8. مجنون يحكي عاقل يسمع.	لقوله تعالى: ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ {ال عمران: 191}	يضرب هذا المثل للتعقل وتدبر الأمور ومعرفة مصادر البيانات والمعلومات وتفسير وتحليل ما يقال.	1. أهمية وجود العاقلين لتدبر والتفكر في الأمور والقدرة على حل المشكلات. 2. حث القرآن الكريم على التفكر والتدبر ومدح اولو الالباب يدل على أهمية العقل، واستخدامه والتدبر للوصول إلى حل المشكلات. 3. عند وجود الاضطرابات والمشاكل، ضرورة وجود أطراف عاقلة تستطيع تدبر الأمور وحل المشكلات.
9. يكيل بمكيالين.	لقوله تعالى: {فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾{ فاطر: 32}.	يضرب في معاملة من نحبهم بطريقة، ومن يبرر الأخطاء لمن يحب ومعاملة من نبغضهم بطريقة أخرى، ونتحامل عليهم.	1. النظر بموضوعية مع أحبابنا وأعدائنا، فلا نبرر الأخطاء لمن نحب ونحمل من نحب ما لا يطيق. 2. يمثّل هذا المثل الشعبي منظومة متكاملة في العلاقات الاجتماعية، بحيث ننظر للعلاقات الاجتماعية القريبة والبعيدة بنفس ميزان العدل والموضوعية والحقيقة. 3. التعامل مع كافة العلاقات الاجتماعية بعقلانية وتدبر وتفكر، دون انحياز لجهة على حساب جهة أخرى.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القيّم الاجتماعية السلبية في الأمثال الشعبية			
المثل الشعبي	التأصيل الإسلامي	دلالته ومعناه	القيّمة التربوية
10. عند أفراحهم ما نراهم وعند شقاهم يحملونا بلاهم.	لقوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّـهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾ {الحج: 11}.	يضرب هذا المثل لمن يبتعد عن عائلته وقت فرحه وسعته، وعند حاجته وضيقه يعود إليهم.	1. المعاملة السيئة والسلبية من الأبناء، في عدم ذكر والديهم والاهتمام بهم وزيارتهم، إلاّ وقت الحاجة. 2. القلق والاضطراب والتذبذب في العلاقة الأسرية، إذا كان في وضع رحب ووسع ابتعد عن أهله ونسيهم، وإن كان في حاجة حملهم مصيبته وبلاءه. 3. يبين المثل عقوق الوالدين، إذ يجب عدم تحميل الوالدين الهموم والمشاكل وتكليفهم ما لا يطيقون.
11. طعمي الثم تستحي العين، والإحسان يقطع اللسان.	لقوله تعالى: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ {الرحمن: 60}.	يضرب في وجوب مبادلة أهل المعروف بالمعروف.	1. يشير المثل الشعبي إلى قاعدة جميلة في العلاقات الاجتماعية، وفي سائر العلاقات مبادلة الاحسان بالإحسان، ومبادلة المحبة بالمحبة، ومبادلة البر بالبر والخير. 2. انتشار المحبة والألفة والخير بين الناس. 3. عدم الوقوف على صغائر الأمور من مشكلات في العلاقات الاجتماعية، وتعديتها لوجود الإحسان والمحبة والبر بين الأفراد.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القيّم الاجتماعية السلبية في الأمثال الشعبية			
المثل الشعبي	التأصيل الإسلامي	دلالته ومعناه	القيّمة التربوية
12. شرط الألفة ترك الكلفة.	لقوله تعالى: ﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ {النساء: 28}.	يضرب هذا المثل في ترك الحواجز في العلاقات الاجتماعية مما يؤدي إلى شدة الألفة، ونسيان الحدود في العلائق.	1. تجنب وجود الألفة وكسر الحواجز في كافة العلائق بين من لا تجوز لهم الخلوة سويًا. 2. شدة الألفة تذهب بالحياء بشكل تدريجي، مما يؤدي إلى الوقوع في المعاصي وما لا يرضي الله. 3. ويمكن أن يستفاد حسن العلاقات الاجتماعية يوجب ترك الكلفة، لتزيد وتشتد الألفة، وتزيد المحبة، ويعم الأمان بين أفراد المجتمع.
13. ينفخ في قربة مخزوقة.	لقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ {الكهف: 104}.	يضرب فيمن يعمل شيئًا مرارًا وتكرارًا دون جدوى فيكون كمن ينفخ في قربة مخزوقة لن تمتلئ بالهواء.	1. تحذّر الآيات القرآنية والمثل الشعبي من العمل دون جدوى، والتعب والعمل دون نتيجة. 2. التحذير ممن يظن نفسة أنه يحسن العمل، ثمّ يتفاجأ يوم القيامة بالخسران. 3. أن يتنبه الإنسان وينظر ويحرص في عمله فيكون كله في البر والخير، ويتأكد أنّ مجهوده لن يضيع سدى.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القيّم الاجتماعية السلبية في الأمثال الشعبية			
المثل الشعبي	التأصيل الإسلامي	دلالته ومعناه	القيّمة التربوية
14. وحياتك لفرجيك نجوم الظهر بالنهار.	لقوله تعالى: ﴿يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ﴾ { النساء: 120}.	يضرب لمن يريد مضايقة شخص مضايقة شديدة.	1. استعمال القسم والتشديد والوعيد عند مضايقة أحد للتأكيد على الفعل. 2. استعمال شيئًا من المعجزات للدلة على الوعيد والتشديد عليه، وهذا ينافي الشرع والدين الإسلامي الذي أمرنا بالصفح والعفو عند المقدرة. 3. التعامل بأسلوب لبق، والقدرة على التحكم وضبط الانفعالات النفسية، عند حصول أي مشكلة.
15. النساء حبائل الشيطان.	لقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ {الأحزاب: 58}.	يضرب في أنّ النساء وسيلة يستخدمها الشيطان ليفتن الرجال.	1. وصف المرأة بالخيانة، وعدم الثقة بها. 2. عدم الثقة بالمرأة هي أليات التفكير الذكوري لتبقى المرأة تابعة ومكرسة ولائها للرجل. 3. ينافي الشرع الإسلامي فهو لا يرضى بتهمة المرأة ووضعها محل شك واهانة.
16. ثلاثة ما بتنعار المرة، والفرس، والبارودة.	لقوله تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ {البقرة: 228}.	يضرب المثل لبيان أن المرأة ملكية للرجل، وتابعة له.	1. اعتبار المرأة ملكية شخصية للفرد، وجزء من أملاكه ولا يجوز لأحد أخذه. 2. وضعها دائما وضع شفقة وعطف، وادانة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القيّم الاجتماعية السلبية في الأمثال الشعبية			
المثل الشعبي	التأصيل الإسلامي	دلالته ومعناه	القيّمة التربوية
17. مرة ابن مرة اللي يعطي سره لمرة.	لقوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ {النجم: 39}.	يضرب لمن أحد من إعطاء سره للمرأة بوصفها غير أمينة على الأسرار.	1. عدم اعطاء الثقة للمرأة. 2. عدم اعطاء السر للمرأة. 3. وصف المرأة بكثرة الحديث لذلك لا تؤمن على سر.
18. هم البنات للممات.	لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وهو كظِيمٌ ۞ يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ {النحل: 58-59}.	يضرب في إن المرأة تبقى همًا على كاهل والديها وأسرتها حتى نهاية العمر، يضرب يبقى الخوف دائمًا أن تقع المرأة في شباك من يخدعها.	1. العيش في حالة خوف دائمة من لحوقه العار بسبب المرأة. 2. تحمّل عنائها ومشاكلها وحاجاتها مدى العمر. 3. التعب والضجر من حمل مسؤوليتها والقيام بحقوقها.
19. شاوروهن وخالفوهن.	في مشاورة النبي صلى الله عليه وسلم أم سلمة في قصة الحديبية عندما أراد الدخول لمكة.	يضرب في مشاورة ثمّ مخالفتها.	1. مخالفة المثل الشعبي للشريعة الإسلامية في جواز مشاورة الرجل للمرأة وأخذ رأيها. 2. يبين المثل عدم الثقة بالمرأة برأيها وتفكيرها. 3. يبين المثل ذكورية الرجال وهيمنة دور الرجل على المرأة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القيّم الاجتماعية السلبية في الأمثال الشعبية			
المثل الشعبي	التأصيل الإسلامي	دلالته ومعناه	القيّمة التربوية
20. الأكل في البنات خسارة، وتربية الحية ولا تربية البنية.	قوله صلى الله عليه وسلم: "من كان له ثلاث من بنات فصبر عليهن، واطعمهن وسقاهن، وكساهن من جدته (سعته وطاقته) كنّ له حجابًا من النار يوم القيامة". حديث صحيح	يضرب في عدم المرأة الطعام لعدم استحقاقها، تعد المرأة مضرب شؤم ومصيبة ويؤمن الرجل لثعبان خيرًا له من المرأة.	1. وصف المثل الشعبي المرأة بوصف دقيق، بوصفها بالحية أو الثعبان. 2. اعتبار المرأة دور ثاني، ولا يهم الاهتمام بطعامها أو شرابها. 3. مخالفة المثل الشعبي للشريعة الإسلامية التي كرمت المرأة وأعطت حقوقها كما الرجل.
21. الراجل بيعبوش اشي.	لقوله تعالى: ﴿أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أو انْثَى﴾ {ال عمران: 195}.	يضرب لبيان أنّ الرجل مهما فعل من صرف خاطئ أو صحيح لا يعيبه أحد على تصرفه.	1. تبرير أخطاء الرجل، وعدم تعييبه على شيء. 2. اعطاء الرجل جواز تمرير لكل سلوكياته الخاطئة، وهيمنة دور الرجل في المجتمع، في حين عدم السماح للمرأة بالخطأ. 3. الوجوب عدم تبرير الخطأ مهما صدر من الرجل أو المرأة، فالخطأ هو خطأ بغض النظر عمن صدر.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القيّم الاجتماعية السلبية في الأمثال الشعبية			
المثل الشعبي	التأصيل الإسلامي	دلالته ومعناه	القيّمة التربوية
22. الناس مع الواقف.	قوله صلى الله عليه وسلم: "المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير". رواه مسلم	يضرب في وقوف الناس مع السلطان أو القوي.	1. وقوف الناس مع القوي لخوفهم منه، لأنه أكثر سلطانًا، ولا يحبون الضعيف لأن وجوده لا يسبب أي قلق لمصالحهم وحياتهم فهو لا يستطيع أن يصدر أي رد فعل. 2. مع القوي تستطيع أن تنفذ كل أمورك، وكل أحكامك صادرة بعكس الضعيف. 3. الشخصية الإمعة فاليوم أحدهم واقف وغدًا ضعيف، فينتج عنه مسايرة الظروف والأحوال مع القوي. 4. هذا يتعارض مع التشريع الإسلامي، فهو ينادي بالوقوف مع صاحب الحق، ومع المظلوم، والقوة تكون بالخير والرحمة وأخذ الحق والعمل المتقن النافع، ونفع الناس والوقوف معهم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القيّم الاجتماعية السلبية في الأمثال الشعبية			
المثل الشعبي	التأصيل الإسلامي	دلالته ومعناه	القيّمة التربوية
23. اللي بياكل من مال السلطان بيضرب بسيفه.	قوله صلى الله عليه وسلم: "لا تكونوا إمعة، تقولون إن أحسن الناس أحسنا، وإن ظلموا ظلمنا، ولكن وطّنوا أنفسكم، إن أحسن الناس أن تحسنوا، وإن أساءوا فلا تظلموا". رواه الترمذي	يضرب للتقية والمسايرة لتمرير ظرف معين أو حالة راهنة.	1. التشجيع على المداهنة والنفاق، ومسايرة الظروف الراهنة، إن كان خير فخير ، وإن كان شر فنزيد معهم. 2. يخالف التشريع الإسلامي الذي أمر بالوقوف مع المظلوم والضعيف والدافع عنه. 3. يشجع على بناء الشخصية المهزوزة الضعيفة الإمعة التي لا رأي ولا مبدأ لها. 4. ويحمل معنى قوتي من قوة السلطان، وكل من يضرب بسيف السلطان فهو قوي مثله.
24. إن لقيت ناس بتعبد العجل حش وارمي له.	لقوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وهو كلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُو وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وهو علَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ {النحل: 76}.	أي لا تتجاهر بالإنكار على قوم أجمعوا على أمر، بل وافقهم فيه وساعدهم عليه، فإنك لا تأمن شرهم إن خالفتهم.	5. ينتج عنه شخصية ضعيفة، ليس لديها ثقة بالله عز وجل، وخوف من الناس ومن المجهول، وعدم التوكل على الله. 6. زرع الفوة والثبات في نفوس النشء، فكل شيء بأمر الله عز وجل، وقول الحق والثبات على المبدأ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القيّم الاجتماعية السلبية في الأمثال الشعبية			
المثل الشعبي	التأصيل الإسلامي	دلالته ومعناه	القيّمة التربوية
25. ظلم بالسوية عدل بالرعية.	قول النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه عن الله تبارك وتعالى، "يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما". رواه مسلم	يُضرب في أنّ المساواة في الظلم عدل.	1. يضرب في التشجيع على الظلم وزيادته، ليس فرد واحد بل اظلم الجميع ليسود العدل في الظلم، وهذا بغي وفساد كبير. 2. هذا يعني انهيار المجتمعات اجتماعيًا وأخلاقيًا، وتشجيع على مد أيدي اظلم.
26. الحسد في الجيران والبغضة في القرايب، يا جاري انت بدارك وأنا بداري، كوم حجار ولا هالجار.	قوله صلى الله عليه وسلم: "والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، قيل ومن يا رسول الله؟ قال الذي لا يأمن جاره بوائقه".	يضرب في مدى أذى الجار للجار سواء في الحسد، وعدم سؤاله عن حاله، وتمنيه لوأنه كوم حجار، لسوئه.	1. تبين الأمثال مدى أذية الجيران، وعدم تفقدهم أو الدخول معهم في أي شيء، وهذا ينافي الشرع الإسلامي الذي أوصى بالجار وتفقد حاله بالطعام والشراب والهدية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القيّم الاجتماعية السلبية في الأمثال الشعبية			
المثل الشعبي	التأصيل الإسلامي	دلالته ومعناه	القيّمة التربوية
27. يحسدون الفقير على موته يوم الجمعة، ويحسدون الأعمى على وسع عيونه.	لقوله صلى الله عليه وسلم:"ما من مسلم يموت يوم الجمعة، أو ليلة الجمعة إلا وقاه الله فتنة القبر". رواه الترمذي	يضرب هذا المثل للتعوذ من الحسد وأصحابه.	1. يضرب هذا المثل لتعوذ من أصحاب الحسد فظهور هذا المثل دلالة على تفشي الحسد بين الناس. 2. يدلل على أهمية وفضل ليلة الجمعة، وأجرها 3. أنانية الحسد وعدم تمني الخير إلا له، وإزالته عن أخيه. 4. ويحسدون الأعمى، حتى المريض يحسده الناس، وهذا يدل على مرض خطير منتشر بين الناس، يجب علاجه. 5. فالمريض والفقير لا يملكون شيئاً ومع ذلك يحسده الناس فكيف بمن يملك متاع ورزقه الله. 6. هذا يدل على جهل واعتراض الناس على حكمة الله، لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ {النساء: 32}، فالآية تفيد النهي عن التمني وتطلع النفوس ما ليس لها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني: الغايات والدلالات التربوية للقيّم الإيجابية والسلبية المتضمنة في الأمثال الشعبية، في مجال الأهداف التربوية للعملية التعليمية

- اشتمال المنهاج على الأفكار والاتجاهات والآداب الأخلاقية والاجتماعية، بحيث تشتمل على القيّم الإيجابية المتضمنة في الأمثال الشعبية، التي ترفع من سوية وقيّمة المجتمع، فيستطيع المتعلم التمييز بين السلوك الصحيح والسلوك الخبيث، وبين الضار والنافع، ونبذ القيّم السلبية التي أخذت أفكارها ومعتقدها من سلوكيات خاطئة للأفراد.
- اشتمال المنهاج على التحديات والمشكلات التي تواجه المجتمعات، وكيفية إيجاد الحلول لها، لتتناغم المناهج مع مستجدات ومشكلات العصر، وتثبت فاعليتها وقدرتها على تغيير حياة الناس وحل مشكلاتهم والصعوبات التي تواجههم، كإيجاد حلول للحسد والظلم والعجلة.
- يُنظر للأهداف التربوية والتعليمية على أنها تغييرات مرغوبة في سلوك المتعلمين، وفي جوانب شخصياتهم المختلفة، يتم تحقيقها من خلال مجهودات العملية التعليمية[1]، فيجب أن تكون هذه التغييرات قائمة على أساس مقاصد الشريعة الإسلامية وقيّم المجتمع المسلم، بحيث تجد منهجية واضحة وصريحة قادرة على علاج مشكلة الحسد التي تمرض النفس والجسد وتفتك في المجتمعات، لننهض بمجتمع سليم معافى من الأمراض التي تهدم بنيان سلم أخلاقه الاجتماعية.
- ومن المعارف التي تقدمها القيّم الاجتماعية للتربية الإسلامية، ويبينها فيها ويجعلها من تصوراتها مبدأ الأمانة والوفاء في هذا الدين، لقوله تعالى: ﴿بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ {آل عمران: 76}، حيث تحرص على بناء جيل واع متوازن حامل للقيّم والمبادئ، لينمو فيه الطمأنينة والاستقرار، وانتشار المحبة.

---

[1] البخاري، صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي، باب حفظ اللسان، ج8، حديث رقم (6475).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- يستفيد المعلم من مرحلة التعليم في قابليتها للتعديل والتشكيل كما يشاء، واستجابتها للسلوكيات الجيدة، لذلك يمكن تعديل أي سلوك سلبي فيها، أو ترك العادات السيئة التي اكتسبها المتعلم في مرحلته الأولى، فيكون المعلم خير قدوة يمتثل بها الطالب، وهذه المرحلة في غاية الأهمية لسهولة استجابة المتعلم، والتأثر بمن هم حوله.
- يوجه المعلّم طاقات المتعلّم واستعداداته وقواه التي منحه الله إياها، نحو تطويرها وتحسينها ابتداء، ثم استغلالها لما يخدمه في زيادة معارفه، وإتقان مهارات العمل، وإنجار الواجبات، ومساعدة غيره من الطلاب، وخدمة المدرسة بمختلف الأنشطة اللامنهجية[1].
- تزويد المتعلّم بقدر كافي من المعلومات والمعارف التي يحتاجها، كمعلومات عن كيفية مساعدة الجيران، والوفاء والأمانة، وتعريفه بالحسد ومخاطره وكيفية علاجه، كما وتشجيعه على تنمية مواهبه وقدراته، وصقلها وتنميتها.
- إن صفة المنهاج الجيّد تكمن في قدرته على تكوين الإنسان الصالح تكوينًا روحيًا وخلقيًا عقليًا وجسديًا ودينيًا وسياسيًا واجتماعيًا واقتصاديًا وجهاديًا وجماليًا، بحيث يمكنه هذا التكوين الصحيح من ممارسة حياته الإنسانية الكريمة[2]، وإن صياغة المنهاج على النحو الصحيح الذي يراعي الشرع، يكوّن جيلًا مسلمًا قيّميًا قادرًا على حمل الرسالة والمسؤولية.
- اشتمال المنهاج على القيّم والمبادئ الأخلاقية والإسلامية التي تنهض بأداء المتعلم، كلما افتقدت المناهج إلى القيّم دل على قصورها، بل لابد أن تتكامل جميع المناهج مع بعضها البعض في احتوائها على القيّم، لتغرس ذلك في نفس المتعلم بشكل أكمل.

---

[1] خطاطبة، عدنان مصطفى، الأصل النفسي للتربية الإسلامية وتطبيقاته التربوية، كلية الشريعة، جامعة اليرموك، 2017م، ص61.

[2] محمود، عبد الحليم محمود، التربية الإسلامية في المدرسة، دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر، ط1، 2004م، ص387.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- احتواء المنهاج على أنشـــطة تعليمية تعمل على إزالة الفروقات الاجتماعية بين المتعلّمين، وتعمل على التقريب بينهم، وخلق روح المحبة والألفة والتعاون بينهم، واحتوائها على أنشـــطة تنمي قيّم الإحســـان والأمانة وعدم الكيل بمكيالين.
- يجب على المناهج أن تضـع في أهدافها بيان معنى اكتمال المرء خلقيًا، وبيان معيار السـلوك الأخلاقي ثم تشـويقه وتشـجيعه على أن يسـعى هو بدوره ليصـبح إنسـانًا فاضـلًا، مع تزويده بأسـاليب تقويم نفسـه خلقيًا[1]، وذلك من خلال بلورة ســـلوك عملي يتبلور فيه مفهوم الصـــواب والخطأ للقضـــايا الأخلاقية، وتخطي الفكرة القائلة أن الأخلاق أمور نسـبية، أو مسـألة شـعورية، أو مسـألة ذوق[2]، فينشـأ بذلك جيل قيّمي متوازن نفسيًا.

إنّ عملية التربية والقيّم وجهان لعملة واحدة، فالتربية هي عماد الشـخصـية الناجحة، فتتفاعل عملية التربية مع القيّم، فالتربية هي التي تبني الأخلاق المســـتمدة من المجتمع والمتوافقة مع التربية الإســـلامية، فتنطلق التربية في تزكية السـلوك على القيّم الإيجابية والمسـتحسـنة، لذلك كان لابد من الإشـارة إلى أنواع التربية، في كيفية تبادل القيّم والتربية معًا، وهي كالآتي:

- **التربية الاجتماعية والأخلاقية:** وهي تربية ذات صـلة بالآداب والقواعد والسـلوكيات المستمدة من عادات وعُرف المجتمع الموافقة للشـرع الإسـلامي، يُسـتفاد من هذه التربية في إكسـاب المتعلم والطفل العديد من المهارات الاجتماعية، وتعليمه الاسـتقلالية، كما يجب على الأهل تعليمه العديد من العادات والسـلوكيات الاجتماعية الإيجابية، كعدم الكذب، وعد رد الأذى، ومقابلة الإحسان بالإحسان.

---

[1] يالجن، مقداد، أصول التربية الأخلاقية الإسلامية، مكتبة الخانجي، مصر، ط1، 1977م، ص410.

[2] الخوالدة، إبراهيم ناصر، التربية الأخلاقية، دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع، 2006م، ط1، ص251.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **التربية الاجتماعية:** عُني الإسلام بالتأسيس للقيّم والمبادئ التي تحكم سلوك الشباب في إطار مصلحة المجتمع وظروفه كما تبين هذه التربية من أحد أساليب هي أحد أساليب التربية الإسلامية التي تسهم في بناء شخصية الفرد المسلم في جوانب متعددة، ويلزم للتربية الاجتماعية، جماعة يتربى معهم هذا الفرد، فعلى الرغم من أهمية التربية الذاتية إلا أنها لا تنشئ كيانًا سويًا للإنسان، بل لابد من التربية الجماعية حتى يتربى الإنسان تربية حقيقية متكاملة، فحرص الإسلام على غرس وتغذية الجماعة في قلوب أتباعه، وعمل على تنميتها بين المسلمين، وحذّر من الانفرادية والانعزالية، فحثّ على إقامة جل الشعائر التعبدية جماعة، وحث على مخالطة الناس والصبر على أذاهم، واستحباب الجماعة في السفر والأكل، ونهى عن المبيت منفردًا، ونهى عن التفرق في الشعاب والأودية، لما للتربية الجماعية أثر في الكشف عن مواطن الضعف والقصور في شخصية المتعلم، ومساعدته على التخلص من ذلك، وتزويد المتعلم بالكثير من الخبرات والتجارب التربوية والدعوية، كما تعمل على زيادة النشاط للعمل ومضاعفة الجهد فيه، والحماية من كيد الشيطان ومكره، والبعد عن اليأس وبث الأمل في النفس، وتوظيف طاقات المتعلم بما يحقق التكامل والتوازن في شخصيته[1].
- **التربية بالأحداث:** وتعني استثمار الفرصة المناسبة لموقف معيّن، أو حدث طارئ، أو مشهد في توجيه، أو وعظ، ويكون هذا الحدث دافعًا للتأثر والتقبّل، وهي من الأساليب الفعالة في التربية، لأنها تؤثر في النفس تأثيرًا بالغًا، فالحادثة تثير النفس بكاملها، وترسل فيها، قدرًا من حرارة التفاعل والانفعال، يكفي لصهرها أحيانًا، أو الوصول بها إلى قرب الانصهار، وتلك حالة لا تحدث كلّ يوم في النّفس، وليس من اليسير الوصول إليها، والمربّي البارع لا يترك الأحداث تذهب سُدى بغير عبرة وبغير توجيه، إنما يستغلها

[1] القرشي، نايف بن محمد، التربية الجماعية في الإسلام دراسة تأصيلية، دار ابن الجوزي، ط1، 1432هـ، ص95-100.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لتربية النفوس وتهذيبها وصقلها[1]، ولابدّ من توجيه التعامل مع الشباب صوب توظيف الأحداث وتفعيل المواقف في ايصال الفكرة أو تحقيق الهدف، واستغلال اكتمال القدرات العقلية والوعي لدى الشباب في تكوين التصور الواعي لمجريات الواقع، كاستغلال في موقف الكيل بمكيالين.

- **التربية بالتوجيه غير المباشر**: ويكون التوجيه غير المباشر بالتعريض، ودفع المتربّي أتباعه لعمل ما دون التّصريح به، ولقد كان هذا الأسلوب من أكثر الأساليب التي اعتمدها الرسول صلى الله عليه وسلم، في تربية أصحابه، ولا تكاد تخلوأحاديثه وتوجيهاته منه، وهو اسلوب راق وشفّاف، يلامس القلوب ولا يخدشها، ففيه ستر للمسيء أو المخطئ دون معرفة الآخرين ليجّنبه الإحراج، كما يقوي جانب الثقة بالنفس، واستقلال الشخصيّة، كما إنّ بعض المتعلّمين شديدي الإحساس، شديد الحساسيّة للنقد، مما يجعل التوجيه غير المباشر أكثر ملائمة لشخصيّته، كما إنه يجعل الدافع لترك السلوك السيء أو تعديله أمرًا ذاتيًا، فيجنّب المتعلّم الوقوع في الرياء أو المجاملة[2]، وهذا الأسلوب مناسب للخصائص النفسية لمرحلة التعليم ويساعد المربي على تحقيق الأهداف بفاعلية لحفظ دوافع تقدير الذات والتقدير الاجتماعي، وتوكيد الذات التي يشعر بها المتعلم.
- يخضع النظام التربوي الإسلامي بكل مكوناته للتجديد والمراجعة والمواكبة للعصر[3]، وهذا يقتضي أن يراعي النمو الإنساني تفعيل سياسات الأنظمة التربوية وأهدافها التي تم الوصول إليها ومعرفتها مما يساعده في حل المشكلات التي تواجه المجتمع، وأن يكون قريبًا من واقعه، ليخرج بالشخصية القيمية القادرة على الاستخلاف وعمارة الأرض التي أُنيطت بها.

---

[1] قطب، محمد، منهج التربية الإسلامية، ج1، بيروت، دار الشروق، 1409هـ، ص207-208.

[2] القرشي، نايف بن محمد، التربية الجماعية في الإسلام دراسة تأصيلية، دار ابن الجوزي، ط1، 1432هـ، ص189.

[3] خطاطبة، عدنان مصطفى، الأصل التشريعي للتربية الإسلامية وتطبيقاته التربوية، كلية الشريعة، جامعة اليرموك، 2017م، ص163.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- يستفيد المتعلم من قوله صلى الله عليه وسلم: "والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، قيل ومن يا رسول الله؟ قال الذي لا يأمن جاره بوائقه"، عدم أذية الجيران والوقوف معهم بل والسؤال عنهم وتفقد حالهم.
- يمتثل المتعلّم سلوك القوة والحفاظ على المبدأ فلا يميل كما تميل الناس، لنكوّن شخصيات قوية قادرة على الحفاظ على مبدأها ورأيها، فينشأ جيل قوي لا يخاف من قول الحق، لقوله صلى الله عليه وسلم:" المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير".
- اشتمال المنهاج على الفضائل والآداب والأخلاق والآيات والأحاديث النبوية الشريفة التي تبين مكانة ومنزلة القيّم الاجتماعية، ودورها في بناء الجيل والحفاظ على الأمة الإسلامية، كقيّم الوفاء والأمانة والصدق، وعدم الكذب، والإحسان والعذر وعدم الخيانة.
- توجيه ميول الطالب إلى السلوكيات المرغوب فيها والتي تعود بالنفع عليه وعلى مجتمعه.
- تهدف التربية الإسلامية إلى إرساء القواعد الخلقية والدينية، لتحقيق الأهداف التعليمية، ويتعزز ذلك بالإفادة من قواعد السلوك السليم الواردة في الأمثال الشعبية والتي تتوافق مع ما جاء في الدين الإسلامي، للخروج بطلاب يحملون القيّم الإسلامية بعُرف وعادات مجتمعهم، مما ينعكس على سلوك الأفراد في المجتمع، وعلى توجهات المجتمع بصورة كليّة.
- تقديم الحلول العلاجية لأنماط السلوك الواردة في الأمثال الشعبية السلبية، بمقايستها بالمعيار الإسلامي، مع تحصين الأفراد ضد الأمثال الشعبية السلبية، وبتناول الإيجابية عوضًا عنها.
- تعويد المتعلم احترام الأعراف والعادات والقيّم المستمدة من الأمثال الشعبية، ونقد وتقويم ما يخالف منها القيّم الإسلامية باعتبارها سلطة ثانية على الفرد، حتى يكون مقبولًا اجتماعيًا، ومن ثمّ تعويده على أن يزن الأمور بميزان الإسلام.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- إبراز الشخصية الاجتماعية التي تحب الناس وتحب الخير، وتشارك الناس أفراحهم وأحزانهم، من خلال قصص الأمثال.
- توازن الأهداف المراد تحقيقها، على مستوى المدرسة، أو في الدور الذي تتكامل الأسرة والمدرسة هو الضمان لخروج جيل مسلم قيّمي، قادر على حمل الرسالة.
- التحذير من النماذج التي تحمل السلوكيات الاجتماعية السلبية، في بيان الجزاء الدنيوي والآخروي لهذه السلوكيات السلبية، وبيان المسؤولية الناتجة عن مثل هذه الأفعال.
- التأكيد على الصحبة الصالحة، واختيار الجيران الصالحين، فالصاحب ساحب والمتعلم مولع بتقليد من حوله، لذلك وجب تنبيه المتعلمين على انتقاء الصحبة الصالحة التي تعين على العمل الصالح.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الرابع

التربية الإسلامية وضبط القيّم الاجتماعية

في هذا الفصل تتناول الباحثة منهجية التربية الإسلامية في ضبط القيّم الاجتماعية المتضمنة في الأمثال الشعبية، من خلال الحديث عن الضبط الاجتماعي وأهميته في الأمثال الشعبية، والحديث عن أهدافه وأساليبه، ثمّ تتناول بالبحث نماذج تطبيقية من الأمثال الشعبية وبيان علاقتها بالضبط الاجتماعي، متمثلة بالأسرة، وبيان علاقة بعض من هذه الأمثال الضابطة بالنصوص الشرعية من القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة.

المبحث الأول: ضوابط التربية الإسلامية في ضبط السلوك الاجتماعي

يمثل موضوع الضبط الاجتماعي محور ارتكاز هام بالنسبة لعلم الاجتماع في حياة المجتمعات، ويتمثل مرة في دور العرف، وأخرى في القانون، ومرات في الدين والأخلاق، "ويكمن السبب والهدف من الضبط الاجتماعي هو ايجاد أفضل نظام اجتماعي أو سياسي أو اقتصادي، يتوافق مع ظروف الشعب الذي يوجد فيه، وأن وظيفة المشرع العاقل هي اكتشاف تلك النماذج البشرية المختلفة ووضع التشريع طبقًا لذلك، كما أشار "كولانج" إلى ثلاثة نظم مترابطة تُسهم في ضبط السلوك، وهي عقيدة العائلة أو (الدين عقيدة أهل البيت الواحد)، ونظام العائلة، وقانون الملكية، حيث توجد رابطة قوية وواضحة بين هذه النظم الثلاث، أما النظام الهام والذي يمارس فاعليته في باقي الأنظمة الأخرى فهو العقيدة، أو الدين وقوانينه حيث إنّ حقوق الملكية وقوانينها جزء من العقيدة، وتماسك العائلة وظيفة للعقيدة"[1].

[1] جابر، سامية محمد، القانون والضوابط الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1992م، ص16-20.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ونظرًا لما ينبني في دور أنظمة الضـــبط الاجتماعي في ترتيب حياة المجتمع وتأطيرها في نظام اجتماعي يمثلها، وبالنظر إلى أنه لا يوجد "مجتمع بدون نظام اجتماعي يُمثل عموده الفقري في بنائه الاجتماعي، ولا يوجد نظام اجتماعي خالٍ من ضوابط اجتماعية تعمل على دعمه وتعزيزه، ولا توجد ضوابط اجتماعية فاقدة آليات تســـتخدمها في ضـــبط وتوجيه أفراد المجتمع مهما كان حجمه ونوعه"[1]، فإن هذا الموضـع من البحث سـوف يتخصـص في بيان آليات ووسـائل الضـبط الاجتماعي المتضـمنة في الأمثال الشـعبية، كما صـورتها التربية الإسـلامية. وقد عُدّت الحِكم والأمثال والأقوال المأثورة آليات ضـبطية عرفيّة هامة للسيطرة على الرأي والسلوك، واستخدمت بوصفها إطار مرجعي لتحديد سلوك الأفراد وتوجيهه نحو خبرة اجتماعية جربتها أجيال واختبرت نجاحها، فهي تمثل نوعًا من السلطة تستمدّها من فكر الجماعة ومن منطلق العقل الجمعي، وعلى هذا الأسـاس فإنّ الأفراد يسـتشـهدون بها في كتاباتهم وأحاديثهم اليومية، ويدعمون بها آرائهم وحججهم، ويعتمدون عليها في تبرير كثير من أعمالهم[2]، سـنتعرف الدور الذي لعبته الأمثال الشـعبية في ضبط السلوك وكيف كان ذلك، وما أهمية هذه الأدوار في توجيه السلوك.

المطلب الأول: مفهوم الضبط الاجتماعي وأهميته

يُقصد بالضبط مجموعة القواعد والقوانين المتصلة بالتربية، ويتعيّن على المسلم الالتزام بها والوقوف عند حدودها، والتمسك بهذه القواعد والقوانين حتى تصير جزءًا من كيان الشخصية المسلمة تتمثل وتتقيّد بها، وليسـت قواعد نظرية لا تمس الحقيقة الواقعية في حياة الإنسـان[3]، كما يمكن ايضـاح المقصـود بالضـبط

---

[1] العمر، معن خليل، الضبط الاجتماعي، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، 2006م، ص100.

[2] القريشي، غنى ناصر حسين، الأمثال الشعبية والضبط الاجتماعي، دار ومكتبة صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، عمّان، ط1، 2011م، ص7.

[3] أبو هزيم، أحمد فريد، ضوابط مفاهيم التربية الإسلامية في ضوء القرآن الكريم، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، المجلد الثامن، العدد2، 2012م، ص57.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الاجتماعي بما ذهب إليه "روس" من أنّ الضبط الاجتماعي سيطرة اجتماعية مقصودة وهادفة، وفي وصف الحالة التي تجري في إطارها عملية الضبط الاجتماعي ذهب "سمنر" إلى إنّ الضبط تحكمه عوامل تلقائية، يمكن أن تظهر في الدور الذي تلعبه العادات الشعبية والأعراف، وأكد على أنه يوجد وراء كل نوع من أنواع الضبط أو كل وسيلة من وسائله روح عامة للمجتمع هي التي تمد تلك الأنواع والضوابط والوسائل بمعانيها وقيّمها ومثلها، وأمّا "جيروم داود" فقد ذهب في تعريف الضبط الاجتماعي نوع من الارشاد والتوجيه للسلوك الإنساني، إلى اعتباره تتمثل في وجود أربعة عناصر في كل صورة من صور الضبط وهي: وجود الشخص المتسلط أو الجماعة التي لديها قوة التحكم في الفعل الاجتماعي، ووجود هدف واضح للفعل، ومستويات أو قواعد واضحة ومحدودة للسلوك تعتبر بمثابة وسائل لتحقيق الهدف، ثمّ وجود نوع معين من الوسائل المقررة لتدعيم وتعزيز الامتثال للمعايير، ولابد من التفاعل الإيجابي بين هذه العناصر الأربعة لكي يتحقق الضبط الاجتماعي[1].

كما ويرى فياض إنّ الضبط يتمثل عمليًا في مجموعة من الآليات أو العمليات المجتمعية والسياسية التي تنظم سلوك الفرد والجماعة في محاولة للوصول إلى الامتثال والمطابقة مع قواعد مجتمع معين، أو حكومة أو فئة اجتماعية ما[2]، ويمكن تعريف الضبط الاجتماعي في ضوء التصور الإسلامي: بأنه مجموعة القواعد والقوانين التي تعمل على ارشاد وتوجيه سلوك الفرد المستمدة من القرآن الكريم وسنة النبي صلى الله عليه وسلم، من خلال استخدام مجموعة من الآليات والوسائل التي توافق الشرع الإسلامي في تمثل السلوك الإيجابي الصحيح، وتتوافق مع معايير المجتمع وقيّمه وعاداته وتقاليده التي تُمثل قواعده السلوكيّة، وتحقق

---

[1] جابر، سامية محمد، القانون والضوابط الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1992م، ص32-43.

[2] فياض، حسام الدين محمود، الضبط الاجتماعي: دراسة سوسيولجيه تحليلية، مكتبة نحوعلم اجتماع تنويري، ط1، 2018م، ص4.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أهدافه، للخروج بالشخصية الاجتماعية المسلمة التي تضبط تصرفاتها وأفعالها وفق معايير التربية الإسلامية والمجتمع الذي تعيش فيه.

كما يمكن النظر إلى الضبط الاجتماعي كما صورته الأمثال الشعبية وفي ضوء التصور الإسلامي: باعتباره مجموعة القواعد والقوانين والنظم تُعبر عن صـــورة المجتمع وطريقة تفكيره ومنهجه، وتعتبر وثيقة يستند إليها المجتمع في رسم قواعد السلوك، وتستند إلى العديد من الآليات والوسائل، التي تتوافق مع معايير المجتمع والدين الإســلامي، تتفاعل فيها الأمثال الشــعبية باعتبارها إحدى هذه الآليات مع القوانين والأعراف والعادات والتقاليد، لتُشكل بذلك الضبط الاجتماعي الموافق للشرع الإسلامي، ولحماية المجتمع من الفوضى والانحراف.

وتكمن أهمية الضــبط الاجتماعي في تحقيقه التوازن والاســتقرار للمجتمعات، كما يُســهم الضــبط الاجتماعي في ايجاد حلول للمشكلات التي تواجه الأفراد من خلال وجود مرجعية الأعراف والقوانين والتقاليد فتكون مرجعًا لفض النزاعات، كما تســاعد هذه الأعراف والعادات والتقاليد على التنشــئة الاجتماعية، وتكمن ضرورة الضبط الاجتماعي في الحفاظ على الحقوق، ومنع الفوضى، والسيطرة على المخاوف والقلق التي قد تصــيب الفرد[1]، كما يلعب الضــبط الاجتماعي دوره في تحديد القيّم وتمثلها والالتزام بها، فيعبر الضــبط الاجتماعي في كل مجتمع من المجتمعات عن صورته وهويته.

"وفي الواقع يضع كل إنسان لنفسه معايير تعبر عن حاجاته الفردية لكي تميزه عن الغير في سلوكه وتفكيره وعلاقاته، في ذات الوقت يخضــع لقيّم ومبادئ ومعايير جمعية تمكنه من الانســجام مع الأفراد المحيطين به في المجتمع بغرض اكتسابه صفات سلوكية وفكرية تعكس صفات مجتمعه، كما إن الضبط

[1] https://mawdoo3.com/الضبط_الاجتماعي، الحياري، إيمان، 2016م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الاجتماعي تمارسه كل المؤسسات سواء المعنية بالتنشئة الاجتماعية مثل الأسرة، أو المدرسة، أو المؤسسات المجتمعية الرسمية وغير الرسمية أو حتى داخل المؤسسات المهنية، كما يعزز الضبط الاجتماعي القيّم والمعايير السلوكية كمصدر للدوافع والمواقف والاتجاهات، كما أنّه من خلال الضبط الاجتماعي يعتبر الدين من أهم وأقوى الآليات، لأنه يؤدي وظائف اجتماعية مهمة من بينها تقوية الروابط الاجتماعية من خلال وحدة العقيدة والشعائر، كما إنه يضمن حالة الاستقرار التي تتطلع إليها المجتمعات من خلال حفظ التوازن لأن في النهاية الضوابط الدينية تحمل صفة الإلزام، كما إنها تتميز بالترغيب والترهيب"[1].

ولكل مجتمع طابعه الإنساني الذي يستوجب مداومة الحفاظ على مجموعة القواعد والأنظمة التي وضعها المجتمع لأفراده والتي توارثتها الأجيال باعتبارها رموزًا للهوية الثقافية المجتمعية، حيث أنها تضمن درجة عالية من التماسك الاجتماعي وتساهم في تكوين أفراد صالحين يشاركون في تحقيق الأهداف المجتمعية، حيث أنها تضمن درجة عالية من التماسك الاجتماعي حيث تظهر أهمية الضبط الاجتماعي كأحد العمليات الضرورية للمجتمع في نقله وتأصيله وتعميمه، لتلك القواعد والأنظمة المجتمعية ومتابعة التزام الأفراد بها، كما وتعد الأخلاق والفضائل التي تمسك بها أجدادنا وآباءنا خير دليل على نجاح وفاعلية وسائل المجتمعات القديمة في ممارسة الضبط الاجتماعي وعلى الرغم من عدم الاستعانة بجهاز أمني رسمي داخل الجماعة، يضع القوانين ويعممها إلا إنّ الضوابط الداخلية كان لها الدور الأكبر في فاعلية عملية الضبط[2]، فبالنظر لعادة الثأر نجد أنها كانت ناتجة عن حاجة أفراد الجماعة إلى ردع المعتدي في ظل غياب جهاز مركزي يتولى تنفيذ الأحكام فممارستها يعد نوعًا من استراتيجيات المجتمع الناتجة عن الحاجة للضبط

---

[1] فياض، حسام الدين محمود، الضبط الاجتماعي: دراسة سوسيولجيه تحليلية، مكتبة نحوعلم اجتماع تنويري، ط1، 2018م، ص7-8.

[2] الشهري، زينة محمد، الأمثال الشعبية والضبط الاجتماعي، العدد10، ج4، المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، 2016م، ص183.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

واستيفاء الحق، كما إن عادة الكرم العربي مثلًا كانت نتيجة لحاجة الناس للغذاء قديمًا، بمعنى إنها تعبر عن نوع من التكيف الذي فرضه المجتمع على بعض أفراده في سبيل سد حاجة البعض الآخر، ويمكن أن تنطبق هذه النظرة التحليلية على بقية العادات والأعراف التي تتبناها المجتمعات المختلفة[1].

المطلب الثاني: أهداف الضبط الاجتماعي المتضمنة في الأمثال الشعبية وموقعها في التصور الإسلامي

لقد كانت الأعراف والعادات القديمة تترجم عمليًا عن طريق ممارستها في الواقع أو شفويًا عن طريق القصائد والقصص والأمثال الشعبية، ولقد تناقلت الأجيال في هذه القصائد والأمثال بعضًا من معايير الضبط حتى تستخدمها كإطار مرجعي لتحديد سلوك الأفراد وتوجيهه نحو خبرة اجتماعية عاشتها الأجيال السابقة واختبرت نجاحها. وتعد الأمثال الشعبية من أهم آليات الضبط لما فيها من سلطة أدبية تستمدها من فكر الجماعة ومن منطلق العقل الجمعي، لذلك تجد الأفراد يستشهدون بها في كتاباتهم وأحاديثهم اليومية ويدعمون بها آراءهم ويعمدون إلى تبرير أعمالهم بها، والمجتمع منطقيًا يماثل الإنسان في حاجته للخبرة والقواعد المجربة، فجميع عملياته التي تتم في إطار اجتماعي تُبنى على قواعد وأسس نتجت من خبرات الأجيال السابقة وتستفيد من تجاربهم خصوصًا فيما يتعلق بعملية الوقاية والضبط الاجتماعي[2]، ومن أهم أهداف الضبط الاجتماعي المقصودة منه ما يلي:

توطيد شعور الأفراد بالمساواة والعدل من خلال الامتثال للقيّم المجتمعية ومعاييرها، بذلك يجمع بينهم برابط مشترك، كما ويؤطر سلوكيات الأفراد ضمن نظام معين ليؤدي كل فرد دوره على أكمل وجه، ويشكل الأفراد بمجموعهم منظومة متكاملة، كما ويساهم في انخراط الفرد في مجتمعه ويجعل منه إنسانًا اجتماعيًا، ويخفي بدوره الأنانية والانطوائية لديه، ويعزز حب المشاركة الاجتماعية، مما يجعله يحافظ على أعلى

---

[1] لويد، دينيس، فكرة القانون ضمن سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1981م، ص216.

[2] القريشي، غنى ناصر حسين، الأمثال الشعبية والضبط الاجتماعي، دار ومكتبة صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، عمّان، ط1، 2011م، ص146.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مستوى من درجات التضامن الاجتماعي ضمن إطار التنظيم الاجتماعي الواحد سعيًا لضمان بقائها على الدوام، كما تعززّ عملية الضبط التماسك الاجتماعي بين أفراد المجتمع الواحد، فيحقق أعلى مستويات الأمن الاجتماعي بتأدية كل فرد دوره على أكمل وجه داخل مجتمعه، ليغرس أسمى معاني الارتباط الدائم بين أفراد المجتمع[1].

وقد اهتم الإسلام اهتمامًا بالغًا في ضبط السلوك وتعديله، لبيان السلوك الصحيح والسليم والترغيب فيه، والنهي عن السلوك السلبي والابتعاد عنه، فهدفت التربية الإسلامية كما هدف الضبط الاجتماعي، إلى التنشئة الاجتماعية الصحيحة السليمة لأبناء المجتمع، وتكوين الشخصية الاجتماعية المسلمة المتزنة نفسيًا وجسميًا وعاطفيًا، التي تستطيع القيام بواجباتها والمهام الموكلة إليها من استخلاف وعمارة الأرض، وشرع الأحكام والآداب التي يتحقق بامتثالها السلوك القويم وجعلها سمت سلوك المسلم وأمره بها، في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾، {فصلت: 34}، فالسلوك السليم المنضبط بالاستقامة، لا يستوي مع السلوك غير المنضبط بالقيّم الإيجابية الإسلامية، فحثت التربية الإسلامية الإنسان على الابتعاد عن الصفات التي تجعل المسلم سلبيًا متخاذلًا، بعدم استجابة النفس للرغبات والانقياد لها، لقوله تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ﴾ {ال عمران: 14}، فقد نبهت الآيات القرآنية من اتباع شهوات النفس ومغريات الدنيا، والابتعاد عن الطريق السليم القويم.

كذلك من أهم أهداف الضبط الاجتماعي، توفير سلطة عقلية تمثل أداة للتغيير، فيُنظر للضبط على أنّه تخطيط عقلاني أو رشيد، لما هو غير عقلاني، فتكون سلطة التخطيط قادرة على إصدار قرارتها، معتمدة

[1] الحياري، إيمان، https://mawdoo3.com/الضبط_الاجتماعي، 2020/3/26م، اليوم: الخميس.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في ذلك على أسس إمبيريقية، تُحدد التأثير الذي يمكن أن يمارس في وضع معين، ويتمثل في تحقيق أكبر قدر من الفاعليّة والتأثير بأقل قدر من الجهد، كما إنّ الضبط مهم من أجل تحقيق الامتثال والسيطرة على الانحراف، فيشير الضبط بوجه عام إلى أنواع السلوك الاجتماعي التي تؤثر في الأفراد أو الجماعات، وتوجههم نحو الامتثال للمعايير القائمة أو المرغوبة، ويتمثل هدفه النهائي في ضرورة تفكير الشخص بسلوكه ووعيه بامتثاله للاستجابة المثلى في السلوك، وكذلك يبرز هدف الضبط الاجتماعي في خلق التوازن في حالة تغير المجتمع، أي خلق حالة من التوازن في ضبط سلوك الأفراد في جماعة معينة، وابعادها عن الانحراف، من خلال تفاعل المعايير والقيّم لخلق توازن كامل بين أعضاء المجتمع[1].

كما يتضح دور الأمثال الشعبية في ضبط الحياة الاجتماعية، من خلال استقراء نماذج من المعايير والأدوات الضابطة للسلوك التي قننتها الأمثال الشعبية، كما يلي:

1. توطيد معاني العدل والمساواة: ورد العديد من الأمثال الشعبية التي تشجع على العدل والمساواة ما يرغب فيها، ويجعلها مصدرًا للمعايير المجتمعية، من الأمثال الدالة عليها: "العدل أساس الملك"، و"قل الحق ولوعلى قطع راسك"، "من سوّاك بنفسه ما ظلمك"[2].
2. نبذ الأنانية والانطوائية وتعزيز حب المشاركة الاجتماعية: وبذلك تقدّم المصلحة العامة على المصلحة الفردية والأنانية، و"قوم تعاونوا ما غلبوا"، و"إيد لوحدها ما تصفق"، و"رغيف برغيف ولا يبات جارك جوعان"، و"الدنيا دين ووفا"، و"خادم الناس يلقى الناس خدّامة"[3].

---

[1] جابر، سامية محمد، القانون والضوابط الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1992م، ص43-54.

[2] حمصي، سيمون ابراهيم، ألف وخمس مية من الحكم والأمثال الشعبية، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ط1، 1986م، ص489، ص1040.

[3] حمصي، سيمون ابراهيم، المرجع السابق، ص744، 753,1004، 782.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3. الترهيب والتحذير من أنماط التفكير وأنماط السلوك السلبية التي تهدم الشخصية:كما جاء في "بكثر خيره من كيس غيره"، و"غش القلوب تُظهره فلتات اللسان"، و"حظي بكل شي أسود إلاّ بالبطيخ أبيض"، و"شبهت حظي لطاحون احجاره ما دارت والمي بالأرض غارت"، و"يقول للسارق اسرق ولصاحب الدار احرس دارك"، و"بالوجه مليح وبالقفا قبيح"، و"لا تفكر تصل للسماء بكرا السماء تاخدك"، و"التكبّر على المتكبر حسنة"، و"فتنا دياركم وكشفنا سراركم، طابخين الحريرة بقشة حصيرة"، و"ما يفضح الأمير غير الكنة والأجير"[1]. ففي مثل غش القلوب، تحذير من القلوب التي تمتلئ بعكس ما تُظهر، فقد حرص الدين الإسلامي على نقاء السريرة، وصفاء النية، كما صورت الأمثال الشعبية صورة أليمه من صور الحظ العاثر، التي تبين كآبة وحزن الشخصية، فعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لا عدوى ولا طيرة، ويعجبني الفأل الصالح، الكلمة الحسنة"[2]، وبيّنت بعض الأمثال خطورة المنافق والمنافقين، المتلون بالوجه والود، وبيّن بعضها سلوك المتكبرين، ورد لاذع على سلوكهم، وقد جاء بالقرآن الكريم أيضًا التحذير من النفاق والمنافقين كما في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وهو اَلَدُّ الْخِصَامِ ۞ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ﴾ {البقرة: 204-205}، كما واتفقت الأمثال الشعبية مع نصوص السنة النبوية في ضرورة حفظ السر وعدم كشفه، لقوله صلى الله عليه وسلم: عن أنس رضي الله عنهأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إذا حدَّث الرجل بحديث ثم التفت فهي أمانة"[3]، فهذه مجموعة الأمثال

---

[1] حمصي، سيمون ابراهيم، المرجع السابق، ص744.

[2] صحيح البخاري، كتاب الطب، باب الفأل، ج7، ص135، رقم الحديث: (5756).

[3] مسند أحمد، مسند جابر بن عبدالله، ج23، ص297، رقم الحديث: (15062)، حكم الحديث: حسن لغيره.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التي بيّنت بعض السلوكيات التي تهدم الشخصية كالكرم على حساب الغير، وملء النفس بالألم والسواد والنفاق وكشف الأسرار، وكلها من مدمرات الشخصية المسلمة.

4. القدوة الحسنة: قدمت الأمثال التي توافق الضبط الاجتماعي، الذي قدمته الأمثال مع الضبط التربوي الذي قدمته النصوص الشرعية، أسماء شخصيات يقتدى بها في صفة أو مجموعة من الصفات، كانت بمثابة نموذج مثالي في سلوك معين، يرغب المجتمع قديمًا في تشجيع العموم عليه، لذلك عبّرت هذه الأمثال عن شخصيات واقعية تمتعت بالمعايير، مما يجعلها نموذجًا وقدوة للأجيال اللاحقة ومنها: "أشجع من عنترة"، "أو فى من السموأل"، أجود من حاتم"[1].

وتتوافق الأمثال في هذا مع أهداف الضبط الاجتماعي في إيجاد القدوات، ولفت النظر إليها لما لها من النهوض بالأمة والفرد بشكل إيجابي، وتخلّقهم بالسلوكيات الحسنة والمرغوب فيها، وحماية المجتمع من انتشار الفساد والرذائل، وشعور الفرد بالأمن والاستقرار لوجود نماذج طيبة يحتذي بها.

5. التصرف الحكيم ونبذ الانحراف: لقد تضمنت الأمثال الشعبية توجيهات مباشرة للسلوك المقبول في الأزمات مما يجعل منها وصفات جاهزة للاستدعاء والتطبيق خاصة لمن لا يمتلكون خبرات كافية في السلوك الاجتماعي[2] ومنها: "قال رمحك قصير قال نزيد له بخطوة"، و"المشي بالنور ما تعتر"، و"لا تنام بين القبور ولا تشوف منامات وحشة"، ولعلَّ من منهج الإسلام في الدعوة إلى الحكمة في القول والفعل قوله تعالى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ {البقرة: 83}، فالقول الحسن يشمل كل امر بالمعروف ونهي عن

---

[1] الشهري، زينة محمد، الأمثال الشعبية والضبط الاجتماعي، العدد10، ج4، المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، 2016م، ص199.

[2] الشهري، زينة محمد، الأمثال الشعبية و الضبط الاجتماعي، العدد10، ج4، المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية،2016، ص200.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المنكر، والعفو والصفح الجميل، ومبادرة الناس بالمعروف والخير، وعن أبي ذر رضي الله عنه،عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "لا تحقرن من المعروف شيئا، وإن لم تجد فالق أخاك بوجه منطلق[1]، فيكون دحض الشر والانحراف بالخير والمعروف، ومزاحمة الانحراف ببذل الخير والإحسان بكل الوجوه، مما تتفق فيه الأمثال الشعبية مع المعايير الواردة في النصوص الشرعية.

6. محاصرة كافة مشاعر الخوف والقلق والإحباط التي قد يعاني منها الفرد: فقد حملت الأمثال الشعبية توجيهات مباشرة في كيفية مواجهة القلق بتجنبه، أو التنبه لما قد يصيب الفرد والحذر، ومنها: "اللي عنده راس عند الروّاس ما ينام*"، و"المقروص يخاف من جرة الحبل"، و"لا حياة مع اليأس ولا يأس مع الحياة"[2].

7. ومن المنصف ذكر بعض الأمثال الشعبية التي حملت أدوارًا سلبية مخالفة لمقاصد الضبط الاجتماعي منها: "أنصت لزوجتك مرة كل أربعين عامًا"، و"خالف تُعرف"، و"شيطان تعرفه خير من شيطان تجهله".

المطلب الثالث: أساليب وآليات الضبط الاجتماعي المتضمنة في الأمثال الشعبية وموقعها في التصور الإسلامي

يحتاج الضبط الاجتماعي إلى العديد من الوسائل والآليات من أجل تحقيق أهدافه، بحيث تفرض هذه الآليات والأساليب والوسائل قبضتها على الأفراد، للانقياد لتعليماته ومعاييره، للنهوض بالمجتمع وتحقيق التوازن بين أفراده، والمساهمة في بناء الشخصية السليمة المتوازنة، وتوطيد معاني العدل والمساواة، ونبذ كل

---

[1] صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، ج8، ص37، رقم الحديث: (2626).

* الروّاس: بائع رؤوس الغنم المسلوقة، لا ينام خوفًا على الرأس الذي يملكه، في الخائف، ما يبّرر له خوفه.

[2] حمصي، سيمون ابراهيم، ألف وخمس مية من الحكم والأمثال الشعبية، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ط1، 1986م، ص105، 107، 908.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أشكال الانحراف والأنانية، وطرد مشاعر الخوف والقلق والإحباط التي يعاني منها الأفراد، بحيث تحقق هذه الوسائل والأساليب الضبط الاجتماعي، وبما يتوافق مع التصور الإسلامي.

وقد عنيَّ الإسلام عناية بالغة بالضبط الاجتماعي، في بيان السلوكيات الصحيحة والسليمة، وبيان السلوكيات الخاطئة غير المرغوب فيها، وقد وجه الأمة الإسلامية أن تتضافر جهودها بكافة مؤسساتها وأفرادها لتحقيق الضبط الاجتماعي، وإحداث تغييرات مرغوب فيها، لقوله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ {ال عمران: 104}، وقوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ {التوبة: 122}، فدعا الإسلام من خلال هذه الآيات ضرورة وجود مجموعة من الناس يتصفون بالعلم والحكمة لدعوة الناس إلى الخير والتصدي إلى الشر، والأمر بالمعروف يشمل كل قول وفعل، ودعم معنوي ومادي، فيكون دور هذه المجموعة من الناس الإرشاد والتوجيه والتعليم، وتبصير الناس الطريق الصحيح، فهذا كله يبين حرص الشريعة الإسلامية على الضبط وتعديل السلوك، لنهوض بقيّمة الفرد وتوجيهه، ومن أهم آليات وأساليب الضبط الاجتماعي التي تحققت من خلال توظيف المثل ما يلي:

1. **المثل كضابط قانوني:** هو مجموعة من القواعد والأسس التي تنظم سلوك أفراد المجتمع، والتي يجب على أفرادها اتباع القانون. موضوعه الإنسان وسلوكه مع نظائره، أعماله وردود أفعاله، وكما قيل: حيث يملك الكل فعل ما يشاءون لا يملك أحد فعل ما يشاء، وحيث لاسيد، فالكل سيد، وحيث الكل سيد فالكل عبيد[1]، ووظيفة القانون تكمن في السيطرة على الانحراف، والحفاظ على حقوق الآخرين وحرياتهم وتحقيق سعادتهم وأمنهم، كما يُمكن أن يترأس القانون هرمية الضبط الاجتماعي لأنه يصدر من جهة رسمية

[1] https://ar.wikipedia.org/wiki/ قانون، اليوم: الأثنين، 2020/3/30م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كالحكومة أو الدولة، ويتضمن العقاب أو الثواب بحسب سلوك الفرد، للتمكن من السيطرة على المجتمع والقدرة على ضبطه.

وقد تضمنت الكثير من الأمثال الشعبية مجموعة من القواعد والمعايير التي استحسنها أفراد المجتمع ورضوا بها، ومن الأمثال التي تعبر عن هذه القواعد والمعايير في المجتمع الأردني، "اجعل سلوكك دائمًا كما لوكنت تحت مراقبة عشـــرة عيون"، و"اجلس حيث يُؤخذ بيدك وتُبرّ لا حيث يؤخذ برجلك وتجر"، و"الرفق بالجاني عقاب"، و"البريء سـلطان"، و"أولى الناس بالعفو اقدرهم على العقوبة"، و"وما من ظالم إلا وسـيبلى بأظلم"، و"المتهم بريء حتى تثبت إدانته"، و"الجزاء من جنس العمل"، و"وقد أعذر من أنذر"، و"لا تشـق وجه العفو بالتأنيب"، و"وحدة بوحدة والبادي أظلم"، و"من عاتب في كل ذنب أخاه فحق أن يمله وينساه[1].

2. **المثل كضابط إسلامي:** بما أنّ الدين الإسلامي هو مرجعية الوسائل الاجتماعية الضابطة في المجتمع فإن الأمثال الشـعبية المرتبطة بتعاليم دينية تعد أقوى الضـوابط الاجتماعية قدمت للمجتمع في صـيغ محلية، وإن صياغة العديد من الأحكام الفقهية والفضائل الدينية في صيغة أمثال شعبية حقق فوائد عديدة بالإمكان تلخيص بعضها فيما يلي[2]:

أ. صـياغة المعاملات الإسـلامية بلغة سـهلة مفهومة للعامة وتقترب من واقع الحياة العملية وتناسـب المرحلة الزمنية.

ب. أن الأمثال الشعبية التي تستند في أصولها على نصوص دينية ترفع الحرج عن التقيد بالنص الديني وتمنح مرونة للمستشهد بها في مواضيع مختلفة.

---

[1] عبيد، بدر الدين، الأمثال الشعبية من أفواه البرية، دار الينابيع، سوريا، دمشق، ط1، 2009م، ص107.

[2] الشهري، زينة محمد، الأمثال الشعبية والضبط الاجتماعي، العدد10، ج4، المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، 2016م، ص197.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ج. أن الكثير من الأمثال الشعبية تجمع بين أصل ديني وعرف اجتماعي مما أكسبها صفة مقدسة اجتماعيًا ودينيًا وفرضها على كافة أفراد المجتمع.

ومن الأمثال الشعبية التي تستند في الأساس إلى أصول دينية وتداولها أفراد المجتمع الأردني،"لا تفكر الها مدبر"، و"الله خلق الناس وخلق رزقها"، وفي التسليم بالقضاء والقدر جاءت أمثال "إنّ الحذر لا ينجي من القدر"، و"المكتوب على الجبين لازم تشوفه العين"، والربط بين التقوى والحياء، "لباس التقوى الحياء"، كما بشرت الأمثال الظالمين بسوء العاقبة، "دار الظالمين خراب"، و"ما من ظالم إلا ويبلى بأظلم"، وكما انتقد المثل الشعبي الرشوة بأسلوب مرح وذكي: "البرطيل يحل دكة القاضي"، و"إذا ارتشى القاضي كثرت شهود الزور"[1]، فجاء الرد الديني أيضا، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِين آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ {النساء: 29}.

3. **المثل كضابط أخلاقي:** يُعد الضابط الأخلاقي من الضوابط المهمة في عملية الضبط الاجتماعي، ذلك أن الأخلاق هي العقد الثابت الذي تُعقد به الروابط في العلاقات الاجتماعية، وتحافظ على بقائها واستمرارها، فالأخلاق تضمن التعاون والتآخي والمحبة، وسلام المجتمعات فيما بينها، ويعبّر عنها بأنها مجموعة الأفعال والسلوكيات والمعايير التي يكتسبها الفرد بالعادة والتدرب، والفكر والروية، ومنها ما يكون طبيعيًا من داخل النفس، وجميع هذه الأفعال والسلوكيات منظمة لسلوك الفرد، وتحدد شكل العلاقة بينه وبين الأفراد، وتهدف هذه الأفعال والسلوكيات إلى تحقيق غاية محددة.

ولقد صورت الأمثال الشعبية العديد من الفضائل والأخلاق وأضدادها، وفي ذلك تجسيد واقعي يزيد من درجة الاقتناع بمضمون المثل، فمن الأمثال الشعبية التي عبّرت عن الأخلاق، "الطبع يغلب التطبع"، و"الرفق مفتاح الرزق"، و"النصح ثقيل فلا تجعله جدلًا ولا ترسله جبلًا"، و"الغلط إذا أدرك تبدد وإذا ترك تعدد"،

[1] طه، جمانة، موسوعة الروائع في الحكم والأمثال، دار الخيال للنشر والتوزيع، ط2، 2002م، ص47-65.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و"احبس لسانك تسلم"، و"استغن عمن شئت تكن نظيره، واحتج إلى من شئت تكن أسيره، وأحسن إلى من شئت تكن أميره"، و"الجواب الرقيق يسكت الغضب"، و"من كساه الحياء ثوبه لم ير الناس عيبه"، و"من لانت كلمته وجبت محبته"، و"الصدق منجاة"، و"من قل حياؤه كثرت ذنوبه"، و"لا دين لمن لا مروءة له"[1].

4. **المثل كضابط عرفي:** يعبر مصطلح القانون العرفي عن مجموعة القواعد والمعايير التي استحسنها أفراد المجتمع وارتضوها والتزموا بها بوصفها قواعد تنظم سلوكهم وتعاملاتهم إلى درجة أنها ترتقي إلى القوانين غير المكتوبة[2]، وهو وسيلة من وسائل الضغط على الأفراد ليلزمهم باتباع الأوامر والتعليمات الاجتماعية.

وللأعراف الاجتماعية العديد من الوظائف أهمها[3]:

- وظيفة التوجيه: فالأعراف الاجتماعية موجهات لسلوك الفرد وتعامله، بل إنها تهدي الفرد إلى التصرف المتوقع وتعمل على صقل النشاط أو الفعل وبلورته ضمن نماذج وأنماط من السلوك والأفعال وردود الأفعال.
- الوظيفة الجمالية: من خلال إرساء ثقافة الذوق أو الحاسة وإرشاد الفرد إلى الجميل والحسن والمستساغ والمستحب واللائق، والحاسة الجمالية تكرسها العادة ببعديها الشكلي أو الجمال الشكلي كتقديم الهدايا، وشكلها المعنوي أو الروحي وهي جمال الشعور والوجدان.
- الوظيفة الضبطية: ولا يمكن للمجتمع أن يستقر أو يستمر دون أن تكون فيه أعراف اجتماعية تتدخل في حياة الفرد أو الجماعة من أجل حملهم على توجيه سلوكهم وفق مبدأ المواءمة الجماعية والتوافق من جهة، وعلى تنظيم العلاقات بين الأفراد وفق معايير تقدمها لذلك من جهة أخرى.

---

[1] دغيدي، محمد سامي منير، بلاغة الأمثال وفصاحة الحكمة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، القاهرة، 1998م، ص69-80.

[2] القريشي، غنى ناصر حسين، الأمثال الشعبية والضبط الاجتماعي، دار ومكتبة صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، عمّان، ط1، 2011م، ص267.

[3] فياض، حسام الدين محمود، الضبط الاجتماعي _دراسة سوسيولجيه_ تحليلية، مكتبة نحوعلم اجتماع تنويري، ط1، 2018م، ص17-18.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- وظيفة التكافل والتضامن الاجتماعي: وتعتبر الأعراف الاجتماعية الوسيلة التي تضمن التكافل والتضامن الاجتماعي، وذلك من خلال عمل كل وحدة اجتماعية فرعية في سياق متفق مع مقتضيات عمل الوحدة الكلية مع استشعار الأولى بإلزامية القواعد السلوكية الضابطة والمتفق عليها من قبل الوحدة الاجتماعية العامة. وقد تضمنت الكثير من الامثال الشعبية مجموعة من الأعراف، وذلك يدلل على أهمية الأمثال التي تعبر عن الأعراف في المجتمع الأردني منها: "العفو من شيم الكرام"، و"المعروف عرفًا كالمشروط شرطًا"، و"أكل الرجال عالرجال دين وأكل الانذال صدقة"، و"المنية ولا الدنية"، و"الرجال إذا قال قولًا تمّمه".

5. **المثل كضابط للعادات والتقاليد:** تُعرف العادات بأنها تصرفات مجتمعية سائدة، يتبعها وتقوم بها فئة معينة من الأفراد، وتعتبر إحدى ضروريات المجتمع في مواقف معينة، وتتكرر دائمًا، وتنبع عن الدوافع الاجتماعية لدى الفرد وليست صادرة من أية جهة حكومية أو دولية، فهي قد نشأت في قلب المجتمع بتلقائية، وسادت فيه وتوطّدت، وتتفاوت العادات من مجتمع لآخر، وأما التقاليد فتعتبر بمثابة ظواهر أو أنماط يتبعها المجتمع من باب التقديس والتي لا يمكن العزوف عن أدائها[1]. ويرى بعض المفكرين أن العادات والتقاليد تنتقل بين الأجيال من خلال صور ثلاثة هي[2]:

أ. التقاليد الشفهية: وتنتقل بين الأجيال شفاهه كقصص الخرافات والأمثلة الشعبية والكلمات الشائعة، ومنها "رجع بخفي حنين"، ورجعت حليمة لعادتها القديمة"، و"ابن الوز عوام"، و"مسمار جحا".

ب. التقاليد المكتوبة أو المدونة: وهي التي تتمثل في رموز تحمل معنى خاصًا عند الجماعة، ومنها: "التقاليد مرشد وليست سجان"، و"العادة تبدأ سخيفة ثم تصبح مألوفة ثم تغدو معبودة"، و"العادة التي تمنعك عن شيء تعطيك شيء".

---

[1] الحياري، إيمان، https://mawdoo3.com/ الضبط_الاجتماعي#. اليوم: الإثنين، 2020/3/30.

[2] فياض، حسام الدين محمود، الضبط الاجتماعي: دراسة سوسيولجيه تحليلية، مكتبة نحوعلم اجتماع تنويري، ط1، 2018م، ص20.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ج. تقاليد تنتقل بالتجربة: إن ما يقوم به الأفراد في الجماعة من طقوس وممارسات في مختلف أنشطة حياتهم اليومية ومناسباتهم الاجتماعية، ينتقل مباشرة بين الأجيال عن طريق الملاحظة المباشرة والمحاكاة والممارسة، ومنها: "كار الشحادة عادة"، و"نزل الفلاح على المدينة ما اشتهى غير دبس بطحينة"، و"كل شيء عادة حتى العبادة"[1].

6. **المثل كنظرية اجتماعية:** بالعودة لمفهوم النظرية نجد أنها عبارة عن مجموعة مترابطة من الأفكار والمفاهيم التي تكوّن رؤية منظمة للظواهر عن طريق تحديدها للعلاقات بين المتغيرات بهدف تفسيرها والتنبؤ بها[2]، وهي بهذا التعريف تقوم بوظائف ثلاثة تتمثل في: الوصف والتفسير والتنبؤ وإذا ما تناولنا المثل الشعبي في مثل هذا السياق نجد أنه عبارة عن وصف موجز لتجربة سابقة يتضمن مجموعة من الأفكار التي تعطي تفسيرًا لسلوك معين أو تنبأ به[3].

ونجد بعض الأمثال التي حملت معنى التفسير والتنبؤ منها: "الدنيا أخذ وعطا"، و"اللي ما يعرف الصقر يشويه"، "إذا قوست شرق وغرب اقضب الدرب"*، ويُقال:" إذا قوست قبلى وشمال فك دولابك ورحال"*[4].

7. **المثل كضابط قيّمي إسلامي:** قد يعبر عن القيّم بأنها مجموعة مبادئ وأحكام وسلوكيات وعادات واتجاهات ومجموعة الصفات التي يفضلها أو يرغب فيها الناس في ثقافة معينة، وتتخذ صفة العمومية

---

(1) حمصي، سيمون ابراهيم، ألف وخمس مية من الحكم والأمثال الشعبية، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ط1، 1986م، ص416.

(2) عبد المعطي، عبد الباسط، اتجاهات نظرية في علم الاجتماع، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998م، ص96.

(3) الشهري، زينة محمد، الأمثال الشعبية والضبط الاجتماعي، العدد10، ج4، المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، 2016م، ص197.

* "أي يمكن السفر والترحال بكلّ أمان؛ لأنَّ الطقس سيكون صحوًا".

* "إذا شاهدت قوس قزح منتصبًا من الجنوب إلى الشمال فتوقّف عن الحراثة وغادر أرضك؛ لأنَّ الطقس سيكون رديئًا وستهطل الأمطار".

(4) فلاح، رياض قرة، علاقة الأمثال الشعبية بالتنبؤ بالطقس قديمًا، جامعة تشرين، آسيا، http://www.asianewslb.com/?page=article&id=104635، 2020/30/31، اليوم: الثلاثاء.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بين أفراد المجتمع، كما وتصبح من موجهات للسلوك أو تعتبر أهدافًا له[1]، وقد جاء الإسلام بتحديد واضح للقيّم يتناول تصنيفها على أساس ما هو مقبول منها وما هو مرفوض، وتضمن الشرع الإسلامي استقصاء كل خلق مقبول ليتمسك به المسلمون، وكل خلق مرفوض لينأى الناس عنه ولا يقاربوه، ولذلك غدا الحكم القيّمي في الإسلام منوطًا بالشرع الإسلامي، فالحسن هو ما حسنّه الشرع، والقبيح هو ما قبحه، والحكم القيّمي الإسلامي صدر عن ربّ العباد، العالم ما يصلح عباده، ليس في وقت محدد وإنما على مدار الأزمان وفي مختلف البيئات ولكل البشر على مدار أجيالهم[2].

وتتميز القيّم الاجتماعية الإسلامية بأنها تصدر من مصدر يقيني، ما يجعلها ترتكز على قيّم ثابته بعيدة عن التخبط والتعدد، كتلك التي تستقى من مصدر احتمالي قابل للتبدل والتغير، فكانت الحاجة لمصدر يقيني يحمي القيّم ويضمن بقاءها واستمرارها، لتساعد الفرد في تحديد مساراته وسلوكياته في الحياة، ولقد صورت الأمثال الشعبية العديد من القيّم التي استمدت من التراث منها: "كل شيء وثمنه"، و"كل حجرة ولها أجرة"، و"امشي على الطريق لوكان غريق"، و"هين فلوسك ولا تهين نفوسك"، و"لا تريّح جنبك عند اللي ما يحبّك"، و"إذا شفت عريان لا تسأله عن ثيابه"، و"بنت السبع عانت واستعانت وبنت النذل فرشت ونامت"[3].

8. **المثل كضابط للتعليم:** تلعب الأمثال دورًا مهمًا في التعليم، فهي تجعل التعليم أمكن وأثبت لفترة أطول في النفس، كما إنها تجعل التعليم مشوقًا وممتعًا، ويثير في النفس التفكر والتذكر والاسترجاع لفترة أطول، كما إنّ المثل يحرك المشاعر والأحاسيس ويجعل التعليم فاعلًا أكثر، وتتيح في الإنسان القدرة على

---

(1) مصطفى، نادية محمود وآخرون، القيّم في الظاهرة الاجتماعية، دار البشير للثقافة والعلوم، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، مصر، ط1، 2011، ص241.

(2) الأسمر، أحمد رجب، فلسفة التربية الإسلامية انتماء وارتقاء، دار الفرقان، ط1، 1997، ص435-466.

(3) حمصي، سيمون ابراهيم، ألف وخمس مية من الحكم والأمثال الشعبية، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ط1، 1986م، ص818,727، 1050،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التخيل والتفكر، وتقريب وتوضيح المعاني في الفكر، كما أنها تدفع الملل عن حس الطالب وتبعث بحس الفكاهة والمتعة، ولقد وضحت الأمثال الشعبية جانبًا تربويًا وتعليميًا منها: "اقنع تشبع"، و"من حفر حفرة لأخيه وقع فيها"، و"صنعة في اليد أمان من الفقر"، و"العلم مروءة من لا مروءة له"، و"آفة العلم النسيان"، و"ما حدا يتعلم إلا من كيسه"، و"الحمار يدق بالصخرة مرة المرة الثانية يحيّد عنها"[1].

9. **المثل كضابط للنفس الإنسانية:** يمثل الضبط الذاتي قدرة الإنسان على ضبط أقواله وأفعاله، حتى يتجنب الإزعاج والإساءة إلى الآخرين، وهي تحكم ذاتي بالنفس وليس خارجًا عنها، وينبع هذا الضبط والرقابة من إيمان ووعي عميق، وعزم وإخلاص شديد، ويُمكن النفس من ضبط شهواتها ونزواتها، وقد بيّن الله أسلوب جهاد النفس في آيات كثيرة منها قوله تعالى: ﴿وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ۞ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَاحَسْرَتَ عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ ﴾ {الزمر:55-56}، فيجاهد الإنسان نفسه، لعدم الوقوع في المواقف السلبية، وتمثُّل القيّم السلبية التي تُحرف الإنسان عن الطريق القويم، وقال تعالى: ﴿وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ {الكهف:28}، وهو من يضيّع نفسه في حب الدنيا ومالها ويشغلها عن دينها وإصلاحها بما يصلحها، ومن الأمثال الشعبية الدالة على الرقابة والمحاسبة الذاتية، "حاسبوا أُنفسكم قبل أن تُحاسبوا وزنوها قبل أن توزنوا".

10. **المثل كمسؤول قيّمي:** لعبت الأمثال الشعبية دورًا هامًا في تحميل الإنسان مسؤولية قرارته وأفعاله وسلوكياته، فكما أنّ الإسلام منح الإنسان كافة حقوقه وحفظها وصانها ودافع عنها، كذلك الإنسان مسؤول عن كافة سلوكياته، فلعب المثل دورًا في حفظ القيّم الإيجابية الحسنة التي تسمو بسلوك الإنسان

[1] حمصي، سيمون إبراهيم، المرجع السابق، ص403، 941، 1005.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وترقى به، ومن أهم القيّم الإيجابية التي حملتها الأمثال الشعبية للإنسان، قيّمة التقوى، "كن مع الله ولا تبالِ، ما تنام إلاّ خالي البالِ"، و"امشِ على الطريق لوكان غريق"، و"اقعد أعوج واحكي صحيح"[1].

11. **المثل كجزاء قيّمي:** الجزاء هو ما يترتب على الأعمال من مواقف، وقد درجت المجتمعات البشرية على وضع حوافز متعددة للعمل، بترتيب الجزاء من جنس العمل لأهمية ذلك في استمرار القيّمة حيث إنه إذا وجد أن الإنسان لا يقدر الصادق المخلص الأمين المبدع لا يقدر خلقه، ولا يعزز تمسكه بفضائل الأخلاق والقيّم، ويتساوى مع صاحب القيّم الرديء فقد تتغير عزيمته، ويتراخى تمسكه بالمعايير القيمية، وأما إذا وجد تقديرًا وتكريمًا ومكافأة، فلا شك أنّه يستمر في السبيل الخيّر ويحذوغيره حذوه تأثرًا بالجزاء الحسن الذي حققه، مما يجعل المكارم وفضائل الأخلاق والقيّم تشيع في المجتمع، ومما يؤكد الجزاء القيّمي المعنوي الإيجابي، قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ {النور: 52}، وقوله تعالى: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ {الرحمن: 60}، كما تقرر الجزاء المعنوي والمادي والسلبي في هذا الدين ولقد وضع للعلاج والتحذير من الانحراف عن الطريق المستقيّم[2]، وذلك في قوله تعالى: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ {النساء: 123}، وقوله تعالى: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ {الشورى: 40}، كما لعبت الأمثال الشعبية دورًا في بيان الجزاء على السلوك في، "جاجة حفرت على راسها عفرت"،

---

[1] حمصي، سيمون ابراهيم، ألف وخمس مية من الحكم والأمثال الشعبية، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ط1، 1986م، ص218.

[2] الأسمر، أحمد رجب، فلسفة التربية الإسلامية انتماء وارتقاء، دار الفرقان، ط1، 1997، ص435-466.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و"خادم الناس يلقى الناس خدّامة"، و"باعونا بالفول بعناهم بالقشـــور"، و"من حبنا دراع حبّيناه دراعين"، و"كما تدين تدان"[1].

ويظهر مما سبق، أن أهداف وأساليب وضوابط القيّم الاجتماعية، استدعت كثير منها معانيها من الأمثال الشعبية الأردنية، وظهر الدور الواضح للأمثال الشعبية في ضبط القيّم الاجتماعية، حيث كانت الأمثال الشعبية والأساليب والضوابط الاجتماعية وجهان لعملة واحدة.

[1] البخاري، صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي، باب حفظ اللسان، ج8، حديث رقم (6475).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني: نماذج تطبيقية من الأمثال الشعبية المرتبطة بالضبط الاجتماعي

تعددت مجالات المثل الشعبي بتعدد أغراضه وبحسب تجارب الناس وأنشطتهم المختلفة، وقد تعددت الأمثال بتعدد الحوادث وتعدد النتائج المترتبة على الحادثة نفسها، فقد تجد أمثالًا متناقضةً بحسب الحوادث والظروف والأحوال المتنوعة، ولم يغفل موروثنا الثقافي والاجتماعي عن القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، فكثير من الأمثال الشعبية استسقت المعاني والدلالات والمفاهيم والقيّم من موروثنا الإسلامي، وهذا ما سوف تتخصص الدراسة ببيانه في فقراتها التالية:

المطلب الأول: الأمثال الشعبية المعبرة عن الأسرة وعلاقتها بالضبط الاجتماعي

اعتنت الأمثال الشعبية عناية فائقة بالأسرة بحيث لم تترك جانبًا إلا وأحاطت به، بحيث تناولت جوانب الأسرة وشملتها بما فيها من مظاهر الحب والتماسك والتعاون، وعلى النقيض بما فيها من مظاهر الشر والفتن وتدخل الغير فيها، فالأمثال الشعبية استطاعت أن تعكس كافة مظاهر حياة الأسرة.

"والمجتمع الأردني كغيره من المجتمعات الأردنية، يتميز بمظاهر شتى تحكمها العادات والتقاليد والنظم الاجتماعية، وبالنظر إلى العلاقات الاجتماعية وما يسودها من نظم من خلال الأمثال التي توارثوها، لوجدناها علاقات ذات طابع قبلي محافظ في كثير منها، وهو ما أدى بالضرورة إلى أن تظل الأسرة الأردنية متماسكة قوية، مؤثرة في تكافل أفرادها، مهما كانت النزاعات والخلافات الداخلية، فالأمثال الشعبية استطاعت بالفعل أن تعكس مظاهر الحياة الأسرية في المجتمع الأردني، من حيث استعمال كلمة الأخ، والأب، والأم، والجد، والجدة، والعم، والخال، والأخت، وابن العم ، و بنت العم.... فهي لم تترك مجالًا من المجالات إلا وبحثت فيه، وقدمت الدلائل والنصائح وعرضت وجهات نظر قائليها الذين هم من تعداد أفراد هذه الأسرة"[1].

---

[1] حجازي، كريمة، صورة المجتمع في الأمثال الشعبية الجزائرية (دراسة في الموضوعات والخصائص)، جامعة العقيد الحاج لخضر، قسم اللغة العربية وآدابها، رسالة ماجستير في الأدب الشعبي، 2008م، ص86.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومما يدلل على أهمية تنظيم القيّم الحاكمة للعلاقات الأسرية، اهتمام الدين الإسلامي بهذه العلاقات وبتنظيمها، ابتداءً من العلاقة بالوالدين لقوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَن عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أو كلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَاتَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ {الاسراء: 23}، وقوله تعالى: ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا﴾ {مريم: 14}، وقوله تعالى: ﴿أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ {لقمان: 14}، كما ظهر ذلك في المثل الشعبي، في قولهم "من ضرب أمه لعب بدّمه"، و"من بعد الأم احفر وطم وبعد الأب إلك رب"، و"الأهل من بعد الأم جيران"، و"ماتت أمه على المزابل رموه"[1]، فقد دعت هذه الأمثال إلى الاهتمام بالوالدين، ورعايتهما، كما ربط الله عز وجل بين عبادته ورضا الوالدين والاهتمام، وهذا يدل على مكانة ومنزلة الوالدين.

كما اهتمّت الأمثال الشعبية بالحديث عن البنت في قولها، "موأطيب من نبع البلوط إلاّ البوسة من البنّوت"، أي كناية عن جمال مداعبة وملاطفة البنات، و"رزق البنات اكثر من رزق الصبيان"، ومن ثمّ على النقيض يقول المثل، "صوت حية ولا صوت بنيّة"، و"البنات خسارة وبدهن نطارة"، و"ما تنفق البنت بالحارة إلا وراها ألف سمسارة"، و"موت البنات من المكرمات"[2]، كما وتحدّث المثل عن الأخت، "إن ماتت أختك انستر عرضك وإن مات أخوك انحرق كبدك"، و"إن قسيت القلوب الخوات هنّ المحننات"، وفي الحديث عن بنت العم "بنت العم أكبر هم"، وعلى النقيض من ذلك "بنت العم حمالة الجفا أما الغريبة بدها تدليل "، و"عليك بالطريق لودارت وبنت العم لوبارت"، و" العورة لابن عمها"، و"ما بحن على العود الا قشره"،

---

[1] حمصي، سيمون ابراهيم، ألف وخمس مية من الحكم والأمثال الشعبية، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ط1، 1986م، ص793، 1224، 1246.

[2] حمصي، سيمون ابراهيم، المرجع السابق، ص880، 1281.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي الحديث عن ابن العم، "يا ابن العم يا ثوب الحرير لحطك بين جناحي وأطير"، و"ابن العم بنّزل بنت العم عن الفرس"، و"اخد ابن عمي واتغطى بكمي".

ومن هذه الأمثال ما يتوافق مع الشرع الإسلامي ويساهم في الضبط الاجتماعي، ومنها ما يخالف الشرع الإسلامي ويُساهم في زرع السلوكيات السلبية، فبداية تحدثت إن البنت مصدر البهجة للبيت، وأن رزقها ميّسر ومسهّل أكثر من الذكور، وأن البنات مصدر الحنان والعطف والألفة وتجميع الأخوة حين يقسى الزمان، ومكانة المرأة في التشريع الإسلامي عالية وراقية، وقد دعت النصوص إلى الرفق والحلم بالبنات، وأوصى بها النبي في أكثر من حديث، فهي خير يحصل عليه الرجل، لقول النبي صلى اله عليه وسلم: في خطبة الوداع يوصي الرجال بالنساء بعده، فقال: "استوصُوا بالنساءِ، فإنَّ المرأةَ خُلقتْ من ضِلعٍ، وإنَّ أعوجَ شيءٍ في الضِّلعِ أعلاه، فإن ذهبتَ تقيّمه كسرتَه، وإن تركتَه لم يزلْ أعوجَ، فاستوصُوا بالنِّساءِ"[1].

وفيما جاء في السنة من أحاديث نبوية تبيّن مكانة المرأة الأم في الإسلام، فيما رواه أبو هريرة قال: "جاء رجلٌ إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فقال: مَن أَحَقُّ الناسِ بحُسنِ صحابتي؟، قال: أمُّك، قال: ثم من؟ قال: ثم أمُّكَ، قال: ثم من؟، قال: ثم أمُّكَ، قال: ثم من؟ قال: ثم أبوك"[2]، ومما جاء أيضًا من أحاديث نبوية عن المرأة، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الدُّنيا متاعٌ وخيرُ متاعِها المرأةُ الصَّالحةِ"[3]، وقد حث الإسلام على معاملتها بالعدل والقسط والرحمة، وأعدّ الأجر والثواب لمن يُحسن للمرأة ويعاملها معاملة حسنة، ففي الحديث عن عائشة رضي الله عنها قالت :دخلت علي امرأةٌ ومعها ابنتان لها تسأل، فلم تجد عندي شيئًا غير تمرةٍ واحدةٍ، فأعطيتها إياها فقسمتها

---

[1] صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء صلوات الله عليهم، ج4، ص133، رقم الحديث: (3331).

[2] صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، ج8، ص2، رقم الحديث: (2548).

[3] عمرو بن عبدالله، المحدث: الزرقاني، المصدر: مختصر المقاصد، ص466، حكم الحديث: صحيح.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بين ابنتيها ولم تأكل منها، ثم قامت فخرجت، فدخل النبي صـــلى الله عليه وســـلم علينا، فأخبرته فقال: من ابتلي من هذه البنات بشيءٍ فأحسن إليهن كن له سترًا من النار[1].

ولقد كفل الإســلام للمرأة بحقوقها وحثّ على الإحســان إليها، لضــمان القيام بدورها في الحفاظ على أسرتها وزوجها وأولادها، وتقديم كافة أشكال الرعاية والاهتمام والعطف والحنان، فمتى ما صلحت المرأة صلح المجتمع كله، فهي من تبني وتؤسس، وهي السكن والطمأنينة والرحمة، والحاجة النفسية والاجتماعية والصحية لأسرتها وأبنائها، وقد جاء في الأمثال في وصف حال الزوجة ومكانتها، "الرجل جنا والمرأة بنّا"، للتأكيد على أنها من تبني وتخرج الأجيال، وهذا ما نبه إليه التشـــريع وأكدّ عليه منذ زمن بعيد، فإهمال دور المرأة يعني الضـياع والفشـل، والحسـرة والندم لأبنائها، وفي النهاية للمجتمع كله. وتارة أخرى بيّنت الأمثال دور بنت العم بأنها من تصـــبر وتتحمّل ابن عمها على عكس المرأة الغريبة، تم بدأت بالحديث عن وجهات نظر أخرى للناس في تشبيههم البنت وصفهم بالحية، وتارة البنت بالخسارة، ثمّ إن موتها كرامة وراحة للأهل، وهذا يخالف ما نصّـت عليه الشـريعة الإسـلامية، ويشـجع على السـلوك السـيء ونشـر الكره والبغض والفتن بين الرجل والمرأة، وعدم الثقة بها، وتهميش مكانتها ومنزلتها.

وفي الحديث عن دور العمومة والخؤولة في الأمثال، "العم مولى والخال مخلى"، وعلى النقيض "الخال أبو والعم عدو"، و"اجيت اتحامى بعمي زاد همي واجيت اتحامى بخالي ارفق بحالي"، و"ثلثين الولد لخاله"، وفي الحديث عن الخالة والعمة، "الخالة من نخالة والعمة من دقيق واللي ما عنده عمة ما اله صـــديق"، ونرى هنا أيضًـــا اختلاف المواقف في الأمثال الشـــعبية وذلك بحســـب الحال، فقد تجد في المجتمعات المواقف السلبية والمواقف الإيجابية، وقد يرجع ذلك كله إلى اتساق نطاق الخبرات التي غطتها

[1] صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب اتقوا النار ولوبشق تمرة، ج2، ص110، رقم الحديث: (1418).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأمثال الشـعبية من مفردات الواقع الاجتماعي، الأمثال تراها تقف مرة مع عائلة الأم وترى أنها مصـدر العطف والحنان والرفق واللين لأنها من طرف الأم، بينما طرف الأب مصدر العداوة والألم والقسوة، و مرة تعكس ذلك كله.

وقد جاء دور الشـرع الإسـلامي ليحث على الإحسـان إلى الأقارب ومبادلتهم بالمعروف، فعن أبي هريرة رضـي الله عنه، أنّ رجلًا قال يا رسول الله إن لي قرابة أصلهم ويقطعونني، وأحسن إليهم ويسيئون إليّ، وأحلم عليهم ويجهلون عليّ، فقال صـلى الله عليه وسلم: "إن كنت كما قلت فكأنما تُسِفُّهُم المَلّ ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك"[1]، وعن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: "ليس الواصـل بالمكافئ، ولكن الواصـل الذي إذا قطعت رحمه وصـلها"[2]، وقوله تعالى: ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾ {الإسراء: 26}، فحثت الشريعة الإسـلامية على الإحسـان إلى الأقارب بكل وجوه الإحسـان، سـواءً الإحسـان المادي أو المعنوي أو الصـبر على آذاهم القولي والفعلي وبكل الوجوه، ليكمل إيمان المسلم، كما ويكون الإحسـان إليهم بكل نصـيحة وقول ومشـورة وبكل أنواع الخير، التي ينفع بها المسلم أخاه المسلم، وهي كثيرة ومتنوعة ولا يمكن حصرها، وبذلك يكون الضبط الاجتماعي بالإتيان بكل ما هو خير لكل دائرة في المجتمع بدءًا من الأسـرة إلى الأقارب وثمّ توسـيع الدائرة إلى أن تصـل شـرائح المجتمع كله، لضبط المجتمع وقيامه وبقائه واستمراره، على الإحسان والمعروف.

المطلب الثاني: الأمثال الشعبية المعبرة عن آيات القران الكريم وعلاقتها بالضبط الاجتماعي

---

[1] صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، ج8، ص8، رقم الحديث: (2558).

[2] صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب ليس الواصل بالمكافئ، ج8، ص6، رقم الحديث: (5991).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن الأمثال الشعبية التي نسمعها، ما تتداعى بخصوصها معان موجودة في القرآن الكريم، إما عن طريق ظهور مفهوم لفظي مباشر، أو مقوم معنوي مذكور عن طريق الترادف، أو التأويل أو التفسير، أو تتداعى إلى أذهاننا مفاهيم لها علاقة تبعية وترابط بما سمعناه، فلو نطق بكلمة "كرم"، لتداعت إلى ذهن السامع بعض المعاني كإنفاق، ويسر، وضيف، وبخل، وطيبة، ورحمة، وهكذا فالتداعي يقوم بدور كبير في الخطاب، وهو يعتمد على ثقافة المتلقي وتجربته. والمقصود هو معرفة النصوص الشعبية التي تأثرت بالنصوص القرآنية، في بيان هذا الأثر في مبناه أو معناه، أو فيهما معًا، بتوظيف مفردات أو صور أو أساليب، ولا شك أنّ الأمثال الشعبية الأردنية قد تأثرت بالموروث الثقافي العربي الإسلامي، لأن هذا الموروث هو المرجعية الثقافية التي انطلقت منها[1].

ومن أهم الأمثال الشعبية التي تلتقي معانيها مع آيات القرآن الكريم، عن طريق الترادف، أو التأويل أو التفسير، أولها علاقة تبعية أو ترابط بما سمعناه، ما يلي:

1. **"ما يجيبها إلا رجالها"، و"الك رجال اتقدمي واحكي، وما الك رجال ارجعي وابكي":**

وفي ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ۞ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ {القصص: 23-24}، وفي التفسير لا نسقي مواشينا حتى يصدر الرعاء لأنّا امرأتان لا نطيق أن نسقي، ولا نستطيع أن نزاحم الرجال، فإن صدروا سقينا مواشينا مما أفضلت مواشيهم في الحوض، فسقى موسى عليه السلام للبنتين لقوته، ولضعفهما على مزاحمة الناس[2].

---

[1] حليتيم، لخضر، الأمثال الشعبية الجزائرية بين التأثر والتأثير دراسة تناصية دلالية، أطروحة دكتوراة في الأدب العربي، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، كلية الأدب واللغات، 2016م، ص119.

[2] البغوي، الحسين بن مسعود البغوي، تفسير البغوي معالم التنزيل، المحقق: محمد بن عبدالله النمر وآخرون، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، المجلد6، ط4، 1997م، ص200-201.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ووجه التداعي في المعاني: هو الحاجة لوجود رجال لسقي الماء، وتلبية الحاجيات الصعبة التي تحتاج إليها المرأة أو الأسـرة، وفي المثل الشـعبي ما يجيبها إلا رجالها، فالرجال يمثل مصـدر القوة والدعم، أيًا كان دوره سـواء كان أبًا أو زوجًا، أو اخًا، فهو بالغالب مصـدر الدعم وذلك لقوته وبنية جسـده، وقدرته على المزاحمة والاختلاط بأي وقت، بخلاف المرأة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2. **إنّ كيدهنّ عظيم:**

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَىٰ قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ﴾ {يوسف: 28}، وفي تفسير القرطبي: الكيد هنا المكر والحيلة، وعظيم لعظم فتنتهنّ، واحتيالهنّ للتخلص من ورطتهن، وقيل الكيد: إيقاعُ الضرّ بالغير بشيْء من التّدبير، وهو شبيهٌ بالمُحارَبة[1]، وقال السمرقندي: وقال بعض الحكماء: سمى الله كيد الشيطان ضعيفًا وسمى كيد النساء عظيمًا، لأن كيد الشيطان بالوسوسة والخيال، وكيد النساء بالمواجهة والعيان.

ووجه التداعي في المعاني: في ان كيد النســـاء عظيم، وفي قدرتهن المكر والخديعة والقدرة على الاحتيال والتدبير.

3. **صبر جميل والله المستعان:**

وأصله في قوله تعالى: ﴿صَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى ما تَصِفُونَ﴾ { يوسف: 18}، والصبر الجميل هو الصبر الذي لا شكوى ولا تذمر ولا جزع، وقيل الصبر الجميل: ألا تحدّث بوجعك، ولا بمصيبتك، ولا تزكي نفسك، والاستعانة بذلك بالله تعالى[2]، والصبر هو الرضا بقدر الله تعالى والثبات عند الشدائد، والاستعانة بالله، دون الاعتراض والشكوى، والصبر يربي الإنسان ويمكنه، ويزيده حلمًا وورعًا، ويصير الإنسان أكثر حكمة ورجولة إزاء الأمور كافة، فالأمثال الشعبية لم تكن بعيدة عن القرآن الكريم، بل واستعملت ألفاظه ومفرداته، واستعانت بمعانيه في الحياة الواقعية.

---

[1] البغوي، الحسين بن مسعود البغوي، تفسير البغوي معالم التنزيل، المحقق: محمد بن عبدالله النمر وآخرون، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، المجلد2، ط4، 1997م، ص56.

[2] ابن كثير، ص237.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4. "**بيت الظلم خراب**":

ومعناه صحيح جاء في قوله تعالى: ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا﴾ {طه: 111}، والظلم هو التجاوز والتعدي في أي واقعة، أو اي أمر من الأمور يكون فيه جور وتعدي على الآخرين، سواء في شيء مادي أو معنوي، والظلم هو سبب الخسران والهلاك لصاحبه، كما إنه سبب لانتشار الفساد والرذائل في البيوت والمجتمعات كافة.

5. "**واحدة بواحدة والبادي أظلم**"، و"**العين بالعين والسن بالسن والبادي أظلم**":

وأصله في قوله تعالى: ﴿وكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنفَ بِالْأَنفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾ {المائدة: 45}، ويستخلص من هذه الآية مفهوم القصاص وهي عقوبة الجاني بمثل ما فعل، والقصاص حكم من أحكام الإسلام، يفيد أخذ حق المظلوم والمعتدى عليه، وفيه الردع عن ارتكاب الجريمة، كما أنه ينشر في البلد الأمن والأمان والاطمئنان.

ووجه التداعي في المعاني: حفظ الحقوق وعدم الاعتداء على الغير، وعودة الخراب على من يقوم بذلك.

6. "**قد تحسن إلى الحيوان مرة أو مرتين فيحفظها لك ويذكرك، وقد تحسن إلى الإنسان دهرًا فيتناساك ويعرض عنك**".

لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَئُوسًا﴾ {الإسراء: 83}، فيجتمع النص الشعبي مع القرآن الكريم، في النعم العديدة والكثيرة والمتنوعة والتي لا يمكن حصرها، فيقابل هذه النعم بالجحود والكفر والعصيان، وهو ما يحدث في الكثير من المواقف مع الإنسان، فقد تبذل له صنائع المعروف الكثيرة ويبادلها بالنكران والجحود، والنسيان والإعراض، ويكون الضبط الاجتماعي في هذا السلوك، هو تذكر المعروف، ومبادلة الإحسان بالإحسان، واظهار الجميل وتذكر النعم، يديم العشرة والمحبة والمودة بين الناس عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مَنْ أُعْطِيَ عَطَاءً فَوَجَدَ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فَلْيَجْزِ بِهِ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيُثْنِ بِهِ، فَمَنْ أَثْنَى بِهِ فَقَدْ شَـــكَرَهُ، وَمَنْ كَتَمَهُ فَقَدْ كَفَرَهُ"[1]، فالهدي النبوي يحث على مبادلة المعروف بالمعروف، ومن لم يســتطع فعليه أن يثني على ذلك، وهو أقل المعروف، ومن لم يفعل فقد كفر، أي جحد ونكر المعروف.

ووجه التداعي في المعاني: هو الكفر وجحد المعروف، ونسيان صنائع الخير.

7. "**اللي حكم بالضيق، يفتح لي ألف طريق**"[2].

لقوله تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۞ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ {الشرح: 5_6}، أي مهما تكن الشدة التي يبتلى بها الإنسان، فدائمًا ما ترافق الشدة، اليسر، والتيسير فيض كبير من عند الله، فقد كرّر الله الوعيد بالفرج واليسر بإنّ مع العسر يسرًا، لتأكيد على أن اليسر غالب وموجود. والضبط الاجتماعي يكون في بث الأمل والتفاؤل، وعدم الركون لليأس والقنوط من رحمة الله، فأينما وجد العســـر يرافقه اليســـر، وهو أحوج ما يحتاج إليه الناس من بث روح الأمل والتفاؤل، والأمل في اليسر، ونشر الكلام الحسن والطيب بين الناس، ونشـــر قيّمة التوكل على الله، لمســـاعدة الناس على تجاوز المحن، وتوريث الطمأنينة وراحة القلب وســـكينة النفس.

ووجه التداعي في المعاني، في أن اليسر يرافق الشدة، وأن الضيق يفتح الف طريق لليسر والفرج.

8. "**ظنّان خوان خالي من الإحسان**"[3].

لقوله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾ {الحجرات: 12}، قال ابن القيّم: "سوء الظن هو امتلاء القلب بالظّنون السّيئة بالنّاس حتى يطفح على اللسان والجوارح"[4]، وقال ابن

---

[1] سنن أبي داوود، كتاب الأدب، باب: في شكر المعروف، ج5، ص103، رقم الحديث: (4813)، حكم الحديث: حسن.

[2] دغيدي، محمد سامي منير، بلاغة الأمثال وفصاحة الحكم، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 1998م، ص118.

[3] دغيدي، محمد سامي منير، المرجع السابق، ص131.

[4] ابن قيّم الجوزية، الروح، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، ج1، 1982م، ص238.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كثير سوء الظنّ: "هو التّهمة والتخوّن للأهل والأقارب والنّاس في غير مَحلِّه"[1]، وقال الماوردي: سوء الظنّ هو عدم الثّقة بمن هولها أهل[2]، بينما تحدثت الأمثال الشعبية أن من يمتلئ قلبه بسوء الظن فهو خالي من الإحسان، وإن تجنّب الظن السيء يجنب الإنسان التفكير السيء بالناس، لأن كثرة الظن السيء تمرض القلب، ويسبب اللعن والطرد من رحمة الله، وقد يكون سوء الظن بالله تعالى بأن يظن الإنسان أن الله لن يغفر له أو انه لن يرزقه ويوسع له، وهذا لا يليق بمقام الله تعالى، وقد يكون سوء الظن بالناس إذ يتهم الإنسان الناس بما لم يفعلوا، كما وجاء الأمثال الشعبية أيضًا "لا تدخل بيت ظنان، ولا تاكل من بيت منان"، فالتقت توجيهات الأمثال الشعبية مع التوجيه القرآني. ويكون الضبط الاجتماعي، بنشر حسن الظن بالناس، وعدم مظنة الشر وتغليبه على جانب الخير، فلوظن كل مسلم بمسلم خيرًا، لصلحت سائر المجتمعات، ونشأ مجتمع متصالح متعاون متحاب.

ووجه التداعي في المعاني: خلو الظنان من الخير وسيطرة الشر عليه.

9. "**هذا كلامه رطب، وهذا كلامه عطب، وهذا كلامه مثل الضرب على الركب**"، و"**الكلمة الزين ترد الدين**"[3].

لقوله تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أو يخْشَى﴾ {طه: 44}، وقوله تعالى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ {البقرة: 83}، فقد أمر الله نبيه موسى عليه السلام أن يخاطب هو وأخوه هارون، فرعون باللين، لأهمية هذا الأسلوب اللين في الاقناع، وفي التفسير داراياه، وارفقا معه، قال ابن عباس: لا تُعّنفا في قولكما، وقال مقاتل: يعني القول اللين: ﴿فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى ۞ وَأَهْدِيَكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى﴾ {النازعات: 18-

---

[1] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، الجيزة: قرطبة، ط1، ج13، 2000م، صفحة 155.

[2] أبو الحسن الماوردي، أدب الدنيا والدين، بيروت: دار اقرأ، ط4، 1985م، ص199.

[3] حمصي، سيمون ابراهيم، ألف وخمس ميّة من الحكم والأمثال الشعبية، ط1، 1986م، ص21.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

19}[1]، وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم: "حُرِّم على النار: كل هيّن ليّن سهل، قريب من الناس"[2]، وعن أبي هريرة، أن رجلًا شكا إلى رسول صلى الله عليه وسلم قسوة قلبه، فقال له: "إن أردت أن يلين قلبك فأطعم المسكين، وامسح رأس اليتيم"[3]، وقول النبي صلى الله عليه وسلم: "الكلمة الطيبة صدقة"[4].

وإنّ للكلمة الطيبة أثر هام في النفوس، فتألف القلوب وتزيد المودة والرحمة بين الناس، فهذا فرعون وهو في قمة عتوه واستكباره، يأمر الله موسى وأخاه هارون بملاطفته بالكلام اللين والرفق، فيه دليل على وجوب مخاطبة الناس بالرفق واللين، فإذا أمر الله بهما في مخاطبة فرعون وهو كافر ومستكبر، فكان لين الكلام مع الأهل والأصدقاء، وفي العلاقات الاجتماعية أولى، لما لها من توريث المحبة وطرد الشحناء والبغضاء، ودوام المودة، وللكلمة الطيبة دور في الضبط الاجتماعي من خلال، حفظ جو من السلام بين الجيران والأصدقاء والأهل، واطفاء نار العداوة والبغضاء والشحناء بينهم، كما إنها طريق للحصول على الأجر والثواب، ومحبة الله تعالى.

ووجه التداعي في المعاني: تشبيه الكلمة الطيبة بالرطب، وهو افضل الثمار وألينها، فشبه الكلام الطيب فيها.

10. "**بالوجه مليح وبالقفا قبيح**"، و"**ثم يسبّح وايد تذبح**"[5]:

لقوله تعالى: ﴿يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ﴾ {ال عمران: 167}، وقوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وهو الَدُّ الْخِصَامِ ❁ وَإِذَا

---

(1) البغوي، الحسين بن مسعود البغوي، تفسير البغوي معالم التنزيل، المحقق: محمد بن عبدالله النمر وآخرون، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، المجلد5، ط4، 1997م، ص274.

(2) مسند أحمد، مسند عبدالله بن مسعود، ج7، ص52، رقم الحديث: (3938)، حكم الحديث: حسن.

(3) مسند أحمد، مسند أبي هريرة، ج13، ص21، رقم الحديث: (7576).

(4) مسند أحمد، ج13، ص472، رقم الحديث: (8111)، حكم الحديث: صحيح.

(5) حمصي، سيمون ابراهيم، ألف وخمس ميّة من الحكم والأمثال الشعبية، ط1، 1986م، ص1087، 699.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ﴾ {البقرة: 204-205}، ويُقال هذا المثل لذي الوجهين، الذي يظهر أمامك بظاهر المحبة، ويبطن لك الشر والضغينة، فيقال بالوجه مليح، ومن وراك يكمن لك الشر إما بالكلام أو الفعل، وفي قول الله تعالى يُظهرون لك الإيمان وهو ليس بقلوبهم والله اعلم بما يكتمون، وهي صفة المنافقين الذين يظهرون الإيمان ويخفون الكفر. ويكون الضبط الاجتماعي في تربية المسلم والمجتمع، على سلامة السريرة، واتفاق الظاهر والباطن مع النفس ومع الآخرين، للحفاظ على مجتمع نقي سليم، فالنفاق مرض يورث التعالي، ويوجد مسلمًا ضعيفَ الشخصية غير قادر على المواجهة فيُظهر عكس ما يبطن.

ووجه التداعي في المعاني: نبذ وكراهة النفاق، ومخالفة الظاهر للباطن.

11. ليس الجود أن تعطيني ما أنا أشدّ منك حاجة إليه، وإنّما الجود أن تعطيني ما أنت أشدّ إليه حاجة مني.

لقوله تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوكَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ {الحشر: 9}، أي يُؤْثِرُونَ على إخوانِهِم مِن المُهَاجرين بِأَموالِهِم وَمنازِلِهِم على أَنفُسِهِم، ولو كان بهم فاقةٌ وحاجة إلى ما يُؤْثِرُونَ، وذلك أَنَّهُم قاسمُوهُم ديارَهُم وأَموالَهُم[1]، والإيثار هو التفضيل والتقديم، وهو عكس الأنانية، والإيثار أو العطاء هو من أجمل الصور التي قد يتصف بها الفرد، فضرب لنا المهاجرون والأنصار أروع الأمثلة في حب الغير، وتقديم العطاء، وتقديمهم على أنفسهم، فيحقق الإيثار الرضا النفسي والطمأنينة والسلام الداخلي، وله دور في تقوية العلاقات والروابط الإنسانية والاجتماعية، كما إنه ينشر داخل المجتمعات التآخي والمحبة والتعاون، والتكافل الاجتماعي، وإحساس الأغنياء بالفقراء ومد يد العون إليهم، ودعت الأمثال الشعبية كما دعا القرآن الكريم، إلى الإيثار، وتفضيل الغير على النفس، وللإيثار صور عديدة ومتنوعة: فمنه إيثار الأم أبناءها على نفسها،

[1] البغوي، الحسين بن مسعود البغوي، تفسير البغوي معالم التنزيل، المحقق: محمد بن عبدالله النمر وآخرون، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، المجلد8، ط4، 1997م، ص76.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والعكس، وصور الأخوة والأصدقاء وغيرهم، وقد يكون الإيثار بشيء معنوي أو مادي، أو تضحية بوقت لأجل مصلحة صديق أو اخ، ومهما كانت صور الإيثار صغيرة، فهي إيثار وتضحية من أجل الغير، ويحصل الضبط الاجتماعي من خلال تقوية أواصر المجتمعات، والحفاظ على بقائها واستمرارها، كما إنه يحقق رضا الله عز وجل ومحبته، وتحقيق مهمة الاستخلاف وعمارة الأرض.

ووجه التداعي في المعاني: تحفيز قيّمة الإيثار وتقديم وتفضيل الغير على النفس.

12. "**لا مال أعزّ من العقل**"[1].

لقوله تعالى: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ {البقرة: 269}، والحكمة هي الحلة التي يتم فيها التمييز بين المقبول وغير المقبول، وحسن التصرف في الوقت والأسلوب والطريقة المناسبة، وهي قدرة العقل على معرفة دقائق الأشياء وتمييز الصواب بالعقل، والقدرة على توجيه هذه المعرفة الوجهة المناسبة، وهي الإصابة بالقول والعمل، و"الحكمة، هي العلم النافع والعمل الصالح ومعرفة أسرار الشرائع وحكمها، وإن من آتاه الله الحكمة فقد آتاه خيرًا كثيرًا وأي خير أعظم من خير فيه سعادة الدارين والنجاة من شقاوتهما! وفيه التخصيص بهذا الفضل وكونه من ورثة الأنبياء، فكمال العبد متوقف على الحكمة، إذ كماله بتكميل قوتيه العلمية والعملية فتكميل قوته العلمية بمعرفة الحق ومعرفة المقصود به"[2].

ووجه التداعي في المعاني: الحكمة أفضل من المال، وهي أعظم أوجه الخير التي يحصلّها الإنسان.

---

[1] دغيدي، محمد سامي منير، بلاغة الأمثال وفصاحة الحكم، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 1998م، ص72.

[2] السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق، عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط1، ج1، 2000م، ص45.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

13. "**ليس لك عدو أعتى من نفسك**"[1].

لقوله تعالى: ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ {يوسف: 53}، وتكون عداوتها بالمراودة والهمِّ، والحرص الشديد، والكيد، والفاحشة، فإنها مركب الشيطان، ومنها يدخل إلى الإنسان(2)، فيلتقي المثل الشعبي مع قوله تعالى في أن النفس الأمارة بالسوء عدو للإنسان وهي ما تراوده وتدله على الخطأ والزلل، ويكون الضبط الاجتماعي في معالجة النفس الأمارة بالسوء بمرافقة الصالحين، وحضور مجالس الصالحين، وتزكيتها بالتسبيح والذكر، والعمل الصالح، لقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى ۞ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾ {النازعات: 40-41}، وفي هذه الآية يجب تذكير النفس بالحساب والآخرة، لينهى نفسه عن الزلل والخطأ والسوء، والسير على الطريق الصحيح والمستقيّم.

ووجه التداعي في المعاني: نفس الإنسان أعتى أعدائه إن لم يُعنى بتزكيتها.

13. "كل شيء مقدر ومكتوب، وما فاتك من الدنيا لا تكثر الجزع عليه، وما نلته لا تفرح بالتنعم به"[3].

لقوله تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ۞ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ {الحديد: 22-23}، فكل شيء مكتوب في اللوح المحفوظ، من قبل أن تخلق النفوس أو الأرض، أو المصائب، وهي قاعدة وضعها الله عز وجل للإنسان فكل فرح أو حزن وكل مصيبة، أو فضل حسن، يصيب الإنسان هو مقدر له ومكتوب عليه، وليعلم الإنسان أن ما يدركه ويحصل عليه فهو بفضل الله ومنته، فيكون

---

(1) دغيدي، محمد سامي منير، بلاغة الأمثال وفصاحة الحكم، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 1998م، ص73.

(2) السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق، عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط1، ج1، 2000م، ص242.

(3) دغيدي، محمد سامي منير، بلاغة الأمثال وفصاحة الحكم، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 1998م، ص74.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأولى أن يشتغل بشكر الله على نعمه، ولا ينسبها إلى نفسه، فتطغيه وتلهيه، كما قال تبارك وتعالى: {ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ بل هي فتنة﴾[1].

ويكون الضبط الاجتماعي في الآية بالتربية على الإيمان والاستقرار النفسي في أن كل شيء مقدّر ومكتوب من الله عز وجل، فلا داعي للحزن أو الفرح، بل يجب على الإنسان شكر الله على النعم، والصبر على نوائب الدهر.

ووجه التداعي في المعاني: تربية النفس على أن كل شيء مكتوب، فلا يغرق الإنسان في جملة الابتلاءات، بل يصبر ويحتسب عند الله، فلا يجزع لمصيبة ولا يبطر لنعمة.

المطلب الثالث: الأمثال الشعبية المعبرة عن الأحاديث النبوية وعلاقتها بالضبط الاجتماعي

وقد استعملت الأمثال الشعبية المعاني والقيّم التي جاءت بها الأحاديث النبوية لتوجيه السلوك وضبط الفرد والمجتمع من خلال هذه المعاني ومن ذلك:

1. "**لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين**"[2].

وأصله مروي عن أبي هريرة رَضِيَ الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "لا يُلْدَغُ المؤمنُ من جُحْرٍ واحد مرتين"[3]، فكما كان النبي صلى الله عليه وسلم، مثلًا في اللين والرفق والرحمة، فقد كان مثلًا في السياسة والكياسة والحكمة، والمؤمن وصفه رسول الله كيِّس فطنبما يكفي لكي لا يلدغ، ويكون حكيمًا في تصرفاته إزاء المواقف كافة، يعلم كيف يتصرف في الوقت والأسلوب والطريقة المناسبة. وفي هذا الحديث

---

[1] السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق، عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ج1، ط1، 2000م، ص540.

[2] دغيدي، محمد سامي منير، بلاغة الأمثال وفصاحة الحكم، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 1998م، ص70.

[3] صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب: لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين، ج5، ص465، رقم الحديث: (3982).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ينبه على أهمية اليقظة والفطنة بما يكفي لمنع المسلم أن يكون ضعيفًا فالرسول يربينا أن نكون أقوياء في الحكمة والكياسة في التصرف، لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير، احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيء فلا تقل لوأني فعلت كان كذا وكذا، ولكن قل: قدر الله، وما شاء فعل؛ فإن لوتفتح عمل الشيطان"[1]، فالمؤمن القوي هو القوي في عمله وعبادته وفي صبره على تحمّل نوائب الدهر، والمؤمن القوي هو المؤمن المبادر في فعل الخيرات، يستعين بالله ويقوى به ولا يعجز، والمؤمن القوي هو الذي يصفح عن الزلات والأخطاء، ويعفوعن المسيء والمدين، ويقف في وجه العاصفة، ويكون عونًا للمسلمين، وقويًا بهم ولهم.

ووجه التداعي في المعاني:عدم الغفلة وتكرار الأخطاء، وضرورة اليقظة والتنبه.

2. "**يُدرك بالرفق ما لا يُدرك بالعنف**"[2].

عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم: "إنّ الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه"[3]، وعن عائشة أن رسول الله {صلى الله عليه وسلم قال: "يا عائشة، إن الله رفيق يحب الرفق، ويُعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف، وما لا يعطي على سواه"[4]، وهنا توجيه نبوي أن يكون الرفق في الأمور كلها فبالرفق يحصل الإنسان على كل شيء، بينما لا يدرك بالعنف ما يريد، وإن أدرك ما يريد يدركه بمشقة، فبالرفق يبعد الإنسان عن العنف والتنمر، وينشأ مسلمًا متوازنًا نفسيًا، وقال سفيان: "أتدرون ما الرِّفق؟ قالوا: قل يا أبا محمد، قال: أن تضع الأمور في مواضعها؛ الشدة في موضعها،

---

[1] صحيح مسلم، كتاب الأدب، باب: المؤمن القوي، رقم الحديث: (2664).

[2] دغيدي، محمد سامي منير، بلاغة الأمثال وفصاحة الحكم، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 1998م، ص80.

[3] صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب: فضل الرفق، ج8، ص22، رقم الحديث: (2594).

[4] صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، ج8، ص22، رقم الحديث: (2593).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

واللين في موضعه، والسيف في موضعه، والسوط في موضعه"[1]، إذًا بالرفق تُفتح مغاليق الأمور، ويلين الشديد، كما يعد الرفق صورة من صور الإحسان، إنّ الرفق والإحسان وكل مظاهر ووجوه الخير تُساهم في بناء الشخصية، شخصية متوازنة مستقرة، متصالحة مع نفسها والغير، وإن الأمر بالرفق فيه كل مظاهر الإحسان، وكل هذا يُساهم في بناء مجتمع متعاون متحاب مستقر.

3. "**إياكَ من عسفِ الأنامِ وظلمِهم، وأحذر من الدعوات في الأسحار**"، و"**الظلم أسرع شيء إلى تعجيل نقمة وتبديل نعمة**"[2].

عن معاذ بن جبل قال، بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "... واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب"[3]، وقول النبي صلى الله عليه وسلم: "اتقوا الظلم؛ فإن الظلم ظلمات يوم القيامة"[4].

والظلم هو الجور والاعتداء على الآخرين بغير وجه حق، وسلب الحقوق زورًا وبهتانًا، وإمالة سيف العدل إلى الباطل، والظلم يفضي إلى خراب ودمار مقدرات الأفراد والمجتمعات، ويعزز من انتشار الجشع والاحتكار في المجتمع، ويعمل على انتشار قيّم اللصوصية وشريعة الغاب، ويكرّس ثقافة الخوف والقرصنة والكذب والتدليس، فتغيب المروءة لدرجة يصاب فيها الأفراد بفوبيا الخوف الدائم على أنفسهم وأسرهم وحقوقهم وأملاكهم، سواء أكانوا ظلمة أم مظلومين.

وهو كما يقول ابن خلدون مؤذن بخراب العمران لأنه يضّر بالمقاصد الخمس، التي أمر الشرع بضرورة المحافظة عليها وهي: حفظ الدين؛ النفس؛ العقل؛ النسل؛ المال.وما هذه المقاصد إلا مقومات الحياة

---

[1] الغزالي، إحياء علوم الدين، ج3، ص198.

[2] دغيدي، محمد سامي منير، بلاغة الأمثال وفصاحة الحكم، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 1998م، ص63.

[3] صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب: أخذ الصدقة من الأغنياء، ج2، ص128، رقم الحديث: (1496).

[4] صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، ج8، ص18، رقم الحديث: (2578).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإنسانية في كل زمان ومكان، فهدمها بالظلم يعني خراب المجتمعات ودمار عمرانها، وورد على لسان أحد رجال الدين الفرس قوله: "إن المُلك لا يتم عزه إلا بالشريعة، ولا قوام للشريعة إلا بالملك، ولا عز للمَلِك إلا بالرجال، ولا قوام للرجال إلا بالمال، ولا سبيل إلى المال إلا بالعمارة والصناعة والزراعة وما شابه ذلك من أوجه التكسُّب، ولا سبيل للعمارة إلا بالعدل، فإذا زال العدل انهارت العمارة وتوقف الإنتاج فافتقر الناس، واستمرت سلسلة التساقط حتى ينهار المُلك، كما قال ابن مسعود: لَو بغى جبلٌ على جبلٍ، لجعلَ اللَّهُ الباغيَ مِنهُمَا دَكًّا"[1]، فإذا كان الله يأخذ حق جبل لجبل، ويأخذ حق النباتات والحيوانات، فلابد أنه يأخذ حق الإنسان، وينتصر للمظلوم ولو بعد حين، وقد حذّر الشرع الإسلامي من الظلم لآثاره الوخيمة على الفرد والمجتمع، فهو يبدل النعم إلى نقم، فحذّرت النصوص الشعبية والدينية من دعوة المظلوم وأنها ليس بينها وبين الله حجاب، ويكون الضبط الاجتماعي بإقامة العدل، ومقاومة كل أشكال الظلم، ووضع طرق تربوية وشرعية مبنية على رد الحقوق إلى أصحابها، والتوبة إلى الله عز وجل، وعدم العودة إلى الظلم مرة أخرى.

ووجه التداعي في المعاني: في استجابة دعوة المظلوم والحذر منها، وفي أن في الظلم تبديل النعم إلى نقم.

4. **انفق ما في الجيب، يأتيك ما في الغيب.**

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان، فيقول أحدهما: اللهمَّ أعطِ منفقًا خلفًا، ويقول الآخر: اللهمَّ أعطِ ممسكًا تلفًا"[2]، عن عبدالله بن مسعود قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "لا حسد إلا في اثنين: رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء

---

[1] حسنة، عمر عبيد، الظلم وانعكاساته على الإنسانية رؤية شرعية، https://www.islamweb.net/newlibrary/display_umma.php?lang=&BabId=1&ChapterId=3&BookId=2230&CatId=201&startno=0، اليوم: الأحد 2020/4/5م.

[2] صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب فأما من أعطى واتقى وصدّق بالحسنى، ج2، ص115، رقم الحديث: (1442).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الليل والنهار، ورجل آتاه الله مالًا فهو ينفقه آناء الليل والنهار"[1]، وقال تعالى: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَـــيْءٍ فَهو يخْلِفُهُ وهو خيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ {سـبأ: 39}، والمثل الشـعبي يدعوإلى التفاؤل في النفقة أي أنفق وسـيرزقك الله، وللنفقة أجر عظيم، ويُقصـد بالنفقة ما تكون على الأهل والعيال، وعلى المحتاجين والمسـاكين، وبكل وجوه الخير، وإذا كانت هذه النفقة لوجه الله تعالى، تؤتي ثمارها في الدنيا والآخرة، ولابد من الإشـارة إلى أنه يجب أن تكون النفقة باعتدال ودون تبذير، أو اسـراف، وللإنفاق أجر كبير فهو يعوّد النفس على البذل والعطاء والجود، والإيثار، كما إنه يحقق التكافل الاجتماعي.

ووجه التداعي في المعاني: الإنفاق في سبيل الله، يأتي بالعوض والرزق من الله.

5. "**تظرين أحسن من نظر**"[2].

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ مِنْ حَقِّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ إِذَا اسْتَنْصَحَهُ أَنْ يَنْصَحَهُ"[3]، وعن عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "الْمُسْتَشِيرُ وَالْمُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ"[4]، وقوله تعالى: ﴿أَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾ {الشورى: 38}، والشورى هي طلب الرأي والخبرة من أهل الحل والاختصاص، وهي أصل من الأصول الإسلامية، يتمكن المسلم من خلالها من الوصول إلى الرأي الصحيح، فقد قيل ما خاب من استشار، ورأيين أحسن من رأي، كما إنّ الشورى تحفظ المجتمع من الضياع والانحلال وتبقيه متوازنًا سليمًا في قرارته، والمشورى تؤدي إلى النجاة من المصائب، وأخذ أكثر من رأي يساعد في تكوين الرأي الرشيد، الذي يساعد في حل المشكلات.

---

[1] صحيح البخاري، كتاب العلم، باب الاغتباط في العلم والحكمة، ج1، ص25، رقم الحديث: (73).

[2] حمصي، سيمون ابراهيم، ألف وخمس ميّة من الحكم والأمثال الشعبية، ط1، 1986م، ص99.

[3] صحيح مسلم، كتاب السلام، باب من حق المسلم على المسلم، ج7، ص3، رقم الحديث: (2162).

[4] رواه الطبراني في الكبير، رواه أبو هريرة، وأم سلمة وابن ماجة عن ابن مسعود، ص578.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ووجه التداعي في المعاني: في الحث على الاستشارة، وتكوين أكثر من رأي للوصول إلى الرأي الصائب.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

6. **الجار قبل الدار**"، و" **الجار جار لو جار**"، و"**من أجار جاره أعانه الله وأجاره**"[1].

فعن ابن عمر وعائشة رضي الله عنهما قالا: قال رسول الله {صلى الله عليه وآله وسلم:" ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنّه سيورثه"[2]، وعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "خيرُ الأصحابِ عندَ الله خيرُهُم لصاحبه، وخيرُ الجيرانِ عند الله خيرُهُم لجاره"[3]، فقد بيّن النبي صلى الله عليه وسلم، منزلة الجار فأنزله منزلة من يرث بالبرِّ والصلة، كما يعلمنا النبي صلى الله عليه وسلم من حق الجار أن يُعَلِّمَهُ ما يحتاج إليه، فحفظ الجار من كمال الإيمان، وإيصال ضروب الإحسان إليه بحسب الطاقة كالهدية، والسلام وطلاقة الوجه عند لقائه، وتفقد حاله، ومعاونته فيما يحتاج إليه إلى غير ذلك، وكفّ أسباب الأذى عنه على اختلاف أنواعه حسية أو معنوية، ووجوب إرادة الخير له وموعظته بالحسنى، والدعاء له بالهداية[4]، فتلتقي الأمثال الشعبية والحديث النبوي بتفقد الجار والإحسان إليه. ووجه التداعي في المعاني: الحث على الإحسان إلى الجيران وتعاهدهم وتتفقد حالهم، واعتبار منزلة الجار من منزلة الأهل، لذا وجب الاهتمام به.

7. **الحياء من الدين**.

لقول النبي صلى الله عليه وسلم: "إنّ لكل دين خُلقًا، وخُلُقُ الإسلام الحياء"[5]، وعن ابن عمر رضي الله عنهما، أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، مرّ على رجل من الأنصار وهو يعظ أخاه في الحياء، فقال

---

[1] العمد، هاني، الأمثال الشعبية الأردنية، ط2، عمان، الأردن، دار النشر: وزارة الثقافة، 1996م، ص176.

[2] صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب الوصاة بالجار، ج8، ص10، رقم الحديث: (6015).

[3] سنن الترمذي، باب البر والصلة عن رسول الله، صحيح، ج3، ص497، رقم الحديث: (1944).

[4] صحيح البخاري بشرح فتح الباري، كتاب الأدب، باب الوصاة بالجار، ج8، رقم الحديث: (6015).

[5] سنن ابن ماجة، كتاب الزهد، باب الحياء، ج5، ص599، حكم الحديث: حسن، رقم الحديث: (4181).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رسول الله صلى الله عليه وسلم: "دعه فإن الحياء من الدين"[1]. إنّ الحياء رأس كل دين، وأساس كل خلق، فهو يبعث بكل خير، ويجنب كل شر، ويقصد بالحياء هو الامتناع عن كل قبيح وسيء، وفعل ما بوسع الإنسان من أجل مصلحة الناس عزة ورفعة وقوة، ولا يُقصد بالحياء هنا الخجل الذي يتصف صاحبه بضعف الشخصية وعدم القدرة على قول الحق، وإنما الحياء الذي يجيء بكل خير، وبكامل قوة الإنسان، "كما إن الحياء من أعظم الصفات التي تجنب الإنسان الوقوع في الرذائل وتمنعه من ارتكاب سفاسف الأمور وقبائحها، فمن اتصف بصفة الحياء فهو دائمًا يتطلع إلى المعالي من الأمور، ويبتعد كل الابتعاد عن كل ما يمس كرامته أو انسانيته أو همته وعزمه الذي به يفتح القلوب ويسيطر على الأهواء والشهوات النفسية، كما إن أهم ما يميز الإنسان عن البهائم ويمنعه من الانسياق وراء دواعي الشهوات ونوازع الهوى هو الحياء، فإذا تحلى به الإنسان، تميز عن سائر الحيوانات، وكانت له مكانة مرموقة عند الله وبين الناس. ناهيك عن التأكيدات النبوية والقرآنية على التحلي بصفة الحياء"[2].

والحياء زينة للإنسان، وقد ثَبت ذلك في الحديث الشريف عن أنس بن مالك –رضي الله عنه– قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: "ما كانَ الفحشُ في شيءٍ إلَّا شانَه، وما كانَ الحياءُ في شيءٍ إلَّا زانَه"[3]، ومن خلال عرض ما سبق يتبيّن أهمية الحياء والتخلّق به.

ووجه التداعي في المعاني: الحياء فرع من الإيمان وأساسه.

---

[1] النووي، رياض الصالحين، متفق عليه، ص209.

[2] https://www.alsomood.com/?p=11152، اليوم: الاثنين، 2020/4/6م.

[3] رواه الألباني، في صحيح الترمذي، عن أنس بن مالك، ص 1974، خلاصة حكم المحدث: صحيح.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

8. "**لا تأخذ حنّانة ولا أنّانة ولا منّانة**"[1].

وفيه توجيه إلى ما يلتفت إليه المسلم عند اختيار الزوجة، من تجنب الحنانة وهي كثيرة الحنين إلى أهلها وبلدها، والأنّانة: عظيمة الشكوى، والمنّانة: تكثر من المنّ، والمثل الشعبي يحث على عدم الزواج بالمرأة الحنّانة أو المنّانة أو انّانة، لأن هذه الصفات إن وجدت في المرأة تفسد الحياة الزوجية، وتفسد استقرارها، وحديث النبي صلى الله عليه وسلم: "تصدّقنّ فإنّ أكثركن حطب جهنّم، فقالت امرأة لما يا رسول الله؟ قال: "لأنكن تكثرن الشكاة وتنكرن العشير"[2]، فحديث النبي والمثل الشعبي هو بمقام الزجر والنهي للأنّانة، التي تكفر العشير، فتذكر كل سيئاته، وتنكر إحسانه عند غضبها منه، وهو حال أغلب النساء، وفي هذا الحديث أمر النساء بالحفاظ على دينهن من خلال التكفير عن ذنوبهن بالصدقة، وفيه تذكير لما يحصل بين المرأة وزوجها عند غضبها فتكثر الشكوى منه، فهو تذكير من أجل عدم نسيان المعروف بين المرأة وزوجها، ولعلّنا نلمح أيضًا في الحديث أن نكران المعروف من الذنوب والخطايا، والصدقة مكفرة للذنوب والخطايا، والضبط الاجتماعي هو حفظ المعروف، ولعلّ من أهم المعروف الواجب حفظه هو الإحسان بين المرأة وزوجها، لأن الأسرة أساس بناء واستقرار المجتمع. ووجه التداعي في المعاني: التوجيه إلى تجنب المرأة كثيرة الشكوى التي تكفر العشير، وتحذير النساء من مثل هذا الخلق وبيان سبل التكفير عنه.

9. "**الأرواح جنود مجندة**"، و"**القلوب شواهد**".

وقد روي عن عائشة رضي الله عنها، قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "الأرواح جنود مجندة، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف"[3]، "قال القرطبي: الأرواح وإن اتفقت في كونها

---

[1] حمصي، سيمون ابراهيم، ألف وخمس ميّة من الحكم والأمثال الشعبية، ط1، 1986م، ص140.

[2] صحيح مسلم، شرح النووي، ضبطه: محمد فؤاد عبد الباقي، م2، ج4، ط1، د.ت، دار الكتب العلمية، لبنان، ص152.

[3] صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء صلوات الله عليهم، باب الأرواح جنود مجندة، ج4، ص133، رقم الحديث: (3336).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أرواحًا لكنها تتمايز بأمور مختلفة تتنوع بها، فتتشاكل أشخاص النوع الواحد وتتناسب بسبب ما اجتمعت فيه من المعنى الخاص لذلك النوع للمناسبة، ولذلك نشاهد أشخاص كل نوع تألف نوعها وتنفر مخالفها، ثمّ إنا نجد بعض أشخاص النوع الواحد يتآلف وبعضها يتنافر، وذلك بحسب الأمور التي يحصل الاتفاق والانفراد بسببها"[1]، ويكون الاتفاق بالصفات والشيم، وما في هذه النفس من الخير والصلاح فتتألف، وإنّ الخيّر من الناس يحن إلى شكله ونظيره، والعكس كذلك، فإن الأرواح الشريرة والتي تحمل الفساد والشر تلتقي مع بعضها البعض، فكل إنسان بطبعه يميل لمن يشبهه.

10. "**يد الله مع الجماعة**".

وقد روي عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يد الله مع الجماعة"[2]. والمقصود من الحديث جماعة المسلمين إذا اجتمعوا على أمر في سبيل الله ، فيكفل الله لهم العناية والرعاية والحفظ، ومنه يستفاد وجوب إتباع جماعة المسلمين حين اتفاقهم على أمر، فلن تجتمع أمة الإسلام على ضلالة وخطأ، فلابد أن يكون فيه صلاح المسلمين ومصلحتهم.

11. "**ليس الخبر كالمعاينة**"[3].

ويُضرب مثلًا لترجيح أمر مشاهد على أمر مسموع به، فالرأي بالعين أبلغ من السماع بالأذن، وفي حديث ابن عباس مرفوعًا: "ليس الخبر كالمعاينة، إنّ الله تعالى أخبر موسى بما صنع قومُه في العجل فلم يُلقِ الألواح، فلمَّا عاين ما صنعوا ألقى الألواح فانكسرت"[4].

---

[1] المنجد، محمد صالح، https://islamqa.info/ar/answers/3864/ معنى-حديث-الارواح-جنود-مجندة، اليوم: الثلاثاء، 2020/4/7م.

[2] سنن الترمذي، باب ما جاء في لزوم الجماعة، ج4، ص39، رقم الحديث: (2166).

[3] السرحان عبد العزيز بن محمد، أمثال شعبية من الجزيرة العربية مقتبسة من نصوص شرعيّة، كتاب الدّارة، الرياض، السعودية، 1430هـ، ص125.

[4] مسند أحمد، مسند عبدالله بن عباس، ج3، ص341، رقم الحديث: (1842).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويستفاد من هذا الحديث: أنه قد يصدر من الإنسان أفعال وتصرفات عند معاينته ورؤيته للحدث، غير سماعه، وتأثير المعاينة على الفرد أكبر من السماع، فبالمعاينة تجتمع الحواس جميعها في الرؤيا والمشاهدة، لذلك يظهر على الإنسان ردة فعل أقوى، على عكس السماع لوحده.

12. "**الأجر على قدر المشقة**".

وقد روي عن عائشة رضي الله عنها، أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها في عمرتها: "إنّ لك من الأجر على قدر نصبك ونفقتك"[1]. ومنه يستفاد إنه على قدر تعبك وبذلك من المشقة والنفقة يكون لك أجر، "وَقَالَ النَّوَوِيّ: المُرَاد بِالنّصب الَّذِي لَا يذمه الشَّرع، وَكَذا النَّفقَة. وفي (التَّوضيح) أَفعال البر كلها على قدر المشَقَّة والنَّفقة"[2]، ومصداق ذَلِك فِي كتاب الله عز وَجل فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿الَّذين آمنُوا وَهَاجرُوا وَجَاهدُوا فِي سَبِيل الله بِأَمْوَالِهِمْ وأنفسهم أعظم دَرَجَة عِنْد الله﴾ {التَّوْبَة: 2}، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان على الميزان، حبيبتان إلى الرحمن، سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم"[3].

فمن هذا الحديث يستفاد أيضًا، أن المشقة ليست مقصودة، فالذكر سهل يسير وله من الأجر العظيم، كما إنّ المشقة في العبادة ليست مقصودة لذاتها، ولا يصح للمسلم التقرب بالمشاق، ولكن ثمة أعمال وعبادات لا تتم إلا بالمشقة ويمكن ألا تتم إلا بطريق واحد ويكون كله مشقة، فالدين الإسلامي لم يرد بالمسلم المشقة والتعب في التكليف، ولكن إن حصلت المشقة والتعب، فالأجر يكون بقدر المشقة والتعب، وكذلك هناك الكثير من العبادات اليسيرة التي يحصل المسلم منها الأجر العظيم.

---

[1] أخرجه الحاكم في المستدرك، (644/1)، وقال صحيح على شرط الشيخين.

[2] http://hadithportal.com/index.php?show=hadith&h_id=1708&uid=0&sharh=14&book=33&bab_id=1106 اليوم الثلاثاء: 2020/4/7.

[3] صحيح البخاري، كتاب الدعوات، باب: فضل التسبيح، ج8، ص86، رقم الحديث: (6406).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

13. "**ما يكفي واحد كفّى اثنين**"، و"**زاد اثنين يكفي ثلاثة**".

عن جابر بن عبدالله، يقول: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "طعام الواحد يكفي الأثنين، وطعام الاثنين يكفي الأربعة، وطعام الأربعة يكفي الثمانية"[1]، ففي هذا الحديث حث على إطعام الطعام، وفيه حث على المواساة والسخاء والإكرام، وفي الاجتماع تحدث البركة، فكل مرة يضاعف العدد، كناية أيضًا عن مضاعفة البركة مع الجماعة والكثرة، ويؤخذ من الحديث استحباب الاجتماع على الطعام، ويؤخذ من الحديث أيضًا: "الإيثار والمواساة؛ فالإنسان حينما يكون عنده شيء من الطعام، أولًا ينبغي أن يعلم أن طعام الواحد يكفي الاثنين، وأن طعام الاثنين يكفي الأربعة، فإذا علم ذلك فإنه لا يضن بما في يده من جهة فيمسك، ويقول: ليس عندي ما يكفي، عندي طعام لي فقط"[2]، ويكون الضبط الاجتماعي في هذا الحديث في الحث على إطعام الطعام، واستحباب الاجتماع على الطعام، لما للاجتماع من حدوث السعادة بين أفراده، والتقيد بآداب سلوك الطعام، ومشاركة هموم أصحابها حين الاجتماع على مائدة الطعام، وكذلك في هذا الحديث معاني المواساة لمن يمتلك الطعام القليل.

14. "**الصوم صوم اللسان**".

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه"[3].

وهذا الحديثُ أصلٌ عظيم في بيان الحكمة من مشروعية الصيام، فإن الله تعالى لم يشرع الصيام لأجل الامتناعِ عن الطعام والشراب ونحوهما من المباحات في الأصل؛ وإنما شرع الصيام لحكمةٍ عظيمة، ذكَرها النبيُّ صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث، وذكرها الله تعالى في كتابه الكريم، وهي تقوى الله جل وعلا، فقال تعالى:

---

[1] صحيح مسلم، كتاب: الأشربة، باب: فضيلة المواساة في الطعام القليل، ج6، ص132، رقم الحديث: (2059).

[2] خالد بن عثمان https://khaledalsabt.com/explanations/1681/حديث-طعام-الاثنين-كافي-الثلاثة، الثلاثاء: 2020/4/7.

[3] صحيح البخاري، كتاب الصوم، باب من لم يدع قول الزور والعمل به في الصوم، ج3، ص26، رقم الحديث: (1903).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ {البقرة: 183}، وتقوى الله تعالى تكونُ باتِّباع شرعه وعبادته وطاعته، بفعل ما أمر به وترك ما نهى عنه، والضبط الاجتماعي في هذا الحديث، هو ما رمى إليه المثل الشعبي، من حفظ اللسان من الغيبة والنميمة، والكذب، والتفكر بالكلام قبل خروجه، وحرص الشريعة الإسلامية على تهذيب سلوك المسلم أكثر من العبادة، فمن مقاصد العبادات تهذيب السلوك وتعديله، ومن هذه السلوكيات حفظ اللسان عن الزور والباطل والكلام السيء.

15. "**يحسدون الفقير على موته يوم الجمعة**"، و"**يحسدون الأعمى على وسع عيونه**".

عن عبدالله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما من مسلم يموت يوم الجمعة، أو ليلة الجمعة إلا وقاهُ الله فتنة القبر"[1]، وفي المثل ينتقد من الحسد، وخاصة حسد الفقراء الذين لا يملكون شيئًا من متاع الدنيا، فيحسدهم الناس حتى على الموت يوم الجمعة، لعظم الأجر لمن يموت في هذا اليوم المبارك عند المسلمين، وهذا يبيّن خطر تفشي الحسد في المجتمع، حتى أنهم يحسدون الفقير على موته، فهو ربما لم يحصل على أي شيء من متاع الدنيا، ومات دون ذلك، ثمّ يحسدونه على موته يوم الجمعة، فالحاسد لا يريد الخير إلا لنَفْسه، أو ازالته عن أخيه ولولم يُصِبه منه شيء، ويُقال هذا المثل للتعوذ من الحسد، عند تفشيه وانتشاره، والمؤمن يجب أن يحب لغيره ما يحب لنفسه، وبذلك تتعافى القلوب، ويرضى كل إنسان بما قسم الله له، لأن تمني زوال النعمة يعني عدم الرضا بقسمة الله وقضائه وقدره، وهذا مخالف للدين.

ومن خلال ما سبق يتبيّن تأثر الأمثال الشعبية الأردنية بالموروث الثقافي الإسلامي، خاصة نصوص القرآن والسنة، إذ تعد الأمثال امتدادًا للثقافة العربية الإسلامية، وتحمل المعاني نفسها، وقد تتشكل من الألفاظ ذاتها، مع بعض التعديل والتصرف بالزيادة أو النقصان، أو اللحن، أي عدم الخضوع لقواعد اللغة العربية[2]، وبهذا تزيد أهمية الأمثال الشعبية باعتبارها قوالب للقيّم والأحكام الشرعية يضعها في نماذج أسرع شيوعًا وأسهل حفظًا وتداولًا في المجتمع.

---

[1] سنن الترمذي، أبواب الجنائز عن رسول الله، باب: ما جاء فيمن مات يوم الجمعة، ج2، ص372، رقم الحديث: (1074).

[2] حليتيم، لخضر، الأمثال الشعبية الجزائرية بين التأثر والتأثير دراسة تناصية دلالية، 2016م، ص149.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخاتمة

أولًا: النتائج

اشتملت الدراسة الحاليّة على جملة من النتائج تتمثل بالآتي:

أولًا: نتائج السؤال الأول: والذي ينص على "**ما مفهوم الأمثال الشعبية وأهميتها وخصائصها وأنماطها، ومصادرها وغاياتها ودلالاتها؟** "كانت على النحو الآتي:

1. الأمثال الشعبية هي: منظومة من نسق الكلمات المعبرة عن المعاني المستفادة من خبرة الماضي وربطها بخيوط الحاضر، وهي ذات خصائص نفسية وفكرية واجتماعية، تعبّر عن أيديولوجيا جماعة من الناس تربطهم روابط مشتركة من العادات والتقاليد ولسان واحد، وتؤثر في سلوكهم ونشاطهم وممارساتهم اليومية.
2. وتظهر أهمية الأمثال الشعبية في العديد من الأمور، أبرزها: تقديم دلالة نفسية واجتماعية واقتصادية ومعايير قيمية لما مرت به الشعوب، كما تمثل هوية المجتمع الجغرافية والحضارية ونمط معيشته وتفكيره، بالإضافة إلى أنها عامل مساعد في معرفة العادات والتقاليد والثقافة والقيّم لمجتمع ما.
3. للأمثال الشعبية العديد من المعاني والدلالات والغايات: منها القيّمة الأخلاقية، فهي منظومة متكاملة من الأخلاق المرتبطة بالاجتماع فهي لا تخرج عن قيّمه وعاداته وحسه وحاجته، لأنها خرجت من رحم المجتمع وتجاربه ومآسيه وأحلامه، فنقلت لنا التجارب والوقائع والأحداث كأنها شاخصة أمامنا، وبدت ارث تاريخي وحضاري يرجع له الفرد عند حاجته.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانيًا: نتائج السؤال الثاني: والذي ينص على "**ما مفهوم القيّم الاجتماعية، وأهميتها، وتصنيفاتها، وخصائصها، وضوابطها؟**" وكانت على النحو الآتي:

1. القيّم في المنظور الإسلامي: العلم الذي يبحث في المقاييس والمحكات التي تحددها المثل العليا والغايات والمعتقدات والضوابط لسلوك الفرد والجماعة مصدرها الله عز وجل ومنبعها الرئيس العقيدة الإسلامية، لتحديد العلاقات بين بني البشر وخالقهم
2. القيّم الاجتماعية: مجموعة من الفضائل والآداب والمبادئ والعادات والسلوكيات والصفات المرغوبة، وتلعب دورًا في توجيه سلوك المجتمع، والمضي في سبيل تقدمه وريادته، والنهوض بالنوع الإنساني.
3. تبرز أهمية القيّم الاجتماعية الإسلامية في كونها:: تصدر من مصدر يقيني، كما إنّ القيّم الاجتماعية ضرورية على أكثر من مستوى، فهي ضرورة عقدية وثقافية، كما إنّه ضرورة إنسانية نظرًا لحاجة الإنسان في مختلف البيئات إلى قيّم ضابطة عادلة تحقق له الخير والعدالة.

ثالثًا: نتائج السؤال الثالث: والذي ينص على "**ما القيّم الاجتماعية في الأمثال الشعبية وانعكاسها على السلوك الإنساني؟**" وكانت على النحو الآتي:

1. تضمنت الأمثال الشعبية العديد من الغايات والدلالات، تمثلت في الصور القيمية السلبية كالخيانة، ونقض العهد ونحوهما، والصور الإيجابية كما في احترام الوالدين والأصدقاء، وكما تمثلت في الصورة الشخصية الفردية كالكذب والبخل والغضب، فقد تمثلت في الصورة التعليمية بالتعليم من خلال الأمثال.
2. من أهم تصنيفات القيّم في الأمثال الشعبية: القيّم الاقتصادية والقيّم العقائدية الروحية، والقيّم الخلقية، والقيّم الاجتماعية، والقيّم الصحية، والقيّم السياسية، والقيّم النظرية والعملية، والقيّم الجمالية.
3. إنّ لكل دور يقوم به الفرد دافع معين، أما خدمة لنفسه أو خدمةً لجماعته الاجتماعية، وتقوم هذه الأدوار على مجموعة من الخصائص تحدد سمات الشخصية أو تعطلها أو تضخمها أو تحرفها عن مسارها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4. من أبرز النماذج التطبيقية التي تُظهر أدوار القيّم الاجتماعية من خلال الأمثال الشـــعبية، نموذج دور الجيران ونموذج أدوار الأسرة، ونموذج دور المسئول.

رابعًـا: نتـائج السـؤال الرابـع: والـذي يـنص علـى "**مـا منهجيـة التربيـة الإسـلامية فـي ضـبط القيّم الاجتماعية المتضمنة في الأمثال الشعبية؟**" وكانت على النحو الآتي:

1. للمنهج التربوي الإسلامي دور توجيهي في ضبط القيّم الاجتماعية المتضمنة في الأمثال الشعبية.
2. للتربية الإسلامية ضوابط معينة للتعامل مع القيّم الاجتماعية وتهذيبها من أبرزها: الضابط القانوني، كما إن للمثل أدواره كضابط إسلامي، وضابط قيّمي وأخلاقي، وضابط عرفي، وضابط للعادات والتقاليد.
3. من أبرز النماذج التطبيقية التي تُظهر دور الأمثال الشعبية في الضبط الاجتماعي، نماذج ضبط السلوك الاجتماعي داخل الأسرة.
4. تأثرت الأمثال الشـعبية الأردنية بالموروث الثقافي الإسـلامي، ومن ذلك تأثرها بالقرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، فجاءت للتعبير عن بعض أحكامهما وقيّمهما في قوالب من التعبيرات الشعبية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانيًا: التوصيات

في ضوء النتائج السابقة توصي الدراسة الحاليّة بالآتي:

1. توصي الباحثة الجهات المعنية وخاصة الإعلام الأردني، بالعمل على تفعيل دور المثل الشعبي وقصصه في إبراز القيّم التي تقرها التربية الإسلامية.
2. وضع السياسات وقواعد السلوك التربوية الموحدة في المناهج المدرسية، ذات الطابع الإسلامي، والمنسجمة مع ما جاء في الأمثال الشعبية، وأن تكون متكاملة مع فلسفة ومعايير التربية الإسلامية.
3. إدراك القائمين على وضع المناهج، بأهمية الأمثال الشعبية، وبأنها جزء لا يتجزأ من ماضينا وواقعنا، وتراثنا الواجب المحافظة عليه، وإلقاء الضوء عليه.
4. تصويب الصور النمطية للسلوكيات السلبية غير السوية التي حثت عليها الأمثال الشعبية، ومناقشتها ووضع العلاج والحلول الإيجابية الموافقة للشرع الإسلامي لمساعدة الإنسان على تخطي الأفكار والسلوكيات المرغوب عنها واستبداله بالنافع الصحيح الملائم.
5. رفد المكتبة العربية والإسلامية ببحوث تتناول قضايا تربوية واجتماعية تتمحور حول علاقة القيّم والأمثال الشعبية في ضبط السلوك الإنساني.
6. إفادة القائمين على المؤسسات التربويّة والتعليميّة، وذلك برفدهم بتصور تربوي إسلامي حول مدى انسجام أو مخالفة القيّم الاجتماعية المستخلصة من الأمثال الشعبية لضبط السلوك الإنساني.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ت	قائمة الأمثال الشعبية
.1	ابن آدم نصو خلقة ونصو خرقة ويلي ما بتزينو عروقو ما بيتزينو خروقو.
.2	الأصيل أصيل ولوحظوعلى قدوابن النعمة مبين ولوالزمن هدو.
.3	البخيل متل الكديش بيحمل دهبوبياكل حشيش.
.4	بنت الأصل بتخلي كوخها قصر.
.5	خايف هزك يا غربالي يوقع منك كل عزيز وغالي.
.6	خدي الفارس ولا تاخدي الدارس.
.7	خذ الناصحة واوعى تخاف منها مخدة ومنها لحاف.
.8	خليكي عند أهلك عزيزة وشبعي دلال.
.9	دخل بيت الكلب يعلموا الحكي طلع من عندوا يعوي.
.10	الطويل في السما نجمة والقصير في الأرض فجلة.
.11	العشرة يلي هانت يا ريتها ما كانت.
.12	غربالي ما بهزه، خفت يطيح رفيق نعزه.
.13	في ناس كثير مثل القهوة، كبها خير.
.14	كل مع إم الولاد ولا تماشيها.
.15	قبل ما تركبي لأذانك حلق روحي ركبي لتمك غلق.
.16	القومة البدرية زي العروس المجلية.
.17	كبرت القرعه ودندلتا جراسها ونسيت الفرقعه بقنبازها.
.18	كثار الشوارب بس قليلين الرجال.
.19	كلوماشي بالفوش، والقلوب مليانه غش.
.20	لا تضرب وتغمق الجرح ما بعد العداوة إلا الصلح.
.21	اللي بيعاتب الرخيص بيرخص.
.22	مش كل الورد خلق للشم، ولا كل البشر بتنفدا بالدم.
.23	ناموا عندي ليلة فكروا حالهم من العيلة.
.24	وقت الكباب سكروا الباب ووقت المجدرة نادوا للمعترة.
.25	الي في قلبي على لساني، والي مش عاجبوينساني.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ت	قائمة الأمثال الشعبية
.26	يا فاخرة خبي الكوللآخرة.
.27	ما صفي حدا صالح كل الناس مصالح.
.28	ربنا يخليلنا عقولنا، لغاية ما نوصل لقبورنا.
.29	ناس من لحمك ودمك بايعينك، ما تلومش بقى على اللى لسه امبارح عارفينك.
.30	مش كل اللى بيحكى فهيم، ولا كل اللى بيسكت بهيم.
.31	دروس الحياة مش ببلاش، دافعين ثمنها من عمرنا كاش.
.32	ربنا يكفينا شر من رحب بينا وهلا، ومن ورانا حكى علينا وما خلا.
.33	اشكى لربك ونام، ولا تشكى لبنى آدم وتتهان.
.34	الدنيا في الضيق توريك، مين بيبيعك، ومين بيشتريك.
.35	شيل الريحانة وشمها، وخذ البنت على ريحة أمها.
.36	ركبناه على الجمل مد إيده على الخرج.
.37	أعطي عشاك لعدوك.
.38	كل اشي على البدري فالح.
.39	من برا رخام ومن جوا سخام.
.40	يا عاقب الشتا بفروه.
.41	طب الجرة على ثمها البنت بتطلع مطالع أمها.
.42	شمس شباط لكنتي، وشمس آذار لبنتي، وشمس نيسان الي ولشيبتي.
.43	شمس اللوز بتخلي الصبية عجوز.
.44	الحب بالقلوب والزواج مكتوب.
.45	بيت البنات فاضي مليان.
.46	عرف الحبيب مقامه فتدللا.
.47	ما بيقومك عن غداك غير عداك.
.48	لبس المكنسه بتصير ست النسا.
.49	والي ما يطلع مع العروس ما بلحقها.
.50	لا تأمن للأقرع، ولا تاخد منه نصيحة، لوربنا بحبه كان دشرها صحيحة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ت	قائمة الأمثال الشعبية
.51	الحلوة بختها مال، والمعفنة بتدلع يمين وشمال.
.52	الحماية عمرها ما حبت كنة، لو كانت واقفة على باب الجنة.
.53	صام الدهر كله وبالآخر افطر على بصلة.
.54	جوزي وأنا قوية واهلي وأنا غنية، وجارتي وأنا سخية.
.55	راحت أم الغيث تجيبلنا رعود، رجعت أم الغيث ولنه القمح محصود.
.56	راح يجيب نار من أيام البذار ادعثر بلغمار قال الله يقطع العجلة.
.57	عبال مين يلي بترقص بالعتمة.
.58	مال العمود بنود من كثر الطق الي وراه.
.59	مرت المنحوس لا هي مطلقة ولا هي عروس.
.60	مسكين أخذ مسكينة ويهنات المدينة.
.61	زواج ليلة، ومسؤولية عمر.
.62	بفلوسك بنت الوزير عروسك.
.63	من يتزوج المرأة يتزوج الديون.
.64	تبكي المرأة قبل الزواج ويبكي الرجل بعده.
.65	إذا نجح زواج بنتك فقد كسبت ابنًا وإذا فشل فقد خسرت بنتًا.
.66	تزوج المرأة لا وجهها.
.67	كل فولة مخمجه بجيلها جوز أعور.
.68	الزواج أوله عسل ووسطه كسل وآخره بصل.
.69	الزواج أوله دلال وآخره ذل.
.70	اللي تتزوج حبيبها يا سعدها وبختها.
.71	بمالك وفلوسك بنت الأكابر عروسك.
.72	ايش لم بنت الأكابر على ابن مصلح الكنادر.
.73	بعد الصبر وطول العزوبية راح اتجوز كركوبة.
.74	شيبة يدللك ولا شباب يبهدلك.
.75	قبل ما تخطب وتناسب شاور واسأل وفكر وحاسب.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ت	قائمة الأمثال الشعبية
.76	لوبدي أصرف من كيسي ما قبلتك عريسي.
.77	خطبوها اتعززت تركوها تندمت.
.78	استنزلوا الرزق بالصدقة.
.79	النصر لمن يتحمّل الضربات لا من يضربها.
.80	في كثير من الأحيان خسارة معركة تعلمك كيف تربح حرب.
.81	لا تبصق في البير، يمكن تشرب منه يوم.
.82	سلام حبيب ولا سلام غريب.
.83	كله سلف ودين حتى دموع العين.
.84	كلمة ما بعرف بتريح.
.85	خذ بنت الأصول الزمان يطول.
.86	خذ المليح واستريح.
.87	حلوين اللسان قليلين إحسان.
.88	اتعب قدامك ولا تتعب بالك.
.89	اللي تعرفه أحسن من اللي ما تعرفه.
.90	ما بعجبه العجب ولا صيام برجب.
.91	مصائب قوم عند قوم فوائد.
.92	خذوهم بالصوت العالي.
.93	يستاهل البرد من ضيع عباته.
.94	الدعوة بتدور بتدور على سبع بحور وبترجع لصاحبها.
.95	قالوا يا امير بنتك حلوة وشعرها طويل قلهم اه، لا حبلت ولا ولدت ولا عانقت السرير.
.96	مكتوب ع ورق الخيار اللي بيسهر بالليل بينام بالنهار.
.97	شوبتعمل الماشطة بالوجه العكر.
.98	القوة بدها قوة.
.99	صار للدبانة دكانة وبتسكر ع بكير.
.100	الخنفسة شافت ابنها ع الحيط قالت تسلمليلي متل اللولية بالخيط.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ت	قائمة الأمثال الشعبية
.101	السكافي حافي والحايك عريان.
.102	يا شايف الشب وتذويقه تعال ع الدار وشوف نشافة ريقه.
.103	الحظ لأم ناب وناب ومشققة الكعاب.
.104	عمرها الحية ما صارت خية.
.105	أخدناه والمخطة ع كمو، لاعجبناه ولا عجبنا امو.
.106	الام بتحلف والولد بسحلف.
.107	كل الجمال بتعارك إلا جملنا بارك.
.108	في السوق جوخ وفري وبالدار لطامات بالكري.
.109	عصفور قاعد على البركة بيضحك على الناس وهو ضحكة.
.110	اجت الحزينة تفرح ، مالقيتلهاش مطرح.
.111	إن جالك الغصب. خده بالرضا.
.112	حظ العدالة مايلة.
.113	قال اوقف معوج ، وتكلم عدل.
.114	العقل زينة ، واللي بلاه حزينة.
.115	لو تجري جري الوحوش، غير رزقك ما بتحوش.
.116	لولا الغيرة ، ما حبلت الأميرة.
.117	إلتم المتعوس، على خايب الرجا.
.118	لا تعايرني ولا أعايرك، الهم طايلني وطايلك.
.119	دانك من وين يا جحا.
.120	رايح أجيب الذيب من ذيله، بس على الله يكون له ذيل.
.121	خد الأصيله بتنام ع الحصيره.
.122	باب النجار مخلوع ولبس الخياط مرقوع.
.123	كل شارب ولوا مقصه.
.124	اللي بيته من زجاج، ما يرمي الناس بحجاره.
.125	عصفور ايد أحسن من عشره الشجرة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ت	قائمة الأمثال الشعبية
.126	الباب اللي بيجيك منو ريح سدو واستريح.
.127	المي بتكذب الغطاس.
.128	لابد يا كنه ما تصيري حماه ويحاسبك رب السما
.129	ما اكتر حبابي وقت كان كرمي دبس وما اقل حبابي وقت كرمي يبس.
.130	اخي اخ مراته وأنا بحلف بحياته.
.131	قال ياحماتي لا تقولي عني شرنة ما كنتي قبلي كنة.
.132	الديك الفصيح من البيضة بصيح.
.133	فرخ البط عوام.
.134	لا حماية ولا ضرة الا سخطه من عند الله.
.135	رضينا بل بين والبين مارضي فينا.
.136	قال حظ اعطيني وبالبحر ارميني.
.137	كبرت البيتنجانة ودندلة اجراسها ونسيت الطين اللي كان فوق راسها.
.138	لو جمل شاف عوجة رقبته لوقع وانكسرت رقبته.
.139	العروسة للعريس والجري للمتاعيس.
.140	طنجرة ولقت غطاها.
.141	قالت يا جارتي خانقيني وخلي للصلح مطرح.
.142	قالت يا جارتي اسكبيلي قالت بكفوفي ولا بصحونك الي ع رفوفي.
.143	رجعت حليمة لعادتها القديمة.
.144	البنت هدية، والصبي بلية.
.145	عقربتين ع الحيط ولا سلفتين بالبيت.
.146	اخوك من ابوك مثل قوم لاقوك.
.147	حظ العفنات بالحفنات.
.148	جيزة وجوزتك وبخت من وين اجيب.
.149	الطول طول النخلة والعقل عقل السخلة.
.150	القرعه بتتباها بشعر بنت أختها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ت	قائمة الأمثال الشعبية
.151	جاجه حفرت ع راسها عفرت.
.152	مركب الضرايز سار ومركب السلايف احتار.
.153	قال جبنا لقرع يونسنا شلح الطاقيه وخوفنا.
.154	قبل اترافقه اسأل عن مرافقه.
.155	المونة بدها ركونه ما بدها مرة مجنونة.
.156	الطبع تحت الروح ما بروح إلا لتروح الروح.
.157	جمعنا الحطب والعريس ما خطب.
.158	طبطب عليه يا أبو زيد وزيدها وكمن لحيتن جابت خرابها بيدها.
.159	ثلاث ما بتخبو الحب والحبل وطلوع الجبل.
.160	قال العب بالمقصص لحد ما يجيك الطيار.
.161	ست وجاريتين على قلي بيضتين.
.162	الحلو حلو ولو فاق من النوم والبشع بشع ولو غسل دوم.
.163	الحكي الك ياكنة سمعي ياجارة.
.164	حظ الملايح بالأرض طايح وحظ القبايح بالسماء لايح.
.165	اشتغل السبت والعيد ولا تحتاج اخوك السعيد.
.166	قبل ما تركبي لأذنك حلق، ركبي لتمك غلق.
.167	في المكياج مثل البدر تبدو، وان مسحته اصبحت العم عبدو
.168	يا حافر جورة السوء، يا واقع فيها.
.169	جوزي وانا قويه، وأهلي وانا غنيه، وجيراني وانا سخية.
.170	وللست يلي ابنها مش مربى، ريتك ظرطتي ولا خلفتي.
.171	لولا علبة المكي كان الحالة بتبكي.
.172	عند الشغل مريضه وعند الاكل وين معلقتي العريضة.
.173	موكل من صف الصواني صار حلواني.
.174	الي تركته الهانم اخذته مساحة السلالم.
.175	ابن الأصل لو طعميتوا خبز حاف، بيصون وقليل الأصل لوطعميتوا لحم الكتاف بيخون.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ت	قائمة الأمثال الشعبية
.176	لا دور على الطول والخصر دور على بنت الاصل.
.177	ان دري جوزك بغيبتك كملي يومك وليلتك.
.178	الأصيلة أصيلة لوحظها على قدها، وبنت النعمة مبينه لو الزمن هدها.
.179	لا الفارة طاهرة ولا دعوتها مستجابة.
.180	جوا برا فرشت لك وانت مايل شو يعدلك.
.181	لا هيك عاجبه ولا هيك عاجبه بنراضي عيونه بيزعلو حواجبه.
.182	دق الفول وانفخ تحته ما اضرظ من الخال الا ابن اخته.
.183	بنت الاصل بتخلي بيتها قصر.
.184	كبرت اللوبيه وتلت اتلامها ونسيت الحبه شوكانت بزمانها.
.185	واوي عوى طلع على راس الجبل ما حدى درى بيه.
.186	آذار أبوالزلازل والأمطار مرة شميسة ومرة أمطار.
.187	لا يغرك طولا وخصرا روح ع بيتا وشوف تحت حصرا.
.188	لبّس المكنسة بتصير ست النسا.
.189	اتجوزنا لننستر، سقا الله ايام الفضيحه.
.190	الموت مع الجماعه رحمه.
.191	يلي ما بتعرف ترقص بتحكي الارض مايلة.
.192	كل لقمة ممنونة الا لقمة الجوز يا مجنونة.
.193	عشر اصهره باب داري ولا كنه تكشف اسراري.
.194	الحظ لام كباش وأم الجدايل ببلاش.
.195	هدوء الذئب شغلة عادية، بس صفنة الحمار هي الي بتخوف.
.196	اجينا نحذي الخيل مدت الفاره ايدها.
.197	طول ما السحليه ما بتتضرب بالحفايه بتظل تفكر حالها تمساح.
.198	اول الرقصة حنجله.
.199	الشغله مو شغله رمانه شغله قلوب مليانه.
.200	ع بخت الحزينة سكرت أبواب المدينة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ت	قائمة الأمثال الشعبية
.201	من اعطاني درهم صرت له مرهم.
.202	اللي بعشق النورية بحمل دفها.
.203	الرايب للحبايب والزبدة للنسايب.
.204	جيتك يا عبد المعين لتعين لقيتك يا عبدالمعين بدك من يعينك.
.205	محل ما بترزق الزق.
.206	قرد موالف ولا غزال مخالف.
.207	كل غايب يعود الا غايب اللحود.
.208	ربي يا خايبه للغايبه.
.209	اللي بدق الباب بتسمع الجواب.
.210	كبر رأس البصل وادور ونسي زمانه الأول.
.211	ما في طلعة الا وراها نزلة.
.212	القلق انتفش والصوف اندفس.
.213	كثرة المد بتهفي الحق.
.214	الكلب كلب ولو طوق بالذهب.
.215	قد الفاره وصوتها ملاة الحارة.
.216	انا منك هارب وانت معلك بالشارب.
.217	الولد ولد امه وحسرة على الي بتلمه.
.218	حطي ابنك ع الحيطان وقولي شغايل الشيطان.
.219	عدوتي وعملت مغسلتي.
.220	وجع ساعة ولا كل ساعة.
.221	حترنا يا اصلع منوين بدنا نمشطك.
.222	اللي بقعد على عنزته بتجيبله توم.
.223	اسمر من بلاده اجا الحر وزاده.
.224	مات ابوه لا تهابوه.
.225	عند ما خربت الكروم دارت القرعه تحوم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ت	قائمة الأمثال الشعبية
.226	وكل قمحه مسوسة بتلاقي الها كيال اعور وطنجرة ولقت غطاها.
.227	بدك عنب ولا تقاتل الناطور.
.228	برد الصيف احد من السيف.
.229	بعد العداوه فرش حلاوه.
.230	ان اكلت كل عسل وان سرقت اسرق جمل.
.231	لا تضرب وتغمق الجرح ما بعد العداوة إلا الصلح.
.232	ناموا عندي ليلة فكروا حالهم من العيلة.
.233	خليكي عند أهلك عزيزة وشبعي دلال صح كتار الشوراب بس قليلين الرجال.
.234	ما بحبني غير الكلب والعيل الي مالوقلب.
.235	والله وكبرتي يا خبيزة بعد ما ربيتي ع المزابل.
.236	ام البنات تمشي بثبات وام للبنين تمشي وتقول وين الحبس.
.237	بقتلوا القتيل وبمشوا بجنازته.
.238	دق المي وهي مي.
.239	الهريبه تلثين المراجل.
.240	من عماهم قالوا الخير اجاهم.
.241	اكل ومرعى وقلة صنعة.
.242	بعملوا من الحبه قبه.
.243	حارتنا ضيقه وبنعرف بعض.
.244	شغل امي لضرتي.
.245	سمره ونغشه ولا بيضا ودفشه.
.246	عوره تكحل مجنونه.
.247	اتغدى واتمدى واتعشى واتمشى.
.248	مسبع الصنايع والبخت ضايع.
.249	وقت حملي ونفاسي بعرف مين أحبابي وناسي.
.250	رافق المخزي يخزيك بشيل اللي فيه بحطه فيك.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ت	قائمة الأمثال الشعبية
.251	جيل بعبع ان طلع ما برجع وان اكل ما بشبع وان حكيت معه ما بسمع.
.252	قلبي على ولدي وقلب ولدي عالحجر.
.253	الام بتلم.
.254	فوله وانقسمت نصين.
.255	قال لا تكبر الله اكبر.
.256	خدي النسونجي وضبيه واتركي الطشمة لغيرك تبتلي فيه.
.257	الناس معك على قد ما معك.
.258	دللي كنتك واكسبي ودها إذا نوت الشر ما في شي بردها.
.259	عينك الصافية ما خلت علينا العافية.
.260	الطول هالله الله والعقل يفتح الله.
.261	اذا كان صاحب البيت دقاق طبل ف شيمة اهل بيته كلهم الرقص.
.262	النسوان متل الورد والفل للشم والضم وزولان الهم.
.263	مفتاح البطن لقمة ومفتاح الشر كلمه.
.264	الجارة لما بتغار من جارتها بتطق مرارتها.
.265	خلي الصدق من اقوالك وخلي الرفق من افعالك.
.266	شفقت عليه قلت مسكين درت ضهري ضربتني سكين.
.267	بكرة بتروح يا ناكر خيري وتشوف زماني من زمن غيري.
.268	قد ما الزمن هز غربالي عمر الرخيص ما بصير غالي.
.269	قال لما طول دنبه قل أدبه.
.270	الحكي معك متل شرب الدخان لا بأوله بسمله ولا بآخره الحمدلله.
.271	قلل كلامك بكبر مقامك.
.272	ابعد عن الشر وغنيله.
.273	المكتوب بنقرا من عنوانه.
.274	على قد لحافك مد رجليك.
.275	ما بفضح البيت الكبير غير الكنه والأجير.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ت	قائمة الأمثال الشعبية
.276	ماضل بالخم غير ممعوط الذنب.
.277	اذا قولتلك تقبرني لا تحفر وتطمرني.
.278	يلي بهوانا بدو يصبر على بلوانا.
.279	يا ماخد القرد على ماله يروح المال ويبقى القرد على حاله.
.280	طب السطل ع قفاه بطلع الولد لأباه.
.281	خدوا البنات من صدور العمات.
.282	ثلثين الولد لخاله.
.283	اترك الشقى لمن بقى.
.284	علمناهم الشحده سبقونا ع البواب.
.285	اسمع كلامك اصدق أشوف فعلك أتعجب.
.286	ياما تحت اللفة قرود ملتفة.
.287	الأخ اذا تزوج متل الضرس اذا سوس.
.288	خدها معفره ولا تاخدها معطره.
.289	لا تمدح وتشكر الا بعد سنه وستة اشهر.
.290	ضربني وبكى سبقني واشتكى.
.291	راح الجندي وترك ابنه عندي.
.292	من غربل الناس نخلوه.
.293	الي غاب غيبتك جاب ولد.
.294	ما بتتحفحف العوره إلا العريس رايح.
.295	بس تنتهي المصالح بصير الحلو مالح.
.296	لا تلوم العنزة لوم اللي فلتها.
.297	عشر نسايب باب داري ولا كنه تفضح أسراري.
.298	قال يا بنتي احضني جوزك ودفيه ويا كنتي ابعدي عن ابني فعستيه.
.299	تعلمنا البيطرة بحمير النور.
.300	كثير الغلبة بحطوه بالصدر بلاقوه بالعتبة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ت	قائمة الأمثال الشعبية
.301	قال بتستحي وبتخاف وبتطلع حبلة من تحت اللحاف.
.302	الحية إذا جاعت بتعض بطنها.
.303	حرد الدب عن الكرم زاد العنب قنطار.
.304	سرج الأصيل مش حلو للحمار.
.305	العنزة الداشرة ما بيلحقها إلا التيس الهامل.
.306	جبنا الأقرع ليونسنا كشف عن قرعتووخوفنا.
.307	الدنيا بالضيق بتورجيك مين بيبعك مين بيشتريك.
.308	لا تاكل هم حدى لأن وقت همك الكل عامل ريجيم.
.309	الناس معك على قد ما معك، أول ما يخلص اللي معك محدا معك.
.310	الي باعك بيعوه والي طلب الجفا زيده.
.311	قال رضينا بالهم والهم ما رضي فينا.
.312	إن كان ضيفك جارك يا خراب ديارك.
.313	اتفقوا الصرماية والقباب وصاروا بالعتبة حباب.
.314	قصر شبابيكه حمر وجواته شيب يقصف العمر.
.315	دق القرفة ولا صباح السلفة.
.316	عقربتين على الحيط ولا سلفتين بالبيت.
.317	لا مثلنا ولا بيشبهونا ولو ركبو الأصايل ما بيلحقونا.
.318	بس يخلص عنبك وتينك كل صحابك بصيرو عدوينك.
.319	يلي ماضيه كله فضايح لا يتفلسف ويعطي نصايح.
.320	لوصبر القاتل على القتيل كان مات لحاله.
.321	عند الشغل مريضة وعند الأكل وين معلقتي العريضة.
.322	قصي من لسانك وزيدي ع التنورة منوبتدفي سيقانك ومنوبتضلي مستورة.
.323	لو ما كان الطول مهيوب ما اخترعو للقصيرة كعوب.
.324	عنده حورية وعينه على النورية.
.325	عاشر الغني بيغنيك وعاشر الجربان بيعديك.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ت	قائمة الأمثال الشعبية
.326	الحماية الي بتحب الكنه الها كرسي بالجنة.
.327	ادفنه وازعل عليه ولا أشوف ضرة بتتفل حواليه.
.328	فوق الموتة عصة قبر.
.329	كل ما فتج جزدانه بترجف سيقانه.
.330	الحظ مو لأم ابرة وخيط الحظ لنطاطة الحيط.
.331	الي اله عيون وراس بيعمل مثل ما بتعمل الناس.
.332	ضربني وبكى وسبقني واشتكى.
.333	سم العقارب ارحم من كلام القرايب.
.334	عندنا من الخروب سدة مليانة.
.335	بتجيك البلاوي وانت ضاوي.
.336	اللي بغير عادته بتقل سعادته.
.337	جاي يعرج بحارة المكرسحين.
.338	اجا المنتوف لعند المهتري قلوقوم لنشتري.
.339	المال الي لموالكامل بضيعوالهامل.
.340	يلي بيجي حلت البركة، والي ما بيجي خفف لبكة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة المصادر والمراجع

- أباظة، نزار، **الأمثال الشامية**، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1989م.
- ابن عاشـــور، محمد الطاهر بن محمد، **التحرير والتنوير**، ج14، الدار التونســـية للنشـــر والتوزيع، 1984هـ.
- ابن قيّم الجوزية، **الروح**، ج1، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1982م.
- ابن قيّم، محمد بن أبي بكر، **تحفة المودود بأحكام المولود**، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1408هـ.
- ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، الجيزة: قرطبة، ج13، ط1، 2000م.
- أبو جلالة، صـبحي و العبادي، محمد، **أصـول التربية بين الأصـالة والمعاصـرة**، ط1، مكتبة الفلاح، 2001م.
- أبو حمدة، محمد علي، **الأمثال العامية الفلسطينية**، مكتبة المحتسب، 2004م.
- أبو دف، محمود خليل، **القيّم المتضـمنّة في الأمثال الشـعبية الفلسـطينية دراسـة تحليلية من منظور إسلامي**، كلية التربية والفنون، جامعة اليرموك، 1999م.
- أبو صوفة، محمد، **الأمثال العربية ومصادرها في التراث**، ط1، مكتبة الأقصى للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1982م.
- أبو علي، محمد توفيق، **الأمثال العربية والعصر الجاهلي**، ط1، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1988م.
- أبو الشعر، روضة، **أمثال من البيئة الأردنية**، ط1، 2000م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- أبو هزيم، أحمد فريد، ضوابط مفاهيم التربية الإسلامية في ضوء القرآن الكريم، **المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية**، المجلد الثامن، العدد2، 2012م.
- أحمد، سهير كامل، **علم النفس الاجتماعي**، ط1، دار الزهراء، الرياض، 2008م.
- الأزهري، أبي منصور محمد بن أحمد، **تهذيب اللغة**، تحقيق عبد السلام هارون، ج9، مطابع سجل العرب.
- الأزهري، أبي منصور، **تهذيب اللغة**، ج4، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 2001م.
- إسماعيل، محمد أحمد، **زهر الأكم من بليغ الكلم ونفيس الحكم**، المكتب الجامعي الحديث، 2017م.
- إسماعيل، محمود، عبدالعزيز، ناصف مصطفى وسلمان، مصطفى أحمد، **معجم الأمثال العربية**.
- الأسمر، أحمد رجب، **فلسفة التربية الإسلامية انتماء وارتقاء**، دار الفرقان، ط1، 1997.
- الألباني (1420)، السلسلة الصحيحة، ج45.
- أيوب، حسن، **السلوك الاجتماعي في الإسلام**، ط1، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 2002م.
- باشا، أحمد تيمور، **الأمثال العامية**، دار الشروق، مكتبة الأسرة، القاهرة، مصر، 2010م.
- بدر الدين، أميمة، التكرار في الحديث النبوي الشريف، **مجلة جامعة دمشق**، المجلد26، العدد1-2، 2010م.
- بدوي، أسامة كمال، **رعاية الإسلام للطفولة جسديًا ونفسيًا**، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة القرآن الكريم، جمهورية السودان، 2000م.
- بدوي، السيد محمد، **الأخلاق بين الفلسفة وعلم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعية، 1995م.
- بدوي، يوسف، **تهذيب الخلق الإسلامي الكامل**، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، 1999م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- بسيوني، عبد الغني عبد الله، النظم السياسية، **أسس التنظيم السياسي**، دار المعارف، الإسكندرية، 1990م.
- بعلبكي، روحي، **موسوعة روائع الحكمة والأقوال الخالدة**، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1997م.
- البغوي، الحسين بن مسعود البغوي، **تفسير البغوي معالم التنزيل**، المحقق: محمد بن عبدالله النمر وآخرون، المجلد6، ط4، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، 1997م.
- بلفقيه، عبدالله بن حسين عبدالله، **قوت الألباب من مجاني جني الآداب**، دار الميراث النبوي، 2007م.
- بني جابر، جودت، وسعيد عبد العزيز، **المدخل إلى علم النفس**، ط1، مكتبة الثقافة، عمان، 2002م.
- بني عامر، محمد، **قضايا في أصول التربية**، دار اليازودي، عمان، 2012م.
- البيومي، محمد أحمد، **القيّم في علوم الإنسان**، ط1، دار المعرفة الجامعية، 1980م.
- تركاوي، كيندة حامد، **التربية الاقتصادية في الإسلام وأهميتها للنشء الجديد**، دار احياء للنشر الرقمي، 2010م.
- **تفسير الميسر**، نخبة من أساتذة التفسير، ، ج1، ط2، مجمع الملك فهد للطباعة والنشر، 2009م.
- التل، شادية، النموفي التراث الإسلامي، **مجلة الثقافة النفسية**، مركز الدراسات النفسية والجسدية، طرابلس، لبنان، عدد2، 1995م.
- الثقفي، يوسف بن علي بن رابع، **أهمية الأمثال في تراث الأمة**، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، 1986م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- جابر، سامية محمد، **القانون والضوابط الاجتماعية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1992م.
- جاسم، محمود عبد الرزاق، **معايير وأسس قيّم التربية الجمالية في الفكر الإسلامي ومدى توافرها في كتب التربية الإسلامية للصفوف الابتدائية الأولى في العراق**، جامعة ديالي، كلية التربية الأساسية، مجلة كلية التربية، العدد:35، 2019م.
- جبارة، سهام مهدي، **الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية**، ط1، بيروت، لبنان، المكتبة العصرية، 1991م.
- جزائري، طاهر، **أشهر الأمثال**، ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، 1995م.
- جلاد، ماجد زكي، **تعلم القيّم وتعليمها**، ط1، دار المسيرة، 2005م.
- الجوزي، عبد الرحمن، **صيد الخاطر**، ط1، دار الإسراء، عمان، الأردن، 2005م.
- الجوزي، عبد الرحمن، **تنبيه النائم الغمر على مواسم العمر**، القاهرة، مصر، دار الحديث.
- حجازي، كريمة، **صورة المجتمع في الأمثال الشعبية الجزائرية (دراسة في الموضوعات والخصائص)**، جامعة العقيد الحاج لخضر، قسم اللغة العربية وآدابها، رسالة ماجستير في الأدب الشعبي، 2008م.
- حسونة، خليل ابراهيم، **عن المثل الشعبي الفلسطيني**، ط1، دار ابن خلدون للنشر والتوزيع، 2002م.
- حشاش، عبد الكريم عيد، **الأسرة في المثل الشعبي الفلسطيني والعربي**، ط1، دمشق، 1988م.
- حليتيم، لخضر، **الأمثال الشعبية الجزائرية بين التأثر والتأثير دراسة تناصية دلالية**، أطروحة دكتوراة في الأدب العربي، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، كلية الأدب واللغات، 2016م.
- حليتيم، لخضر، **صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية**.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- حمام، فادية، وعلي مصطفى، **علم نفس النمو**، ط1، دار الزهراء، الرياض، السعودية، 2003م.
- حمدي، شاكر محمود، مبادئ **علم نفس النمو**، ط1، دار الأندلس للنشر والتوزيع، حائل، السعودية، 1998م.
- حمصي، سيمون ابراهيم، **ألف وخمس ميّة من الحكم والأمثال الشعبية**، ط1، طلاسدار للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1986م.
- خرابشة، عمر محمد عبدالله، **أساليب البحث العلمي**، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2012م.
- خطاب، هشام، **حكم وأمثال**، ط1، دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع، 2002م.
- خطاطبة، عدنان مصطفى، **الأصل التشريعي للتربية الإسلامية وتطبيقاته التربوية**، كلية الشريعة، جامعة اليرموك، 2017م.
- خطاطبة، عدنان مصطفى، **الأصل العقدي للتربية الإسلامية وتطبيقاته التربوية**، عمان، المعد، 2017م.
- خطاطبة، عدنان، **أصول التربية الإسلامية ومبادؤها**، 2015م.
- خطاطبة، عدنان، **الأصل النفسي للتربية الإسلامية وتطبيقاته التربوية**، ط1، كلية الشريعة، جامعة اليرموك، 2017م.
- خناجري، وفاء، **الأمثال الشعبية في حياتنا اليومية**، ط2، دار المعارف بالأسكندرية، 1987م.
- الخوالدة، إبراهيم ناصر، **التربية الأخلاقية**، ط1، دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع، 2006م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- الخوالدة، ناصـر ويحيى، عيد، **مراعاة مبدأ الفروق الفردية وتطبيقاتها في تدريس التربية الإسـلامية**، ط1، دار وائل، عمان، 2005م.
- خياط، محمد جميل، **المبادئ والقيّم في التربية الإسلامية**، ط1، 1996م.
- دغيدي، محمد سـامي منير، **بلاغة الأمثال وفصـاحة الحكمة**، دار غريب للطباعة والنشـر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1998م.
- دنون، محمود كامل، **مضارب الأمثال**، ط1، دار الابداع للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1992م.
- ربابعة، حمزة عبدالكريم، الدلالات النفسـية والتربوية لصـورة الطفل في الأمثال الثقافية العربية: دراسـة تحليلية، **دراسات، العلوم التربوية**، المجلد 45، العدد4، ملحق2، 2018م.
- رشوان، حسين عبد الحميد أحمد، **علم الاجتماع النفسي**، مركز الاسكندرية للكتاب، كلية الآداب جامعة أسيوط، 2009م.
- رشوان، حسين عبد الحميد، **علم الاجتماع الأخلاقي**، المكتب العربي الحديث، الاسكندرية، 2002م.
- رضا، محمد رشيد، **تفسير المنار**، ج4، د. ط، الهيئة المصرية العامة للكتب، 1990م.
- الزعبلاوي، محمد السـيد، **تربية المراهق بين الإسـلام وعلم النفس**، ط2، الرياض، السـعودية، الكتب الثقافية، 1996م.
- زيد، عبد الرحمن بن عبدالله، التوجيه الإسـلامي للنموالإنسـاني عند طلاب التعليم العالي، **مجلة الجامعة الإسلامية**، المدينة المنورة، العدد(103_104)، 1416هـ، 1417هـ.
- زين، سميح عاطف، **الأمثال والمِثل والتّمثّل والمثُلات**، ط2، دار الكتاب المصري، 2000م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- سرحان عبد العزيز بن محمد، **أمثال شعبية من الجزيرة العربية مقتبسة من نصوص شرعيّة**، كتاب الدّارة، الرياض، السعودية، 1430هـ.
- سعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبدالله، ، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ج1، ط1، الناشر: مؤسسة الرسالة، 1420هـ، 2000م.
- سيد قطب، **في ظلال القرآن**، ج4، ط25، جدة، السعودية، دار الشروق، 1966م.
- سيد، فؤاد البيهي، **الأسس النفسية للنمو**، ط4، دار الفكر العربي، 1975م.
- سيد، محمد حسين وآخرون، **دراسة تحليلية لمحسنة الطباق في سورة النور**، كلية الدراسات الإسلامية المعاصرة، جامعة السلطان زين العابدين، 2017م.
- شحات، أحمد حسين، **الصراع القيّمي لدى الشباب ومواجهته من منظور التربية الإسلامية**، القاهرة، دار الفكر العربي، د.ت.
- شديفات، رياض خليف، **المخالفات الشرعية في الأمثال الشعبية**، ط1، دار الإعلام للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010م.
- الشرايري، سوزان نبيل، **سمات المرأة في المثل الشعبي من منظور تربوي إسلامي**، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، أطروحة دكتوراه، 2018م.
- شريفين، عماد عبدالله، **نحو بناء نظرية إسلامية في النموالإنساني**، ط1، عماد الدين للنشر والتوزيع، 2010م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- الشـــهري، زينة محمد، **الأمثال الشـــعبية والضـــبط الاجتماعي**، العدد10، ج4، المؤســـســـة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، 2016م.
- الشيباني، عمر التومي، **علم النفس التربوي**، ط1، جامعة الفاتح، 2001م.
- الشيخاني، سمير، **خمسة آلاف قول في الرجل والمرأة**، ط1، دار الجيل، بيروت، 1992م.
- صحيح البخاري، **كتاب الأدب**، باب من يبسط له في رزقه بصلة، ج 8.4.
- صـــحيح مســـلم، **شـــرح النووي**، ضـــبطه: محمد فؤاد عبد الباقي، ج2، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، د/ت، م2.
- صحيح، **سنن أبي داوود**، كتاب الجهاد، باب كراهية حرق العدو بالنار، ج3.
- صحيح، **مسند أحمد**، ج21.
- صويركي، محمد علي، **الحكمة الأردنية في الأمثال الشعبية في شمالي الأردن**، عمان، المعد، 2013م.
- ضـــبي، المفضـــل بن ســـلمة، **الفاخر في الأمثال**، تحقيق محمد عثمان، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 2011م.
- الضمراني، محمود محمد، العلاقات الأسرية في الأمثال الشعبية: دراسة ميدانية بصعيد مصر، **المجلة العربية لعلم الاجتماع**، جامعة القاهرة، كلية الآداب، مركز البحوث والدراســـات الاجتماعية، العدد20، 2017م.
- الطارقي، عبدالله، **تصنيف المراحل العمرية**، مركز قراءات للبحوث ودراسات الشباب، 2016م.
- طه، جمانة، **موسوعة الروائع في الحكم والأمثال**، ط2، دار الخيال للنشر والتوزيع، 2002م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- عابدين، محمد أبو اليسر، **قطوف دانية من شجرة الحكم العالية**، ط1، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع، 1983م.
- العابي ، غنية، **الدلالات الاجتماعية في الأمثال الشعبية**، رسالة ماجستير، جامعة محمد بوضياف المسيلة، كلية الآداب واللغات، الجزائر، 2016م.
- عبابنة، لؤي محمد، **التربية المعرفية للأطفال في التربية الإسلامية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، 2001م.
- عباس، فؤاد ابراهيم وآخرون، **معجم الأمثال الشعبية الفلسطينية**، ط1، دار الجليل للنشر، 1989م.
- عباس، نبراس جلال، التوكيد في النص القرآني، جامعة ديالي، كلية التربية الأساسية، **مجلة كلية الآداب**، العدد101، 2012م.
- عباشة، وفاء والمشرف، مولى فريدة، **المظاهر الاجتماعية في الأمثال الشعبية منطقة سطيف أنموذجًا**، رسالة ماجستير، جامعة عبدالرحمن ميرة بجاية، كلية الآداب واللغات، 2015م.
- عبد العال، حسن إبراهيم، **مقدمة في فلسفة التربية الإسلامية: التربية والطبيعة الإنسانية**، دار عالم الكتب، الرياض، 1985م.
- عبد الغني، يوسف عبد الغني، **روائع الحكم العربية**، ط1، مكتبة جزيرة الورد، 2009م.
- عبد الله، عبد الرحمن، **المنهاج الدراسي: رؤية إسلامية**، ط2، دار الياقوت، عمّان، 2000م.
- عبده سمير، **التحليل النفسي للأمثال العربية**، ط1، منشورات دار النصر، دمشق، 1985م.
- عبيد، بدر الدين، **الأمثال الشعبية من أفواه البرية**، ط1، دار الينابيع، دمشق، سوريا، 2009م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- عبيد، جمانة محمد، **موسوعة روائع أقوال الفلاسفة في المرأة**، ط1، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2004م.
- عتوم، عدنان يوسف، **علم نفس الجماعة**، ط1، اثراء للنشر والتوزيع، جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، 2008م.
- عطاالله، عيسى، **من التراث الشعبي والأدبي الفلسطيني والعربي قالوا في المثل**، ط2، وزارة الثقافة، عمان، الأردن، 1995م.
- عطيات، أحمد، **امثالنا الشعبية في الميزان**، ط1، 1990م.
- العك، خالد عبد الرحمن، **بناء الأسرة المسلمة في ضوء القرآن والسنة**، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1998م.
- علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي، **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال**.
- علّاو، أبو عاصم عبد الحميد، **المنتقى من الأمثال والأمثال اليمانية**، ط1، دار ابن حزم، 2009م.
- علي، جواد، **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**، ج15.
- عمار، حارص، **الأمثال الشعبية ودورها في تمية التفكير الناقد والقيّم لدى تلاميذ الحلقة الإعدادية من خلال تعليم الدراسات الاجتماعية وتعلمها**، من الموقع:

http://kenanaonline.com/users/HaresAmmar/posts/251853

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- عمايرة، حنان إسماعيل، ونزال، فوز سهيل، لغة المثل العربي: دراسة وصفية تحليلية، **مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية**، المجلد الثاني والعشرون، العدد الأول، 2014م.
- عمد، هاني، **الأمثال الشعبية الأردنية**، ط2، دار النشر: وزارة الثقافة، عمان، الأردن، 1996م.
- العمد، هاني، **الأمثال الشعبية الأردنية**، ط2، منشورات وزارة الثقافة، عمان، 1996م.
- عمر، معن خليل، **الضبط الاجتماعي**، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2006م.
- العوبي، رابح، **المثل واللغز العاميان**، ط1، 2005م.
- فارس، **أحمد، مقاييس اللغة**، ج3.
- فلاح، رياض قرة، **علاقة الأمثال الشعبية بالتنبؤ بالطقس قديمًا**، جامعة تشرين، آسيا، http://www.asianewslb.com/?page=article&id=104635
- فندي، عبد السلام، **تربية الطفل المسلم**، ط1، عمان، الأردن، 2002م.
- فياض، حسام الدين محمود، **الضبط الاجتماعي: دراسة سوسيولجيه تحليلية**، ط1، مكتبة نحو علم اجتماع تنويري، 2018م.
- فيروز آبادي، مجد الدين محمد، **القاموس المحيط**، ط4، بيروت، شارع سوريا، 1994م.
- قاسم، أحمد فتحي محمد، **إنسانية التربية الإسلامية ودلالاتها التربوية**، مجلد7، العدد22، 2012م.
- قديح، فوزي، منتخب الأمثال الشعبية الفلسطينية، 2003م.
- القرشي، باقر، **النظام التربوي في الإسلام دراسة مقارنة**، دار المعارف للمطبوعات، سوريا، 1988م،
- القرشي، باقر، **النظام التربوي في الإسلام**، ط1، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، 1983م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- القرشـــي، نايف بن محمد، **التربية الجماعية في الإســـلام دراســـة تأصـــيلية**، ط1، دار ابن الجوزي، 1432هـ.
- قريشـي، غنى ناصـر حسـين، **الأمثال الشـعبية والضـبط الاجتماعي**، ط1، دار ومكتبة صـفاء للطباعة والنشر والتوزيع، عمّان، 2011م.
- قطب، محمد، **منهج التربية الإسلامية**، ج1، بيروت، دار الشروق، 1409هـ.
- قيسي، مروان، المنظومة القيمية الإسلامية كما تحددت في القرآن الكريم والسنة الشريفة، **مجلة دراسات، سلسلة العلوم الإنسانية**، المجلد22، العدد6، 1995م.
- الكبيســـي، محمود مجيد، **الصـــغير بين أهلية الوجوب وأهلية الأداء**، الدوحة، قطر، دار إحياء التراث، 1985م.
- الكيلاني، ماجد عرسـان، **فلسـفة التربية الإسـلامية**، ط1، دار الفتح للدراسـات والنشـر، عمان، الأردن، 2009م.
- لبس، جوزف طانيوس، **تفاح من ذهب في ســلاســل من فضــة**، ط2، الدار العربية للعلوم ناشــرون، 2008م.
- **لســان العرب**، ابن منظور، جمال الدين بن محمد، ط4، دار صــادر للطباعة والنشــر، بيروت، لبنان، 2005م.
- لندنفيلد، جيل، **إدارة الغضب**، ط4، مكتبة جرير، 2008م.
- لويد، دينيس، **فكرة القانون ضــمن ســلســلة عالم المعرفة**، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1981م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- الماوردي، علي بن محمد بن حبيب، **نصيحة الملوك**، ط1، الكويت، مكتبة الفلاح، 1983م.
- الماوردي، أبو الحسن، **أدب الدنيا والدين**، ط4، بيروت: دار اقرأ، 1985م.
- المبيض، سليم عرفات، **ملامح الشخصية الفلسطينية في أمثالها الشعبية**، مكتبة الأسرة، 2006م.
- محمد رواس، **موسوعة فقه عمر بن الخطاب**، ط1، الكويت، مكتبة الفلاح، 1981م.
- محمد، أحمد الحاج، **أصول التربية**، دار المناهج، 2001م.
- محمد، ريم أيوب، **مضامين الأمثال الشعبية: دراسة اجتماعية تحليلية للأمثال الشعبية الموصلية**، كلية الآداب، الموصل، العراق، رسالة ماجستير، 2004م.
- محمود، عبد الحليم محمود، **التربية الإسلامية في المدرسة**، ط1، دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر، 2004م.
- مختار، أحمد، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ج2، ط1، عالم الكتب، 2008م.
- مدكور، علي أحمد، **منهج التربية في التصور الإسلامي**، دار النهضة، بيروت، 1990م.
- مدلول، محمد طالب، **الحواس الإنسانية في القرآن**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 2007م.
- مرسي، محمد سعيد، **موسوعة القيّم**، ط2، دار الأندلس للنشر والتوزيع، 2017م.
- مصري، فاطمة، **الشخصية المصرية من خلال الفلكور المصري**، الهيئة العامة للكتب، القاهرة، 1984م.
- مصطفى، نادية محمود وآخرون، **القيّم في الظاهرة الاجتماعية**، ط1، دار البشير للثقافة والعلوم، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، مصر، 2011م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- منجد، محمد صالح، **معنى حديث الأرواح: جنود مجندة**، من الموقع:
https://islamqa.info/ar/answers/3864
- منصور، عبد المجيد وآخرون، **السلوك الإنساني بين التفسير الإسلامي وأسس علم النفس المعاصر**، مكتبة الأنجلو، 2002م.
- ميداني، أحمد بن محمد، **مجمع الأمثال**، ج1.
- نبتيتي، خالد، **الأمثال الشعبية المغربية الفلسطينية دراسة مقارنة**، ط2، دار الدليل الوطني للنشر والتوزيع.
- نجاتي، محمد عثمان، **الحديث النبوي وعلم النفس**، ط1، القاهرة، مصر، دار الشروق، 1993م.
- النحلاوي، عبد الرحمن، **أصول التربية الإسلامية**، ط3، دمشق، دار الفكر، 1423هـ.
- نشوان، حسين، **المرأة في المثل الشعبي في الأردن وفلسطين دراسة سوسيولوجية لواقع المرأة ومكانته**، عمان، الأردن، 2012م.
- نهام، صالح محمد، ثلاثية الضياع، **مجلة قطوف**، العدد:14، 2016م.
- نووي، أبي زكريا يحيى بن شرف، **تحرير ألفاظ التنبيه**، دار القلم، دمشق، سوريا، 1408هـ.
- الواحدي، أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد، **الوسيط في الأمثال**، تحقيق: عفيف محمد عبدالرحمن، مؤسسة دار الكتب الثقافية، الكويت، 1975م.
- يالجن، مقداد، **أصول التربية الأخلاقية الإسلامية**، ط1، مصر، 1977م.
- يالجن، مقداد، **التربية الأخلاقية الإسلامية**، ط1، مكتبة الخانجي، مصر، 1977م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Abstract

Batiha, Kholoud Mustafa Abdel Rahman, The Social Values In Jordanian Folk Proverbs A Critical Study From An Islamic Educational Perspective, Master Thesis, Yarmouk University, (2020).

(Supervisor: Dr. Asma Abdel Muttalib Bani Younis).

This study aimed to reveal and The Social Values In Jordanian Folk Proverbs A Critical Study From An Islamic Educational Perspective , and the researcher relied in her study on the descriptive analytical approach and the inductive approach, and the results showed the importance of folk proverbs in view of the importance of what psychological indications are provided Social, economic, and value criteria for what people have gone through, as they represent the cultural and civilizational identity of the community, its way of life and thinking, in addition to being an aid factor in knowing the customs, traditions, culture and values of a society, in addition to that it is it is a way of fine tuning behaviour and directing it, so popular proverbs played the role of important customary controlling mechanisms to control opinion and behaviour and direct it towards an issue, and the results showed that every society seeks to control everyone in the values that he sees as a valid basis for building the foundations of cooperation and understanding and Promote trust between its members to establish the edifice of good relations that are acceptable to all.

And Islam has set a set of value-based controls that ensure the achievement of the well-being of the individual and his community and the rule of good values, and among the most important of these were: self-censorship of self-blame, Islamic value judgment, Islamic value penalty, and value responsibility, as revealed The study is that one of the most important characteristics of social behavior as portrayed by popular proverbs is that it is an individual social process, as it is a modelling and simulation process, which is an involuntary internal process, and a voluntary external process, and it is a measurable, predictable, and controlled behaviour, and it is a learning process Repetition, conjugation and interdependence, which is a pluralistic behaviour and its institutions and methods are varied And its rulings, as the study showed many value images of popular proverbs: including the individual personal

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

image, the educational image, the psychological value image, and the linguistic image, and the study revealed the interest of popular proverbs in all stages of human development, and the expression of all a phase of it, as the study revealed the roles of control represented by popular proverbs, the most prominent of which are: the proverb as a legal officer, and the proverb as an Islamic officer, and as a moral and ethical officer, and as a customary officer, and as an officer of customs and traditions, and the proverb as a social theory, and the proverb As an Adjuster of Education, and as an advisor as an adjuster of the Human Soul, and as an advisor as a valuable officer, and as an ideal my values reward, and I showed the role of these controls in modifying behaviour, establishing desired social values, and warning about desired values, and the study revealed the most prominent practical models that show the roles of social values through popular proverbs such as the role of neighbours, and the family, And officials, as the study resulted in the conclusion that the Jordanian proverbs were influenced by the Islamic cultural heritage, the Holy Qur'an and the noble hadiths.

In the light of the results of the study, the researcher made many recommendations, the most prominent of which are: Attention to studies related to folk proverbs and their study from an Islamic educational perspective, in addition to inviting researchers and research institutions to study the values original studies that are useful in guiding human behaviour and Adjusting it from an Islamic educational perspective. It also recommended the necessity of conducting religious and guiding seminars that contribute to strengthening social relations. The Jordanian media recommended the necessity of activating its role in revealing the Islamic educational methodology in this aspect.

Keywords: Values, Social Values, Folk Sayings, Islamic Education.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com